



جامعة الشارقة

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم التفسير والحديث

الدراسات العليا

كتاب شفاء الصدور من تفسير القرآن الكريم للإمام أبي بكر محمد بن الحسن النقاش

(ت 351 هـ)

من أول سورة سبأ إلى نهاية سورة يس

دراسة وتحقيق وتخريج وموازنة

الطالب

ظاهر بن سعيد بن محمود الأسويطي

U00035661

(2016-2017 م)

إشراف

د/ أحمد بن عبد الكريم الكبسي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الإهداء

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، محمد ﷺ، وبعد.....

فإني أهدي هذا العمل المتواضع، إلى رقيقة الدّرب، ربيعة القدر، ينبوع الصبر، زوجتي أمّ ترتيل،

بارك الله فيها وفي عُمرها. وأعانني الله على رَدِّ جميلها.

## شُكْر وَعِزْفَان

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، محمد ﷺ، القائل: «لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ»<sup>(1)</sup>. فَإِنِّي أَتَقَدَّمُ بِخَالصِ شُكْرِي إِلَى جَامِعَةِ الشَّارِقَةِ عَامَّةً، وَإِلَى صَاحِبِ السَّمَوِّ الشَّيْخِ الدُّكْتُورِ سُلْطَانِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسِمِيِّ خَاصَّةً، وَإِلَى جَمْعِيَةِ دَارِ الْبِرِّ فِي دُبَيِّ، عَلَى مَا بَدَّلُوهُ مَعِي، لَيْسْتَوِي هَذَا الْعَمَلَ عَلَى سَوْقِهِ. كَمَا أَنَّ لِسَانِي يَلْهَجُ بِثَنَاءِ عَطْرِ لَلْأَسْتَاذِ الدُّكْتُورِ الْوَالِدِ: عِيَادَةَ الْكُبَيْسِيِّ، مَشْرِفِي الْأَوَّلِ عَلَى الرَّسَالَةِ. وَلِلدُّكْتُورِ: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْكُبَيْسِيِّ الَّذِي أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِأَنْ يَكُونَ مَشْرِفِي فِي هَذِهِ الرَّسَالَةِ.

كَمَا لَا يَفُوتُنِي أَنْ أَشْكُرَ الْأَسْتَاذَ الشَّيْخَ أَبَا يَعْقُوبَ عَبْدِ الْعَاطِي الشَّرْقَاوِيِّ، كَمَا أَمَدَّنِي بِالنَّسْخَةِ الْمَصْرِيَّةِ الْمَلُونَةِ مِنْ مَخْطُوطِ تَفْسِيرِ النَّقَّاشِ. وَقَدْ بَدَّلَ مِنْ مَالِهِ وَوَقْتِهِ وَجُهِدِهِ وَمَعَارِفِهِ مَا لَا يَحْصِيهِ الْقَلَمُ. فَاللَّهُمَّ أَكْرِمْهُ كَمَا أَكْرَمَ طَلِبَةَ الْعِلْمِ.

---

(1) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ، 7939. قَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، رِجَالُهُ ثِقَاتٌ، رِجَالُ الشَّيْخَيْنِ، غَيْرِ الرَّبِيعِ بْنِ مُسْلِمٍ - وَهُوَ الْجَمْحِيُّ - فَمِنْ رِجَالِ مُسْلِمٍ.

## مُلخَص مشروع الرسالة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبيّه الأمين، وبعد:

فإنّ علم تفسير القرآن من أشرف العلوم لتعلّقه بأشرف كلام، ألا وهو كلام ربّ العالمين، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد. بتوفيق الله، قمتُ في هذه الرسالة بتحقيق جزء من كتاب: "شفاء الصدور من تفسير القرآن الكريم" للإمام أبي بكر محمد بن الحسن النقّاش (المتوفّى 351 هـ) من أول سورة سبأ إلى نهاية سورة يس. وعقدتُ موازنة بين منهج النقّاش، ومنهج أبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشريّ، جار الله (المتوفّى: 538 هـ) في تفسيره: "الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل".

## مقدّمة عامّة عن مشروع الرسالة

أقوم -بحول الله جل وعلا- في هذه الرسالة بتحقيق الجزء: من أوّل سورة سبأ إلى نهاية سورة يس<sup>(1)</sup> من تفسير: (شفاء الصدور) للنقّاش، وموازنة تفسيره بتفسير (الكشّاف) للزمخشريّ، رحم الله جميع علمائنا. وقد اتّبعنا الآتي في التحقيق والموازنة:

1- نسخ المخطوط نسخاً كاملاً، واعتماد قواعد الرسم الإملائي المعاصر<sup>(2)</sup>، واستخدام علامات الترقيم المعاصرة.

2- عزو الآيات القرآنية الواردة في النص المحقّق إلى سُورِها، سواء كانت الآيات المفسّرة نفسها، أو التي جاء بها المؤلّف استشهداً.

3- عزو القراءات القرآنية إلى ناقلها بوساطة المصادر الأصيلة.

4- تخريج الأحاديث النبويّة تخريجاً كاملاً وُقّف مناهج البحث العلميّ.

5- عزو الآثار والأقوال إلى أصحابها.

6- الترجمة المختصرة للأعلام.

7- عزو الأشعار إلى أصحابها.

8- التعريف بالبلدان والأماكن.

9- شرح الكلمات الغربية، وضبط الكلمات المُشكّلة بالشكّل المعاصر<sup>(3)</sup>.

10- وضع الفهارس اللازمة.

---

(1) يقع في خمس وعشرين لوحة في النسخة المغربية. وقريباً من هذا العدد في النسخة المصرية.

(2) إلا الآيات القرآنية، فقد كتبها بالرسم العثماني، نقلا عن مصحف المدينة الإلكترونيّ.

(3) هناك كثير من النصوص نقلتها قصّاً ولصقاً من المكتبة الشاملة؛ لذا فهي مُشكّلة. وهناك نصوص كتبها بيدي، فشكّلت ما يُلبس منها فقط. وكان ودي أن أضبط جميع الرسالة بالشكّل، لكنّي وجدته عملاً شاقّاً!

## أهداف البحث

1. إبراز القيمة العلميّة للكتاب من خلال تحقيق النصّ تحقيقاً علمياً دقيقاً.
2. بيان مكانة المؤلّف العلميّة بين أهل العلم.
3. إثراء المكتبة التفسيرية والإسلامية بكتاب غاب عنها مدّة طويلة.
4. الموازنة بين منهج أبي بكر النّقّاش والزمخشريّ من خلال السور التي أقوم بتحقيقها.
5. إخراج مخطوط تفسير النّقّاش من عالم المخطوطات إلى كتاب يُتداول بين أيدي الناس.
6. إبراز أهمية تفسير النّقّاش، والاستفادة منه في مجال الدراسات القرآنيّة.
7. بيان أهميّة تحقيق المخطوطات ومدى الحاجة إلى إحياء التراث الإسلاميّ.
8. إبراز آثار المؤلّف وأقواله وترجيحاته في التفسير من خلال إظهار تفسيره.
9. بيان أهمّ ما يميّز به تفسير النّقّاش. وردّ بعض الشُّبُهات<sup>(1)</sup> التي أثّرت حول هذا التفسير وحول مؤلّفه.

## أهميّة الموضوع

الأهميّة الكبرى لهذا المخطوط هي أهميّة أيّ كتابٍ تفسير، يحتوي على بيان مراد الله تعالى من آياته، وهذا المخطوط متعلّق بالتفسير بالمأثور؛ إذ اشتمل على أحاديث النبيّ ﷺ، وآثار الصحابة والتابعين في تفسير الآيات القرآنيّة، كما يُعدّ هذا التفسير من التفاسير المتقدّمة كتفسير الإمام الطبريّ -رحمه الله- وغيره، حيث يرجع إلى القرن الرابع الهجريّ؛ ولذلك أفاد منه المتأخرون في نقل الآثار والروايات التي أوردها.

(1) في بانه: الضم إبتاعا: شُبُهات، الفتح: شُبُهات، الإسكان: شُبُهات. جامع الدروس العربية للغلابينيّ، (27/2).

## أسباب اختيار الموضوع

1. إنَّ الدافع الرئيس من تحقيق أي مخطوط هو نشر ما يحتويه من علم مسطور في أثناء صفحاته، ليظهر للناس ويُستفاد منه، وإنَّ هذا التفسير من التفاسير المتقدِّمة التي لم تحقَّق<sup>(1)</sup>، وهذا يعطيه أهميَّة كبيرة؛ إذ إنَّ المتأخرين يأخذون عن المتقدِّمين، وفي خروجه للنور معرفة المصدر الأصيل لما يوجد عند كثير من المتأخرين.

2. يندرج هذا التفسير ضمن التفسير بالمأثور، والذي كان سمة ميَّزت عصر الرواية، حيث كان الاعتماد على الإسناد في تلك الفترة، وهذا يعني أنه قد يُضاف كمصدر فرعيّ إلى مكتبة السنَّة النبويَّة.

3. الموازنة بين منهج النَّقَّاش وبين منهج الزمخشريّ في تفسيرهما من خلال الآيات التي أقوم بتحقيقها، ليتبيَّن لنا أوجه الاتِّفاق والاختلاف بين المفسِّرين الجليلين.

4. رغبة الباحث في خدمة القرآن الكريم، من خلال المشاركة في تحقيق كتاب من كتب التفسير المتقدِّمة.

5. وقع اختياري على تفسير الكشَّاف بسبب التشابه بين المنهجين، مع قرب الفترة الزمنية بينهما إلى حدِّ ما.

## إشكاليَّات البحث

واجهتني بعض الصعوبات في تحقيق هذا المخطوط، وأمر الموازنة، أسأل الله -جلَّ وعلا- أن أكون قد سدَّدتُ، وقاربتُ في جمع شتاته ومُخرجاته:

(1) أعني الجزء الذي أتناوله بالتحقيق.

1. النسخة الوحيدة المقروءة من التفسير هي النسخة المغربية. والنسخة المغربية خطأ

عجيب<sup>(1)</sup>، وطريقتها في كتابة الحروف في الكلمات أعجب!

2. كان لزاما عليّ أن أسافر إلى مصر لمراجعة نسخة دار الكتب المصرية، وعدم الاعتماد

على المصوِّرة التي بأيدينا. وقد أكرمني الله بتحصيل صورة ملوَّنة من النسخة المصرية؛

بعد عناء شديد، لا يعلمه إلا الله!!!

3. لا بدّ من مطالعة كتب التفسير قبل النقّاش لمعرفة مصادر تفسيره في هذه السور، ثمّ

أيضا كتب التفسير التي أتت بعده واستدركت عليه في مسائل.

4. الموازنة بين تفسيريْن أمر خطير؛ فقد جعلت من نفسك حكما على هؤلاء الأعلام! وأين

سبّحي من هؤلاء القمم الشامخة؟ فأسأل الله القصد والعدل.

5. وردت بعض الأعلام، لم أقف لها على ترجمة، بعد بحث شديد عنها.

6. النسخة المصرية التي جعلتها أصلاً غير منقوطة، ممّا زاد الأمر صعوبة عليّ.

### الدراسات السابقة

بعد الاطّلاع، وسؤال أهل الاختصاص، ومراجعة الكتب المطبوعة والمخطوطة، ومراجعة الرسائل

المسجّلة بجامعة الشارقة، ومراجعة قواعد البيانات على الشبكة العنكبوتية -قدر الإمكان- تبين

لي أنّه لم يتم أحد بتحقيق هذا الجزء من تفسير النقّاش (من أول سبأ إلى نهاية يس)، ولم يعقد

أحد موازنة بينه وبين تفسير الزمخشريّ. وأرقت جدولاً<sup>(2)</sup> بذلك استكمالاً للأمانة العلميّة.

(1) فمن أعجب ما رأيْتُ فيها: كتابة الكلمة على جزئين؛ جزء في آخر السطر، وبقية الكلمة في أول السطر الذي يليه!!!

(2) أرقت جدولاً به الأجزاء المحقّقة من تفسير النقّاش، مع محل الدراسة لكل طالب، وأكمل ناقصه المساعدات بالقسم، فجزاهنّ الله

خيراً!

تحقيق<sup>(1)</sup> تفسير النَّقَّاش (شفاء الصدور)

م	الجزء	اسم الطالب	الدراسة	الحالة
1.	المقدِّمة والفتاحة	جميلة سيف المرِّي	الحياة الاجتماعيَّة لِلنَّقَّاش ودراسة التفسير	نوقشت
2.	البقرة من 1 إلى 59	رُقية عبد الله الرحماني	الثقافة العامَّة للنَّقَّاش	نوقشت
3.	البقرة من 60 إلى 176	ميَّادة رشدي عكاوي	الحياة العلميَّة للنَّقَّاش	نوقشت
4.	البقرة من 177 إلى 242	فاطمة هامل القبسي	موازنته مع تفسير ابن أبي حاتم	نوقشت
5.	البقرة من 243 إلى آخر السورة	محمود محمَّد الحمادي	موازنته مع المحرر الوجيز لابن عطية	نوقشت
6.	آل عمران	مها محمَّد المرِّي	الحياة العلميَّة لِلنَّقَّاش <sup>(2)</sup>	نوقشت
7.	النساء	أسماء سليمان الخنيزان	آثار النَّقَّاش العلميَّة	نوقشت

(1) لم أكتب تاريخ كلِّ رسالة، ولا اسم المشرف عليها حتى لا يتضمَّن الجدول!

(2) سبق وأن أخذت الطالبة ميَّادة رشدي عكاوي هذا الموضوع للدراسة! ولا أدري ما سبب تكرره هنا مرة أخرى؟ ولا أدري أيهما سبق في أخذه؟

نوقشت	موازنته مع تفسير البيضاوي	أحمد صالح الظاهري	المائدة	.8
نوقشت	موازنته مع تفسير البعوي	سليمان الجابري	الأنعام	.9
نوقشت	موازنته مع تفسير الصنعاني	محمد أبي بكر التائب	الأعراف من أولها إلى 157	.10
نوقشت	موازنته مع تفسير معاني القرآن للفرّاء	وليد إبراهيم الشاويش	من الأعراف 158 إلى نهاية السورة، مع الحجر وإبراهيم	.11
نوقشت	موازنته مع تفسير الهداية لمكي بن أبي طالب	سيد أكبر سيد	الأنفال إلى 33 من التوبة	.12
نوقشت	موازنته مع تفسير ابن جزى الغرناطي	عبد الله جوهر خضر	التوبة من 34 إلى نهاية السورة	.13
قيد الإشراف (مسجل)	موازنته مع تفسير البيضاوي	أسامة محمد ذيابات	يونس وهود	.14
نوقشت	موازنته مع تفسير زاد المسير لابن الجوزي	مأمون شعبان الراوي	يوسف والرعد	.15

		سبق مع بقية الأعراف	إبراهيم والحجر	.16
لم يأخذها أحد			النحل <sup>(1)</sup>	.17
		مفقودة	الإسراء	.18
		مفقودة	الكهف	.19
لم يأخذها أحد			مريم	.20
قيد الإشراف	موازنته مع تفسير النسفي	عيسى لعمارة محمد	الأنبياء، الحج	.21
قيد الإشراف	موازنته مع تفسير الخازن	إبراهيم فؤاد إبراهيم العوضي	المؤمنون، النور	.22
نوقشت	موقف النقّاش من الإسرائيليات	حمدة خليفة المهيري	الفرقان، الشعراء، النمل	.23
نوقشت	مصادر النقّاش في تفسيره	عائشة يوسف يعقوب	القصص، العنكبوت، الروم	.24
نوقشت		عائشة أحمد حقي <sup>(2)</sup>	لقمان، السجدة، الأحزاب	.25

(1) لا أدري هل هي موجودة أو مفقودة؟

(2) لا أدري ما محلّ الدراسة عندها!!!

قيد الإشراف (مسجل <sup>(1)</sup> )	موازنته مع تفسير الزمخشري	طاهر سعيد الأسيوطي	سبأ، فاطر ، يس	.26
قيد الإشراف (مسجل)	موازنته مع تفسير البعوي <sup>(2)</sup>	خلفان سعيد جمعة الساعدي	الصفات، ص، الزمر	.27
نوقشت	موازنته مع معاني القرآن للنحاس	محمد ياسر مأمون	غافر ، فصلت، الشورى، الزخرف	.28
نوقشت	موازنته بمعاني القرآن للزجاج	شيخة سالم الشامسي	الدخان، الجاثية الأحقاف، محمد ﷺ	.29
نوقشت	موازنته مع تفسير السمعاني	سهيلة راشد الشامسي	الفتح، الحجرات، ق	.30
نوقشت	موازنته مع تفسير ابن كثير	وضحة جمعان كرامة	الذاريات، الطور، النجم، القمر	.31
نوقشت	موازنته مع بحر العلوم للسمرقندي	وفاء أحمد العدوان	الرحمن، الواقعة، الحديد	.32

(1) هذا الجزء الذي أقوم بتحقيقه، فاللهم يسر وأعن يا كريم.

(2) سبق وأن أخذ الطالب سليمان الجابري للموازنة تفسير البعوي! ولا أدري ما سبب تكراره هنا مرة أخرى؟ ولا أدري أيهما أسبق في أخذه؟

نوقشت	تاريخ الوضع في التفسير	سمية سليم الكردي	المجادلة، الحشر، المتحنة، الصف الجمعة، المنافقون، التغابن، الطلاق، التحريم	33.
نوقشت		فوزية خزام <sup>(1)</sup>	من الملك إلى المزمل	34.
نوقشت	موازنته مع الكشف والبيان للتعلبي	إبراهيم وليد حميض	من المدثر إلى المرسلات	35.
نوقشت	الحياة الاجتماعية للتقاش <sup>(2)</sup>	سعيد حافظ محمّد	من النبأ إلى الغاشية	36.
نوقشت	موازنة مع تفسير ابن أبي زَمَين	فواز فرح المطيري	من الفجر إلى الناس	37.

تتبيهاات:

▪ عقد الدكتور علي إبراهيم الناجم -رحمه الله- في أطروحته للدكتوراه باباً كاملاً للموازنة

بين النَّقَّاش وبين الطُّبْرِي<sup>(3)</sup>.

(1) لا أدري ما محلّ الدراسة عندها!

(2) سبق وأن أخذت الطالبة جميلة سيف المزي هذا الموضوع للدراسة! ولا أدري ما سبب تكرره هنا مرة أخرى؟ ولا أدري أيهما سبق في أخذه؟

(3) أبو بكر النقّاش ومنهجه في تفسير القرآن الكريم، د/ علي إبراهيم الناجم، أطروحة دكتوراه (1985م) مصوّرة عندي.

- أعدّ هذا الجدول: الفقير، طاهر بن سعيد الأسيوطي، طالب ماجستير بجامعة الشارقة.
- بعض المعلومات التي استقيتها كانت من بعض الطلبة مشافهةً بالاتّصال الهاتفي، فإن كان خطأ فالعُهدة عليهم، وما شهدنا إلا بما سمعنا.
- لم أتأكد من كون بعض المخطوط مفقوداً، فلا بدّ من جرد مكاتب العالم لتأكيد المعلومة، عسى الله أن يرزقنا بالمفقود من تفسير النّقاش.
- اكتفيت بذكر الأسماء ثلاثيّة غالباً.
- تاريخ كتابة هذه الوريقات هو الأحد 15\3\2015 م. فقد تُناقش بحوث بعدها<sup>(1)</sup>.
- أرسلتُ هذا الجدول لإكماله والتأكد منه لمنسقة قسم التفسير والحديث بما تحت يدها من معلومات، والله أعلم. ولم أفلح في معرفة محل الدراسة للباحثين: فوزية خزام، وعائشة أحمد حقي؛ مع متابعتي للقسم لأكثر من سنة كاملة!

### منهجية البحث

المنهج الذي اتبعته -إن شاء الله- في الرسالة على نوعين:

الأول: المنهج الوصفي والتحليلي والمقارن في قسم الدراسة، وذلك من خلال ترجمة مختصرة للإمام أبي بكر النّقاش (351 هـ)، وللإمام محمود الزمخشري (538 هـ)، ثمّ الموازنة بين منهج كل واحد منهما في التفسير.

(1) وقد أجريتُ عليه بعض التعديل، تبعاً للمستجدات في يوم 6/10/2016. وفي يوم 20/4/2017.

الثاني: منهج التحقيق المشتمل على وصف النسخة المعتمدة مع بيان ميزتها<sup>(1)</sup>، ثم دراسة المخطوط من خلال العزو، والتوثيق، والتخريج والتعليق، حسبما تقتضيه قواعد التحقيق العلمي. وستكون الرسالة -بإذن الله- من قسمين، يتقدمها مقدّمة، ويقفوها خاتمة كالآتي:

**المقدمة:** وفيها ما يأتي:

الإهداء، الشكر والعرفان، ملخص مشروع الرسالة، مقدمة عامّة عن مشروع الرسالة، أهداف البحث، أهميّة الموضوع، أسباب اختيار الموضوع، إشكاليّات البحث، الدراسات السابقة، منهجيّة البحث.

**القسم الأول: الدراسة:**

وهي التعريف بالمؤلف والمخطوط والمنهج، ولمّا كان العمل في تحقيق هذا التفسير مشتركاً بين عدد من الطلبة لذا فسأقتصر في دراسة المؤلف على ما لا بدّ منه لإكمال الرسالة باختصار مع موازنته بتفسير الزمخشريّ.

**الفصل الأول: الموازنة بين كتاب شفاء الصدور، وتفسير الكشّاف ضمن السور المطالب بها:**

**المبحث الأول: ترجمة مختصرة للإمام أبي بكر النقّاش، وللإمام محمود الزمخشريّ، ويتضمن:**

• **المطلب الأول: ترجمة مختصرة للإمام أبي بكر النقّاش.**

• **المطلب الثاني: ترجمة مختصرة للإمام الزمخشريّ.**

**المبحث الثاني: الموازنة بين تفسير النقّاش وتفسير الكشّاف في المنهج، ويحتوي ما يأتي:**

• **المطلب الأول: منهجهما في التفسير بالمأثور.**

• **المطلب الثاني: منهجهما في التفسير بالرأي.**

---

(1) اتفقت المعاجم القديمة والحديثة على أن الضبط الصحيح لكلمة «مبزة» بكسر الميم، لا يفتحها على أنها مصدر «ماز» الثلاثي المجرد، ويمكن تصويبها بفتح الميم على أن تكون اسم مرة. معجم الصواب اللغويّ لأحمد مختار عمر ورفاقه (742/1).

- المطب الثالث: منهجها في القراءات.
- المطب الرابع: منهجها في المكي والمدني.
- المطب الخامس: منهجها في أسباب النزول.
- المطب السادس: منهجها في اللغة.
- المطب السابع: منهجها في الإسرائيليات.
- المطب الثامن: منهجها في مسائل العقيدة.

الفصل الثاني: دراسة كتاب (شفاء الصدور في تفسير القرآن) للإمام أبي بكر النُّقَّاش (351هـ).

المبحث الأول: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

المبحث الثاني: وصف النسخ المعتمدة.

المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه (من خلال السور التي أقوم بتحقيقها).

المبحث الرابع: موارد المؤلف في كتابه (من خلال السور التي أقوم بتحقيقها).

المبحث الخامس: تقويم القسم المحقق.

المبحث السادس: عملي في التحقيق.

القسم الثاني: التحقيق: ويتضمن متن الكتاب الذي كتبه المؤلف من أول سورة سبأ إلى نهاية

سورة يس.

الخاتمة: وتضمنت خلاصة البحث، وأهم النتائج التي تمّ التوصل إليها، فضلاً عن التوصيات

المقترحة، والمراجع، وفهرس المحتويات.

### **القسم الأول: الدراسة**

الفصل الأول: الموازنة بين كتاب شفاء الصدور، وتفسير الكشّاف من خلال السورة التي أقوم بتحقيقها.

الفصل الثاني: دراسة كتاب (شفاء الصدور في تفسير القرآن) للإمام أبي بكر النَّقَّاش (351 هـ).

الفصل الأول: الموازنة بين كتاب شفاء الصدور، وتفسير الكشّاف من خلال السور التي أقوم بتحقيقها.

المبحث الأول: ترجمة مختصرة للإمامين أبي بكر النّقّاش، ومحمود الزمخشريّ.

المبحث الثاني: الموازنة بين تفسير النّقّاش وتفسير الكشّاف في المنهج.

المبحث الأول: ترجمة مختصرة للإمامين أبي بكر النّقاش، ومحمود الزمخشريّ، ويتضمن:  
المطلب الأول: ترجمة مختصرة للإمام أبي بكر النّقاش.  
المطلب الثاني: ترجمة مختصرة للإمام الزمخشريّ.

## المطلب الأول: ترجمة مختصرة<sup>(1)</sup> للإمام أبي بكر النقّاش

اسمه:

محمّد بنُ الحَسَن بنِ محمّد بنِ زياد بن هارون بن جعفر بن سنَد.

كنيته:

أبو بَكْر.

لقبه:

النَّقَّاشُ.

نسبه:

المَوْصِلِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، وزاد ابن النديم<sup>(2)</sup> فقال: الأنصاري<sup>(3)</sup>. ويقال: إنّه مولى أبي دُجَانَةَ سِمَاك

ابن خَرَشَةَ<sup>(4)</sup> رضي الله عنه.

مولده:

وُلِدَ سَنَةَ سِتِّ وَسِتِّينَ وَمَائَتَيْنِ. قال ابن النديم: "من أهل المَوْصِل، وبها مولده، وكان أحد القراء

بمدينة السلام، يُرحل إليه، ويُقرأ عليه."<sup>(5)</sup>

مذهبه:

(1) اكتفيت بترجمة مختصرة للأعلام الواردة أسماؤهم في ترجمة النقّاش. وآثرت ترجمة كل علم ورد في ترجمة النقّاش لأبيّن جلاله الشيوخ الذين تلقى عنهم، وكذا جلاله الشيوخ الذين تخرّجوا على يديه رحمه الله.

(2) أبو الفرج محمّد بن إسحاق بن محمّد الورّاق البغداديّ المعتزليّ الشيعيّ، المعروف بابن النديم (المتوفى: 438هـ). إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب للحمويّ (6/ 2427)، الأعلام للزركليّ (29/6).

(3) الفهرست، ابن النديم (52).

(4) سِمَاكُ بنُ خَرَشَةَ بنِ لُؤْدَانَ بنِ عَبْدِ وَدِّ بنِ زَيْدِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ الْخَزْرَجِ بنِ سَاعِدَةَ، وشهد أبو دُجَانَةَ الْيَمَامَةَ، وَهُوَ فِيْمَنْ شَرِكَ فِي قَتْلِ مُسَيْلِمَةَ الْكُذَّابِ. وَقُتِلَ أَبُو دُجَانَةَ يَوْمَئِذٍ شَهِيدًا سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ. ينظر طبقات ابن سعد (3/420)،

الاستيعاب لابن عبد البرّ (2/652).

(5) الفهرست لابن النديم (52).

شافعي المذهب<sup>(1)</sup>.

شيوخه في الحديث<sup>(2)</sup>:

وَحَدَّثَ عَنْ: إِسْحَاقَ بْنِ سُنَيْنَ<sup>(3)</sup>، وَأَبِي مُسْلِمٍ الْكَلْبِيِّ<sup>(4)</sup>، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ زُهَيْرٍ<sup>(5)</sup>، وَمُطَيِّنَ<sup>(6)</sup>، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْهَرَوِيِّ<sup>(7)</sup>، وَالْحَسَنَ بْنَ سُفْيَانَ<sup>(8)</sup>، وَابْنَ خُرَيْمَةَ<sup>(9)</sup>، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الصَّائِغِ<sup>(10)</sup>.

شيوخه في القرآن:

وَتَلَا عَلَى: هَارُونَ الْأَخْفَشِ<sup>(11)</sup>، وَأَحْمَدَ بْنَ أَنَسٍ<sup>(12)</sup> بِدِمَشْقَ.

(1) طبقات الفقهاء الشافعية لتقي الدين، المعروف بابن الصلاح (139/1).

(2) ينظر سير أعلام النبلاء، الذهبي (574/15)، بتصرف.

(3) الإمام، المُحَدَّثُ، مُصَنِّفُ كِتَابِ (الدِّيْبَانِجِ)، إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَارِمْ بْنِ سُنَيْنِ الْخُلَيْطِيِّ، نَزَلَ بِغَدَادَ. مَاتَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ. تَارِيخُ بَغْدَادَ، الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ (411/7)، سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ، الْذَهَبِيُّ (342/13).

(4) إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ الْكَلْبِيِّ، بِالْكَافِ وَالْجِيمِ الْمُشَدَّدَةِ، أَبُو مُسْلِمِ الْبَصْرِيِّ. وُلِدَ سَنَةَ مِائَتَيْنِ، وَتُوفِيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ. رَحَلَ وَسَمِعَ الْكَثِيرَ وَكَانَ خَافِظًا مَتَقْنًا. الْإِرْشَادُ فِي مَعْرِفَةِ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ لِأَبِي يَعْلَى الْخَلِيلِيِّ (529/2)، الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ لِلصَّفَدِيِّ (22/6).

(5) بَحِثَتْ عَنْهُ قَدْرُ الطَّاقَةِ، وَلَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجَمَةً؛ وَلَعَلَّهُ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي خَالِدِ الْمُقَرَّرِ الْخُلَوَانِيِّ. وَكُنِيَّتُهُ أَبُو إِسْحَاقَ. مِنْ طَبَقَةِ الْبَخَارِيِّ. وَقُصَارَى مَا جَمَعْتُهُ عَنْهُ هُوَ الَّذِي حَدَّثَنَا عَنْهُ وَقَرَأُوا عَلَيْهِ. الْمَعْجَمُ فِي أَسْمَاءِ شَيْخِ أَبِي بَكْرٍ الْإِسْمَاعِيلِيِّ (544/2)، تَارِيخُ بَغْدَادَ لِلْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ (469/3)، (139/4)، (32/11)، (98)، تَارِيخُ دِمَشْقَ، ابْنُ عَسَاكِرَ (262/34).

(6) الشَّيْخُ، الْخَافِظُ، الصَّادِقُ، مُحَدَّثُ الْكُوفَةِ، أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْخَضْرَمِيِّ، الْمَلَقَّبُ: بِمُطَيِّنَ. تُوفِيَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ، سَنَةَ سِتِّينَ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ. الْإِكْمَالُ فِي رَفْعِ الْإِرْتِيَابِ عَنِ الْمُؤْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَنْسَابِ لِابْنِ مَكْوَلَا (201/7)، سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ، الْذَهَبِيُّ (41/14).

(7) الإمام، المُحَدَّثُ، النَّقَّهَ، الْخَافِظُ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْهَرَوِيِّ. مَاتَ: فِي ذِي الْقَعْدَةِ، سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِ مِائَةٍ عَلَى الْأَصْحَاحِ الْجَرِحِ وَالْتَعْدِيلِ لِابْنِ أَبِي حَاتِمِ (326/7)، سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ، الْذَهَبِيُّ (114/14).

(8) الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الشَّيْبَانِيِّ، ابْنُ النَّعْمَانَ بْنِ عَطَاءِ، الْإِمَامُ، الْخَافِظُ، النَّبْتُ، أَبُو الْعَبَّاسِ الشَّيْبَانِيُّ، الْخُرَّاسَانِيُّ، النَّسَوِيُّ، صَاحِبُ الْمُسْنَدِ. وُلِدَ: سَنَةَ بَعْضِ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ، مَاتَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلَاثِ وَثَلَاثِ مِائَةٍ. تَارِيخُ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِرَ (99/13)، سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ، الْذَهَبِيُّ (159/14).

(9) مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُرَيْمَةَ بْنِ صَالِحِ بْنِ بَكْرِ السُّلَمِيِّ، الْخَافِظُ، الْحُجَّةُ، الْفَقِيهُ، شَيْخُ الْإِسْلَامِ، إِمَامُ الْأَيْمَةِ، أَبُو بَكْرِ السُّلَمِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ، الشَّافِعِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ. وُلِدَ: سَنَةَ ثَلَاثِ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ. مَاتَ فِي تَائِي ذِي الْقَعْدَةِ، سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَثَلَاثِ مِائَةٍ. النِّقَاتُ لِابْنِ جِبَانَ (156/9)، سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ، الْذَهَبِيُّ (382/14).

(10) المُحَدَّثُ، الْإِمَامُ، النَّقَّهَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ زَيْدِ الْمَكِّيِّ الصَّائِغِ. مَاتَ بِمَكَّةَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ. التَّقْيِيدُ لِمَعْرِفَةِ رِوَاةِ السُّنَنِ وَالْمَسَانِيدِ لِابْنِ نَقِطَةَ الْحَنْبَلِيِّ (88)، سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ، الْذَهَبِيُّ (428/13).

(11) مُقَرَّرٌ بِدِمَشْقَ، الْإِمَامُ الْكَبِيرُ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ هَارُونَ بْنُ مُوسَى بْنِ شَرِيكَ التَّغْلِبِيِّ الدَّمَشْقِيِّ. مَوْلَدُهُ سَنَةَ مِائَتَيْنِ. وَمَاتَ: فِي صَفَرِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ. تَارِيخُ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِرَ (332/73)، سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ، الْذَهَبِيُّ (566/13).

(12) أَحْمَدُ بْنُ أَنَسِ بْنِ مَالِكِ، أَبُو الْحَسَنِ الدَّمَشْقِيُّ الْمَقْرِيُّ، تُوْفِيَ سَنَةَ تِسْعِ وَتِسْعِينَ وَمِئَتَيْنِ. تَارِيخُ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِرَ (41/71)، غَايَةُ النِّهَايَةِ فِي طَبَقَاتِ الْقُرَّاءِ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (40/1).

وَعَلَى الْحَسَنِ ابْنِ الْخُبَابِ<sup>(1)</sup>، وَغَيْرِهِ بِبَغْدَادَ. وَعَلَى الْحَسَنِ بْنِ أَبِي مِهْرَانَ<sup>(2)</sup> بِالرَّيِّ. وَعَلَى أَبِي رَبِيعَةَ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ<sup>(3)</sup>، وَعِدَّةً<sup>(4)</sup>.

### تلاميذه في الحديث:

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ مُجَاهِدٍ<sup>(5)</sup> - وَهُوَ مِنْ شُيُوخِهِ -، وَالذَّارِقُطْنِيُّ<sup>(6)</sup>، وَابْنُ شَاهِينَ<sup>(7)</sup>، وَأَبُو أَحْمَدَ الْفَرَضِيِّ<sup>(8)</sup>، وَأَبُو عَلِيٍّ بْنِ شَادَانَ<sup>(9)</sup>، وَأَبُو الْقَاسِمِ الْخُرْفِيِّ<sup>(1)</sup>.

(1) الْحَسَنُ بْنُ الْخُبَابِ بْنِ مَخْلَدِ بْنِ مَحْبُوبِ أَبُو عَلِيٍّ الْمَقْرِيُّ الدَّقَاقُ، مِنْ حَضَائِقِ أَهْلِ الْأَدَاءِ. تَوَفِّي فِي يَوْمِ التَّرْوِيَةِ يَوْمَ جُمُعَةٍ، وَدُفِنَ يَوْمَ عَرَفَةَ يَوْمَ السَّبْتِ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِ مِائَةٍ. تَارِيخُ بَغْدَادَ، الْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ (256/8)، مَعْرِفَةُ الْقَرَاءِ الْكِبَارِ عَلَى الطَّبَقَاتِ وَالْأَعْصَارِ لِلذَّهَبِيِّ (133).

(2) الْحَسَنُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ أَبِي مِهْرَانَ أَبُو عَلِيٍّ، الْمَقْرِيُّ، الرَّازِيُّ، وَيَعْرِفُ بِالْجَمَّالِ. وَتَصَدَّرَ لِلإِقْرَاءِ، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ الْمُحَقِّقِينَ لِلْقُرْآنِ. مَاتَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِأَيَّامِ خَلَّتْ مِنْهُ سَنَةٌ تِسْعٌ وَثَمَانِينَ. تَارِيخُ بَغْدَادَ، الْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ (403/8)، تَارِيخُ الْإِسْلَامِ وَوَفِيَّاتِ الْمَشَاهِيرِ وَالْأَعْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ (6/735).

(3) مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ وَهَبِ بْنِ أَعْيُنِ أَبُو رَبِيعَةَ الرَّبِيعِيُّ الْمَكِّيُّ، الْمَقْرِيُّ مُؤَدِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ. تَوَفِّي فِي رَمَضَانَ، سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ. الْعَقْدُ الثَّمِينُ فِي تَارِيخِ الْبِلَادِ الْأَمِينِ، تَقِي الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَسَنِيِّ الْفَاسِي الْمَكِّي (110/2)، مَعْرِفَةُ الْقَرَاءِ الْكِبَارِ لِلذَّهَبِيِّ (133).

(4) يَنْظُرُ تَارِيخُ بَغْدَادَ، الْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ (602/2). وَهَنَّاكَ شَيْخُ أَخْرَ لِلنَّقَاشِ لَمْ يَذْكُرْهُمْ مِنْ تَرْجُمَا لَهُ؛ ذَكَرَهُمْ هُوَ فِي كِتَابِهِ.

(5) الْإِمَامُ، الْمَقْرِيُّ، الْمُحَدِّثُ النَّحْوِيُّ، شَيْخُ الْمَقْرِيِّينَ، أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُجَاهِدِ الْبَغْدَادِيِّ، مُصَنِّفُ كِتَابِ (السَّبْعَةِ). وَوُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ. تُوَفِّي فِي شَعْبَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِ مِائَةٍ. إِرْشَادُ الْأَرَيْبِ إِلَى مَعْرِفَةِ الْأَدِيبِ لِلْحَمَوِيِّ (520/2)، سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ، الذَّهَبِيُّ (273/15).

(6) الْإِمَامُ، الْخَافِضُ، الْمَجُودُ، شَيْخُ الْإِسْلَامِ، عَلَمُ الْجِهَابِذَةِ، أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَهْدِيٍّ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ النُّعْمَانَ بْنِ دِينَارِ ابْنِ عَدِيِّ اللَّهِ الْبَغْدَادِيِّ، الْمَقْرِيُّ، الْمُحَدِّثُ، مِنْ أَهْلِ مَحَلَّةِ دَارِ الْقُطَنِ بِبَغْدَادَ. وَوُلِدَ: سَنَةَ سِتِّ وَثَلَاثِ مِائَةٍ، وَتُوَفِّي يَوْمَ الْخَمِيسِ، لِثَمَانِ خَلْوَنٍ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِ مِائَةٍ. تَارِيخُ بَغْدَادَ لِلخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ (487/13)، سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ، الذَّهَبِيُّ (449/16).

(7) الشَّيْخُ، الصَّدُوقُ، الْخَافِضُ، الْعَالِمُ، شَيْخُ الْعِرَاقِ، وَصَاحِبُ (التَّفْسِيرِ الْكَبِيرِ)، أَبُو حَفْصِ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ أَيُّوبَ بْنِ أَرْزَادَ الْبَغْدَادِيِّ، الْوَاعِظُ. الْمَعْرُوفُ بِابْنِ شَاهِينَ. مَوْلَاهُ - بَخَطِ أَبِيهِ - : فِي صَفَرٍ، سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ. مَاتَ فِي ذِي الْحِجَّةِ، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِ مِائَةٍ. تَارِيخُ بَغْدَادَ لِلخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ (133/13)، سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ، الذَّهَبِيُّ (434/16).

(8) الْإِمَامُ، الْفَدَوِيُّ، شَيْخُ الْعِرَاقِ، أَبُو أَحْمَدَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي مُسْلِمِ الْبَغْدَادِيِّ، الْفَرَضِيُّ، الْمَقْرِيُّ. تُوَفِّي فِي شَوَّالِ سَنَةِ سِتِّ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ وَلَهُ اثْنَتَانِ وَثَمَانُونَ سَنَةً. سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ، الذَّهَبِيُّ (214/17).

(9) الْإِمَامُ، الْفَاضِلُ، الصَّدُوقُ، مُسْنِدُ الْعِرَاقِ، أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَادَانَ الْبَغْدَادِيِّ، الْبَزَّازِ، الْأَصُولِيُّ. وَوُلِدَ: فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِ مِائَةٍ. تُوَفِّي فِي سَلْخِ عَامِ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ، وَدُفِنَ فِي أَوَّلِ يَوْمِ مِنْ سَنَةِ سِتِّ وَعِشْرِينَ. سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ، الذَّهَبِيُّ (418/17)، إِخْتِافُ الْمُزْتَبِعِيِّ بِتَرْجَمِ شُيُوخِ النَّبِيَّيْنِ لِمَحْمُودِ النَّحَالِ (128).

## تلاميذه في القرآن:

قرأ عليه: أبو بكر بن مهران<sup>(2)</sup>، وعبد العزيز بن جعفر الفارسي<sup>(3)</sup>، وأبو الحسن ابن الحمّامي<sup>(4)</sup>، وإبراهيم بن أحمد الطبري<sup>(5)</sup>، وأبو الفرج الشنوبدي<sup>(6)</sup>، وعلي بن محمد العلاف<sup>(7)</sup>، وعلي بن جعفر السعدي<sup>(8)</sup>، وأبو الفرج الثّرواني<sup>(1)</sup>، والحسن بن علي بن بشار<sup>(2)</sup>، وخلق، آخرهم موتاً: أبو القاسم علي بن محمد الزّيدي الحرّاني<sup>(3)</sup>.

- 
- (1) الشّيخ، المُسنَد، العالم، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الله بن محمد البغدادي، الحرّبي، الخزفي. مؤلّده: في سنة سبّ وثلاثين وثلاث مائة. ومات في شوال سنة ثلاث وعشرين وأربع مائة. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (612 / 11)، سير أعلام النبلاء، الذهبي (412/17). الخزفي، بضم الحاء، وسكون الراء وكسر الفاء: هذه النسبة للبقال ببغداد، ومن يبيع الأشياء التي تتعلق بالبذور والبقالين. وقال السمعاني في الأنساب (4 / 112): "والمشهور بهذه النسبة أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله".
- (2) الإمام، القدوة، المقرئ، شيخ الإسلام، أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني الأصل، الثّيسابوري. إمام عصره في القراءات، وأعد القراء، وكان مجاب الدعوة. وُلِدَ: سنة خمس وتسعين ومائتين. تُوفّي: في شوال سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة. تاريخ دمشق لابن عساكر (90/71)، سير أعلام النبلاء، الذهبي (406/16).
- (3) الشّيخ، الإمام، المعتمَر، المقرئ، مُسنَد الأندلس، أبو القاسم عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن إسحاق بن محمد بن خُواشني الفارسي، ثمّ البغدادي، النّحوي. يعرف بابن أبي غسان. وُلِدَ: في رجب سنة عشرين وثلاث مائة، تُوفّي في ربيع الأول سنة ثلاث عشرة وأربع مائة. سير أعلام النبلاء، الذهبي (351/17)، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (392 / 1).
- (4) الإمام، المُحدّث، مقرئ العراق، أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص بن الحمّامي، البغدادي. وُلِدَ سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة. مات في شعبان سنة سبع عشرة وأربع مائة. الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب لابن ماكولا (289 / 3)، سير أعلام النبلاء، الذهبي (402/17).
- (5) إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله أبو إسحاق الطبري المقرئ. يعرف بتيزون، ويُقال له توزون. كان من أهل الفضل والأدب. ولد سنة أربع وعشرين وثلاث مائة، مات أبو إسحاق الطبري سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة. تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (512/6)، إنباه الرواة على أنباه النحاة للفطحي (193/1).
- (6) محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الفرج المقرئ، يُعرف بغلام الشنوبدي. روى عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن شنبوذ، وغيره كتباً في القراءات وتكلم الناس في رواياته. مشهور، ضابط، نبيل، حافظ، ماهر، حاذق. مولد الشنوبدي في سنة ثلاث مائة. ومات في سنة سبع وثمانين وثلاث مائة. تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (91/2)، تاريخ دمشق لابن عساكر (6/51)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي (637 / 8).
- (7) المولى الجليل، الحاجب النّقة، مُسنَد العراق، أبو الحسن علي ابن المقرئ أبي طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف بن يَغُوب البغدادي، ابن العلاف، من بيت الرّواية والعلم، ومن حُجَاب الخلافة. ثقة مأمون. ولد سنة سبّ وأربع مائة، مات: في الثالث والعشرين من المحرم، سنة خمس وخمسة مائة، وقد استكمل تشعراً وتسعين سنة. تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (576 / 13)، سير أعلام النبلاء، الذهبي (234/19).
- (8) علي بن جعفر بن سعيد، أبو الحسن السعدي الرازي الحذاء، نزيل شيراز، أستاذ معروف. مقرئ أهل فارس. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي (207)، غاية النهاية، ابن الجزري (529/1)، وقال: "لا أدري متى مات إلا أنه بقي إلى حدود العشر وأربعمائة".

## مؤلفاته، ورتبها وفق حروف الهجاء<sup>(4)</sup>:

1. الأبواب في القرآن.
2. أخبار الفصّاص.
3. إرم ذات العماد.
4. الإشارة في غريب القرآن<sup>(5)</sup>.
5. دلائل النبوة.
6. ذم الحسد.
7. السبعة الأصغر.
8. السبعة الأوسط.
9. السبعة<sup>(6)</sup> بعلمها الكبير.
10. شفاء الصدور<sup>(7)</sup> في التفسير.
11. ضد<sup>(8)</sup> العقل.

---

(1) المعافى بن زكريّا بن يحيى بن حميد النهرواني، العلامة، الفقيه، الحافظ، القاضي، المتّقن، عالم عصره، أبو الفرج النهرواني، الحريري؛ نسبة إلى رأي ابن جرير الطبري، ويقال له: ابن طرزا. مات في ذي الحجة، سنة تسعين وثلاث مائة، وله خمس وثمانون سنة. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (308/15)، سير أعلام النبلاء، الذهبي (545/16).

(2) الإمام، المقرئ، الأديب، أبو بكر الحسن بن علي بن أحمد بن بشار النهرواني، ثم البغدادي، الصريز، نديم المعتصم. توفي: سنة ثمان عشرة وثلاث مائة، وله مائة عام. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان (107/2)، سير أعلام النبلاء، الذهبي (514/14).

(3) الإمام، العالم، المقرئ، المعمر، شيخ حران، أبو القاسم علي بن محمد بن علي الهاشمي، العلوي، الحسيني، الردي، الحراني، الحنبلي، السني. تلامذته بالروايات على الأستاذ أبي بكر النقاش. وروى عنه: تفسيره (شفاء الصدور)، فكان آخر من روى عنه: القراءات والحديث. ضابطاً ثقة مشهوراً. واتفق عليه عبد العزيز الكتاني. توفي سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة، وقد قارب المائة. تاريخ الإسلام (529/9)، سير أعلام النبلاء، كلاهما للذهبي (505/17)، الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث، سبط ابن العجمي (190).

(4) ينظر رسالة الدكتوراه: "أبو بكر النقاش، ومنهجه في تفسير القرآن" للأستاذ علي إبراهيم الناجم، (161).

(5) ذكر ابن النديم هذا الكتاب مرتين عندما ترجم للنقاش! ينظر الفهرست (52).

(6) الذي يظهر من الاسم أنه في القراءات السبع، فالعلم عند الله.

(7) الذي أقوم بتحقيق جزء منه هنا. قال ابن النديم: "كتاب التفسير الكبير اثنا عشر ألف ورقة". ينظر الفهرست (52).

(8) هكذا أورده أهل التراجم، ولم أهد للمقصود بهذا الاسم!!!

12. فهم المناسك.

13. القراءات بعلاها.

14. كتاب المناسك.

15. كتاب كبير في التفسير نحو من أربعين مجلداً<sup>(1)</sup>.

16. المعاجم الثلاثة: أوسط، وأكبر، وأصغر؛ فالأكبر في معرفة المقرئين<sup>(2)</sup>.

17. الموضح في القرآن ومعانيه.

ولم نقف على شيء من كتبه إلا "شفاء الصدور" الذي يسر الله تحقيقه في هذه الجامعة

المباركة، فالحمد لله رب العالمين<sup>(3)</sup>.

ثناء العلماء عليه<sup>(4)</sup>:

قال الذهبي: "العلامة، المفسر، شيخ القراء". وقال أيضا فيه: "وكان واسع الرحلة، قديم اللقاء،

وهو في القراءات أقوى منه في الروايات"<sup>(5)</sup>.

قال أبو عمرو الداني: "هو مقبول الشهادة"<sup>(6)</sup>.

قال الخطيب<sup>(1)</sup>: "سمعت ابن الفضل القطان يقول: حضرت النقاش، وهو يجود بنفسه في ثالث

شوال سنة إحدى وخمسين وثلاث مائة، فنادى بأعلى صوته: ﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ

الْعَمَلُونَ﴾<sup>(2)</sup> يُرَدِّدُهَا ثَلَاثًا. ثُمَّ حَرَجَتْ نَفْسُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ."<sup>(3)</sup>

(1) هذا الكتاب غير تفسيره شفاء الصدور، والله أعلم. وليس كتابا واحدا. وهو المختصر الذي يشير إليه في تفسيره: شفاء الصدور. وقد ذكر النقاش في تفسيره بعض أسماء كتبه الأخرى التي لم يذكرها من ترجموا له؛ بل وأحال إليها. ينظر تحقيق شفاء الصدور (المقدمة والفتحة، 41)، رسالة ماجستير للباحثة جميلة سيف المري.

(2) أما المعجمان الباقيان فلا أدري في أيِّ فنِّ كانا!

(3) أملى عليّ هذه الكلمات مشرفي السابق أ.د/ عيادة الكبيسي، قبل تقاعده. منّعه الله بالصحة والعافية.

(4) لم أترجم للعلماء الذين سيذكرون هنا، حتى لا تطول الترجمة.

(5) يقصد روايات الحديث، لا روايات القراءات؛ كما لا يخفى على المتخصص.

(6) لا أدري في أي كتب الداني ذكر هذا! ونقلت الكلام من السير للذهبي.

قال ابن الجوزي: "وكان عالماً بحروف القراءات، حافظاً للتفسير، وله تصانيف فيهما، سافر الكثير، وكتب بالكوفة، والبصرة، ومكة، ومصر، والشام، والجزيرة، والموصل، والجبال، وبلاد خراسان، وما وراء النهر"<sup>(4)</sup>. وهذا شيء يسير من ثناء العلماء عليه، رحمه الله، وجعل الجنة مثواه. من انتقده من العلماء<sup>(5)</sup>:

أبو عمرو الداني<sup>(6)</sup>:

قال الداني - رحمه الله -: "حدثنا فارس، سمعتُ عبدَ الله بنَ الحسين، سمعتُ ابنَ شَنبُوذ<sup>(7)</sup> يقول: حَرَجْتُ مِنْ دِمَشْقَ، فَإِذَا بِقَافِلَةٍ فِيهَا النَّقَّاشُ، وَبِيَدِهِ رَغِيفٌ، فَقَالَ لِي: مَا فَعَلَ الْأَخْفَشُ<sup>(8)</sup>؟ قُلْتُ: تُؤَفِّي. قَالَ: نُمُّ انصَرَفَ النَّقَّاشُ. وَقَالَ: قَرَأْتُ عَلَى الْأَخْفَشِ"<sup>(9)</sup>. فالظاهر من هذه القصة أن النقاش قال قرأت على الأخفش، وهو لم يقرأ عليه، ولم يلقه أصلاً؛ لأنه دخل دمشق بعد وفاة الأخفش. والردُّ على هذه الشبهة من أوجه:

(1) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (602/2).

(2) الصافات آية ٦١.

(3) سير أعلام النبلاء، الذهبي (576/15). وقد تصرف الذهبي في الألفاظ، ومنه نقلت هذه القصة.

(4) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، لابن الجوزي، (148/14).

(5) كل من قام بتحقيق تفسير النقاش من زملائي قام بترجمة له. لكنهم لم يتعرضوا - فيما أطلعت عليه - على انتقاد العلماء له، وما توجيه كلامهم، وما هو الردُّ عليه؛ فاجتهدتُ في بسط هذا هنا. وقد عقد الدكتور الناجم فصلاً كاملاً للرد على هذه الشبهات. ينظر أطروحة الدكتوراه: "أبو بكر النقاش، ومنهجه في تفسير القرآن" للأستاذ علي إبراهيم الناجم، (183).

(6) عثمان بن سعيد بن عثمان الأندلسي، أبو عمرو المقرئ، يعرف بابن الصيرفي، محدث مكثر ومقرئ مقدّم. واشتهر بأبي عمرو الداني. توفي 444 هـ. إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب للحموي (4/1603)، تاريخ الإسلام للذهبي (9/659).

(7) محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت، أبو الحسن المقرئ، المعروف بابن شَنبُوذ. تاريخ بغداد للخطيب (2/103)، غاية النهاية لابن الجزري (2/52).

(8) هو: هَارُونُ بْنُ مُوسَى بْنِ شَرِيكٍ، سبقت ترجمته.

(9) مقرئ دِمَشْقَ، الإمام الكبير، أبو عبد الله هَارُونُ بْنُ مُوسَى بْنِ شَرِيكٍ النَّغْلِيَّيِّ الدَّمَشْقِيَّيِّ. قرأ على: ابن دُكُونِ، وهِشَامِ. مَوْلِدُهُ سَنَةَ مَائَتَيْنِ. ومات: فِي صَفَرِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَمَائَتَيْنِ. تاريخ دمشق لابن عساكر (73/332)، معجم الأديباء للحموي (6/2763).

1- قول الذهبي بعد إيراده القصة: "قلت: عبد الله بن الحسين<sup>(1)</sup> ضعيف كثير الغلط، فعله ما ضبط هذه الحكاية."<sup>(2)</sup> قال فيه الداني: "مشهور ضابط ثقة مأمون، غير أن أيامه طالت فاختل حفظه، ولحقه الوهم، وقل من ضبط عنه في أخريات أيامه. روى عنه القراءة أيام ضبطه شيخنا أبو الفتح فارس وخلق."<sup>(3)</sup> وأورد الخطيب البغدادي فقال: "حدَّثني مُحَمَّد بن علي الصوري حفظاً، قَالَ: قَالَ لي أبو القاسم علي بن عبيد الله بن مُحَمَّد العنَّابِي البزاز: كنا يوماً عند أبي أَحْمَد المقرئ البغدادي<sup>(4)</sup>، فحدَّثتنا عن أبي العلاء مُحَمَّد بن أَحْمَد بن جعفر الوكيعي ثم اجتمعت بعد ذلك مع أبي مُحَمَّد عبد الغني بن سعيد، فنكرت له ذلك، فاستعظمه وكبر عليه، وَقَالَ لي: سله متى سَمِعَ منه؟ وأين سمع منه؟ فرجعنا إلى أبي أَحْمَد، فسألته، فَقَالَ: سمعت منه بمكة في موسم سنة ثلاث مائة، فعدتُ إلى عبد الغني فأخبرته، فَقَالَ: أبو العلاء مات بِمصر في أول هذه السنة، يسمع منه في الموسم في آخرها؟! ثم عبرت معه بعد مدة في الجامع وأبو أَحْمَد قاعد يقرئ، فقلت له: ألا تسلم عليه؟ فَقَالَ لي: لا أسلم على مَنْ يكذب في حديث رسول الله ﷺ، ولا أحب أن أنظر إليه."<sup>(5)</sup> فالرجل حديثاً متهم عند النقاد. قال الذهبي: "وذكر يحيى بن الطحَّان أن أبا أَحْمَد<sup>(6)</sup> رَوَى عَنْ أَبِي العلاء الكوفي وعبد الله ابن المعتز، ويموت بن المزرع.

(1) عبد الله بن الحسين بن حسنون، أبو أَحْمَد المقرئ. أخذ القراءة عرضاً عن أبي بكر بن مجاهد، وابن شنبوذ. تاريخ بغداد للخطيب

(104/11)، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (416/1).

(2) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي (296/1).

(3) ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي (408/2).

(4) يعني: عبد الله بن الحسين.

(5) تاريخ بغداد للخطيب (104/11).

(6) يعني: عبد الله بن الحسين.

قلت: ولم يدرك ابن المعتز، نسأل الله السلامة، فقد بان ضَعْفُ أَبِي أَحْمَدَ وتخليطه فيا حَيْثُ. (1) وقال أيضا: " وهذه أمور توهن الشخص " (2).

2- على فرض ثبوت هذه القصة، فإنها تحمل على حسد الأقران ليس إلا؛ فقد قال ابن الجزري: " وكان قد وقع بينه (3) وبين أبي بكر بن مجاهد على عادة الأقران؛ حتى كان ابن شنبوذ لا يقرئ مَنْ يقرأ على ابن مجاهد، وكان يقول: هذا العَطَشِيُّ (4) يعني: ابن مجاهد، لم تغبر قدماه في هذا العلم. " (5) وابن مجاهد من شيوخ النقاش. وقد صح أيضا أنه روى عنه الحديث كما سبق في ترجمة النقاش. وأورد ابن الجزري بسنده إلى ابن أبي هاشم: " قال أبو الحسن علي بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن علي العلاف المقرئ البغدادي، سألت أبا طاهر بن أبي هاشم: أي الرجلين أفضل، أبو بكر بن مجاهد أو أبو الحسن بن شنبوذ؟ قال: فقال لي أبو طاهر: أبو بكر بن مجاهد عقله فوق علمه، وأبو الحسن علمه فوق عقله، قال: لم يزدني على هذا، قال: وفضل الرجلين فضل عام والله يرضى عنهما وينفعنا بالرواية عنهما. " (6) وراوي القصة عبد الله بن الحسين تتلمذ على يد ابن مجاهد وابن شنبوذ في آن واحد.

3- رمي القراء بعضهم بعضا بعدم القراءة على المشاهير مشهور جدا بينهم. فراويا القصة السابقة هما أيضا اتُّهَمَا بذلك. عبد الله بن الحسين اتُّهَمَ بعدم قراءته على أبي العلاء الكوفي، وقراءته على عبد الله بن المعتز، وقراءته على أبي الحسن محمد بن محمد

(1) تاريخ الإسلام للذهبي (592/8).

(2) ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي (409/2).

(3) يعني ابن شنبوذ.

(4) لأنه ولد بسوق العَطَش من بغداد.

(5) غاية النهاية لابن الجزري (54/2).

(6) غاية النهاية لابن الجزري (56/2).

الباهلي. وقراءته على محمد بن يحيى الكسائي الصغير<sup>(1)</sup>. وأتهم ابن شنبوذ بأنه لم يقرأ على بكر بن سهل الدميّاطي، وليس صحيحا. وقيل: قرأ على محمد بن غالب، صاحب شجاع، كذا ذكر عنه أبو الفرج الشنبوذي وهو وهم<sup>(2)</sup>.

4- الأمة تلقت بالقبول قراءة النقاش على موسى بن شريك الأخفش؛ فلا مجال لطعن طاعن في هذا. وهذا الداني الذي أورد عنه الذهبي القصة اعتمد إسناد النقاش وقراءته على الأخفش دون نكير. وهذا دين وقرآن، لا مجال فيه للمجاملة.

**طَلْحَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّاهِدِ<sup>(3)</sup>:**

"قَالَ كَانَ النَّقَّاشُ يَكْذِبُ فِي الْحَدِيثِ، وَالْغَالِبُ عَلَيْهِ الْقَصَصُ".<sup>(4)</sup>

والردُّ على هذه الشبهة من أوجه:

1- طلحة ضعيف، معتزلي؛ أخرج الخطيب البغدادي بسنده عن محمد بن أبي الفوارس، قال:

"كان طلحة سيئ الحال في الحديث، وكان يذهب إلى الاعتزال ويدعو إليه"<sup>(5)</sup>. وقال

الخطيب: "سمعت الحسن بن محمد الخلال وذكر طلحة بن محمد، فقال: كان معتزليا،

داعية يجب أن لا يروى عنه. وقال أيضا الخطيب: سمعت الأزهري ذكر طلحة صاحب

ابن مجاهد، فقال: ضعيف في روايته وفي مذهبه"<sup>(6)</sup> فكلّامه في النقاش لا يعتد به أبداً؛

(1) ينظر غاية النهاية لابن الجزري (416/1)، حيث فنّد هذه الروايات تفنيدا علميا قلّ نظيره.

(2) غاية النهاية لابن الجزري (56/2). حيث فنّد هذه الروايات تفنيدا علميا قلّ نظيره.

(3) طلحة بن محمد بن جعفر، أبو القاسم الشاهد. حدث عن أبي بكر بن مجاهد المقرئ وغيرهم، ولذلك يقال له غلام ابن مجاهد. وسمي الشاهد لأنه كان من جماعة الشهود؛ وهم الذين يشهدون عند القضاة والحسبة وغيره. مات سنة ثمانين وثلاثمائة. تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، (480/10)، تاريخ الإسلام للذهبي (8/478).

(4) سير أعلام النبلاء للذهبي (75/30).

(5) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، (480/10).

(6) المصدر السابق.

فماذا يقول طلحة المعتزلي في النقاش الذي لم يترك فرصة في تفسيره إلا اهتبلها في الرد

على المعتزلة، وفضح معتقداتهم؟

2- طلحة الشاهد قرين للنقاش؛ فقد قرأ منهما على ابن مجاهد، كما ورد في ترجمتهما. فلا

يلتفت أبدا في كلام الأقران بعضهم في بعض. فكلامه السابق يُطوى، ولا يُروى<sup>(1)</sup>. وقال

عنه الذهبي: "ولم يكن بالمتقن مع كثرة إطلاعه"<sup>(2)</sup>.

3- لا نعلم أحدا ممن ترجم للنقاش رماه بالكذب. فانفراد طلحة الشاهد بهذا أكبر دليل على

شدوذه وعدم الأخذ به. وقد تقدم ثناء العلماء على النقاش.

أبو بكر البرقاني<sup>(3)</sup>:

قال: "كُلُّ حَدِيثِ النَّقَّاشِ مَنْكَرٌ". وقال الخطيب: "وَحَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ أَبَا بَكْرٍ ذَكَرَ تَفْسِيرَ النَّقَّاشِ،

فقال: ليس فيه حديث صحيح"<sup>(4)</sup>.

والردُّ على هذه الشبهة من أوجه:

هذا الكلام يحمل على معنيين. إمَّا يقصد ما يستشهد به النقاش، أو ما يرويهِ النقاش. فإن كان

يقصد ما يستشهد به فهاكم الردُّ:

1- الواقع يشهد بغير ما حكاه؛ فقد استشهد النقاش بأحاديث رواها البخاري ومسلم. وهذا

أعلى درجات الصحة. منها على سبيل المثال لا الحصر:

(1) ينظر في هذه القاعدة جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (2/1087)، سير أعلام النبلاء للذهبي (5/275).

(2) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي (1/344).

(3) أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب أبو بكر الخوارزمي المعروف بالبرقاني، بفتح الباء المنقوطة بواحدة، وسكون الزاء المهملة، وفتح القاف نسبة إلى برقان من قرى خوارزم. وكان ثقة، ورعا، متقنا، متبنا، فهما حافظا للقرآن، عارفا بالفقه، له حظ من علم العربية، كثير الحديث حسن الفهم له والبصيرة فيه. مات مستهل رجب من سنة خمس وعشرين وأربعمائة. تاريخ دمشق لابن عساكر (5/195)، الأنساب للسمعاني (2/168)، طبقات الشافعيين لأبي الفداء ابن كثير (1/386).

(4) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (2/602).

أ- ما أورده في سورة فاطر: "وفي حديث ابن مسعود أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رأى جبريل عليه

السلام وله سِتْمِائَةٌ جناح". وهذا حديث متفق عليه. ويأتي تخريجه تفصيلا في

قسم التحقيق.

ب- ما أورده في سورة يس: "وقال ﷺ: "لأن يمتلئ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا، خَيْرٌ مِنْ أَنْ

يَمْتَلِئُ شِعْرًا". وهذا حديث متفق عليه. ويأتي تخريجه تفصيلا في قسم التحقيق.

فهذان مثالان من تفسير سيخرج في مجلدات. فكيف يقال بعد ذلك أَنَّ كل حديثه منكر؟ بل قد

أورد النقاش أحاديث انفرد بها البخاري. ومثاله ما أورده في سورة يس: "وأما قول النَّبِيِّ ﷺ: "إِنَّ

مِنَ الشَّعْرِ لَحُكْمًا"، وهذا الحديث عند البخاري لكن بلفظ: "لِحِكْمَةٍ". ويأتي تخريجه تفصيلا في قسم

التحقيق.

أما إن كان يقصد البرقاني -رحمه الله- ما يرويه النقاش فهذه عينة من الأحاديث التي كان

النقاش أحد رواتها:

أ- ما رواه تلميذه الدارقطني فقال: "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ النَّعَّاشُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ

رَشْدِينَ، حَدَّثَنَا هَانِيءُ بْنُ الْمُتَوَكِّلِ، حَدَّثَنِي أَبُو شُرَيْحٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شُرَيْحٍ الْمَعَاوِرِيُّ،

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شُمَيْرِ أَبِي الصَّبَاحِ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ أَبِي رِيحَانَةَ: أَنَّهُ كَانَ مَعَ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ فَسَمِعْتَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ يَقُولُ: "حَرَمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنِ سَهْرَتٍ فِي سَبِيلِ

اللَّهِ، وَحَرَمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنِ دَمْعَتٍ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَحَرَمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنِ غَضَتِ

مَحَارِمِ اللَّهِ، وَعَيْنِ فَعْنَتٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ"<sup>(1)</sup>. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ: "قُلْتُ: رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي

(1) المؤلف والمختلف، للدراقطني (3/1254).

الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ، وَرِجَالُ أَحْمَدَ ثِقَاتٌ"<sup>(1)</sup>. وقال الألباني: "وبالجملة فالحديث بهذه الطرق صحيح على الراجح، والله أعلم"<sup>(2)</sup>.

ب- ومنها ما رواه الدارقطني في سننه: "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّقَّاشُ، نا أَحْمَدُ ابْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ مُوسَى الْعَدَوِيُّ، نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَعِيدِ الْكِسَائِيِّ، نا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بُسْرَةَ بِنْتِ صَفْوَانَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ مَسَّ ذَكَرَهُ فَلْيُعِدِ الْوُضُوءَ»"<sup>(3)</sup>. قال محققو المسند: "وهذا الحديث وإن اختلف في إسناده اختلافاً كثيراً كما سيرد، إلا أن إسناده محفوظ، وقد نبه على ذلك الحافظ في أطراف المسند (410/2)، وقد صححه الإمام أحمد، والترمذي، وابن معين، والدارقطني"<sup>(4)</sup>. وهذا غيض من فيض من الأحاديث التي يرويها النقاش. ولو أن باحثاً نشط لجمع مروياته من كتب السنة لخرج بعلم كثير وفائدة غزيرة.

#### الْخَطِيبُ<sup>(5)</sup>:

قَالَ: "فِي حَدِيثِهِ مَنَاقِبٌ بِأَسَانِيدٍ مَشْهُورَةٍ."<sup>(6)</sup>

وهذا الكلام بيانه وتوضيحه في هذا النقل: "مما يجدر التنبيه إليه وجود بعض العبارات الموهمة التي أطلقها بعض العلماء للدلالة على معانٍ خاصة بهم كعبارة (المنكر) مثلاً: الذي هو ما رواه الضعيف مخالفاً ما رواه الثقة، فإن الإمام أحمد يطلقها على من يُغرب على أقرانه في الحديث

(1) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي (287/5).

(2) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها للألباني (380/6).

(3) سنن الدارقطني (267/1).

(4) مسند أحمد (265/45).

(5) أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، أبو بكر بن أبي الحسن، الخطيب البغدادي، الفقيه الحافظ، أحد الأئمة المشهورين والمصنفين المكثرتين والحفاظ المبرزين، ومن ختم به ديوان المحدثين. تاريخ دمشق لابن عساكر (31/5)، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب للحموي (384/1).

(6) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، (602/2).

بأن يأتيهم بالغرائب فيقول عنه: منكر الحديث<sup>(1)</sup>، أو له أحاديث مناكير؛ فهو لا يعني بذلك تضعيفه وإنما يطلق المناكير على الأفراد التي لا متابع لها، أي الأحاديث الغربية غير المعروفة، وكأنه رحمه الله اعتمد المعنى اللغوي للمنكر وهو النكرة غير المعروف. بينما الإمام البخاري حين يطلق منكر الحديث، فإنما يريد بذلك الراوي الذي لا تحل الرواية عنه، فالعبارة واحدة إلا أن كلا منهما يستخدمها للتعبير عن معنى مختلف. ويستخدم بعض المحدثين نفس العبارة منكر الحديث أو يروي المناكير للتدليل على كثرة تفرد الراوي، في حين إذا قالوا حديث منكر فإنهم يقصدون أنه حديث واهٍ، رواه ضعيف مخالفاً الثقة<sup>(2)</sup>. وهذا هو عين المقصود هنا؛ فالخطيب لم يقل عن النقاش أنه كذاب ولا تحل الرواية عنه. كل ما هنالك أراد أن ينبه على تفرده بأحاديث غريبة، خالف فيها الثقات. وعلى هذا المعنى ينبغي أن يُحمل كلام البرقاني والخطيب البغدادي رحمهما الله. ومن باب الإنصاف، فهذا لا يعني أن كل ما أورده النقاش في تفسيره من مرويات هي صحيحة؛ بل حاله حال كل مفسر: يؤخذ منه ويرد.

الْحَافِظُ هِبَةُ اللَّهِ اللَّائِكَائِي<sup>(3)</sup>:

قال: "تفسير النقاش إشفَى<sup>(4)</sup> الصدور لا شفاء الصدور"<sup>(5)</sup>.

والردُّ على هذا الطعن في تفسيره من وجوه:

1- محاسن هذا التفسير لا تخفى على منصف. ومنها تمثيلاً لا حصرًا:

(1) سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديهم، للإمام أحمد (361).

(2) ينظر ندوة علوم الحديث علوم وآفاق، لمجموعة مؤلفين (16/11).

(3) هبة الله بن الحسن بن منصور الرازي، الحافظ أبو القاسم الطبري اللالكائي. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة الحنبلي (473)، طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح (283/1).

(4) هكذا بكسر الهمزة، وهو: المتَّعَبُ أو المِخْرَزُ في يد الخراز أو الإسكافي، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان الحميري (3502/6). والمقصود أن هذا التفسير له وخز في الصدور كوخز الإبر. ووقعت الكلمة مصحفة في بعض المصادر: إشفاء، ولا يستقيم به المعنى المراد. وفي بعضها: إشفاء، من الشفاء، عياداً بالله.

(5) نقل هذا الكلام الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (602/2).

أ- هو تفسير بالمأثور جمع الاستدلال بالآيات والأحاديث والآثار.

ب- فيه من الآثار عن الصحابة والتابعين ما ليس موجودا في تفسير سواه.

ت- فيه من الاستدلالات بالآيات ما ليس موجودا في غيره، وما لم ينقله النقاش عن غيره.

ث- فيه من ردِّ الشبهات والمطاعن التي قد ترد على بعض الآيات ما ليس في غيره.

ج- فيه نقولات تفسيرية عن كتب مفقودة، وكذا نقولات عن أئمة لم يدون آراءهم أحد فيما نعلم.

2- انتفع عديد من المفسرين في تفاسيرهم ممن أتوا بعد النقاش من تفسيره ونقلوا عنه،

كالثعلبي (ت: 427 هـ)، وكمكي بن أبي طالب (ت: 437 هـ)، وكالماوردي<sup>(1)</sup> (ت:

450 هـ)، وكالسمعاني (ت: 487 هـ)، وكابن الجوزي (ت: 597 هـ)، وكالكرمانبي (ت:

505 هـ)، وكالبغوي (ت: 510 هـ)، وغيرهم كثير. فهل يقال بعد كل هذا أن تفسير

شفاء الصدور له وخز كوخز الإبر في الصدور؟ سبحانك هذا بهتان عظيم.

### الدَّارِقُطْنِيُّ<sup>(2)</sup>:

رَوَى أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِي غَالِبٍ، عَنْ جَدِّهِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ<sup>(3)</sup>،

عَنِ ابْنِ عُمَرَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ دَعَاءَ حَبِيبٍ عَلَى حَبِيبِهِ". قَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ:

"فَرَجَعَ عَنْهُ حِينَ قُلْتُ لَهُ: هُوَ مَوْضُوعٌ". وَقَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ: "قَالَ النَّقَّاشُ: كَسَرَى أَبُو شِرْوَانَ؛ جَعَلَهَا

(1) هو أكثر تفسير نقل عن النقاش؛ فقد نقل عنه في أكثر من مائتي موضع.

(2) سبقته ترجمته قريبا.

(3) مُجَاهِدُ بْنُ جَبْرِ، أَبُو الْحَجَّاجِ الْمَكِّيُّ الْأَسْوَدُ، الْإِمَامُ، شَيْخُ الْقُرَّاءِ وَالْمُفَسِّرِينَ، مَوْلَى السَّائِبِ بْنِ أَبِي السَّائِبِ الْمَخْرُومِيِّ. واختلف في سنة وفاته على أقوال. الطبقات الكبرى لابن سعد (15/6)، سير أعلام النبلاء للذهبي (4/456).

كُنْيَةً". وَكَانَ يَدْعُو: "لَا رَجَعْتُ يَدَ قَصْدَتِكَ صَفْرَاءَ مِنْ عَطَائِكَ"، وَإِنَّمَا هِيَ صِفْرَاءٌ<sup>(1)</sup>. والاعتراض هنا على أمرين: كونه استشهد بحديث موضوع، كونه صحَّف في ضبط كلمتين. فأما أمر الاستشهاد بالحديث الموضوع فالردُّ على هذا الكلام من وجوه:

1- لا يقدر في الرجل وإمامته كونه استشهد بحديث موضوع. فهذا ابن الجوزي -على

إمامته- حكم على بعض الأحاديث بالوضع وليست كذلك<sup>(2)</sup>. قال السيوطي: "وقد جمع

في ذَلِكَ الْحَافِظُ أَبُو الْفَرَجِ ابْنَ الْجَوْزِيِّ كِتَابًا، فَأَكْثَرَ فِيهِ مِنْ إِخْرَاجِ الضَّعِيفِ الَّذِي لَمْ

يُنْحَطُ إِلَى رُتْبَةِ الْوَضْعِ، بَلْ وَمِنَ الْحَسَنِ وَمِنَ الصَّحِيحِ، كَمَا نَبَّهَ عَلَى ذَلِكَ الْأَيْمَةُ الْحَافِظُ،

وَمِنْهُمْ ابْنُ الصَّلَاحِ فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ وَاتَّبَاعَهُ"<sup>(3)</sup>.

2- قال الذهبيُّ بعد إيرادِهِ لحديث «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ دَعَاءَ حَبِيبٍ عَلَى حَبِيبِهِ»: "رواه النقاش

المفسِّر مَثْمُومٌ عَنْ أَبِي غَالِبِ ابْنِ بَنْتِ مَعَاوِيَةَ عَنْ جَدِّهِ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مَجَاهِدِ

عَنْ ابْنِ عَمْرِو. ثُمَّ زَجَرَهُ عَنْهُ الدَّارِقُطْنِيُّ فَرَجَعَ عَنْهُ. قَالَ الْخَطِيبُ: وَقَدْ رَوَاهُ ثِقَّةٌ عَنْ أَبِي

غَالِبٍ فَيُخْلِصُ النِّقَاشُ وَأَبُو غَالِبٍ عَلِيٌّ بَنُ أَحْمَدَ ضَعِيفٌ"<sup>(4)</sup>.

3- ثالثًا لا نُسَلِّمُ أَنَّ الْحَيْثُ مَوْضُوعٌ؛ فَقَدْ قَالَ الْعَجْلُونِيُّ بَعْدَ إِيرَادِ الْحَدِيثِ: "قَالَ الشَّمْسُ

الرَّمْلِيُّ فِي شَرْحِ الْمَنْهَاجِ لِلنَّوَوِيِّ: ضَعِيفٌ"<sup>(5)</sup>.

أما تصحيحه لبعض الكلمات فالردُّ عليه:

1- التصحيح ظاهرة لم يسلم منها أحد، بل وقع فيها كبار المحدثين. والسبب في ذلك أن

علم الحديث علم يعتمد النقل والسماع، وكلاهما يخطئ. غير أن نسبة الخطأ تقل في

(1) نقل هذا الكلام الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (602/2).

(2) ينظر كمثال اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي (1/368)، (2/103).

(3) اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي (9/1).

(4) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (602/2)، تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي للذهبي (316).

(5) كشف الخفاء ومزيل الإلباس للعجلوني (275/1).

الرواة المحققين الذين ترمسوا بصناعة الحديث وتفرغوا لضبطه ومهروا في إتقانه عن  
الشيخ الموجودين العارفين بعلم الحديث رواية ودراية<sup>(1)</sup>.

2- اعتمد الدارقطني -وهو تلميذ للنقاش- عليه في كتابه "المؤتلف والمختلف" في أكثر من  
عشرين موضعاً في ضبط أسماء الرواة. وأورد هنا حالة للتمثيل لا غير. ما أورده  
الدارقطني من ضبط اسم الصحابي الجليل "حُميل بن بَصْرَةَ"؛ حيث قال: "قال علي:  
هكذا قال الدَّارَوُزْدِيُّ ومالك وأبَيَّ كلهم قال: حَمِيل بن بَصْرَةَ. فرأيت بعد ذلك شيخاً من  
بني غفار بالبصرة فجعلت أسأله عن الغفاريين فرأيتهم حسن العلم بهم فقلت: أتعرف حَمِيل  
ابن بَصْرَةَ؟ فقال: صحف والله صاحبك! إنما هو حُمَيْل بن بَصْرَةَ وكان مع الشيخ غلام  
فقال هو جد هذا". ثم قال الدارقطني: "حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن الحَسَن النَّقَاش، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن  
شَاذَانَ النَّيْسَابُورِي، قال: سَمِعْتُ مُحَمَّد بن يَحْيَى يقول: الصواب حُمَيْل بن بَصْرَةَ." <sup>(2)</sup> فهل  
نسقط الرجل لأنه أخطأ في اسم أو اسمين؟

وأخيراً الرُّدُّ على هؤلاء جملةً هو ما قاله عَمَّ عَمَّ الحديث الحافظ ابن الصلاح: "قال الشيخ تقي  
الدين: صاحب هذا الكتاب: النقاش -رحمه الله- معزى بالغرائب، مكثر من رواية المناكير، ولا  
يتجاوز أمره إلى التَّكْذِيبِ، وَمَا ذَكَرْنَا عَنْ الحَافِظِ كَالْبُرْقَانِي، وَهَبَةَ اللهُ الطَّبْرِيَّ اللالكائي،  
والخطيب، لَيْسَ فِيهِ تَكْذِيبٌ، وَلَيْسَ فِيهِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ نَسْبُوهُ إِلَى رِوَايَةِ المَنَاكِيرِ وَمَا لَا يَثْبُتُ، وَعنها  
وَقَعَ الذَّمُّ لِنَفْسِيهِ. وَقَدْ ذَكَرَ الدَّارِقُطْنِيُّ عَنْهُ حَدِيثَيْنِ بَيَّنَّ بطلانهما، وَلَمْ يَزِدْ عَلَيَّ وَصْفَهُ بِالوَهْمِ  
والتوهم. وَأما طَلْحَةَ بن مُحَمَّدٍ فمعتزلي دَاعِيَةٌ مَجْرُوحٌ، حكى ذَلِكَ الخَطِيبُ، وَذَكَرَ عَنِ الأَزْهَرِيِّ  
-وهو عبيد الله ابن أبي الفُتُوح- أَنَّهُ قَالَ فِيهِ: ضَعِيفٌ فِي رِوَايَتِهِ وَفِي مَذْهَبِهِ، فَكَيْفَ يَرْجِعُ إِلَيْهِ فِي

(1) التصحيح وأثره في الحديث والفقه وجهود المحدثين في مكافحته لأسطيري جمال (493)

(2) المؤتلف والمختلف للدارقطني (350/1).

مثل هَذَا ويعتمد؟ لَا سِيَّما فِي مثل النِّقاشِ على جلالته وشهرته بَيْنَ أَهْلِ الْقُرْآنِ بما يُوجب طَهارة

ساحته، وَاللهُ أَعْلَم.<sup>(1)</sup>

**الذهبي<sup>(2)</sup>:**

قَدْ اعْتَمَدَ الدَّانِي فِي التَّنْصِيرِ عَلَى رِوَايَاتِهِ لِلْقَرَاءَاتِ. فَاللهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ قَلْبِي لَا يَسْكُنُ إِلَيْهِ، وَهُوَ عِنْدِي مُتَّهَمٌ، عَمَّا اللهُ عَنْهُ.<sup>(3)</sup> وَقَالَ أَيْضاً: "وَمَعَ جَلالته فِي العلمِ وَنبله، فَهو ضَعِيفٌ مَتْرُوكٌ الْحَدِيثِ."<sup>(4)</sup> وَقَالَ فِي الْمَغْنِيِّ: "مَحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ أَبُو بَكْرٍ النَّقَّاشُ الْمُفَسِّرُ مَشْهُورٌ، اتَّهَمَ بِالْكَذِبِ، وَقَدْ أَتَى فِي تَفْسِيرِهِ بِطَامَاتٍ وَفِضَائِحَ، وَهُوَ فِي الْقَرَاءَاتِ أَمثلٌ"<sup>(5)</sup>. وَقَالَ أَيْضاً: "وَلَوْ تَنَبَّأْتُ فِي النَّقْلِ، لَصَارَ شَيْخَ الْإِسْلَامِ"<sup>(6)</sup>. وَقَالَ أَيْضاً عِنْدَ تَرْجُمَتِهِ لِتَلْمِيزِهِ أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الرَّيْدِيِّ الْحَرَّانِيِّ: "وَأَعْلَى شَيْءٍ عِنْدَهُ الْقَرَاءَاتُ وَالنَّقْصِيرُ عَنِ النَّقَّاشِ، وَالنَّقَّاشُ مُجَمَّعٌ عَلَى ضَعْفِهِ فِي الْحَدِيثِ، لَا فِي الْقَرَاءَاتِ، فَإِنَّ كَانَ الرَّيْدِيُّ مَقْدُوحاً فِيهِ، فَلَا يُفْرَحُ بِعُلُوقِ رِوَايَاتِهِ لِلْأَمْرَيْنِ، وَقَدْ وَثَّقَهُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ فِي الْجُمْلَةِ، كَمَا وَثَّقَ شَيْخَهُ النَّقَّاشَ، وَلَكِنَّ الْجَرْحَ مُقَدَّمٌ، وَمَا أَقُولُ."<sup>(7)</sup>

والرُّدُّ على هذه النقول من وجوه:

1- مات الداني سنة 444 هـ، ومات الذهبي 748 هـ. فهل بقت الأمة أكثر من ثلاثة قرون

تتلو كتاب ربه متصل الإسناد عن طريق رجل لا يسكن إليه القلب؟ قال ابن الجزري: "

(1) طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح (142/1). قلتُ (طاهر): "وددتُ -والله- لو كتبتُ هذا الكلام بماء الذهب لنفاسته، فما أجمل الإنصاف!".

(2) محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، الشيخ الإمام العلامة الحافظ، شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، حافظ لا يجارى، ولا يظن لا يبارى، أئقن الحديث ورجاله، ونظر عله وأحواله، وعرف تراجم الناس، وأبان الإبهام في تواريخهم والإلباس، جمع الكثير، ونفع الجم الغفير، وأكثر من التصنيف، ووفر بالاختصار مؤونة التطويل في التأليف. وتوفي في ثالث ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وسبع مئة. فوات الوفيات لمحمد بن شاكر، المعروف بصلاح الدين (315/3)، أعيان العصر وأعوان النصر للصفدي (288/4).

(3) سير أعلام النبلاء، الذهبي (576/15).

(4) العبر في خبر من غير، الذهبي (89/2).

(5) المغني في الضعفاء، الذهبي (570/2).

(6) سير أعلام النبلاء، الذهبي (571/15).

(7) سير أعلام النبلاء، الذهبي (506/17).

وبالغ الذهبي فقال: وهو مع علمه وجلالته ليس بثقة، وخيار من أتى عليه الداني فقبله وزكاه. قلت: وناهيك بالداني، سيما في رجال القراءة<sup>(1)</sup>. ولمتأمل أن يتأمل في قول ابن الجزري: "وبالغ". فإنها مبالغة منه ومجازفة.

2- أما اتهامه بالكذب، وكونه متروك الحديث: فنحن لا نعرف أحدا من علماء الحديث قال هذا قبل الذهبي. وسبق توجيه كلام بعض الناس الذي ليس فيه أيضا هذا التصريح. ثم كيف يستقيم هذا الكلام مع قول الذهبي: "وَلَوْ تَثَبَّتْ فِي النَّقْلِ، لَصَارَ شَيْخَ الْإِسْلَامِ". فهل يكون من في مقام شيخ الإسلام كذابا؟

3- وقوله: "وقد أتى في تفسيره بطامات وفضائح"؛ فهذا التفسير بين أيدينا تم تحقيقه كاملا إلا قليلا جدا. أين الطامات والفضائح؟ هل إيراد الإسرائيليات فضائح؟ وهل خلا تفسير منها؟

ابن النديم<sup>(2)</sup>:

"وقد سمع منه ابن مجاهد<sup>(3)</sup> شيئا من الحديث وهذا طريف"<sup>(4)</sup>

وهذا حقيقة ليس بقدر ولا نقد؛ بل هو مدح، لكن فهمه بعض الناس على أنه ذم. فالمقصود أن النقاش قرأ القراءات على ابن مجاهد، وقرأ عليه ابن مجاهد شيئا من الحديث. وهذا ما يسميه علماء المصطلح رواية الأكابر عن الأصاغر<sup>(5)</sup>.

وفاته:

(1) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (121/2).

(2) أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي، المعتزلي الشيعي، المعروف بابن النديم (المتوفى: 438هـ). وهو غير موثوق به ومصنفه المذكور ينادي على من صنّفه بالاعتزال والزيغ نسأل الله السلامة. مات في شعبان سنة ثمانين وثلاث مئة. لسان الميزان لابن حجر العسقلاني (557/6)، الأعلام للزركلي (29/6).

(3) سبق ترجمته.

(4) ينظر الفهرست (52).

(5) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لابن حجر العسقلاني (119/1).

توفي النَّقَّاش في يوم الثلاثاء، ثاني شوال سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة (351 هـ)، ودفن غداة الأربعاء في داره، وكان يسكن دار القُطْن<sup>(1)</sup>. رحمه الله رحمة واسعة، وغفر له، وجزاه خيرا عن الإسلام والمسلمين.

---

(1) محلّة كانت ببغداد، من نهر طابق بالجانب الغربي بين الكرخ ونهر عيسى بن علي، يُنسب إليها الحافظ الإمام أبو الحسن عليّ الدارقُطني. معجم البلدان، الحمويّ (422/2).

المطلب الثاني: ترجمة مختصرة للإمام الزمخشري

## ترجمة مختصرة للإمام الزمخشري<sup>(1)</sup>

اسمه:

مَحْمُودُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ.

كنيته:

أَبُو الْقَاسِمِ.

لقبه:

الرَّمْخُسْرِيُّ.

نسبه:

الخُوَارِزْمِيُّ. وجاور بمكة زمنا فكان يسمى: "جارُ الله" لذلك.

مولده:

وكان مولده بزمخشَر -قرية من عمل خوارزم- في رجب، سنة سبعٍ وستينٍ وأربع مائة.

مذهبه:

كان الزمخشري حنفي المذهب، لكنه كان على مذهب المعتزلة في الاعتقاد.

مؤلفاته:

1. أساس البلاغة في اللغة.

2. الأمالي.<sup>(2)</sup>

<sup>(1)</sup> ينظر ترجمته في تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (172/21)، الوجيز في نكر المجاز والمجيز، لأبي طاهر السلفي (28)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقطبي (265/3). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان (168/5)، سير أعلام النبلاء، للذهبي (151/20).

<sup>(2)</sup> تاج التراجم لابن فطلوبغا، ص: 292.

3. ديوان التمثل.
4. ديوان الرسائل.
5. ديوان الشعر.
6. الرئاض في علم الفرائض.
7. رَيِّعُ الْأَبْرَارِ.
8. الرسالة الناصحة.
9. رؤوس المسائل في الفقه.
10. سوائر الأمثال.
11. شافي العي من كلام الإمام الشافعي.
12. شرح أبيات سيوييه.
13. شقائق النعمان في حقائق النعمان.
14. صَالَةُ النَّاشِدِ.
15. الْفَائِقُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ.
16. فصوص الأخبار.
17. القسطاس في العروض.
18. الكشَّاف<sup>(1)</sup>
19. المستقصى في أمثال العرب.
20. مُشْتَبَهٌ أَسَامِي الرُّوَاةِ.

---

(1) وهو تفسيره للقرآن الذي نعقد موازنة بينه وبين تفسير النقَّاش في الجزء الذي أقوم بتحقيقه. واسمه الكامل: "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل".

21. معجم الحدود.

22. المفرد والمؤلف في النحو.

23. المفصل في النحو ومختصره المسمى بـ: الأنموذج

24. مقدمة الأدب.

25. المنهاج في الأصول.

26. النصائح الصغار.

27. النصائح الكبار.

### حياته:

قال الذهبي: "العلامة، كَبِيرُ الْمُعْتَزِلَةِ. وَحَجَّ، وَجَاوَرَ<sup>(1)</sup>، وَتَخَرَّجَ بِهِ أَيْمَةً"<sup>(2)</sup>. وقال السمعاني<sup>(3)</sup>: " كان يضرب به المثل في علم الأدب والنحو، لقي الأفاضل والكبار، وصنّف تصانيف في التفسير وشرح الأحاديث وفي اللغة، سمع الحديث من المتأخرين، وديوان شعره سائر، ورد مَرُو في زمني، ولم يتفق لي رؤيته والاقْتَبَاسُ منه، وخرج إلى العراق، وجاور بمكة سنين"<sup>(4)</sup> وقال الزركلي: " وكان معتزلي<sup>(5)</sup> المذهب، مجاهراً، شديد الإنكار على المتصوفة، أكثر من التشنيع عليهم في الكشاف وغيره"<sup>(6)</sup>.

(1) أي أقام بجوار بيت الله الحرام بمكة، شرفها الله.

(2) سير أعلام النبلاء للذهبي (17/15).

(3) بفتح السين. وفي نسخة وتكسر. القاموس المحيط للفيروزآبادي، (730/1).

(4) الأنساب للسمعاني، (315/6).

(5) المعتزلة: فرقة كلامية ظهرت في بداية القرن الثاني الهجري (80 هـ - 131 هـ) في البصرة (في أواخر العصر الأموي). وقد ازدهرت في العصر العباسي. وقد لعبت دوراً رئيسياً سواء على المستوى الديني والسياسي، ولقد غلبت على المعتزلة النزعة العقلية، فاعتمدوا على العقل في تأسيس عقائدهم وقدموه على النقل، وقالوا بالفكر قبل السمع، ورفضوا الأحاديث التي لا يقرها العقل، وقالوا بوجود معرفة الله بالعقل ولو لم يرد شرع بذلك، وإذا تعارض النص مع العقل قدموا العقل لأنه أصل النص، ولا يتقدم الفرع على الأصل، والحسن والقبح يجب معرفتهما بالعقل، فالعقل بذلك موجب وأمر وإنه، لذلك فإنهم قد تطرفوا وغالوا في استخدام العقل وجعلوه حاكماً على النص. ينظر الإبانة عن أصول الديانة لأبي الحسن الأشعري، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع للملطي.

(6) الأعلام للزركلي، (178/7).

## شيوخه:

رحلَ وَسَمِعَ بِبَعْدَادَ مِنْ: نَصْرِ بْنِ الْبَطْرِ<sup>(1)</sup>.

## تلاميذه:

رَوَى عَنْهُ بِالْإِجَازَةِ: أَبُو طَاهِرِ السَّلْفِيِّ<sup>(2)</sup>، وَزَيْنَبُ بِنْتُ الشَّعْرِيِّ<sup>(3)</sup>.

## وفاته:

قِيلَ: سَقَطَتْ رِجْلُهُ، فَكَانَ يَمْشِي عَلَى جَاوِنٍ<sup>(4)</sup> خَشَبٍ، سَقَطَتْ مِنَ التَّلَجِّ. مَاتَ بِجُرْجَانِيَّةِ خُوَارِزْمِ،

لَيْلَةَ عَرَفَةَ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ. رَحِمَهُ اللَّهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً، وَغَفَرَ لَهُ، وَجَزَاهُ خَيْرًا عَنِ

الإسلام والمسلمين.

(1) الشَّيْخُ، الْمُقَرَّبِيُّ، الْفَاضِلُ، مُسْنِدُ الْعِرَاقِ، أَبُو الْخَطَّابِ نَصْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْبَطْرِ الْبَغْدَادِيِّ، الْبَزَّازِ، الْقَارِي. وُلِدَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِ مِائَةٍ، مَاتَ: فِي سَادَسِ عَشْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ، وَلَهُ سِتُّ وَتِسْعُونَ سَنَةً. سِيرَ أَعْلَامُ النَّبَلَاءِ (48/19).

(2) الْإِمَامُ، الْعَلَامَةُ، الْمُحَدِّثُ، الْحَافِظُ، الْمُفْتِي، شَيْخُ الْإِسْلَامِ، شَرَفَ الْمُعَمَّرِينَ، أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمِ الْأَضْبَهَانِيِّ، الْجَزَوَانِيِّ. وَيُلَقَّبُ جَدَّهُ أَحْمَدُ: سَلْفَةً، وَهُوَ الْغَلِيظُ الشَّفَةِ، وَأَصْلُهُ بِالْفَارْسِيَّةِ سَلْبَةَ، وَكَثِيرًا مَا يَمْزَجُونَ الْبَاءَ بِالْفَاءِ. تُوْفِيَ الْحَافِظُ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، خَامِسِ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ، سَنَةَ سِتِّ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ، وَلَهُ مِائَةٌ سَنَةً وَسِتُّ سِنِينَ. سِيرَ أَعْلَامُ النَّبَلَاءِ، لِلذَّهَبِيِّ، (39/21).

(3) أُمُّ الْمُؤَيَّدِ زَيْنَبُ - وَتَدْعَى حُرَّةً أَيْضًا - بِنْتُ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ دُوسِ الْجَرَجَانِيِّ الْأَصْلُ النَّيْسَابُورِيِّ الدَّارِ الصُّوفِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالشَّعْرِيِّ؛ كَانَتْ عَالِمَةً، وَأَدْرَكَتْ جَمَاعَةً مِنْ أَعْيَانِ الْعُلَمَاءِ، وَأَخَذَتْ عَنْهُمْ رَوَايَةَ وَإِجَازَةً. وَمَوْلِدُ زَيْنَبِ الْمَذْكُورَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسَمِائَةَ بَنِيْسَابُورِ، وَتُوْفِيَتْ سَنَةَ خَمْسِ عَشْرَةِ وَسِتْمِائَةَ فِي جَمَادَى الْآخِرَةِ بِمَدِينَةِ نَيْسَابُورِ، رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى. وَ(الشَّعْرِيُّ): يَفْتَحُ الشِّينَ الْمَثَلَّثَةَ، وَسَكُونِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةَ وَفَتْحَهَا، وَبَعْدَهَا رَاءَ، هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى الشَّعْرِ وَعَمَلُهُ وَبَيْعُهُ. وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ لِابْنِ خَلِّكَانَ، (345/3).

(4) رَجُلٌ مِنْ خَشَبٍ، تَكْمَلَةُ الْمَعَاجِمِ الْعَرَبِيَّةِ، تَرْجَمَةٌ: مُحَمَّدٌ سَلِيمُ النَّعِيمِيِّ، (353/2).

## المبحث الثاني: الموازنة بين تفسير النَّقَّاش وتفسير الكشَّاف في المنهج.

- المطلب الأول: منهجها في التفسير بالمأثور.
- المطلب الثاني: منهجها في التفسير بالرأي.
- المطلب الثالث: منهجها في القراءات.
- المطلب الرابع: منهجها في المكي والمدني.
- المطلب الخامس: منهجها في أسباب النزول.
- المطلب السادس: منهجها في اللغة.
- المطلب السابع: منهجها في الإسرائيليات.
- المطلب الثامن: منهجها في مسائل العقيدة.

## المطلب الأول: منهجها في التفسير بالمأثور

### أ- منهج النقاش:

حتى يتسنى لنا فهم صنيع الإمام النقّاش في كتابه "شفاء الصدور"، لا بدّ لنا أولاً أن نعرّف تعريفاً موجزاً بالتفسير بالمأثور. قال الشيخ محمّد عبد العظيم الزُّرقاني -رحمه الله- في تعريفه لهذا اللون من التفسير: "هو ما جاء في القرآن أو السُنّة أو كلام الصحابة بيانا لمراد الله تعالى من كتابه"<sup>(1)</sup>. وملاحظ هذا المنهج تتضمن النقاط الآتية عند النقاش:

### أولاً تفسير القرآن بالقرآن:

قال ابن تيمية: "إنّ أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أُجْمِلَ في مكان فإنه قد فُسِّرَ في موضع آخر، وما اُخْتُصِرَ من مكان فقد بُيِّطَ في موضع آخر"<sup>(2)</sup>. وهو على أقسام:

### تفسير معنى آية بآية أخرى:

والمثال على ذلك عند النقاش: ما أورده في تفسير سورة سبأ في قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْأَخْرَقِ﴾<sup>(3)</sup> حيث قال: "يعني الشكر في الآخرة، كقوله: ﴿لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ﴾"<sup>(4)</sup> ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ﴾"<sup>(5)</sup>. فقد فسّر -رحمه الله- آية سبأ بما ورد متطابقاً للفظ الآية في القصص. وبما فهم ضمناً ممّا ورد في سورة الزمر. فإنّ قول أهل الجنة هذا إنما كان في الآخرة.

(1) مناهل العرفان للزُّرقاني (12/2).

(2) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية (39).

(3) سبأ آية 1.

(4) القصص آية 70.

(5) الزمر آية 74.

ومثاله أيضا: ما فسّر به قوله تعالى: ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾<sup>(1)</sup>؛ فقال -رحمه الله تعالى-: "أي: بيّن، قد أحصى ذلك كلّهُ في اللوح المحفوظ. يُعلم خلقه أنّ جميع أعمالهم محصاة عليهم، صغيرها وكبيرها لا يخفى عنه منها شيء، كقوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾<sup>(2)</sup>. فقد استدل بآية الأنعام على المعنى نفسه في سبأ.

الاستدلال على ما ذهب إليه من المعاني في تفسير آية ما بآية أخرى من القرآن:

فقد فسّر -رحمه الله- القيام في سورة سبأ بما ورد في سورة النساء؛ فقال: "﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾" <sup>(3)</sup> قال ابن جرير<sup>(4)</sup>: ليس القيام على الأرجل، إنما هو ﴿وَقَدْ آتَيْنَا لَكُمْ فِي الْقُرْآنِ عَلَيْكُمْ ذِكْرًا لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ <sup>(5)</sup>، وقوله: ﴿كُونُوا قَوْمِينَ بِالْأَقْسَطِ﴾<sup>(6)</sup>. فالقيام في الآيات الثلاث ليس القيام على الأرجل؛ بل هو القيام بالعدل والإنصاف.

ربط دلالة الآيات مع بعضها:

(1) سبأ آية 3.

(2) الأنعام آية 59.

(3) سبأ آية 46.

(4) ستأتي ترجمته مفصلة في قسم التحقيق. ومن منهجي أنني لن أترجم لأحد هنا قد ترجمت له في قسم التحقيق؛ لأنه عند طباعة التفسير بإذن الله كاملا سيحذف قسم الدراسة لكل طالب، كما أخبرني بذلك أساتذتي حفظهم الله.

(5) النساء آية 120.

(6) النساء آية 135.

ومثاله ما فسّر به قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾: "يقول الله: أخلفه لكم وأعطاكم

﴿وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾، كقوله: ﴿وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ﴾<sup>(1)</sup>. فدلالة الآية الأولى هي

الإنفاق بصيغة الماضي، ودلالة الثانية هي الإنفاق بصيغة الأمر. فعندما تنفق يخلف عليك الله ويجعلك مستخلفاً في مالك. وأنفقوا مما حوّلهم الله، من المال الذي أورتكم عمّن كان قبلكم، فجعلكم خلفاءهم فيه في سبيل الله.

ومثاله أيضاً تفسيره لقوله ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>(2)</sup> خالق مبتدئ السماوات والأرض، كقوله:

﴿فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾<sup>(3)</sup>، أي: خلقكم وابتدأكم. فدلالة الآيتين على الخلق بمعنى "قطر" واحدة.

#### ذكر نظائر الآية في المعنى:

قال النقاش: "﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا﴾ يعني: مضوا واضطربوا في التكذيب بها، ويجزي الذين ﴿سَعَوْا﴾

يعني: عملوا، ﴿فِي آيَاتِنَا﴾ يعني: القرآن. ﴿مُعْجِزِينَ﴾: فائتين. وقال مجاهد<sup>(4)</sup>: مشاقين، يعني:

أهل مكّة، يقول: ليسوا بسابقين أن يدركهم بالنقمة. ومن قرأ (معجزين) يقول: مثبطين للناس عن

الإيمان بالقرآن واتباع النبي ﷺ. نظيرها في الحج<sup>(5)</sup>. فأحال رحمه الله إلى الآية المتطابقة التي

تحمل المعنى نفسه.

ومثال آخر: تفسيره - رحمه الله - لقوله سبحانه في سورة سبأ: "يقول الله عز وجل: ﴿وَمَا آتَيْنَاهُمْ

مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا﴾ يعني: يقرؤونها، بأن الله تعالى معه شريك، نظيرها في الزخرف، قوله: ﴿أَمْ

(1) سورة الحديد آية 7.

(2) سورة فاطر آية 1.

(3) الإسراء آية 51.

(4) ستأتي ترجمته مفصلة في قسم التحقيق.

(5) الحج آية 51.

ءَاتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِّن قَبْلِهِ فَهَم بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ ﴿١١﴾. فكلما الآيتين يدل على الحقيقة أنه ما آتينا هؤلاء

كتابا بحقيقة ما يقولون من ذلك.

### ذكر نظائر الآية في التركيب:

والمقصود هنا بالتركيب: البنية النحوية للآية. ومن أمثله معنى (أو) في آية سبأ: "وقوله: ﴿وَإِنَّا أَوْ

إِيَّاكُمْ لَعَلَّاهُدَىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٤﴾" فقال كفار مكة للنبي ﷺ وأصحابه: تعالوا ننظر في

معايشنا، من أفضل ديننا نحن أم محمد؟ يا أصحاب محمد إنكم في ضلالة. فرد عليهم النبي ﷺ:

ما نحن وأنتم على أمر واحد، إن أحد الفريقين ﴿لَعَلَّاهُدَىٰ﴾ يعني: النبي ﷺ نفسه وأصحابه.

فذلك قوله عز وجل ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَّاهُدَىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٤﴾" يعني: كفار مكة، والألف

ها هنا صلة<sup>(2)</sup>، مثل قوله: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْهُمْ إِثْمًا أَوْ كُفُورًا﴾<sup>(3)</sup> الألف ها هنا صلة<sup>(1)</sup>.

ومثاله ما أورده النقاش في سورة فاطر: "وقال: ﴿وَلَسْتَ خَرَجُونَ﴾ منه، كقوله: ﴿مَوَازِرَ﴾، لم يُقَل

فيهما؛ لأنه مردود إلى المالح، ولولا ذلك لقال منهما، ولما كانا مختلطين جاز أن يقول منهما.

كقوله: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا﴾<sup>(4)</sup>". فقد أحال التركيب النحوي الذي ظاهره التعارض إلى تركيب نحوي آخر

يوضحه بآية أخرى.

ومثاله أيضا ما أورده في سورة يس: "فقال: ما الفائدة من هذه الحسرة على العباد، والحسرة ليست

ممن يعقل؟ والفائدة: إنَّ النداء تنبيه؛ فإذا قلت يا زيد عطفته عليك، ثمَّ خاطبته بما تريد، ولو قلت

لمن هو مقبل عليك: ما أحسن ما صنعت لأفهمت، فإذا قلت يا فلان كان أبلغ وأؤكد في الإفهام.

(1) سورة الزخرف آية 21.

(2) معنى صلة: زائدة، لكن النحاة من تأديهم مع كلام الله لا يقولونها؛ بل يقولون: صلة.

(3) سورة الإنسان آية 24.

(4) الرحمن آية 22.

ومثله: ويل زيد، فإذا قلت: يا ويل زيد كان أبلغ، كقوله: ﴿يَوَيْلَىٰ آلِ دَاوُدَ وَإِسْحَاقَ﴾<sup>(1)</sup>. فقد أحال النقاش على التركيب اللغوي لآية سورة هود من النداء على الويل -وهو لا تعقل- لتفسير النداء على الحسرة في سورة يس.

### التوفيق بما يوهم التعارض:

قال النقاش: "وقد طعن بعض أهل الإلحاد في هذه الآية. وقال: بدأنهم بجننتهم جنتين؟ لأن الجنتين لا يكون فيهما خَمَطٌ ولا أَثَلٌ، وهذا جهل عجيب وغلط بيِّن، لا يخفى على صاحب نظر ولا خبر ولا لغة. فأما الأخبار فمتواترة على خلاف ما قال هذا الطاعن. وأما النظر فإن لهذه الآية نظائر كثيرة في القرآن، منها: ﴿فَمَنْ أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾<sup>(2)</sup>، والثاني ليس بمعتمدٍ، إنما هو مقتصٌ واحد لحقه. وقوله: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾<sup>(3)</sup>، والفعل الأول لا يسمى معاقبة لأنه ابتداء، ومعناه افعلوا مثل ما فعل بكم. فذلك قوله عز وجل: ﴿وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ كُلِّ خَمَطٍ وَاتِّلِ﴾ وإن كان ذلك لا يكون في الجنتين". فقد احتج -رحمه الله- على هذا الطاعن بما ورد في سورة البقرة وسورة النحل ليزيل اللبس الذي يتوهمه بعضهم في الآية.

### تفسير الألفاظ الغريبة:

والمقصود بغرابتها هنا أن دلالتها غير واضحة في هذا السياق. ومن هذا تفسير النقاش للظن في هذه الآية: "قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ، فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يقول: إلا جميع المؤمنين لم يتبعوه، وهم جميع المؤمنين، ظن بهم ظناً، فوافق ظنه فيهم حين قال

(1) سورة هود آية 72.

(2) البقرة: آية 194.

(3) النحل: آية 126.

لرَبِّهِ: ﴿لَيْنَ آخِرَتِنِ إِلَى يَوْمِ الْفَيْصَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾<sup>(1)</sup> مِمَّنْ عَصَمْتَ مِنِّي. ﴿وَلَقَدْ

صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾ ذلك أنه قال: ﴿وَلَا ضَلَّلْنَاهُمْ وَلَا غَوَيْنَاهُمْ وَلَا مَرَّيْنَاهُمْ﴾<sup>(2)</sup> فكذا فلما اتبعوه

صدق ظنه عليهم أي: فيهم". فالظن في آية سبأ غير واضح ما هو؟ لكن بضميمة آية الإسراء مع آية النساء صار جليّ الدلالة.

ومنه أيضا تفسير الجعل في أول سورة فاطر: ﴿جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا﴾ إلى أنبيائه، كقوله عزَّ

وجلّ: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾<sup>(3)</sup>. فهل الجعل في سورة فاطر هو

التصيير أو الخلق أو التحويل؟ دلالة اللفظ غير واضحة. فاستشهد بما ورد في سورة الحج لبيان أن الجعل هنا هو الاصطفاء ليس إلا.

#### ثانيا تفسير القرآن بالسُّنَّة:

قال ابن تيمية: "إن أعيانك ذلك"<sup>(4)</sup> فعليك بالسُّنَّة، فإنها شارحة للقرآن وموضحة له، بل قد قال

الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي: كل ما حكم به رسول الله ﷺ فهو مما فهمه من

القرآن، ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَادَكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ

حَصِيمًا﴾<sup>(5)</sup>، وقال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ

يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾<sup>(6)</sup> وقال تعالى: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ

(1) الإسراء آية 62.

(2) الحجر آية 39.

(3) الحج آية 75.

(4) يعني أعيانك وجود تفسير القرآن بالقرآن.

(5) النساء آية 105.

(6) النحل آية 44.

وَهُدَىٰ وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾<sup>(١)</sup> ولهذا قال رسول الله ﷺ: «ألا إني أوتيت القرآن ومثله

معه»<sup>(٢)</sup> يعني السنة. والسنة أيضا تنزل عليه بالوحي كما ينزل القرآن، لا أنها تتلى كما يتلى<sup>(٣)</sup>.

وأحوال الاستشهاد بحديث النبي ﷺ هي:

#### ذكر السند كاملا:

مثاله ما أورده النقاش في سورة فاطر: "حدثنا الشامي، قال حدثنا سعيد بن منصور، وحدثنا أبو

جعفر القسوي، قال حدثنا سعيد بن سليمان، قال حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن

سعيد، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: "العمرُ الذي أعذر الله فيه إلى ابن آدم ستون. فقال

الله عزَّ وجلَّ: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ﴾"، واللفظ لأبي جعفر. وقال سعيد، عن

ابن أبي فديك، عن إبراهيم بن الفضل، عن أبي حسين المكي، عن عطاء، عن ابن عباس قال:

قال رسول الله ﷺ: "إذا كان يوم القيامة نودي أين أبناء الستين؟ وهو العمر الذي أعذر الله فيه

إلى ابن آدم، ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ﴾". فقد صح تفسير العمر عن النبي ﷺ.

#### ذكر بعض السند:

ومن صورته عند النقاش: "الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله، عن النبي ﷺ في قوله عزَّ وجلَّ:

﴿وَيَزِيدُهُمْ﴾ قال: "الشفاعة لمن وجبت له النار، ممن أحسن إليهم في دار الدنيا". فقد أسقط

الواسطة بينه وبين الأعمش وابتدأ السند من عنده.

(١) النحل آية 64.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (17174)، عن المِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِيبِ الكُنْدِيِّ. قال محققو المسند (411/28): "إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح، غير عبد الرحمن بن أبي عوف الجُرَشِيِّ، فمن رجال أبي داود والنسائي، وهو ثقة".

(٣) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية (40).

ومن صورها أيضا: "وفي حديث ابن مسعود أن النبي ﷺ رأى جبريل عليه السلام وله ستمائة جناح، فصعق ﷺ. فاقصر رحمه الله على ذكر الراوي الأعلى وهو الصحابي فقط.

### حذف السند بالكامل:

يُروى أن النبي ﷺ سمع نفرا من أصحابه أنهم تفكروا في العرش، قال: "لا في هذا تفكروا ولكن خلق من خلق الله، قد شق رأسه السماء السابعة، ورجلاه في الأرض السابعة، له ثمانية أجنحة؛ جناحان متسريل بهما، وجناحان مُرتدي بهما، وجناحان في المشرق، وجناحان في المغرب ناحية العرش على كاهله، ينزل الوحي على وجهه، ويقال إنه إسرافيل". وتوجيه ذلك -والله أعلم- أن النقاش قد ينشط لذكر السند بتمامه فيكتبه. وقد لا ينشط فيذكره عن راويه الأعلى، أو يحذف سنده بالكلية.

ومن صورها هنا أيضا ما أورده في سورة يس: "وروي عن النبي ﷺ: "لا تسبوا مُصر، فإنه قد أسلم"<sup>(1)</sup>.

لكننا نلاحظ أن النقاش لا يحكم على أي حديث يورده في تفسيره. وهذا يحتاج جهدا من قارئ التفسير في البحث عن صحة الأحاديث. ولعل الله يقيض له من يُخرِّج أحاديث "شفاء الصدور" كما فعل المحدِّثون مع تفسير الكشاف.

### ثالثا تفسير القرآن بأقوال الصحابة:

قال ابن تيمية: "وحيئذ، إذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة، فإنهم أدرى بذلك لما شاهدوه من القرآن، والأحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام، والعلم الصحيح، والعمل الصالح، لا سيما علماؤهم وكبرائهم، كالأئمة الأربعة الخلفاء

(1) يأتي تخريج هذا الحديث مفصلا في قسم التحقيق بإذن الله.

الراشدين، والأئمة المهديين<sup>(1)</sup>. وقد اعتنى النقاش بنقل أقوال الصحابة اعتناء بالغاً. وحفل كتابه بمئات الآثار عن الصحابة رضي الله عنهم. وآثار الصحابة لها صور وحالات عنده أيضاً.

#### ذكر السند كاملاً:

ومثاله ما رواه النقاش بسنده في سورة يس: "حدثنا أحمد بن عاصم المؤدّب على نهر عيسى، قال: حدثنا أحمد بن أبي شريح، قال: حدثنا سعيد بن محمّد الوراق، عن أبي عمرو القاص عن عكرمة عن ابن عباس: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكِهِونَ﴾ قال: ضرب الأوتار". وفيه فائدة عظيمة في الحكم على الأثر حديثاً. وفيه حفظ أسانيد التفسير من الضياع.

#### ذكر بعض السند:

ومن صورهِ إسقاط النقاش للتابعيِّ أو للصحابيِّ الذي روى الأثر: "أحمد بن جميل، قال: حدثنا إبراهيم بن الحكم، قال حدثنا أبي عن عكرمة: قال جبريل للنبي ﷺ: "يا محمّد، إن ربي ليعثني إلى الشيء لأمضيه فأجيء فأجد الكون قد سبقني إليه." يعني: قول ﴿كُنْ﴾. وهو ما يسميه علماء الحديث المعضل؛ فقد أسقط التابعيِّ والصحابيِّ من الإسناد، واقتصر على ذكر من قبله.

#### حذف السند بالكامل:

ومن أمثلته ما فعله النقاش في سورة سبأ: "الصَّحَّاحُ عن ابن عبَّاس: "تسعة تماثيل من الأُسُد، والطواويس، والعُقبان والنُّسور، فجعلها في ست درجات من سريره لكي يهاب شاهد الزور أن يتقدم." وقد تكررت هذه الظاهرة كثيراً في تفسير النقاش رحمه الله. وأوضح مثال عليه ما أورده في تفسير قوله تعالى ﴿جَعَلْتُ عَدْنٍ﴾ في سورة فاطر؛ حيث ذكر تفسيراً لثلاثة من الصحابة دون إسناد: "وقال ابن عباس: "معدنهم أبدا". وقال ابن مسعود: "عدن: بُطان الجَنَّة". وقال عمر بن

(1) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية (40).

الخطاب ﷺ: "جنان عدن: قصر في الجنة، له عشرة آلاف باب، على كل باب خمسة وعشرون ألفاً من الحور العين"<sup>(1)</sup>.

#### رابعاً تفسير القرآن بأقوال التابعين:

قال ابن تيمية: "إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة، ولا وجدتته عن الصحابة، فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين."<sup>(2)</sup> وقد تعددت صورته أيضاً كما في الأنواع السابقة.

#### ذكر السند كاملاً:

فمن صورته عند النقاش ما أورده في سورة سبأ: "قال حدثنا محمد بن حمدويه، قال حدثنا علي بن حُجر، قال حدثنا عمر بن حفص، عن حوشب، عن الحسن، قال: لما نزلت ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ سُكْرًا﴾ قال داود: لا يزال منا عبد مصلياً، فكانوا يتراوحن العبادة، يقوم هذا، وينام هذا، وينام هذا، ويقوم هذا".

ومن أمثله عند النقاش ما أورده في سورة يس: "حدثنا أحمد بن خليل، قال: حدثنا أحمد بن نوح، قال: حدثنا أبو معاذ، قال: حدثنا أبو عبد الله، عن مجاهد، قال: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ قال: كُتِبَ عليه حتى أنبئته". فقد أورد الإسناد من عنده إلى أن انتهى إلى الضحاك.

#### حذف السند بالكامل:

وهذا النوع عند المفسرين المتأخرين صار أصلاً؛ فهم يذكرون فقط القول لصاحبه دون إسناد. ومن صورته عند النقاش تفسير ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ﴾ في سورة فاطر: "وقال عطاء: عدن: نهر في الجنة على حافتيه الجنان".

(1) يأتي تخريج هذا الحديث مفصلاً في قسم التحقيق بإذن الله.

(2) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية (ص 44).

ومنه أيضا ما أورده النقاش في تفسير قوله ﴿جِيلًا كَثِيرًا﴾: "يعني: أمما وخلقا كثيرا قبلكم  
﴿أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ بهم، توبخا لهم ، وتجهيلا. وقال الضَّحَّاك: "الجِبْلُ الواحد عشرة آلاف".

ت- منهج الزمخشري:

أولا تفسير القرآن بالقرآن:

صنف العلماء تفسير الزمخشري -الكشاف- ضمن دائرة التفسير بالرأي. وإن كانوا يعدونه من  
التفسير المذموم نظرا لكونه معتزليا<sup>(1)</sup>. إلا أن تفسير القرآن بالقرآن نال حظا وافرا من تفسيره. وهذه  
بعض صورته التي وقفت عليها، وهي كثيرة جدا في هذا الباب.

تفسير معنى آية بآية أخرى:

فمنها ما أورده في تفسير الولوج في سورة سبأ: "ثم نكر مما يحيط به علما ﴿مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(2)</sup>  
من الغيث كقوله ﴿فَسَلَكَهُ وَيَتَّبِعُ فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(3)</sup>"

ومنها: "وقوله لِيَجْزِيََ متصل بقوله ﴿لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾ تعليلا له. قرئ: ﴿لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾ بالياء والياء. ووجه من قرأ  
بالياء: أن يكون ضميره للساعة، بمعنى اليوم. أو يسند إلى عالم الغيب، أي ليأتينكم أمره كما قال  
تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾<sup>(4)</sup>"

ومنها ما أورده في سورة فاطر في تفسير قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ  
الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾<sup>(5)</sup>

كان الكافرون يتعززون بالأصنام، كما قال عز وجل: ﴿وَلْتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهَاتٍ لِيَكُونُوا لَهُمْ

(1) ينظر التفسير والمفسرون لمحمد حسين الذهبي (304/1)، وما بعدها.

(2) سبأ آية 2.

(3) الزمر آية 21. الكشاف (3/567).

(4) الأنعام آية 158. الكشاف (3/568).

عِزًّا ﴿٨١﴾<sup>(١)</sup> والذين آمنوا بألسنتهم من غير مواطأة قلوبهم: كانوا يتعززون بالمشركين، كما قال

تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِيتُّعُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا

﴿١٣٩﴾<sup>(٢)</sup> فبين أن لا عزة إلا لله ولأوليائه. وقال: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٣)</sup> والمعنى

فليطلبها عند الله، فوضع قوله ﴿فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ موضعه، استغناء به عنه لدلالته عليه، لأن

الشيء لا يطلب إلا عند صاحبه ومالكه<sup>(٤)</sup>.

**ربط دلالة الآيات مع بعضها:**

فمنها ما أورده في تفسير قوله تعالى في سورة يس: ﴿قَوْمًا مَّا أَنْذَرْنَا أَبَاءَهُمْ﴾<sup>(٥)</sup> "قوما غير منذر

أبائهم على الوصف، ونحوه قوله تعالى: ﴿لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ﴾<sup>(٦)</sup>، ﴿وَمَا

أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ﴾<sup>(٧)</sup>. فقد ربط الزمخشري بين دلالة ثلاثة آيات في آن واحد.

**ذكر نظائر الآية في المعنى:**

فقد جمع الزمخشري في الآية الآتية بسورة يس بين ثلاثة آيات يدور معناهم في فلك واحد: ﴿قَالُوا

إِنَّا نَطَّيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾<sup>(١٨)</sup> قَالُوا طَارِ بِكُمْ مَعَكُمْ أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ

بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾<sup>(١٩)</sup> تَطَّيَّرْنَا بِكُمْ تَشَاءُ مِنَّا بِكُمْ، وذلك أنهم كرهوا دينهم، ونفرت منه نفوسهم،

وعادة الجاهل أن يتيمنوا بكل شيء مالوا إليه واشتهوه وآثروه وقبلته طباعهم، ويتشاءموا بما نفروا

(١) مريم آية 81.

(٢) النساء آية 139.

(٣) المنافقون آية 8.

(٤) الكشاف (3/ 602).

(٥) يس آية 6.

(٦) السجدة آية 3.

(٧) سبأ آية 44.

عنه وكرهوه، فإن أصابهم نعمة أو بلاء قالوا ببركة هذا وبشؤم هذا، كما حكى الله عن القبط:

﴿وَإِنْ تُصِبَّهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ ۗ﴾<sup>(1)</sup>، وعن مشركي مكة: ﴿وَإِنْ تُصِبَّهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا

هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبَّهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ ۗ﴾<sup>(2)</sup>

### ذكر نظائر الآية في التركيب:

وأصرح مثال عليه ما أورده في حذف جواب حتى الغائية في سورة سبأ: "فإن قلت: بما اتصل

قوله ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾<sup>(3)</sup> ولأى شيء وقعت حتى غاية؟ قلت: بما فهم من هذا الكلام، من

أنَّ تَمَّ انتظارا للإذن وتوقعا وتمهلا وفزعا من الراجين للشفاعة والشفعاء، هل يؤذن لهم أو لا

يؤذن؟ وأنه لا يطلق الإذن إلا بعد ملي من الزمان، وطول من التربص، ومثل هذه الحال دل

عليه قوله عز وجل: ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ۗ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ

وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ۗ﴾<sup>(4)</sup> كأنه قيل: يتربصون ويتوقفون كليا

فزعين وهلين، ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾، أى: كشف الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم

بكلمة يتكلم بها رب العزة في إطلاق الإذن: تباشروا بذلك وسأل بعضهم بعضا: ﴿مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ

قَالُوا الْحَقُّ ۗ﴾<sup>(5)</sup> أى القول الحق، وهو الإذن بالشفاعة لمن ارتضى<sup>(6)</sup>.

### التوفيق بما يوهم التعارض:

(1) الأعراف آية 131.

(2) النساء آية 78. الكشاف (9/4).

(3) سبأ آية 23.

(4) النبأ آية 37.

(5) سبأ آية 23.

(6) الكشاف (580/3).

فمنها ما أورده في تفسير قوله تعالى في سورة فاطر: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَمِيلًا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ ۗ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ ﴿١٨﴾ الوزر والوقر: أخوان، ووزر الشيء إذا حملة. والوازرة: صفة للنفس، والمعنى: أن كل نفس يوم القيامة لا تحمل إلا وزرها الذي اقترفته: لا تؤخذ نفس بذنب نفس، كما تأخذ جابرة الدنيا: الولي بالولي، والجار بالجار. فإن قلت: هلا قيل: ولا تزر نفس وزر أخرى؟ ولم قيل وزرة؟ قلت: لأن المعنى أن النفوس الوازرات لا ترى منهن واحدة إلا حاملة وزرها، لا وزر غيرها. فإن قلت: كيف توفق بين هذا وبين قوله: ﴿وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ ﴿١٤﴾؟ قلت: تلك الآية في الضالين المضلين، وأنهم يحملون أثقال إضلال الناس مع أثقال ضلالهم، وذلك كله أوزارهم ما فيها شيء من وزر غيرهم. ألا ترى كيف كذبهم الله تعالى في قولهم: ﴿اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَكُمْ﴾ ﴿٢﴾ بقوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِن خَطَايَاهُمْ مِّن شَيْءٍ﴾ ﴿٣﴾. فإن قلت: ما الفرق بين معنى قوله ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ وبين معنى ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَمِيلًا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ﴾؟ قلت: الأول في الدلالة على عدل الله تعالى في حكمه، وأنه تعالى لا يؤاخذ نفسا بغير ذنبها، والثاني في أن لا غياث يومئذ لمن استغاث، حتى أن نفسا قد أثقلها الأوزار وبهظتها، لو دعت إلى أن يخفف بعض وقرها لم تجب ولم تغث، وإن كان المدعو بعض قرابتها من أب أو ولد أو أخ" ﴿٤﴾.

### تفسير الألفاظ الغريبة:

(١) العنكبوت آية ١٣.

(٢) العنكبوت آية ١٢.

(٣) العنكبوت آية ١٢.

(٤) الكشاف (3/ 607).

ومثاله تفسيره - رحمه الله - للفظه "نكسه" في سورة يس: ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ (٦٨)

﴿نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ نَقْلَهُ فِيهِ فَنَخْلُقُهُ عَلَى عَكْسِ مَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ، وَذَلِكَ أَنَا خَلَقْنَاهُ

عَلَى ضَعْفٍ فِي جَسَدِهِ، وَخَلُو مِنْ عَقْلِ وَعِلْمٍ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ يَتَزَايِدُ وَيَنْتَقِلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ وَيَرْتَقَى

مِنْ دَرَجَةٍ إِلَى دَرَجَةٍ، إِلَى أَنْ يَبْلُغَ أَشَدَّهُ وَيَسْتَكْمِلُ قُوَّتَهُ، وَيَعْقِلُ وَيَعْلَمُ مَا لَهُ وَمَا عَلَيْهِ، فَإِذَا انْتَهَى

نَكْسْنَاهُ فِي الْخَلْقِ فَجَعَلْنَاهُ يَتَنَاقَصُ، حَتَّى يَرْجِعَ فِي حَالٍ شَبِيهَةٍ بِحَالِ الصَّبِيِّ فِي ضَعْفِ جَسَدِهِ

وَقَلَّةِ عَقْلِهِ وَخَلْوِهِ مِنَ الْعِلْمِ، كَمَا يُنَكِّسُ السَّهْمَ فَيَجْعَلُ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ. قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ

يُتَوَقَّأُ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى الْآزْدِ الْأَعْمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾<sup>(١)</sup>، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ

﴿٥﴾<sup>(٢)</sup>

### ثانياً تفسير القرآن بالسُّنَّة:

كما أسلفنا فإن تفسير الزمخشري من مدرسة التفاسير بالرأي؛ لذا فإن استشهاده بالحديث النبوي

كان ضعيفاً. لكن كتابه - والله الحمد - لم يخل من حديث النبي ﷺ. والأصل أنه يذكر الحديث عن

النبي ﷺ مباشرة من دون ذكر السند. ومثاله في سورة سبأ: ﴿يَبْنَ يَدْرِي عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ (٤٦) كقوله

عليه الصلاة والسلام: «بعثت في نسمة الساعة»<sup>(٣)</sup>. ومثاله في سورة فاطر عند قوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى

اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾<sup>(٤)</sup> "المراد: العلماء به الذين علموه بصفاته وعدله وتوحيده، وما يجوز عليه

وما لا يجوز، فعظموه وقدروه حق قدره، وخشوه حق خشيته، ومن ازداد به علماً ازداد منه خوفاً،

ومن كان علمه به أقل كان آمناً. وفي الحديث: «أعلمكم بالله أشدكم له خشية»<sup>(٤)</sup>. وقد يذكر

(١) الحج آية ٥.

(٢) التين آية ٥. الكشاف (٤ / 25).

(٣) الكشاف (٣ / 590).

(٤) الكشاف (٣ / 611).

الزمخشري الصحابي الذي روى الحديث، ومثاله ما أورده عند قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ﴾<sup>(1)</sup> "وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي ﷺ «فإذا أذن لمن أذن أن يشفع فزعتة الشفاعة»<sup>(2)</sup>. وأحب أن أنبه أن الزمخشري من عادته أن يختم كل سورة بحديث في فضلها، وعادة ما يكون الحديث ضعيفا. وأيضا ليتم الانتفاع بالكتاب فقد قام الإمام الزيلعي بتخريج أحاديث الكشاف في كتابه: "تخريج أحاديث الكشاف". ولاين حجر العسقلاني أيضا: "الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف".

### ثالثا تفسير القرآن بأقوال الصحابة:

زخر تفسير الزمخشري بأقوال الصحابة رضى الله عنهم. وكعادته فإنه يذكر أقوالهم دون إسناد. فمن أمثلة ذلك في سورة سبأ: ﴿الشُّكُورُ﴾<sup>(3)</sup> المتوفر على أداء الشكر، البازل وسعه فيه: قد شغل به قلبه ولسانه وجوارحه، اعتقادا واعتزافا وكدحا، وأكثر أوقاته. وعن ابن عباس رضى الله عنهما من يشكر على أحواله كلها<sup>(3)</sup>.

وقد يذكر رحمه الله التابعي الآخذ عن الصحابي، ومن أمثلته في سورة فاطر: "وعن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما: ما كنت أدري ما ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>(4)</sup> ، حتى اختصم إلى أعرابيان في بئر فقال أحدهما: أنا فطرتها<sup>(5)</sup>. ومنه ما أورده عن ابن مسعود في سورة فاطر: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ

(1) سبأ آية 23.

(2) الكشاف (3/ 580).

(3) الكشاف (3/ 573).

(4) فاطر آية 1.

(5) الكشاف (3/ 595).

مُسَمَّىٰ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَاتَّ اللَّهُ كَانَ يِعْبَادُهُ بَصِيرًا ﴿٤٥﴾ ﴿١﴾ بِمَا كَسَبُوا بما اقترفوا من معاصيهم على ظهرها على ظهر الأرض مِنْ دَابَّةٍ من نسمة تدب عليها، يريد بنى آدم. وقيل: ما ترك بنى آدم وغيرهم من سائر الدواب بشؤم ذنوبهم. وعن ابن مسعود: كاد الجعل يعذب في جحره بذنب ابن آدم<sup>(2)</sup>.

#### رابعاً تفسير القرآن بأقوال التابعين:

كما زخر تفسير الزمخشري بأقوال الصحابة الكرام، فقد زخر أيضاً بأقوال تلاميذهم من التابعين وتابع تابعيهم. فمن أمثلة ذلك في سورة سبأ عند قوله: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزِ أَلِيمٍ﴾، وعن قتادة: الرجز: سوء العذاب.<sup>(3)</sup> وقد يجمع لاثنتين منهما في آية واحدة؛ ومنه من سورة فاطر ﴿وَمَا يَعْمَرُ مِنَ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقِضُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾<sup>(4)</sup>: "وعن سعيد ابن جبير رضى الله عنه: يكتب في الصحيفة عمره كذا وكذا سنة، ثم يكتب في أسفل ذلك: ذهب يوم، ذهب يومان، حتى يأتي على آخره. وعن قتادة رضى الله عنه: المعمر من بلغ ستين سنة،<sup>(5)</sup> ومن أمثلته أيضاً ﴿وَأَمْتَرُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾<sup>(6)</sup>: "وعن قتادة: اعتزلوا عن كل خير. وعن الضحاك: لكل كافر بيت من النار يكون فيه، لا يرى ولا يُرى. ومعناه: أن بعضهم يمتاز من بعض"<sup>(7)</sup>.

(1) فاطر آية 45.

(2) الكشاف (3/ 619).

(3) الكشاف (3/ 568).

(4) فاطر آية 11.

(5) الكشاف (3/ 604).

(6) فاطر آية 95.

(7) الكشاف (4/ 23).

## خلاصة منهج المفسرين في باب التفسير بالمأثور

- 1- كلاهما مكثر في باب تفسير القرآن بالقرآن.
- 2- تميزاً تَمَيُّزًا واضحاً في التوفيق بين الآيات التي ظاهرها التعارض.
- 3- تميز النقاش بكثرة الآثار المسندة في التفسير خلافا للزمخشري.
- 4- يختم الزمخشري السورة بحديث عن فضلها، وهو ما لم يفعله النقاش أبداً.
- 5- يكثر النقاش من إيراد أقوال الصحابة والتابعين في الآية الواحدة، بينما الأصل عند الزمخشري الاكتفاء بقول واحد.
- 6- يذكر النقاش آراء الصحابة والتابعين، لكنه لا يحاول التوفيق بينها عند التعارض. وكذا الزمخشري.
- 7- كلاهما لا يحكم على الحديث أو الأثر الذي يورده في تفسير الآية.

## المطلب الثاني: منهجها في التفسير بالرأي

قال الشيخ محمد حسين الذهبي رحمه الله: "يُطلق الرأي على الاعتقاد، وعلى الاجتهاد، وعلى القياس، ومنه: أصحاب الرأي: أي أصحاب القياس. والمراد بالرأي هنا "الاجتهاد". وعليه؛ فالتفسير بالرأي: عبارة عن تفسير القرآن بالاجتهاد، بعد معرفة المفسر لكلام العرب ومناحيهم في القول، ومعرفته للألفاظ العربية ووجوه دلالاتها، واستعانتة في ذلك بالشعر الجاهلي ووقوفه على أسباب النزول، ومعرفته بالناسخ والمنسوخ من آيات القرآن، وغير ذلك من الأدوات التي يحتاج إليها المفسر"<sup>(1)</sup>.

### أ- منهج النقاش:

مدرسة النقاش التفسيرية هي مدرسة التفسير بالمأثور؛ لذا فإن تدخله برأيه -في ضوء الأصول- في تفسير الآيات سنجدّه قليلاً. وطريقته هي مزج الكلمة المفسرة بكلامه تعقياً أو توضيحاً أو شرحاً. وظهرت بصمة النقاش في التفسير بالرأي في التذييل الذي يلحقه بآخر الآية، بقوله: وفي هذه الآية دليل على كذا. أو فيها ردٌّ على من زعم كذا. وسأضرب أمثلة ليتضح الأمر.

-قوله في مفتتح سورة سبأ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾: يعني الشكر لله تعالى على نعمه السوابغ على جميع خلقه، فهو وليُّ الحمد، ومنتهى الحمد، وليُّ النعم. فقد فسّر الحمد بالشكر، وهو تفسير بالرأي مبني على الخلفية اللغوية لهما. وكذا فهمه اللغوي لمعنى اللام في الحمد حمله أن يكمل التفسير هكذا.

-ومن الأمثلة على مزج تفسيره بالكلمة المراد تفسيرها حتى خرج الكلام كأنه متن واحد ونسيج واحد: ﴿وَالْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ﴾ أي: في السماوات والأرضين؛ لأن إحداهما خُلقت قبل

(1) التفسير والمفسرون لمحمد حسين الذهبي (183). ولأسف فهم كثير من طلبة العلم أن التفسير بالرأي أمر مذموم مطلقاً. وظنوا أن هذا اللون من التفسير ضرب من الهوى الشخصي، والفهم الخاص. ولم ينتبهوا لهذه الضوابط السابقة الذي وضعها العلماء للتفسير بالرأي. فالتفسير بالرأي له أسسه وقواعده وآلياته.

الأخرى. ثم أخبر عن جلاله سبحانه فقال: ﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ﴾: في أمره. ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾: بخلقه، لعلمه بجميع الأشياء ما كان منها، وما لم يكن. قوله: ﴿بِعَلَمِ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ﴾ يعني: ما يدخل في الأرض من مطر أو حَبٍّ أو نوى أو كنز أو مَيِّت وما أشبه ذلك. ﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾: من النبات والكنوز وسائر المعادن من الصُّفْر والنُّحاس والرِّصاص والذهب والفضة. ﴿وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ﴾: من ماء أو مصيبة أو رزق، وما يكون سوى ذلك. ﴿وَمَا يَعْزُجُ فِيهَا﴾: من الملائكة وأعمال العباد. ﴿وَهُوَ الرَّحِيمُ﴾: بخلقه، فلا أرحم منه، كفهم اليسير، ورفع عنهم العسير، وصرف عنهم الوبيل، وشكر لهم القليل. ﴿الْعَفُورُ﴾: لمن تاب إليه، غفر لهم العظيم، وستر عليهم قبائح الآثام. "فقد قام -رحمه الله- بتقطيع الآيات ثم أدخل عليها كلامه حتى ينصهر فيها. وذلك بردّ الضمائر إلى أصحابها، وإظهار متعلقات المحذوفات من جار ومجرور وغيره. وهي طريقة بديعة.

-ومن الأمثلة على ذكر الدليل بعد تفسير الآية ما أورده في سورة يس حيث قال: "وفي قوله: ﴿وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ دليل على أنّ كلَّ ما لم يأت به الحجّة والبيان فليس يجب قبوله ولا العمل به". ومنه أيضا ما ختم به سورة سبأ فقال رحمه الله: "وفي قوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ﴾ حجّة على أصحاب المعازف. وَرَدُّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ الشَّاكَّ لَيْسَ بِكَافِرٍ، وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَعْذِبُ عَلَى الشَّكِّ". وهذا من التفسير بالرأي في باب الاستتباط.

ب- منهج الزمخشري:

تفسير الكشاف من مدرسة التفسير بالرأي<sup>(1)</sup>. لذا فهذا هو الأصل في تفسيره. وهو اللون الغالب عليه. فيأتي الزمخشري -رحمه الله- من خلال تمكنه من أدوات التفسير بإعادة صياغة الآية بأسلوبه الشخصي. وصور ذلك عنده أكثر من أن تحصر. ولكنني سأركز على الجزء الذي أتيت به من تفسير النقاش ليظهر الفرق جليا بين التفسير بالرأي عنده وعند النقاش، رحمهما الله تعالى.

-فمن أمثلة ذلك ما أورده في بداية سورة سبأ في قوله تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾<sup>(2)</sup>: "﴿مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ كنهه من الله، وهو الحقيق بأن يحمد ويثنى عليه من أجله، ولما قال ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ ثم وصف ذاته بالإنعام بجميع النعم الدنيوية، كان معناه: أنه المحمود على نعم الدنيا، كما تقول: احمد أخاك الذي كساك وحملك، تريد: احمده على كسوته وحملانه. ولما قال ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ﴾ علم أنه المحمود على نعم الآخرة وهو الثواب. فإن قلت: ما الفرق بين الحمدين؟ قلت: أمّا الحمد في الدنيا فواجب، لأنه على نعمة متفضل بها، وهو الطريق إلى تحصيل نعمة الآخرة وهي الثواب. وأمّا الحمد في الآخرة فليس بواجب، لأنه على نعمة واجبة الإيصال إلى مستحقها، إنما هو تنمة سرور المؤمنين وتكملة اغتباطهم؛ يلتذون به كما يلتذ من به العطاش بالماء البارد ﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ﴾ الذي أحكم أمور الدارين ودبرها بحكمته ﴿الْخَبِيرُ﴾ بكل كائن يكون"<sup>(2)</sup>.

-ومن أمثله في سورة فاطر: "﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحُرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ﴿٢٢﴾ إِنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ مَنْ يَشَاءُ ﴿٢٣﴾ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ﴿٢٤﴾﴾

(1) لكن عدّه العلماء من التفسير بالرأي المذموم نظرا لبدعة الاعتزال، ودعوته لها من خلال تفسيره.

(2) الكشاف (566/3).

إِنَّ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٦٣﴾، الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ مثل للكافر والمؤمن، كما ضرب البحرين مثلا لهما أو  
 للصنم والله عز وجل، والظلمات والنور والظل والحور: مثلان للحق والباطل، وما يؤديان إليه  
 من الثواب والعقاب. والأحياء والأموات: مثل للذين دخلوا في الإسلام والذين لم يدخلوا فيه،  
 وأصروا على الكفر. والحور: السموم، إلا أن السموم يكون بالنهار، والحور بالليل والنهار.  
 وقيل: بالليل خاصة. فإن قلت: لا المقرونة بواو العطف ما هي؟ قلت: إذا وقعت الواو في النفي  
 قرنت بها لتأكيد معنى النفي. فإن قلت: هل من فرق بين هذه الواوات؟ قلت: بعضها ضمت شفعا  
 إلى شفع، وبعضها وترا إلى وتر. ﴿إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ﴾<sup>ط</sup> يعنى أنه قد علم من يدخل في  
 الإسلام ممن لا يدخل فيه، فيهدى الذي قد علم أن الهداية تنفع فيه، ويخذل من علم أنها لا تنفع  
 فيه. وأما أنت فخفى عليك أمرهم، فلذلك تحرص وتنهالك على إسلام قوم من المخذولين. ومثلك  
 في ذلك مثل من لا يريد أن يسمع المقبورين وينذر، وذلك ما لا سبيل إليه، ثم قال: ﴿إِنَّ أَنْتَ إِلَّا  
 نَذِيرٌ﴾<sup>٦٣</sup> أى ما عليك إلا أن تبلغ وتنذر، فإن كان المنذر ممن يسمع الإنذار نفع، وإن كان من  
 المصرين فلا عليك. ويحتمل أن الله يسمع من يشاء وأنه قادر على أن يهدى المطبوع على  
 قلوبهم على وجه القسر والإلجاء، وغيرهم على وجه الهداية والتوفيق، وأما أنت فلا حيلة لك في  
 المطبوع على قلوبهم الذين هم بمنزلة الموتى<sup>(١)</sup>.

(١) الكشاف (608/3).

## خلاصة منهج المفسرين في باب التفسير بالرأي

- 1- طريقة النقاش في تفسيره بالرأي هي طريقة التفسير المزجي: تقطيع الآية المراد تفسيره ثم مزج كلام المفسر بكلام الله عز وجل حتى يظهر الكلام كنسيج واحد. وأشهر من فعل هذا هما صاحبنا تفسير الجلائن. لكن يبقى النقاش سباقاً وفتحاً لهذا الباب التفسيري.
- 2- يكثر الزمخشري من ضرب الأمثلة من كلام الناس ليقرب معنى الآية. بينما نجد النقاش مقلداً في ذلك جداً.
- 3- كلاهما يستنبط من الآيات الأحكام والدلالات. لكن الزمخشري لا يفوت فرصة للتدليل على صحة مذهبه في الاعتزال إلا اهتبلها. وهذا الذي جعله من التفسير بالرأي المذموم.
- 4- كل منهما اشتهر بتفسيره بالفنقلة<sup>(1)</sup>؛ وهي مادة علمية ثرية تستحق الجمع في كتابيهما وإفرادها بمؤلف.
- 5- قد يترك الزمخشري تفسير بعض الكلمات لوضوحها أو أنها قد مرت. أما النقاش فلا يفعل ذلك أبداً إلا سهواً.

---

(1) مصدر منحوت من قولهم: فإن قيل قلت. مثل البسمة، والدمعزة، والبلكفة. من قولك: بسم الله، وقولك: أدام الله عزك، وقولك: بلا كيف.

### المطلب الثالث: منهجها في القراءات

لعل من المستحسن قبل أن نشرع في هذا المطلب أن نعرّف سريعاً بعلم القراءات. قال ابن الجزريّ: "القراءات: علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزّو الناقله"<sup>(1)</sup>. وتنقسم القراءات من حيث القبول والرّد إلى قسمين رئيسيين:

1- القراءة المقبولة: وهي التي استجمعت موافقة اللغة العربية، ولو بوجه. وموافقة الرسم العثماني، ولو احتمالاً. وصحة السند. ويدخل في هذا القسم القراءة المتواترة وصحيحة السند.

2- القراءة الشاذة: وهي التي فقدت شرطاً من الشروط السابقة<sup>(2)</sup>.

ويقسم علماء القراءات أيضاً مسائل هذا الفن إلى:

1- الأصول: وهي ما ينسحب حكم الواحد منها على الجميع.

2- الفرش: وهو ما قل دوره من الحروف. وسمي فرشاً؛ لانتشاره، فكأنه انفرش<sup>(3)</sup>.

### أ- منهج النقاش:

بيّن النقاش رحمه الله- منهجه في إيراده للقراءات والاستشهاد بها في مقدمة تفسيره فقال: "فأما ما نقدم من ضروب العلم المنوط بعلم القرآن، فقد أفردنا لكل نوع منه كتاباً، من ذلك كتابنا: (الجامع في علم القراءات التي اشتهرت في الأمصار بالحجاز والشام والعراق). وكتابنا الموسوم: (الشواذ في القراءات). وكتابنا في (اللغات). وكتابنا (الانتصار لقراء الأمصار). وكتاب (الأبواب)، و(المعجم في القراءات على حرف العين)، ولم أسبق إليه.

(1) منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزريّ (ص9).

(2) ينظر منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزريّ (ص18) وما بعدها بتصرف.

(3) إبراز المعاني من حرز الأمانى لأبي شامة (ص319).

وغير ذلك من مصنفاتنا تركنا ذكرها لئلا يطول الكتاب بذلك<sup>(1)</sup>. فقد ألف -رحمه الله- في صنوف القراءات وعللها وطرقها وتوجيهها ورجالها، ولم يدع لقائل مجالاً. لذا فإننا نجده لم يُطل النَّعَسَ في ذكر القراءات في تفسيره. ومع ذلك فلم يخل التفسير من قراءات متواترة وشاذة. علمًا أن النقاش أحد رجالات طرق القراءات المتواترة الذين نقلوا لنا قراءة ابن عامر الشاميّ. ومن طريقته أنه لا يتعرض لتوجيه القراءة بشيء من التفصيل؛ بل يكتفي بكلمة أو كلمتين لتوجيه القراءة.

### القراءات المتواترة:

#### خلاف القراء في الأصول:

لم يتعرض النقاش -من خلال السور الثلاث- التي أقوم بتحقيقها إلى خلاف أصوليّ بين القراء. وقد أسفلت سبب ذلك قريباً.

#### خلاف القراء في الفُرَش:

وتعرض له في مواضع كثيرة. ومثالها ما أورده في قوله تعالى ﴿مُعْجِزِينَ﴾، قال: "ومن قرأ (مُعْجِزِينَ)<sup>(2)</sup> يقول: مُنَبِّطِينَ للناس عن الإيمان بالقرآن وإتباع النبي ﷺ. نظيرها في الحج<sup>(3)</sup>".

ومثالها أيضاً ما أورده في قوله تعالى ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾، قال: "ومن<sup>(4)</sup> قرأ بفتح الفاء ﴿فَرَّعَ﴾ قال: خلا".

(1) شفاء الصدور من تفسير القرآن للنقاش، المقدمة والفتحة، (ص120) تحقيق: جميلة سيف المري.

(2) قال ابن الجزري: "واخْتَلَفُوا فِي: {مُعْجِزِينَ} هُنَا (يقصد سورة الحج)، وَفِي الْمَوْضِعَيْنِ مِنْ سَبَأٍ، فَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو بِتَشْدِيدِ الْجِيمِ مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ فِي الثَّلَاثَةِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِاللَّخْفِيفِ وَالْأَلْفِ فِيهِنَّ". النشر في القراءات العشر (327/2)، وينظر أيضاً المبسوط لابن مهران النيسابوري (308).

(3) الحج آية: 51.

(4) قرأ ابن عامرٍ وَيَعْقُوبُ بِفَتْحِ الْفَاءِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِضَمِّ الْفَاءِ وَكَسْرِ الرَّايِ. ينظر النشر في القراءات العشر لابن الجزري (351/2)، البدر الزاهرة في القراءات العشر المتواترة للقاضي (260/1).

ومثالها أخيراً ما أورده في قوله تعالى ﴿بَعْدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾، فقال: "سألوا أن يُبَعَّدَ لهم في الأرض حتى يكون له أكثر مما لهم في الأرض. وقرأ جماعة، منهم يحيى بن يَعْمَر: باعداً<sup>(1)</sup>، وقال: "إنَّ القوم لم يَدْعُوا رَبَّهُمْ، إنما أخبروا عمَّا فعل بهم". وكذلك من قرأ: بعداً<sup>(2)</sup>، شكوا البُعْدَ<sup>(3)</sup>".

### القراءات الشاذة:

أورد النقاش عددا لا بأس من القراءات الشاذة في تفسيره، لكنه لا ينبه أبداً على شذوذها. فمنها ما أورده في سورة سبأ في قوله تعالى ﴿إِلَّا دَابَّةَ الْأَرْضِ﴾، حيث قال: "وقرئ دابَّة الأرض، بفتح الراء، بجعلها واحدة الأرضة<sup>(4)</sup>. ومنها أيضاً: "وفي قراءة عبد الله<sup>(5)</sup>: ﴿وَيَعْلَمُ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾<sup>(6)</sup> يعني: مؤمني أهل الكتاب، منهم عبد الله بن سلام وأصحابه". ومنها ما أورده في سورة يس في قوله تعالى ﴿يَنسِلُونَ﴾<sup>(7)</sup>، فقال: "يسرعون من القبور، أحياء يسرعون، وهو فوق المشي ودون

(1) قال السمين الحلبي: "رَبَّنَا": العامة بالنصب على النداء. وابن كثير وأبو عمرو وهشام «بَعْدُ» بتشديد العين فعل طلب. والباقون «باعداً» طلباً أيضاً من المفاعلة بمعنى الثلاثي. وقرأ ابن الحنفية وسفيان بن حسين وابن السَّمِين «بَعْدُ» بضم العين فعلاً ماضياً. والفاعل المَسْبُور أي: بَعْدُ المَسْبُور. و«بَيْنَ» ظرف. وسعيد بن أبي الحسن كذلك إلا أنه صَمَّ نون «بَيْنَ» جعله فاعلاً «بَعْدُ»، فأخرجه عن الظرفية كقراءة «تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ» رفعا. فالمعنى على القراءة المتضمنة للطلب يكون المعنى: أنهم أشرُّوا وبَطَرُوا؛ فذلك طلبوا بَعْدُ الأسفار. وعلى القراءة المتضمنة للطلب يكون المعنى: أنهم أشرُّوا وبَطَرُوا؛ فذلك طلبوا بَعْدُ الأسفار. وعلى القراءة المتضمنة للخبر الماضي يكون شكوى من بَعْدُ الأسفار التي طلبوها أيضاً. وقرأ جماعة كثيرة منهم ابن عباس وابن الحنفية وعمرو بن فائد «رَبَّنَا» رفعا على الابتداء، «بَعْدُ» بتشديد العين فعلاً ماضياً خبره. وأبو رجاء والحسن ويعقوب كذلك إلا أنه «باعداً» بالألف. والمعنى على هذه القراءة: شكوى بَعْدُ أسفارهم على قُرْبِهَا وَدُنُوها تَعَنُّتاً منهم. وقرئ «بُعْدُ» مبنياً للمفعول. "الدر المصون (175/9).

(2) قال ابن الجزري في النشر: «وَأَخْتَلَفُوا فِي: (رَبَّنَا بَاعِدْ)، فَقَرَأَ يَعْقُوبُ بِرَفْعِ النَّبَاءِ مِنْ (رَبَّنَا) وَفَتَحَ الْعَيْنَ وَالذَّالَ، وَأَلْفَ قَبْلَ الْعَيْنِ مِنْ بَاعِدْ، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَهَشَامٌ بِنَضْبِ النَّبَاءِ وَكَسَرَ الْعَيْنَ مُشَدَّدَةً مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ مَعَ إِسْكَانِ الذَّالِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُمْ بِالْأَلْفِ وَتَخْفِيفِ الْعَيْنِ». النشر في القراءات العشر (350/2).

(3) في (غ): العبد، وهو خطأ محض.

(4) قراءة شاذة، قرأ بها أبو المتوكِّل، وأبو الجوزاء، وعاصم الجَحْدَرِي: «دابَّة الأرض» بفتح الراء. ينظر زاد المسير لابن الجوزي (3/493). ونسبها السمين الحلبي لابن عَبَّاس، والعبَّاس بن الفضل. الدر المصون للسمين الحلبي (166/9).

(5) هو عُبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ. فقد قرأ بدلا من {ويرى}، {ويعلم}. وقد كتبها بالرسم العثماني من موضع آخر.

(6) قراءة شاذة. ينظر بحر العلوم للسميرقندي (80/3). النشر في القراءات العشر لابن الجزري، فرش سورة سبأ، (2/349). إذ لم يذكرها، واصطاح المتأخرون على تشديد ما لم يذكره في النشر.

السعي كَنَسْلَانِ الذُّئْبِ. قال مؤرِّج: "بلغة جرهم". وقُرئ بكسر السين وضمها<sup>(1)</sup>. ومنها لكن مع عزو القراءة إلى أصحابها في سورة يس: "وقرأ اليماني، وأبو نَهيك عن عكرمة: ﴿لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا﴾ بنصب الياء والذال، أي: ليُحذَر"<sup>(2)</sup>.

### ب - منهج الزمخشري:

الزمخشري لم يكن من أهل القراءات المسندين كحال النقاش، رحم الله الجميع. لذا فإنه جعل من تفسيره الكشاف موسوعة في علم القراءات يُرجع إليها ويعول عليها. فما ترك قراءة إلا نبه عليها سواء أكانت متواترة أم صحيحة أم شاذة أم حتى مكذوبة ولا تصح. وحقاً للقراءات التي أوردها أن تفرد بمؤلف خاص لتخريجها وتبويبها والتعليق عليها. لذا فإنني سأقتصر على عينة فقط من كتابه لإظهار منهجه. وهو يوجّه القراءة بأسلوب رائق بسيط. وهو معروف برده لبعض القراءات المتواترة<sup>(3)</sup> لكنني لم أقف على مثال في السور التي أدرسها.

### القراءات المتواترة:

### خلاف القرّاء في الأصول:

مثاله ما أورده في سورة سبأ حيث قال: "فإن قلت: لم أسقطت الهمزة في قوله ﴿أَفْتَرَى﴾"<sup>(4)</sup> دون قوله ﴿السِّحْرِ﴾"<sup>(5)</sup>، وكلتا هما همزة وصل؟ قلت: القياس الطرح، ولكن أمراً اضطرهم إلى ترك

(1) وقرأ العامّة: {يُنْبِلُونَ} بكسر السين، وأبو السّمّال وابن أبي إسحاق بضمها. ينظر كتاب فيه لغات القرآن للقراء (24)، الكشاف للزمخشري (135/3)، الدر المصون للسمين الحلبي (203/8)، الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها للهدلي (602).

(2) أي: {لِيُنذِرَ} بفتح الياء والذال، من نذر بكسر الدال أي: علم، فتكون «من» فاعلاً. الدر المصون للسمين الحلبي (285/9).

(3) ينظر كمثال على هذا تعليقه على قراءة ابن عامر الشامي المتواترة {وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قُتِلَ أَوْلَادُهُمْ شُرَكَاءَهُمْ لِيَزِدُّهُمْ وَيَلْبَسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرُّهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ} (137) الأنعام.

(4) سبأ آية 8.

(5) يونس آية 81.

إسقاطها في نحو «السحر»<sup>(1)</sup> وهو خوف التباس الاستفهام بالخبر، لكون همزة الوصل مفتوحة كهزمة الاستفهام<sup>(2)</sup>.

ومثاله أيضاً ما أورده في سورة سبأ: «وَقَرَأَ الْكِسَائِي: ﴿نَحَسِفَ بِهِمْ﴾<sup>(3)</sup>، بالإدغام، وليست بقوة<sup>(4)</sup>.

### خلاف القراء في الفرش:

فمثاله ما أورده في سورة سبأ في قوله تعالى ﴿وَرَبِّي لَتَأْتِيََنَّكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾<sup>(5)</sup>: «وقرى: عالم الغيب، وعالم الغيب: بالجر، صفة لـ {رَبِّي}. وعالم الغيب، بالرفع، على المدح<sup>(6)</sup>.

ومثاله في سورة فاطر عند قوله تعالى: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ﴾<sup>(7)</sup> حيث قال: «وقرى: فلا تُذْهِبْ نَفْسَكَ»<sup>(8)</sup>.

ومثاله في سورة يس عند قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا﴾<sup>(9)</sup> إذ قال: «قرى: جبلا، بضميتين، وضمة وسكون، وضميتين وتشديد، وكسرتين، وكسرة وسكون، وكسرتين وتشديدة. وهذه اللغات في معنى الخلق»<sup>(10)</sup>.

(1) هذا على قراءة أبي عمرو البصري، وأبي جعفر المدني. ولو مثل رحمه الله بـ ﴿ءَأَلَّنَ﴾ يونس آية 51، لكان أفضل.

(2) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (3/ 570).

(3) سبأ آية 3.

(4) الكشاف (3/ 570).

(5) سبأ آية 3.

(6) الكشاف (3/ 568). قال ابن الجزري: «واختلفوا في: عالم الغيب، فقرأ المذنيان، وابنُ عامرٍ ورؤيسُ برفع الميم، وقرأ الباقرُ بحفضها. وقرأ منهم حمزة والكسائي، «عَلَمٌ» بتشديد اللام مثل فعَالٍ». النشر في القراءات العشر (2/ 349).

(7) فاطر آية 8.

(8) الكشاف (3/ 600). قال ابن الجزري: «واختلفوا في: {فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ}، فقرأ أبو جعفر بضمّ التاء وكسرِ الهاء، ونصبِ السين، وقرأ الباقرُ بفتحِ التاء وفتحِ السين منْ نَفْسُكَ». النشر في القراءات العشر (2/ 351).

(9) يس آية 62.

(10) الكشاف (4/ 24). قال ابن الجزري: «واختلفوا في: {جِبِلًّا}، فقرأ أبو عمرو وابنُ عامرٍ بضمّ الجيم، وإسكانِ الباءِ وتخفيفِ اللام. وقرأ ابنُ كثيرٍ وحمزة والكسائي وخلفٌ ورؤيسٌ بضمّ الجيم والباءِ جميعاً وتخفيفِ اللام. وروى روحٌ كذلك إلا أنه بتشديد اللام. وقرأ الباقرُ بكسرِ الجيم والباءِ وتشديدِ اللام». النشر في القراءات العشر (2/ 355).

## القراءات الشاذة:

وهي كثيرة الورود جدا عند الزمخشري. حتى عدّ المتأخرون كتابه من مصادر القراءات الشاذة. ولا تكاد تفوته قراءة ولا ينبه عليها.

ومثاله في سورة سبأ قوله تعالى ﴿بَلْ مَكْرٌ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾<sup>(1)</sup> حيث قال: "وقرى: {بل مكرّ الليل والنهار} بالتتوين ونصب الظرفين. و{بل مكرّ الليل والنهار} بالرفع والنصب. أى تكرون الإغواء مكرًا دائبًا لا تغفرون عنه. فإن قلت: ما وجه الرفع والنصب؟ قلت: هو مبتدأ أو خبر، على معنى: بل سبب ذلك مكرّم أو مكرّمك، أو مكرّمك أو مكرّمك سبب ذلك. والنصب على: بل تكرون الإغواء مكرّ الليل والنهار"<sup>(2)</sup>.

ومثاله في سورة فاطر قوله تعالى ﴿جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾<sup>(3)</sup> حيث قال: "وقرى: {جنةً عدن} على الأفراد، كأنها جنة مختصة بالسابقين. و{جنات عدن}: بالنصب على إضمار فعل يفسره الظاهر، أى يدخلون جنات عدن يدخلونها"<sup>(4)</sup>.

ومثاله في سورة يس قوله تعالى ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾<sup>(5)</sup> حيث قال: "قرئ الصُّور، بسكون الواو، وهو القرْن، أو جمع صورة، وحركها بعضهم"<sup>(6)</sup>. والأجداث

(1) سبأ آية 33.

(2) الكشاف (3/ 585). قال السمين الحلبي: "وابن يعمر وقتادة بتتوين «مكرّ» وانتصاب الليل والنهار ظرفين. وقرأ أيضاً وسعيد بن جبیر وأبو رزّين بفتح الكاف وتشديد الراء مضافاً لما بعده. أى: كرور الليل والنهار واختلافهما، من كَرَّ يَكُرُّ، إذا جاء وذهب. وقرأ ابن جبیر أيضاً وطلحة وراشد القارئ - وهو الذي كان يصحّ المصاحف أيام الحجاج بأمره - كذلك إلا أنه بنصب الراء". الدر المصون (191/9).

(3) فاطر آية 33.

(4) الكشاف (3/ 614). قال السمين الحلبي: "وقرأ رزين والزهرى {جنةً} مفرداً. والجحدي {جنات} بالنصب على الاشتغال، وهي تؤنّد رُفَعَهَا بالابتداء". الدر المصون (233/9).

(5) يس آية 51.

(6) هي قراءة الأعرج. الدر المصون للسمين الحلبي (274/9). وعزاها ابن جني لقتادة، المحتسب لابن جني (212/2).

القبور. وقرئ بالفاء. يَنْسِلُونَ: يعدون بكسر السين وضمها<sup>(1)</sup>، وهي النفخة الثانية. قرئ: يا ويلتنا<sup>(2)</sup>. وعن ابن مسعود رضى الله عنه: من أهَبْنَا<sup>(3)</sup>، من هَبَّ من نومه: إذا انتبه، وأهَبَّ غيره. وقرئ: من هَبَّنَا<sup>(4)</sup>، بمعنى أهَبْنَا: وعن بعضهم: أراد هب بنا، فحذف الجار وأوصل الفعل. وقرئ: من بعثنا<sup>(5)</sup>، ومن هَبَّنَا، على من الجارة والمصدر<sup>(6)</sup>

---

(1) قال السمين الحلبي: "وقرأ ابن أبي إسحاق وأبو عمرو في رواية «يَنْسِلُونَ» بضم السين. يُقال: نَسِلَ الثعلبُ يَنْسِلُ وينسل أي: أسرع في عَدُوهِ". الدر المصون (275/9).

(2) هي قراءة ابن أبي ليلى، المحتسب لابن جَبِّي (213/2).

(3) المحتسب لابن جَبِّي (214/2).

(4) هي قراءة أبي بن كعب، المحتسب لابن جَبِّي (214/2).

(5) هي قراءة علي بن أبي طالب، المحتسب لابن جَبِّي (213/2).

(6) الكشاف (614 / 3). ينظر أيضا المحتسب لابن جَبِّي (214/2).

## خلاصة منهج المفسرين في باب القراءات

- 1- كلاهما يورد القراءات دون عزو، وقد يعزوان أحيانا. لا سيما إذا كانت القراءة عن صحابي أو أحد القراء العشرة.
- 2- توجيه القراءة عندهما بكلمات بسيطة دون توسع.
- 3- لا يُفرقان بين القراءات الشاذة والمتواترة عند إيراد القراءة.
- 4- كلاهما يورد القراءات التي تخالف رسم المصحف.
- 5- تفسير الزمخشري يعد مرجعا لفرش القراءات؛ سواء في ذلك الشاذ والمتواتر.
- 6- عُرف الزمخشري بتضعيفه للقراءات المتواترة. بينما ذلك غير موجود أبدا عن النقاش.
- 7- النقاش يهتم بضبط الكلمة القرآنية الوارد فيها القراءة حتى يسهل نطقها نطقا صحيحا. بينما الزمخشري نادرا ما يفعل هذا.

## المطلب الرابع: منهجها في المكي والمدني

قال أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري في كتاب (التنبيه على فضل علوم القرآن):  
"من أشرف علوم القرآن علم نزوله وجهاته وترتيب ما نزل بمكة والمدينة، وما نزل بمكة وحكمه مدني، وما نزل بالمدينة وحكمه مكّي، وما نزل بمكة في أهل المدينة، وما نزل بالمدينة في أهل مكة، وما يشبه نزول المكّي في المدني، وما يشبه نزول المدني في المكّي، وما نزل بالجحفة، وما نزل ببنت المقدس، وما نزل بالطائف، وما نزل بالحديبية، وما نزل ليلاً، وما نزل نهاراً، وما نزل مشياً، وما نزل مفرداً، والآيات المدنيات في السور المكّية، والآيات المكّيات في السور المدنيّة، وما حمل من مكة إلى المدينة، وما حمل من المدينة إلى مكة، وما حمل من المدينة إلى أرض الحبشة، وما نزل مجملاً، وما نزل مفسّراً، وما اختلفوا فيه: فقال بعضهم مدني، وبعضهم مكّي. فهذه خمسة وعشرون وجهاً، من لم يعرفها ويميز بينها لم يحل له أن يتكلم في كتاب الله تعالى" (1).

وقال السيوطي: "اعلم أنّ للناس في المكّي والمدني اصطلاحات ثلاثة:

أشهرها: أنّ المكّي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها.

الثاني: أنّ المكّي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة.

الثالث: أنّ المكّي ما وقع خطاباً لأهل مكة والمدني ما وقع خطاباً لأهل المدينة" (2).

وفي ضوء هذه المقدمة العلمية الموجزة فسأتكلم عن منهج الإمامين في هذا الباب.

## أ- منهج النقاش:

(1) نقله عنه السيوطي في الإتيان (36/1)، ولم أقف على المصدر الأصلي للنقل.

(2) الإتيان في علوم القرآن، للسيوطي (37/1).

اهتم النقاش -رحمه الله- بذكر المكي والمدني من السور، وتناول الآيات التي وقع فيها خلاف. فمن ذلك ما أورده في صدر سورة سبأ فقال: "سورة سبأ مكيّة كلّها<sup>(1)</sup> قال الضّحّاك، والكلبي وغيرهما<sup>(2)</sup>: مكيّة<sup>(3)</sup>، وقال مقاتل: "مكيّة غير آية قوله عزّ وجلّ: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ إلى آخر الآية". وعندما أتى على الآية في التفسير قال: "وفي قراءة عبد الله<sup>(4)</sup>: ﴿وَيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾<sup>(5)</sup> يعني: مؤمني أهل الكتاب، منهم عبد الله بن سلام وأصحابه. وقال قوم<sup>(6)</sup>: هذا لا يصحّ لأن الآية مكيّة، وابن سلام أسلم بالمدينة".

ومثاله أيضا لسورة فاطر قوله: "سورة الملائكة<sup>(7)</sup>، وهي مكيّة<sup>(8)</sup> بإجماع". ومثاله أخيرا لسورة يس قوله: "سورة يس، مكيّة<sup>(1)</sup> كلّها".

(1) ينظر تفسير مقاتل بن سليمان (521/3)، تفسير الطبري (207/19)، التحرير والتنوير لابن عاشور (133/22).  
(2) لعل النقاش -رحمه الله- يعني قتادة، وهو: قتادة بن دعامّة بن قتادة بن عزيز السدوسي. سير أعلام النبلاء (269/5).  
(3) قال السيوطي: "سبأ: استثنى منها: {ويرى الذين أوتوا العلم} الآية، وروى الترمذي عن فروة بن مسيك المرادي قال أتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله ألا أقاتل من أدبر من قومي . . . الحديث. وفيه: وأنزل في سبأ ما أنزل؛ فقال رجل يا رسول الله وما سبأ . . . الحديث. قال ابن الحصار: هذا يدلّ على أنّ هذه القصة مدنيّة لأن مهاجرة فروة بعد إسلام تقيف سنة تسع. قال: ويحتمل أن يكون قوله: وأنزل، حكاية عما تقدم نزوله قبل هجرته". الإتيان (52/1). قلت (طاهر): قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب" سنن الترمذي (361/5). وقال الفرطبي: "سورة سبأ مكيّة في قول الجميع، إلا آية واحدة اختلف فيها، وهي قوله تعالى: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ الآية. فقالت فرقة: هي مكيّة، والمزاد المؤمنون أصحاب النبي ﷺ، قاله ابن عباس. وقالت فرقة: هي مدنيّة، والمزاد بالمؤمنين من أسلم بالمدينة، كعبد الله بن سلام وغيره، قاله مقاتل. وقال قتادة: هم أمّة محمد ﷺ المؤمنون به كائنا من كان". الجامع لأحكام القرآن (258/14).

(4) هو عبد الله بن مسعود.

(5) قراءة شاذة. ينظر بحر العلوم للسمرقندي (80/3). النشر في القراءات العشر لابن الجزري، فرش سورة سبأ، (2/349). إذ لم يذكرها، واصطاح المتأخرون على تشذيب ما لم يذكره في النشر.

(6) لم أقف على تعيين هؤلاء القوم فيما تحت يدي من مصادر.

(7) من أسماء سورة فاطر. وقال الطاهر بن عاشور: "سميت «سورة فاطر» في كثير من المصاحف في المشرق والمغرب وفي كثير من النّقاسير. وسميت في «صحيح البخاري» وفي «سنن الترمذي» وفي كثير من المصاحف والنّقاسير «سورة الملائكة» لا غير. وقد ذكر لها كلا الإسمين صاحب «الإتيان». فوجه تسميتها «سورة فاطر» أنّ هذا الوصف وقع في طالع السورة ولم يقع في أول سورة أخرى. ووجه تسميتها «سورة الملائكة» أنّه ذكر في أولها صفة الملائكة ولم يقع في سورة أخرى". التحرير والتنوير (247/22). يعني قوله عزّ وجلّ: ﴿جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا﴾.

(8) ينظر تفسير مقاتل بن سليمان (543/3)، جامع البيان للطبري (326/19)، وقال الطاهر بن عاشور: "وهي مكيّة بالإتيان، وحكى الألويسي عن الطبرسي أنّ الحسن استثنى آيتين: آية لئن الذين يثلمون كتاب الله {فاطر: 29} الآية، وآية لئن أوتينا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا {فاطر: 32} الآية، ولم أر هذا لغيره". ينظر التحرير والتنوير (247/22)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم

## ب- منهج الزمخشري:

أما الزمخشري -رحمه الله- فطريقته موجزة في عرض هذا الباب، وهذا ما أورده في السور الثلاث، حيث قال: "سورة سبأ مكِّيَّة، إلا آية 6 فمدنية، وآياتها 54، نزلت بعد لقمان"<sup>(2)</sup>. "سورة الملائكة مكِّيَّة، وهي خمس وأربعون آية، نزلت بعد الفرقان"<sup>(3)</sup>. "سورة يس، بسم الله الرحمن الرحيم، مكِّيَّة، إلا آية 45 فمدنية، وآياتها 83، نزلت بعد الجن"<sup>(4)</sup>.

---

والسبع المثاني للأوسِي (11/ 334)، مجمع البيان للطبرسي (8/ 175). وهذا قول لا يعتد به، فقد ذكر الإجماع على مكيتها كل المفسرين. وما حكاه الطبرسي عن الحسن لم أقف عليه فيما تحت يدي من مصادر.

(1) ينظر تفسير مقاتل (3/ 565)، جامع البيان للطبري (19/ 398). وقال الماوردي: "مكِّيَّة في قول الجميع، إلا ابن عباس وقتادة فإنهما قالا إلا آية منها وهي قوله: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ أَنْفِقُوا} يس: 47"، النكت والعيون (5/ 5). وقال الزمخشري: "مكِّيَّة، إلا آية 45 فمدنية، وآياتها 83، نزلت بعد الجن" الكشاف (3/ 4). وقال ابن عطية: "هذه السورة مكِّيَّة بإجماع، إلا أنَّ فرقة قالت إنَّ قوله، {وَنُكِّتُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ} يس: 12، نزلت في بني سلمة من الأنصار، حين أرادوا أن يتركوا ديارهم وينتقلوا إلى جوار مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لهم: «دياركم تكتب آثاركم»، وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعرفوا المدينة، وعلى هذا فالآية مدنية، وليس الأمر كذلك، وإنما نزلت الآية بمكة، ولكنه احتج بها عليهم في المدينة، ووافقها قول النبي ﷺ في المعنى، فمن هنا قال من قال إنها نزلت في بني سلمة" المحرر الوجيز (4/ 445). وقال ابن الجوزي: "وفيها قولان، أحدهما: أنها مكِّيَّة، قاله ابن عباس، والحسن، وعكرمة، وقتادة، والجمهور. وروي عن ابن عباس وقتادة أنهما قالا: إنها مكِّيَّة إلا آية منها، وهي قوله تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا}. والثاني: أنها مدنيَّة، حكاه أبو سليمان الدمشقي، وقال: ليس بالمشهور". زاد المسير (3/ 516).

(2) الكشاف (3/ 566).

(3) الكشاف (3/ 595).

(4) الكشاف (3/ 4).

## خلاصة منهج المفسرين في باب المكي والمدني

- 1- كلاهما يذكر المكي والمدني، إلا أن النقاش يعزو الأقوال إلى أصحابها. أما الزمخشري فيذكر الحكم مختصراً دون عزو أو تفصيل.
- 2- ويمتاز الزمخشري بذكر السورة التي نزلت بعدها السورة التي يتناولها بالتفسير.
- 3- وكذا يمتاز الزمخشري بذكر عدد آيات السورة التي يقوم بتفسيرها. وأحياناً يذكر عدد الآيات بالحروف، وأحياناً بالأرقام.
- 4- كلاهما لا يرجح عند الاختلاف. بل يكتفي بإيراد الأقوال.
- 5- كلاهما يذكر الحكم على السورة في بدايتها وقبل تفسيرها. والنقاش يتعرض للآية التي فيها الخلاف مرة أخرى عند تفسيرها.
- 6- لا يعرجان على الخلافات الضعيفة في المكي والمدني؛ بل يأخذان بالمشهور.

## المطلب الخامس: منهجها في أسباب النزول

قال الواحدي: "لا يمكن تفسير الآية دون الوُفوف على قصتها وبيان نُزولها"<sup>(1)</sup>. وقال ابن دقيق العيد: "بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن"<sup>(2)</sup>. وقال ابن تيمية: معرفة سبب النزول يُعين على فهم الآية فإن العلم بالسبب يُورث العلم بالسبب"<sup>(3)</sup>.

قال الجعبري: "رغم زعم أنه لا طائل تحت هذا الفن لجريانه مجرى التاريخ وأخطأ في ذلك بل له فوائد. منها: معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم. ومنها: الوُفوف على المعنى وإزالة الإشكال. ومنها: تخصيص الحكم به عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب. ومنها: أن اللفظ قد يكون عاماً ويقوم الدليل على تخصصه فإذا عُرِف السبب قُصِر التخصيص على ما عدا صورته فإن دخول صورة السبب قطعي وإخراجها بالاجتهاد"<sup>(4)</sup>.

### أ - منهج النقاش:

في ضوء ما تقدم من أهمية لأسباب النزول، فقد اهتم به النقاش اهتماماً بالغاً. ومن أمثلة ذلك: ما أورده في تفسيره لسورة سبأ في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ ۗ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ ۗ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٣١﴾﴾ حيث قال: "ويقال أنزلت<sup>(5)</sup> في أبي سفيان: حلف باللات والعزى لا تأتينا الساعة أبداً، فحلف النبي ﷺ بالله عز وجل فقال: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾".

(1) أسباب نزول القرآن للواحدي (ص 8).

(2) لم أقف على مصدره، لكن نقله السيوطي في الإتيان.

(3) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية (ص 13).

(4) نقل كلامه السيوطي في الإتيان (108/1)، ولم أقف على مصدره.

(5) وقد ذكر سبب نزول هذه الآية مقابلاً في تفسيره، وتبعه المفسرون من بعده. ينظر تفسير مقابلاً (523/3).

ومن أمثله في سورة فاطر في قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ

وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٌ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾ حيث قال: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ

لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ﴾ يقول: شُبِّهَ له، ﴿سُوءُ عَمَلِهِ﴾ يقول: قبيح عمله. يقال: نزلت<sup>(١)</sup> في أبي جهل بن

هشام، ويقال: في العاص بن وائل السهمي، والأسود بن عبد المطلب".

وأخيرا ما أورده في سورة يس في قوله تعالى ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ

مُبِينٌ ﴿١٩﴾ فقال: "يقول الله عز وجل لنبيه ﷺ: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ يعني: أن يكون

شاعرا، أي: ما يحبه؛ لأن الله عز وجل رفعه عنه بالنبوة؛ وذلك حين قال له أهل مكة إنه شاعر،

وساحر، وكذاب. ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ﴾ يعني: القرآن عظة لكم، ﴿وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ﴿١٩﴾﴾ بين؛ فبين الخير من

الشر، وبين فيه ما نُؤتي وما نُبقي، وبين فيه الضلالة من الهدى. يقال: نزلت في عقبة بن أبي

مُعيط<sup>(٢)</sup> وأصحابه، قالوا: إنَّ القرآن شعر".

### ب- منهج الزمخشري:

ومن أمثله ما أورده في سورة سبأ في قوله تعالى ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فِرْعَوْنُ فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ

قَرِيبٍ ﴿٥١﴾ حيث قال: "وعن ابن عباس رضى الله عنهما: نزلت في خسف البيداء، وذلك أن

ثمانين ألفا يغزون الكعبة ليخربوها، فإذا دخلوا البيداء خسف بهم فلا قُوَّةَ فلا يفوتون الله ولا

يسبقونه."<sup>(٣)</sup>

(١) ينظر في سبب نزولها تفسير مقاتل (552/3)، زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (506/3). لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي (165).

(٢) نكر سبب نزولها فيهم: مقاتل في تفسيره (584/3)، والزمخشري في الكشاف (26/4).

(٣) الكشاف (593/3). ينظر في سبب نزولها جامع البيان للطبري (422/20). ثم قال مرجحاً: "والذي هو أولى بالصواب في تأويل ذلك، وأشبه بما دل عليه ظاهر التنزيل قول من قال: وعيد الله المشركين الذين كذبوا رسول الله ﷺ من قومه، لأن الآيات قبل هذه الآية جاءت بالإخبار عنهم وعن أسبابهم، ووعيد الله إياهم مغبته، وهذه الآية في سياق تلك الآيات، فلأن يكون ذلك خبراً عن حالهم أشبه منه بأن يكون خبراً لما لم يجر له نكر".

ومن أمثلته ما أورده في سورة فاطر في قوله تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ

كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ حيث قال: "وقيل: نزلت في أبي بكر

الصديق رضي الله عنه وقد ظهرت عليه الخشية حتى عُرفت فيه"<sup>(1)</sup>.

وأخيرا ما أورده في سورة يس في قوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ

فَهُمْ لَا يَبْصُرُونَ ﴿٩﴾ حيث قال: "وقيل: نزلت في بنى مخزوم، وذلك أن أبا جهل حلف لئن رأى

محمدا يصلى ليرضخن رأسه، فأتاه وهو يصلى ومعه حجر ليديمغه به، فلما رفع يده أثبتت إلى

عنقه ولزق الحجر بيده حتى فكوه عنها بجهد، فرجع إلى قومه فأخبرهم، فقال مخزومي آخر: أنا

أقتله بهذا الحجر، فذهب، فأعمى الله عينيه"<sup>(2)</sup>.

(1) الكشّاف (611/3). ولم أقف على من ذكر في سبب نزولها فيما تحت يديّ من مصادر. فالعلم عند الله.

(2) الكشّاف (6/4). وينظر لباب النقول للسيوطي (ص 166).

## خلاصة منهج المفسرين في باب أسباب النزول

- 1- اهتم النقاش بأسباب النزول اهتماماً بالغاً، بينما نرى الزمخشري مقلداً في هذا الباب.
- 2- انفرد النقاش بأسباب نزول نقلها من مقاتل في تفسيره.
- 3- عادة لا يجزم الزمخشري عند إيراد سبب النزول؛ بل يصدر قوله ب: قيل. أما النقاش فغالبا ما يجزم.
- 4- لم يتعرض الزمخشريُّ للآيات المشهورات التي لها سبب نزول.

## المطلب السادس: منهجها في اللغة

عرّف الدكتور مساعد الطيّار التفسير اللغوي للقرآن فقال: "بيان معاني القرآن بما ورد في لغة العرب. أمّا الشقّ الأول من التعريف، وهو بيان معاني القرآن: فإنه عامٌ يشملُ كلَّ مصادرِ البيانِ في التفسير؛ كالقرآن، والسنة، وأسباب النزول، وغيرها. وأمّا الشقّ الثاني منه، وهو بما ورد في لغة العرب: فإنه قيّد واصفٌ لنوعِ البيانِ الذي وقّع لتفسير القرآن، وهو ما كان طريقاً بيانه عن لغة العرب. وبهذا النوع من البيان يخرج ما عداه من أنواع البيان؛ كالبيان الكائن بأسباب النزول وقصص الآي، أو غيرها مما ليس طريق معرفته اللغة. كما يخرج بهذا القيد ما كان طريق بيانه بغير لغة العرب، كمن يُفسّر بمدلولات لا تُعرف عند العرب؛ كالمصطلحات الحادثة"<sup>(1)</sup>. وفي ضوء هذه المقدمة أستطيع أن أتكلّم عن هذا المطلب من خلال المحاور الآتية:

### أ - منهج النقاش:

#### التأصيل اللغوي للكلمات:

قال النقاش رحمه الله- في سورة سبأ في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٌ﴾: "وأصل العجز: الضعف، يقال: عَجَزَ (2) عن الأمر يَعْجِزُ عَجْزاً، فهو عاجِز (3). ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ مَغَالِبٍ: مُعَاجِزٌ، كَأَنَّهُ يَطْلُبُ عَجْزَ صَاحِبِهِ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: "مُعَاجِزِينَ: مُسَابِقِينَ"<sup>(4)</sup>. وليس هذا

(1) التفسير اللغوي للقرآن الكريم للدكتور مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار (ص 38).

(2) قال مجد الدين أبو طاهر محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي: "والعُجُوزُ، بالضم: الضَّعْفُ، والفِعْلُ: كضَرَبَ، وسمِعَ، فهو عاجِزٌ من عَاجِزٍ". القاموس المحيط (516/1).

(3) ينظر العين للخليل بن أحمد (215/1)، لسان العرب لابن منظور (369/5).

(4) مجاز القرآن لأبي عبيدة (142/2).

بشيء<sup>(1)</sup>؛ لأنه لا يقال سوبق الله تعالى. كما يقال: فلان يغالبُ الله تعالى. ولا يقال أيضاً: عاجز

إذا سابق. وإنما أراد أبو عبيدة تأويل: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا﴾<sup>(2)</sup>. ﴿أُولَئِكَ

لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٍ﴾<sup>(3)</sup> والرجز: هو العذاب، والأليم: الموجع الذي يخلص وجعه إلى

قلوبهم". فقد أصل للمعنى اللغوي لمادة (عجز) المعجمية ليصل إلى تفسيرها.

المثال الثاني ما أورده في سورة سبأ حيث قال: ﴿إِنَّكُمْ إِذَا مُرِّقْتُمْ﴾: فُرِّقَتْ لحومكم من

عظامكم. ﴿كُلَّ مُمَرِّقٍ﴾ ويقول: يخبركم إذا تفرقتم في الأرض كلَّ متفرِّق، وذهبت اللحوم والعظام،

وكلُّ ما فُرِّق فقد مُرِّق، ومنه: تمزيق الثوب وأشباهه<sup>(3)</sup>.

### النحو والإعراب:

كان تعرض النقاش للنحو والإعراب قليلاً جداً في تفسيره. لكن لم يخل الأمر من إشارات تدل

على أهليته في هذا الباب. مثال ذلك في سورة فاطر عند قول الله تعالى ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ

جَهَنَّمَ لَا يَبْغُونَ عَنْهَا نُصُوبًا﴾ حيث قال: "﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بتوحيد الله ﴿لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يَبْغُونَ

عَنْهَا نُصُوبًا﴾ نُصِب، وعلامة النصب سقوط النون. وهو جواب النفي. المعنى: لا يَبْغُونَ

عليهم الموت فيموتوا".

(1) بل نصَّ كثير من الأئمة على هذا المعنى. ينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج (240/4)، قال الزمخشري: "يقال: سعيت في أمر فلان، إذا أصلحه أو أفسده بسعيه. وعاجزه: سابقه؛ لأنَّ كل واحد منهما في طلب إعجاز الآخر عن اللحاق به، فإذا سبقه قيل: أعجزه وعجزه. والمعنى: سعوا في معناها بالفساد من الطعن فيها، حيث سموها: سحراً وشعراً وأساطير، ومن تثبيط الناس عنها سابقين أو مسابقين في زعمهم، وتقديرهم طامعين أن كيدهم للإسلام يتم لهم." الكشاف (165/3).

(2) العنكبوت آية 4.

(3) قال أحمد بن فارس: "الأميم والرأء والقاف أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على تخرُّقٍ في شيءٍ. ومَرَّقَهُ يَمَرِّقُهُ، ومَرَّقَهُ يُمَرِّقُهُ. والمَرَّقُ: قطاعُ النَّوْبِ المَمْرُوقِ. ونَاقَةُ مَرَّقٍ: سَرِيعَةٌ جِدًّا يَكَادُ يَمَرِّقُ عَنْهَا جِلْدَهَا. ومَرَّقَ الطَّائِرُ بِذَرْقِهِ: رَمَى بِهِ. ومَرَّقْتُ الْقَوْمَ: فَرَّقْتُهُمْ فَمَرَّقُوا". مقاييس اللغة (318/5).

ومنه أيضا في السورة نفسها عند قوله تعالى ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ حيث قال: "وقال: ﴿لَا الشَّمْسُ﴾ دخلت ﴿لَا﴾ لمعنى النفي، ولم تَنْصِبْ لأنَّ ﴿الشَّمْسُ﴾ معرفة.

#### الصرف:

ومثال عليه ما أورده النقاش في سورة سبأ في قوله تعالى ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ حيث قال: "قال أبو عبيدة: "الوعد والوعيد والميعاد واحد"<sup>(1)</sup>. وما قال هذا غيره. وقد فرّق الله عزّ وجلّ في كتابه بينهما فقال في الخير: ﴿وَعَدَ الصِّدْقِ﴾<sup>(2)</sup>، وقال في الشر: {فكيف كان وعيد<sup>(3)</sup>}. وأمّا الميعاد: فأكثر ما يكون في الوقت الذي يقع الوعد فيه، وكذلك الموعد، وقد يكونان مصدراً، والموعد يكون التي وعد والوعد". فقد احتج بالدلالة الصرفية للمصدر ولاسم المفعول على معنى الآية وعلى الرّد على أبي عبيدة.

#### البلاغة:

المسائل البلاغية التي أوردها النقاش في تفسيره قليلة. وقد اجتهدت في البحث عن أمثلة تصلح في هذا الباب. فمنها ما أوردها في سورة سبأ عند قوله تعالى ﴿إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ فقال: "يعني: بالبعث بعد الموت، فجعلوا يتعجبون من قوله أن يُعادوا خلقاً جديداً، فكأنهم قالوا على وجه التعجب والتكذيب". فقد وضح -رحمه الله- أن السر البلاغي وراء السؤال هو التعجب والاستكار، وهو ما يسميه البلاغيون الاستفهام الاستنكاري<sup>(4)</sup>.

(1) مجاز القرآن (189/2).

(2) سورة الأحقاف آية 16.

(3) لا توجد آية في القرآن، أو بعض آية هكذا. ووردت كلمة {وَعِدَ} في القرآن في ثلاثة مواضع: إبراهيم آية 14، ق آية 14، وآية 45.

(4) الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني (72/3).

ومن أمثله في سورة فاطر في قوله تعالى ﴿وَعَرَابِيْبُ سُودٌ﴾: "وقال قوم: إذا كان الغريب هو الأسود، فما معنى غرابيب سود؟ قيل لهم: هذا مقدّم معناه: سود غرابيب، كما يقال أسود غريب، وأسود حالك. وأراد بذلك التأكيد، على مذهب العرب، فهذه فائدته"<sup>(1)</sup>.

### الاستشهاد بأشعار العرب:

لم يخل تفسير النقاش من الاستشهاد بالشعر العربي على ما ذهب إليه من تفسير الآيات. ومثال ذلك ما أورد غي سورة سبأ فقال: "وروى الأخفش البغداديّ لأبي الأسود الدؤليّ، وقد روى أبو عبيدة منها بيتاً:

يُقول الأردلون بنو قُشيرٍ      طوال الدَّهر لا تنسى عليّ؟

فقلت لهم وكيف يكون تركي      من الأعمال ما يُحصى عليّ؟

أحب محمداً حباً شديداً      وعباساً وحمزةً والوصياً

فإن يك حبهم رُشداً أصبه      وفيهم أسوةٌ إن كان غياً

ورواه أبو عبيدة: "ولست بمخطئ إن كان غياً"<sup>(2)</sup>. فقال له بنو قُشير: شككت في حبهم، إنه رُشد

أو غي؟ فقال: أما سمعتم قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ

مُبينٍ﴾<sup>(3)</sup>.

### ب- منهج الزمخشري:

قال الدكتور محمد حسين الذهبي: "ولقد عظم صيته، وطار ذكره حتى صار إمام عصره من غير مدافعة. ليس عجباً أن يحظى الزمخشري بكل هذا، وهو الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو، واللغة والأدب، وصاحب التصانيف البديعة في شتى العلوم. ومن أجل مصنفاته: كتابه

(1) ينظر جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبيدع للهاشمي (1/144).

(2) مجاز القرآن لأبي عبيدة، (2/148).

في تفسير القرآن العزيز الذي لم يُصنَّف قبله مثله، وهو ما نحن بصدده الآن، والمحاكاة في المسائل النحوية، والمفرد والمركب في العربية، والفائق في تفسير الحديث، وأساس البلاغة في اللغة، والمفصل في النحو<sup>(1)</sup>. فالزمخشريُّ فارس هذا الباب بلا منازع، وماذا عساني أن أكتب عن هذا الجبل الأشم؟

### التأصيل اللغوي للكلمات:

فمن أمثلة التأصيل اللغوي للكلمات عنده ما أورده في سورة سبأ عند قوله تعالى ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عِلْمُ الْغَيْبِ لَا يُعْرَبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْعَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا آكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ فقال: "ولا يعزب: بالضم والكسر في الزاى، من العزوب وهو البعد. يقال: روض عزيب: بعيد من الناس"<sup>(2)</sup>

ومنه أمثلته أيضا ما أورده في سورة يس عند قوله تعالى ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ ﴾ حيث قال: "فإن قلت: ما معنى قوله ﴿ فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ ﴾؟ قلت: معناه: فالأغلال واصله إلى الأذقان ملزوزة<sup>(3)</sup> إليها، وذلك أن طوق الغلّ الذي في عنق المغلول، يكون ملتقى طرفيه تحت الذقن حلقة فيها رأس العمود، نادرا من الحلقة إلى الذقن، فلا تخليه يطأطئ رأسه ويوطئ قذاله<sup>(4)</sup>، فلا يزال مقمحا. والمقمح: الذي يرفع رأسه ويغضُّ بصره.

(1) التفسير والمفسرون (304/1).

(2) الكشاف (568/3).

(3) اللزُّ: لزوم الشيء بالشيء، بمنزلة لزاز البيت، وهي الخشبة التي يلز بها الباب. تهذيب اللغة للأزهري (116/13).

(4) القذال: مؤخر الرأس فوق فأس القفا، والجميع القذال، والعدد أذلة. والمقذول: المشجوج في قذاله. المحيط في اللغة للصاحب بن عباد (467/1).

يقال: قمح البعير فهو قامح: إذا رَوِيَ فرفع رأسه. ومنه شهرا قامح، لأن الإبل ترفع رؤوسها عن الماء لبرده فيهما، وهما الكانونان<sup>(1)</sup>. ومنه: اقتمحت السويق<sup>(2)</sup>.

### النحو والإعراب:

ومثال ذلك ما أورده في سورة سبأ عند قوله تعالى ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَلَيْهِ الْعَذَابُ لَا يَعْرِفُ عَنْهُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٣﴾﴾ فقال رحمه الله: "وقرى: ﴿وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ﴾، بالرفع على أصل الابتداء. وبالفتح على نفى الجنس، كقولك: لا حول ولا قوة إلا بالله، بالرفع والنصب. وهو كلام منقطع عما قبله. فإن قلت: هل يصح عطف المرفوع على ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾، كأنه قيل: لا يعزب عنه مثقال ذرة وأصغر وأكبر، وزيادة {لا} لتأكيد النفي. وعطف المفتوح على {ذرة} بأنه فُتِحَ في موضع الجر لامتناع الصرف، كأنه قيل: لا يعزب عنه مثقال ذرة ولا مثقال أصغر من ذلك ولا أكبر؟ قلت: يأبى ذلك حرف الاستثناء ﴿إِلَّا﴾ إذا جعلت الضمير في ﴿عَنْهُ﴾ للغيب، وجعلت ﴿الْغَيْبُ﴾ اسماً للخفيات، قبل أن تكتب في اللوح لأن إثباتها في اللوح نوع من البروز عن الحجاب، على معنى: أنه لا ينفصل عن الغيب شيء، ولا يزل عنه إلا مسطوراً في اللوح"<sup>(3)</sup>.

(1) يعني: كانون الأول وكانون الثاني. ويقابلان ديسمبر ويناير في الميلادي.

(2) الكشاف (5/4). وقال ابن منظور: "والقمحُ مُصَدَّرٌ قَمِخْتُ السويقَ. وقَمِخَ الشيءَ والسويقَ وأقَمَحَه: سَفَّه. وأقَمَحَه أيضاً: أخذَه في راحته فلقطعه. والاقتماخُ: أخذ الشيء في راحتك ثم تقمحه في فيك، والاسمُ القمحة كالقمة. والقمحة: ما ملأ فمك من الماء. والقميحة: السفوف من السويق وغيره". لسان العرب لابن منظور (565/2). والسويق: طعام يتخذ من مدقوق الحنطة والشعير، سمي بذلك لانسياقه في الحلق (ج) أسوقه. المعجم الوسيط (465/1).

(3) الكشاف (568/3).

ومثال ذلك أيضا ما أورده في سورة سبأ عند قوله تعالى ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٦﴾﴾ فبدأ في إعراب المشكل الآية فقال: " ﴿وَيَرَى﴾ في موضع الرفع، أي: ويعلم أولو العلم، يعنى أصحاب رسول الله ﷺ ومن يطأ أعقابهم من أمته. أو علماء أهل الكتاب الذين أسلموا مثل كعب الأحمار وعبد الله ابن سلام رضى الله عنهما. ﴿الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ﴾ هما مفعولان لـ{يرى}، و﴿هُوَ﴾ فصل. من قرأ {الْحَقُّ} بالرفع: جعل ﴿هُوَ﴾ مبتدأ {الْحَقُّ} خبره، والجملة<sup>(١)</sup> في موضع المفعول الثاني. وقيل {يرى} في موضع النصب معطوف على {يَجْزِي} أي: وليعلم أولو العلم عند مجيء الساعة أنه الحق<sup>(٢)</sup> ".

**الصرف:**

ومثال واضح عليه ما أورده في سبأ عند قوله تعالى ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُدْبِكُكُمْ إِذَا مَرَّكُمْ كُلُّ مَرَّزٍ إِيَّاكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٧﴾﴾ حيق قال: "فإن قلت: فقد جعلت الممرق مصدرا، كبيت الكتاب<sup>(٣)</sup>: (ألم تعلم مسرحي القوافي ... فلا عيا بهن ولا اجتلابا)<sup>(٤)</sup>، فهل يجوز أن يكون مكانا؟ قلت نعم. معناه ما حصل من الأموات في بطون الطير والسباع، وما

(١) أي: {هو الحق} المكونة من مبتدأ وخبر.

(٢) الكشاف (568/3).

(٣) أي: كتاب سيبويه في النحو، (233/1).

(٤) ويروى: ألم تخبر بمسرحي القوافي. والمسرح بالتشديد من سرح، والمسرح بالتخفيف من سرح. و(القوافي) منصوبة بالمصدر الذي هو (المسرح) وأسكن الباء من (القوافي) لأجل الشعر. وقوله: (فلا عيا): مصدر منصوب بفعل محذوف تقديره: فلا أعيا بهن عيا، ولا اجتلبهن اجتلابا. يقول: القوافي متيسرة لي، لا يلحطني في قولها عي، ولا أحتاج أن آخذها واجتلبها من غيري. شرح أبيات سيبويه للسرافى (70/1).

مرّت به السيول فذهبت به كل مذهب، وما سَفَّته الرياح فطرحته كل مَطْرَحٌ<sup>(1)</sup>. ويدور كلامه هنا على جعل ممزق اسم مفعول أو مصدرًا أو اسم مكان.

ومثال آخر له أيضا في سبأ عند الآية نفسها حيث قال: "فإن قلت: الجديد فعيل بمعنى فاعل أم مفعول؟ قلت: هو عند البصريين بمعنى فاعل، تقول: جدّ فهو جديد، كحدّ فهو حديد، وقلّ فهو قليل. وعند الكوفيين بمعنى: مفعول، من جدّه إذا قطعه. وقالوا: هو الذي جدّه الناسج الساعة في الثوب، ثم شاع. ويقولون: ولهذا قالوا ملحفة جديد، وهي عند البصريين كقوله تعالى إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢﴾ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٣﴾ ونحو ذلك"<sup>(3)</sup>.

### البلاغة:

ومثال ذلك ما أورده في سورة سبأ عند قوله تعالى ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَلَيْهِمُ الْغَيْبُ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾﴾ فقال رحمه الله: "قولهم ﴿لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ﴾ نفي للبعث وإنكار لمجيء الساعة. أو استبطاء لما قد عدوه من قيامها على سبيل الهزء والسخرية، كقولهم ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ﴾. أوجب ما بعد النفي بـ ﴿بَلَىٰ﴾ على معنى: أن ليس الأمر إلا إتيانها، ثم أعيد إيجابه مؤكدا بما هو الغاية في التوكيد والتشديد، وهو التوكيد باليمين بالله عز وجل، ثم أمد التوكيد القسمي إمدادا بما أنبع المقسم به من الوصف بما وصف به، إلى قوله {لِيَجْزِيَ} لأنّ عظمة حال المقسم به تؤذن بقوة حال المقسم عليه وشدة ثباته واستقامته، لأنه

(1) الكشاف (569/3).

(2) الأعراف آية 56. وينظر في المسألة همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي (328/3).

(3) الكشاف (570/3).

بمنزلة الاستشهاد على الأمر، وكلما كان المستشهد به أعلى كعبا وأبين فضلا وأرفع منزلة، كانت الشهادة أقوى وآكد، والمستشهد عليه أثبت وأرسخ<sup>(1)</sup>.

ومثال ذلك ما أورده في سورة فاطر عند قوله تعالى ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ حيث قال: "فإن قلت: كيف اكتفى بذكر النذير عن البشير في آخر الآية بعد ذكرهما؟ قلت: لما كانت النذارة مشفوعة بالبشارة لا محالة، دلّ ذكرها على ذكرها، لا سيما قد اشتملت الآية على ذكرهما"<sup>(2)</sup> وهذا ما يسميه البلاغيون الاكتفاء<sup>(3)</sup>.

### الاستشهاد بأشعار العرب:

وقد زخر تفسير الزمخشري بالشواهد الشعرية. فمن ذلك ما أورده في سورة فاطر عند قوله تعالى ﴿الْمَرْتَرَانَّ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ حيث قال: "فإن قلت: الغريب تأكيد للأسود. يقال: أسود غريب، وأسود حُلُوكٌ"<sup>(4)</sup>: وهو الذي أبعده في السواد وأغرب فيه. ومنه الغراب. ومن حق التأكيد أن يتبع المؤكّد كقولك: أصفر فاقع، وأبيض يَفَقُّ<sup>(5)</sup> وما أشبه ذلك. قلت: وجهه أن يضمّر المؤكّد قبله، ويكون الذي بعده تفسيراً لما أضمر، كقول النابغة: والمؤمن

(1) الكشاف (567/3).

(2) الكشاف (608/3).

(3) الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور لابن الأثير الكاتب (ص 125). وقد يعده بعضهم نوعاً من الحذف.

(4) الحَلَكُ: شدة السواد، حالك حلكوك، وحلك يحلّك حلوكا . والحلك: شدة السواد كلون الغراب، يقال: إنه لأشدُّ سواداً من حلك الغراب. العين للخليل بن أحمد (63/3).

(5) ويقال أبيض يَفَقُّ وَيَفَقُّ وَلَهَقَّ وَلَهَقَّ: وهو الشديد البياض. المنتخب من غريب كلام العرب لعلي بن الحسن الهنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ: كراع النمل (ص 510).

العائذاتِ الطَّيْرِ تَمَسَّحُهَا<sup>(1)</sup>، وإنما يفعل ذلك لزيادة التوكيد، حيث يدل على المعنى الواحد من طريقى الإظهار والإضمار جميعاً، ولا بدَّ من تقدير حذف المضاف في قوله تعالى ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ﴾ بمعنى: ومن الجبال ذو جدد بيض وحممر وسود، حتى يؤول إلى قولك: ومن

الجبال مختلف ألوانه<sup>(2)</sup>.

---

(1) فالبيت للنابغة، وتمته: زُكبانُ مكة بين الغليل والسند. والشاهد فيه إضافة "العائذات" إلى "الطير"، فهو من قبيل "سَحَقُ عِمَامَةٍ؛ لأن "العائذات" من صفة الطير. وجملة الأمر أن "المؤمن" اسمُ فاعل من "آمَنَ"، كما قال الله تعالى: {الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ}، فالمؤمن، هو الله تعالى، أي: آمنهم من الخوف لكونهم في الحَرَمِ، وحلولهم فيه. و"العائذات" يحتمل أمرين: أن يكون مجروراً، وأن يكون منصوباً، فمن جعله مجروراً؛ كانت الكسرة عنده علامة الجر على حد "الحَسَنُ الوجه"، و"الضارب الرجل"، وجرَّ "الطير" بإضافة "العائذات" إليه على حد "هذا الضارب الرجل"، و"الحسن الوجه". وذلك أنك لما أُوقعت اسمُ الفاعل الذي هو (المؤمن) على العائذات، وأضفته إليه تخفيفاً على إقامة الصفة مقام الموصوف؛ احتمل أشياء من أناسي، وغيرهم، فبيّن ذلك بإضافته إلى الطير. ومن نصبه، كانت الكسرة عنده علامة النصب على حد قولك: "الضارب الرجل" بالنصب، ويجوز مع ذلك خفض "الطير"، ونصبه. فالخفض على الإضافة على ما سبق على حد رأيت الضارب الرجل". ومن نصبه، فعلى البذل من "العائذات"، أو عطف البيان، أو على التشبيه بالمفعول. شرح المفصل لابن يعيش (170/2).

(2) الكشاف (610/3).

## خلاصة منهج المفسرين في باب اللغة

- 1- أكثر النقاش من تتبّع أبي عبيدة في أقواله اللغوية.
- 2- مسائل النحو والصرف كانت قليلة جدا عند النقاش، خلافا لتفسير الزمخشري الذي يعد مرجعا في إعراب الآيات.
- 3- الشواهد الشعرية عند النقاش قليلة جدا مقارنة بالزمخشري؛ فقد أكثر من إيراد الشواهد الشعرية في تفسيره.
- 4- اللطائف البلاغية في تفسير النقاش تكاد تكون منعدمة. أما الزمخشري فهو فارس ذلك الميدان الذي لا يشق له غبار. فالكشاف في بلاغة القرآن هو الشاف<sup>(1)</sup>.
- 5- الأشعار التي استشهد بها المفسران أحيانا تكون معزوة لأصحابها، وأحيانا غير ذلك. وتارة تكون كاملة، وتارة صدرا أو عجزا.
- 6- لا يتعرض النقاش إلى إعراب الجمل وأشباه الجمل، بينما نجد هذا الميدان رحبا فسيحا عند الزمخشري رحمه الله.
- 7- يصلح تفسير النقاش لأن يقرؤه مبتدئ في علوم العربية، ويفهم المراد. أما تفسير الزمخشري فلا يفهم مسائله إلا المنتهي.
- 8- يستخدم الزمخشري لغة قد تكون غريبة في عصرنا هذا لمن يطالع تفسيره، مثل: القَدَال، ملزوز.
- 9- كلاهما لا يعرب إلا ما أشكل إعرابه أو ما كثرت وجوهه. والزمخشري في هذا الباب أكثر توسعا.

(1) حذفُ الياء منها متعمدا، كما في قوله تعالى: {أجيب دعوة الداع إذا دعان} البقرة آية 186.

10- أكثر الزمخشري من ذكر الخلاف بين مدرسة الكوفة ومدرسة البصرة، أما النقاش لا يتعرض له.

### المطلب السابع: منهجها في الإسرائيليات

قال الدكتور محمد حسين الذهبي رحمه الله: "لفظ الإسرائيليات وإن كان يدل بظاهره على اللون اليهودي للتفسير، وما كان للثقافة اليهودية من أثر ظاهر فيه، إلا أننا نريد به ما هو أوسع من ذلك وأشمل، فنريد به ما يعم اللون اليهودي واللون النصراني للتفسير، وما تأثر به التفسير من الثقافتين اليهودية والنصرانية"<sup>(1)</sup>.

وقال أيضاً رحمه الله: "إن دخول الإسرائيليات في التفسير، أمر يرجع إلى عهد الصحابة رضي الله عنهم، وذلك نظراً لاتفاق القرآن مع التوراة والإنجيل في ذكر بعض المسائل كما تقدم، مع فارق واحد، هو الإيجاز في القرآن، والبسط والإطناب في التوراة والإنجيل. وسبق لنا القول بأن الرجوع إلى أهل الكتاب، كان مصدراً من مصادر التفسير عند الصحابة، فكان الصحابي إذا مرَّ على قصة من قصص القرآن يجد من نفسه ميلاً إلى أن يسأل عن بعض ما طواه القرآن منها ولم يتعرض له، فلا يجد من يجيبه على سؤاله سوى هؤلاء النفر الذين دخلوا في الإسلام، وحملوا إلى أهله ما معهم من ثقافة دينية، فألقوا إليهم ما ألقوا من الأخبار والقصص الديني. غير أن الصحابة -رضوان الله عليهم أجمعين- لم يسألوا أهل الكتاب عن كل شيء، ولم يقبلوا منهم كل شيء، بل كانوا يسألون عن أشياء لا تعدو أن تكون توضيحاً للقصة وبياناً لما أجمله القرآن منها، مع توقعهم فيما يُلقى إليهم، فلا يحكمون عليه بصدق أو بكذب ما دام يحتمل كلا الأمرين، امتثالاً لقول الرسول ﷺ: "لا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكذِّبُوهُمْ، وَقُولُوا: {آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا} [المائدة: 59] .. الآية"<sup>(2)</sup>.

(1) التفسير والمفسرون لمحمد حسين الذهبي (121/1).

(2) التفسير والمفسرون لمحمد حسين الذهبي (124/1).

وفي ضوء هذه المقدمة السريعة عن الإسرائيليات أستطيع أن أشير إلى منهج الإمامين في هذا الباب.

#### أ - منهج النقاش:

أكثر النقاش من إيراد الإسرائيليات في تفسيره. ومثال ذلك إجمالاً لا تفصيلاً:

- ما أورده في سورة سبأ في قصة داود عليه السلام: "عن ابن شوذب، قال: كان داود يرفع في كل يوم درعاً، فيبيعه بستة آلاف درهم. فألفان له ولأهله، وأربعة آلاف يُطعم بني إسرائيل خبزاً ولحمًا<sup>(1)</sup>. ويقال: صنع منها ألف درع فكانت في خزائنه."

- ما أورده في سورة سبأ في قصة سليمان عليه السلام: ﴿عُدُوْهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ﴾ يعني: مسيرة شهر حين يركبها إلى نصف النهار؛ مسيرة شهر من أرض فلسطين فتحملهم الريح من بيت المقدس إلى إصطخر وتروح بهم إلى زابلستان، وكابل. وتروح بهم إلى بيت المقدس. ويقال: كان يتعدى بالري، ويتعشى بسمرقند. ويتعدى بسمرقند ويتعشى بالري. ولا تحرك طيراً من فوقهم، ولا ورقة من تحتهم، ولا تثير تراباً. وقال الحسن: "كان يغدو من دمشق فيقيل بإصطخر، ويروح من إصطخر ويبيت بكابل"<sup>(2)</sup>.

- ما أورده في سورة يس في أهل أنطاكية. فقد أطل النَّفسُ جدا في ذكر التفاصيل الدقيقة لما حدث للرسول مع أصحاب القرية. وبوب قائلاً: "الخبر في الآيات وحديث أنطاكية". فقد تحدث - رحمه الله - في قرابة خمس عشرة صفحة عن الخلفية التاريخية للقصة، وكلها منقولة من أهل الكتاب.

(1) لم أقف على مصدر هذا الأثر. والظاهر أنه من الإسرائيليات؛ لتقدم وفاة شوذب روايتها. وقد نقل القصة جمع من المفسرين من بعد النقاش كالماوردي المتوفى (450هـ) في تفسيره النكت والعيون (437/4)، كما ذكرها ابن كثير (المتوفى 774هـ) في قصص الأنبياء (267/2).

(2) الأثر ذكره مقال في تفسيره (526/3)، كما ذكره ابن كثير في البداية والنهاية (33/2).

## ب- منهج الزمخشري:

بما أن تفسير الكشاف من مدرسة التفسير بالرأي فقد قُلت فيه جدا الإسرائيليّات. وما ورد منها كان يسيرا مقارنة بغيره من التفاسير. ومن صور ذلك:

- ما أورده في سورة سبأ في قصة داود عليه السلام: "وقيل: كان يبيع الدرع بأربعة آلاف فينفق منها على نفسه وعياله، ويتصدّق على الفقراء. وقيل: كان يخرج حين ملك بنى إسرائيل متنكرا، فيسأل الناس عن نفسه ويقول لهم: ما تقولون في داود؟ فيثنون عليه، فقيض الله له ملكا في صورة آدمي فسأله على عادته، فقال: نعم الرجل لولا خصلة فيه فريح داود، فسأله؟ فقال: لولا أنه يطعم عياله من بيت المال، فسأل عند ذلك ربه أن يسبب له ما يستغنى به عن بيت المال، فعلمه صنعة الدروع"<sup>(1)</sup>.

- ما أورده في سورة سبأ في قصة سليمان عليه السلام وفي قصة موته<sup>(2)</sup>.

- ما أورده في سورة يس في أهل أنطاكية<sup>(3)</sup>. حيث ذكر -رحمه الله- القصة لكن مع شيء من الاختصار.

---

(1) الكشاف (571/3).

(2) ينظر القصة كاملة في الكشاف (574/3).

(3) ينظر القصة كاملة في الكشاف (8/4).

## خلاصة منهج المفسرين في باب الإسرائيليات

1- أكثر النقاش من ذكر الإسرائيليات في تفسيره بتفاصيل فرعية جدا. وكان هذا من أحد

أسباب القبح في تفسيره.

2- الزمخشري عند إيراده للإسرائيليات يشير إلى رؤوس مواضيع، ولا يسهب. يورد القصة

لإيضاح بعض التفاصيل التي تخدم التفسير.

3- النقاش يورد بعض الإسرائيليات بأسانيد عمّن حدثوه بها.

4- يغلب على النقاش طابع المؤرّخ عند إيراده للإسرائيليات.

## المطلب الثامن: منهجها في باب مسائل العقيدة

قال الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ في معرض حديثه عن مدارس التفسير: "ومنها تفاسير عقديّة: اعتنى فيها أصحابها بأن يفسّروا القرآن على ما تقتضيه عقيدة ذلك المفسّر، وقد دخل أهل البدع وأهل الضلالات والفرق الضالة في نشر عقائدهم وبدعهم وضلالاتهم عن طريق تفسير القرآن؛ لأن تفسير القرآن يقبل عليه العامي ويقبل عليه المتعلم، يأخذون هذا العلم فأدخلوا عقائدهم وبدعهم عن طريق تفسير القرآن، فكثرت التفاسير التي فيها العقائد المذمومة والبدع المرديّة في أنواع من التفاسير"<sup>(1)</sup>. وفي ضوء هذا البيان نستطيع أن نظهر أهم الملامح العقديّة عند الإمامين الجليلين:

### أ- منهج النقاش:

كان النقاش -رحمه الله- حريصاً كل الحرص على إظهار عقيدة أهل السنة في تفسيره، بل والذب عنها. وكلما سنحت فرصة للردّ على أهل البدع -من خلال آي القرآن- لم يتوان في ذلك. ومن أمثلة ذلك ما أورده في سورة سبأ: "وفي قوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ﴾ حجة على أصحاب المعازيف"<sup>(2)</sup>. وردّ على من زعم أن الشاكّ ليس بكافر<sup>(3)</sup>، وأنّ الله عزّ وجلّ لا يعذب على الشكّ.

(1) شرح مقدمة التفسير لابن تيمية، صالح بن عبد العزيز آل الشيخ (ص 13).

(2) لأنّه ذكر أن الآية نزلت في غزوة بدر، وفيها عذف المشركون المعازيف فيها. قال أهل السير: "ولمّا رأى أبو سفيان أنّه قد أخزّر عيرَهُ أرسلَ إلى فريش: إنكم إنّما خرجتم لتتمنعوا عيركم ورجالكم وأموالكم، فقد نجاها الله فأرجعوا. فقال أبو جهل بن هشام: والله لا ترجع حتى نردّ بذرًا، وكان بذرٌ مؤسماً من مواسم العزب يجتمع لهم به شوق كل عام، ففقيم عليه ثلاثاً فننحر الجزور ونطعم الطعام ونسقي الخمر وتعرّف علينا القيان وتسمع بنا العزب وبمسيرنا وجمعنا، فلا يزالون يهابوننا أبداً، فأمضوا". سيرة ابن هشام (618/1)، السيرة النبوية لابن كثير (399/2).

(3) لم أقف على صاحب هذه المقولة في كتب العقائد! وذكر علماء السنة أن من شروط لا إله إلا الله (اليقين المنافي للشك)، واستدلوا لذلك بنصوص كثيرة منها قوله -عزّ وجلّ-: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾، وقوله ﷺ: (... أشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله لا يلقي الله بهما غير شكّ فيهما إلا دخل الجنة) رواه مسلم (27). فمن شكّ في الله أو في رسوله، وما جاء به عن الله فهو كافر، لا شهادة له ولا إيمان، فالشكّ نقيض اليقين، (وهو التردد بين شيئين، كالذي لا يجزم بصدق الرسول ﷺ ولا يكذبه، ولا يجزم بوقوع البعث ولا عدم وقوعه). مدارج السالكين لابن القيم (367/1)، الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق لسليمان بن سحمان (374).

قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾<sup>(1)</sup>.

ومثال ذلك رده على المرجئة في سورة سبأ: قوله عز وجل: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ يعني: الملائكة ومن عبدها، يقول: يجمعهم جميعاً في الآخرة، ﴿ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهْلُوا لِي إِنِّي كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾<sup>(2)</sup> يعني: عن أمركم عبدوكم، فنزّهت الملائكة ربّها عن الشرك، فقالوا: ﴿سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ﴾ ونحن منهم برّاء، ما أمرناهم بعبادتنا. ﴿بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ﴾<sup>(3)</sup> يقول: بل أطاعوا الشياطين في عبادتهم. ﴿أَكْفَرْتُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ﴾<sup>(4)</sup> يقول: مصدّقون بالشياطين. ﴿فَالْيَوْمَ﴾ في الآخرة. ﴿لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفَعًا وَلَا ضَرًّا﴾ يقول: لا تقدر الملائكة أن تسوق إلى من عبدها ﴿نَفَعًا﴾ يعني: منفعة، ولا يقدر أن تدفع عنهم سوءاً إذا عبدوها. ﴿وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ يقول: يأمر الله تعالى الخزنة أن يقولوا للمشركين من أهل مكّة: ﴿ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾<sup>(5)</sup> بأنّها غير كائنة. وفي الآية حجة على المرجئة<sup>(2)</sup>؛ لأن الإيمان لو كان إقراراً بالشئ والمعرفة له على حقيقته لكان النبي ﷺ والمؤمنون عابدين للجنّ والأصنام، ولكن الإيمان بها بعبادتها وفعل حقيقتها<sup>(3)</sup>.

(1) سورة ص آية 27.

(2) المرجئة: هم فرقة من فرق الإسلام، يعتقدون أنّه لا يضرّ مع الإيمان معصية، كما لا ينفع مع الكفر طاعة. سموا مرجئة لاعتقادهم أنّ الله أرحمٌ تعذيبهم على المعاصي أي أخزّه عنهم، أو لأنهم أخرجوا العمل عن الإيمان. والمرجئة اثنتا عشرة فرقة. ينظر التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع لأبي الحسين الملقب بالعسقلاني (146)، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية لأبي منصور الإسفراييني (19)، الفصل في الملل والنحل لابن حزم الظاهري (155/4).

(3) لأنّ هؤلاء المشركين أقرّوا بوجود الله وأمنوا؛ فلا يضرّهم -على قول المرجئة- عبادتهم للجنّ وطاعتهم لهم. ومن ناحية أخرى: فالنبي والمؤمنون عرفوا الجنّ، وعرفوا الأصنام، وأقرّوا بهما. فلو كان الإيمان هو مجرد الإقرار والمعرفة للزم منه إيمان النبي ﷺ بالجنّ والأصنام. وهذا محال في حقه.

ومن صور رده على المرجئة أيضا ما أورده في سورة فاطر: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ ومعنى الصعود: القبول من صاحبه، وزكاهه عنده. و﴿الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ يعني: الكلام الحسن من التعظيم والتقديس، وأحسن الكلام: لا إله إلا الله. ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ يقول: والعمل الصالح يرفع الكلام الطيب؛ فإذا قال العبد قولاً طيباً، ثم أتبعه عملاً سيئاً ردَّ الله القول الطيب على العمل السيء، فكان العمل الخبيث أزيل به، وماهته<sup>(1)</sup> الكلم. يجوز أن يكون الإقرار لله بالربوبية وما لا بدَّ للمسلم أن يقَرَّ به من صفات الله عزَّ وجلَّ. ويجوز كلُّ كلم طيب. والطيب: ما كان طاعة لله عزَّ وجلَّ؛ فطيبه: زكاته عند الله تعالى. ويجوز أن يكون الدعاء الذي يُتَوَصَّلُ به من الربِّ. ويجوز أن يكون ما يصعد به الحفظة من ثناء على مَنْ في الأرض من صالح الخلق. وفي هذه الآية ردُّ على المرجئة<sup>(2)</sup>.

ومنها ما أورد في سورة يس في الرد على الشيعة: ﴿أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ إلى الدنيا أبداً حتَّى تقوم الساعة. وفي الآية ردُّ على أصحاب الرجعة<sup>(3)</sup>.

(1) وماهية البئرُ وأماهتُ في كثرة ماؤها وهي تَمَاه وتَمُوهُ. ماهت الرُّكبة تَمِيه مِيهاً، وماهَةٌ، ومِيهَةٌ: كثر ماؤها، ومِيهَتُها أنا. ينظر تهذيب اللغة للأزهري (6/ 249)، كتاب الأفعال لابن القطّاع (202/3). والمقصود: أن الكلم الطيب يزيل بكثرتها العمل الخبيث كما يزيل الماء الكثير الخَبث.

(2) سبق التعريف بهذه الفرقة واعتقادها في سورة سبأ. ووجه الشاهد من الآية الكريمة عليهم: أن الله أخبر أن العمل الصالح يرفعه؛ وهم يقولون: "إنَّ الإيمان لا يزيد ولا ينقص؛ وإيمان الملائكة والأنبياء والأمم وعلماء النَّاس وجهالهم واحد، لا يزيد منه شيء على شيء أصلاً". ينظر الطحاوية لأبي جعفر الطحاوي (60)، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع لأبي الحسين المَلْطِي (44).

(3) الرجعة هي: رجعة كثير من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة، وعودتهم إلى الحياة بعد الموت، في صورهم التي كانوا عليها. وهي من معتقدات الشيعة الإمامية. ينظر الفرق بين الفرق وبين الفرقة الناجية لأبي منصور الإسفرائيني (39)، الأنوار النعمانية لنعمة الله الجزائري (2/ 81-120)، تفسير القمي لعلي القمي (1/ 312-313)،

## ب- منهج الزمخشري:

قال ابن خلكان: "وكان الزمخشري المذكور معتزلي الاعتقاد متظاهراً به، حتى نقل عنه أنه كان إذا قصد صاحباً له واستأذن عليه في الدخول يقول لمن يأخذ له الإذن: قل له أبو القاسم المعتزلي بالبواب. وأول ما صنف كتاب "الكشاف" كتب استفتاح الخطبة "الحمد لله الذي خلق القرآن"، فيقال إنه قيل له: متى تركته على هذه الهيئة هجره الناس ولا يرغب أحد فيه، فغيره بقوله: "الحمد لله الذي جعل القرآن"، وجعل عندهم بمعنى خلق، والبحث في ذلك يطول، ورأيت في كثير من النسخ "الحمد لله الذي أنزل القرآن"، وهذا إصلاح الناس لا إصلاح المصنف"<sup>(1)</sup>.

وقال ابن خلدون في مقدمته: "ومن أحسن ما اشتمل عليه هذا الفن من التفاسير كتاب الكشاف للزمخشري، من أهل خوارزم العراق، إلا أن مؤلفه من أهل الاعتزال في العقائد، فيأتي بالحجاج على مذاهبهم الفاسدة حيث تعرض له في آي القرآن من طرق البلاغة. فصار ذلك للمحققين من أهل السنة انحراف عنه، وتحذير للجمهور من مكانه، مع إقرارهم برسوخ قدمه فيما يتعلق باللسان و البلاغة"<sup>(2)</sup>.

فبان مما نقلت أنه -غفر الله له، وتجاوز عنه- كان داعية للاعتزال في تفسيره. وقد قام ابن المنير السكندري باستخراج الاعتزاليات من الكشاف في كتابه الماتع: (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف)، وطبع على حاشية الكشاف. وسوف أقوم بنقل بعض الأمثلة على ذلك.

فمن أمثلة ذلك قوله في سورة سبأ عند قوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْأَخْرَقِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾<sup>(1)</sup> حيث قال: "فإن قلت: ما الفرق

(1) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان (170/5).

(2) مقدمة ابن خلدون (142/2).

بين الحمدین؟ قلت: أمّا الحمد في الدنيا فواجب، لأنه على نعمة متفضل بها، وهو الطريق إلى تحصيل نعمة الآخرة وهي الثواب. وأمّا الحمد في الآخرة فليس بواجب، لأنه على نعمة واجبة الإيصال إلى مستحقها، إنما هو تنمة سرور المؤمنین وتكملة اغتباطهم؛ يلتذون به كما يلتذ من به العطاش بالماء البارد". فعلق ابن المنیر قائلا: "قوله «نعمة واجبة الإيصال إلى مستحقها» مبنى على مذهب المعتزلة، أما أهل السنة فلا يوجبون على الله شيئاً، ولا يجب الحمد في الآخرة، لأنها ليست دار تكليف"<sup>(1)</sup>.

ومثاله في سورة فاطر ما أورده عند قوله تعالى ﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ حيث قال: "فإن قلت: فما تقول فيمن فسر الرحمة بالتوبة وعزاه إلى ابن عباس رضى الله عنهما؟ قلت: إن أراد بالتوبة الهداية لها والتوفيق فيها - وهو الذي أراده ابن عباس رضى الله عنهما إن قاله - فمقبول، وإن أراد أنه إن شاء أن يتوب العاصي تاب، وإن لم يشأ لم يتب، فمردود لأن الله تعالى يشاء التوبة أبداً، ولا يجوز عليه أن لا يشاؤها". فعلق ابن المنیر قائلا: "قوله «يشاء التوبة أبداً»، هذا وما بعده على مذهب المعتزلة، من أنه تعالى يجب عليه الصلاح للعبد"<sup>(2)</sup>.

(1) الكشاف (566/3).

(2) الكشاف (566/3).

## خلاصة منهج المفسرين في باب مسائل العقيدة

1- من عادة النقاش ألا يذكر أحدا باسمه في الردود في باب العقيدة؛ ويكتفي بقوله: "وفي هذا ردُّ

على مَنْ يقول بكذا وكذا.

2- النقاش على عقيدة أهل السنة والجماعة؛ يذُبُّ عنها ويؤصلها.

3- اعتزاليات الكشاف في منتهى الخفاء؛ لذا لا بد أن يتقطن طالب العلم وهو يقرأ في هذا

التفسير.

4- ينبغي لمن يقرأ في الكشاف أن يعرف أصول المعتزلة وشبهاتهم، وكيف رد أهل السنة عليهم.

الفصل الثاني: دراسة كتاب (شفاء الصدور في تفسير القرآن) للإمام أبي بكر النّقاش

(351هـ)

المبحث الأول: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

المبحث الثاني: وصف النسخ المعتمدة.

المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه (من خلال السور التي أقوم بتحقيقها).

المبحث الرابع: موارد المؤلف في كتابه (من خلال السور التي أقوم بتحقيقها).

المبحث الخامس: تقويم القسم المحقق.

المبحث السادس: عملي في التحقيق.

## المبحث الأول: توثيق نسبة الكتاب إلى النقاش

نسبة المخطوط إلى مؤلفه موثقة من مظانها:

أولاً من كتب التراجم:

وجلُّ كتب تراجم الرجال التي ورد اسم النقاش فيها والتي ذكرتها في ترجمته أثبتت نسبة الكتاب

إليه. وكذلك ممن ترجم له ونسب إليه كتاب شفاء الصدور الأدنه وي في ترجمته حيث قال: "أبو

بكر النقاش، مؤلف كتاب شفاء الصدور"<sup>(1)</sup>.

ثانياً من نسخ المخطوط التي قمت بتحقيقها:

النسخة المصرية الثانية.

النسخة المغربية (الأزريفية). إذ ورد اسم أبي بكر النقاش عليهما في أول المخطوط وآخره كما

يظهر من صور المخطوط التي أرفقتها.

ثالثاً توثيق الكتاب من كتب الأثبات:

1- قال ابن عطية: "كتاب شفاء الصدور أخبرني به عن التبريزي عن القاضي أبي الحسين

محمّد بن أحمد المحاملي عن النقاش مؤلفه"<sup>(2)</sup>. وقال في موضع آخر: "وأجاز لي جميع

ما رواه عن شيوخه المسمين في فهرسته فمن ذلك كتاب شفاء الصدور في تفسير القرآن

أخبرني به عن أبي القاسم عبد الوهاب بن محمّد بن عبد الوهاب المقرئ عن الشريف

أبي القاسم عليّ بن محمّد الزيدي لقيه بحران عن النقاش مؤلفه أبي بكر محمّد بن

الحسن بن محمّد بن زياد بن هارون المقرئ الموصلي"<sup>(3)</sup>.

(1) طبقات المفسرين لأحمد بن محمد الأدنه وي (75).

(2) فهرس ابن عطية (ص 113).

(3) فهرس ابن عطية (ص 118).

2- قال ابن حجر العسقلاني: "كتاب شفاء الصدور في التفسير لأبي بكر مُحَمَّد بن الحسن

النقاش

أخبرنا الشَّيْخ أَبُو الفرج بن العزِّي إجازة مشافهة عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي القاسم  
الطرابلسي أنبأنا أبو القاسم بن بشكوال في كتابه عن عبد الرحمن بن مُحَمَّد ابن عتاب  
عن حاتم بن مُحَمَّد الطرابلسي عن أبي الحسن علي بن إبراهيم التبريزي قال حدثني به  
أبو الحسين مُحَمَّد ابن أحمد بن أبي عبيد المحاملي عن أبي بكر النقاش به<sup>(1)</sup>.

رابعا توثيق الكتاب من خلال كتب البيبلوغرافيا:

1- ورد في خزانة التراث أماكن تواجد مخطوط تفسير النقاش بأرقامها:

الرقم التسلسلي: 51543.

الفن: تفسير.

الفن: علوم القرآن.

عنوان المخطوط: شفاء الصدور.

عنوان المخطوط: شفاء الصدور المذهب<sup>(2)</sup> في تفسير القرآن.

اسم المؤلف: محمد بن الحسن بن محمد النقاش.

اسم الشهرة: النقاش.

تاريخ الوفاة: 351هـ.

قرن الوفاة: 4هـ.

[نسخه في العالم]:

اسم المكتبة: شستريتي.

اسم الدولة: أيرلندا.

اسم المدينة: دبلن.

رقم الحفظ: 3389/2.

[نسخه في العالم]

(1) المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنشورة لابن حجر العسقلاني (111).

(2) هكذا وردت هذه اللفظة في النسخة المصرية.

اسم المكتبة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي.

اسم الدولة: المملكة العربية السعودية.

اسم المدينة: مكة المكرمة.

رقم الحفظ: 276 (عن مكتبه شستريبيتي برقم 3389).

[نسخه في العالم]

اسم المكتبة: المكتبة المركزية.

اسم الدولة: المملكة العربية السعودية.

اسم المدينة: مكة المكرمة.

رقم الحفظ: 11/675

[نسخه في العالم]:

اسم المكتبة: مكتبة المخطوطات.

اسم الدولة: الكويت.

اسم المدينة: الكويت.

رقم الحفظ: 1181 عن الظاهرية 3802/66.

[نسخه في العالم]:

اسم المكتبة: المتحف البريطاني.

اسم الدولة: إنجلترا.

اسم المدينة: لندن.

رقم الحفظ: فهرس براون 7/138.

[نسخه في العالم]

اسم المكتبة: دار الكتب المصرية.

اسم الدولة: مصر

اسم المدينة: القاهرة.

رقم الحفظ: 54/1.

[نسخه في العالم]:

اسم المكتبة: الخديوية.

اسم الدولة: مصر

اسم المدينة: القاهرة.

رقم الحفظ: 1/179<sup>(1)</sup>

ولم يتعرض فهرس الخزانة لنسخة المدرسة الأزرفية بتزنييت:

تحفظ المدرسة الأزرفية بتزنييت التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية جنوب المغرب، بنسخة

من "شفاء الصدور" تحت رقم (070617)<sup>(2)</sup>. وجاء في النسخة المصرية بالخط الثخين: "تمّ

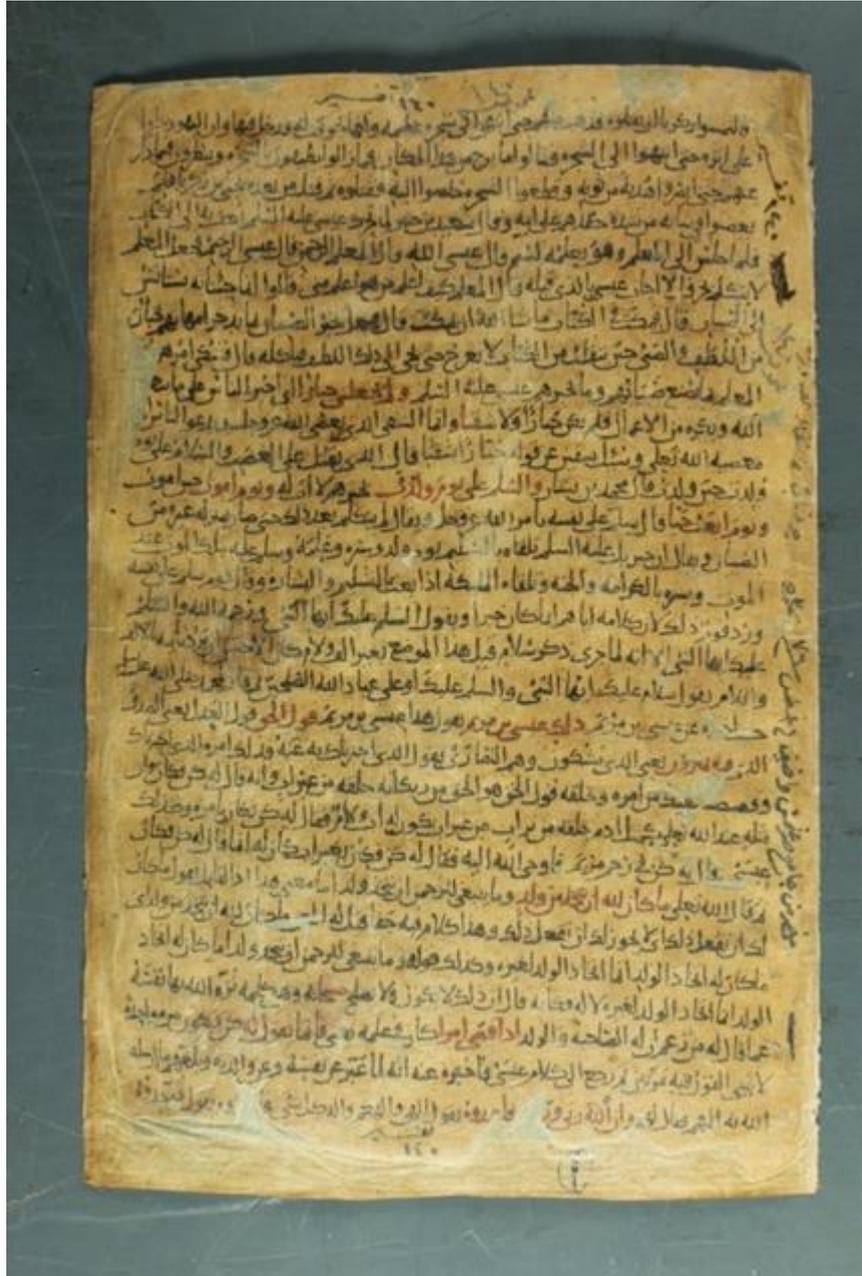
الجزء التاسع وعشرون من كتاب شفاء الصدور. والحمد لله حمدا كثيرا مباركا فيه، مباركا عليه

كما يحبُّ ربُّنا ويرضى. يتلوه في أول الثلاثين".

---

(1) خزانة التراث، قام بإصداره مركز الملك فيصل (451 / 52).

(2) مقال للدكتورة عفاف عبد الغفور، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج 58، ج2، نوفمبر 2014، (ص 298).



أول صفحة من نسخة دار الكتب المصرية برقم (140). وتبدأ بقول النقاش: "فالتمسوا زكريا".



آخر صفحة من نسخة دار الكتب المصرية برقم (140)، وقد كتب في نهاية تفسير سورة الناس:

"آخر كتاب شفاء الصدور المذهب في تفسير القرآن الكريم، كلام الله الرحمن الرحيم".



اللوحه الأولى من نسخة المدرسة الأزرقية في تزنييت (المغرب)، تحت رقم 070617.



اللوحه الأخيرة من نسخة المدرسة الأزرقية في تزنييت (المغرب)، تحت رقم 070617.

## المبحث الثاني: وصف النسخ المعتمدة

اعتمدت في تحقيق هذا المخطوط على نسختين:

1- النسخة المصرية، ورمزت لها بـ (ص).

2- النسخة المغربية، ورمزت لها بـ (غ).

فأما النسخة المصرية، وهي نسخة دار الكتب المصرية الثانية<sup>(1)</sup> تحت رقم (140). كتبت سنة 634 هـ، بخط كوفي. وقد عبثت الخروم بها، وأتت الرطوبة على كثير من أوراقها فأتلفتها. وبها طمس وسقط لأوراق. وعدد ألواحها 282 لوحا من القطع الكبير. ومقاس اللوح: 17 X 26.5 سم. ومسطرتها 30 سطرا تقريبا في كل صفحة. وفي كل سطر 16 كلمة تقريبا. ويستخدم الناسخ الرموز في الرواية.

وصف المخطوط المصري:

1. المخطوط خالٍ من النقط والشكل إلا فيما ندر.
2. طمس من الحواف كثيرا. وهي مدخلة بنظام التصوير الرقمي.
3. يكتب الكلمات القرآنية المراد تفسيرها بخط ثخين. وقد يخطئ أحيانا فيكتب بالثخين ما ليس بآية أصلا.
4. في مقدمة المخطوط يستخدم اللون الأحمر للكلمات المفسرة. علما أن السور الثلاث التي أقوم بتحقيقها لا حمرة فيها ألبتة.
5. يرمز لكلمة حدثنا بـ (نا)، أو علامة الواو المقلوبة.

(1) لأن الدار تحتفظ بنسخة أولى ليس فيها الجزء الذي أقوم بتحقيقه؛ حيث تبدأ بتفسير آخر سورة الزخرف وتنتهي عند تفسير الآية قبل الأخيرة من سورة المسد. ورقم حفظها: 634.



## وأما النسخة المغربية<sup>(1)</sup>:

تحتفظ المدرسة الأزرفية التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بمدينة تنزيت، جنوب المغرب، بنسخة من "شفاء الصدور" تحت رقم (070617). كتبت بخط مغربي. لم يسلم المخطوط من الطمس وهو قليل-. وفيه جزء كامل مبتور. ويقع في 116 لوحا. عدد السطور في كل صفحة 28 سطرا تقريبا. وعدد الكلمات في السطر الواحد 14 كلمة تقريبا. وهي نسخة مقابلة كما يبدو من الدارات المنقوطة. وبها نظام التعقيبة (تبدأ الصفحة دائما بالكلمة التي انتهت بها الصفحة التي سبقتها مباشرة). كتب على الورقة الأولى من الداخل: "هذا التفسير لأبي بكر النقاش". وتبدأ بتفسير قوله تعالى: {والذي تولى كبره} في سورة النور آية 11، وتنتهي بتفسير أول سورة الدخان، عند قول النقاش: "لما وادعت قريش النبي".

## وصف المخطوط المغربي:

1. يكتب الألف التي بعدها همزة بألف عليها فتحة مائلة مثل : قائم، وصائم. فتكون أشبه بالكاف.
2. يكتب الهمزات المرسومة على ياء بياء منقوطة من أسفل، مثل: قايم، وصايم.
3. أحيانا يشكل بعض الحروف في بعض الكلمات، وكثيرا ما يكون هذا في هاء اسم الجلالة. ويشير إلى ضم بعض الحروف بشخطة مائلة فوق الحرف.
4. يكتب القاف بنقطة واحدة من أعلى، ويكتب الفاء بنقطة واحدة من أسفل.
5. يكتب الياء اللينة بنقط من أسفل مثل (على) يكتبها: علي، وبياء مردودة للأمام.
6. يكتب الياء المتطرفة مردودة إلى الأمام دائما:

(1) هناك نسخة مغربية أخرى تحتفظ بها المكتبة الوطنية في الرباط، تحت رقم (5289). وتضم المقدمة والفتحة. وتنتهي عند الآية الثالثة من سورة المائدة. لذا فهي ليست في نطاق تحقيقي.

7. كتب بعض الآيات خطأ، مثلاً: تبديل السماوات بـ: السماء.
8. آخر كلمة في نهاية كل صفحة يبدأ بها مرة أخرى الصفحة التي تليها (التعقيية).
9. عند نهاية السطر يكتب جزءاً من الكلمة ثم يكملها في السطر الذي يليه. فمثلاً كلمة (سينالهم): يكتب (سينا) في نهاية السطر. وفي السطر التالي يبدأ (لهم). وهذا الأمر في غاية الإشكال واللبس.

هذا، وقد جعلت النسخة المصرية أصلاً لنسخ المخطوط للأسباب الآتية:

- 1- قرب سنة كتابتها؛ فقد كُتبت سنة 634 هجرية. فهي أقرب النسخ لعهد النقاش.
- 2- السقط فيها يكاد يكون نادراً، على عكس النسخة المغربية التي بها سقط فاحش. ولا تخلو صفحة من سقط لكلمة أو كلمتين.
- 3- كتبت فيها الكلمات القرآنية المراد تفسيرها بالخط الثخين مما سهل قراءة المخطوط.
- 4- خطها نسخ واضح، بينما النسخة المغربية خط مغربي غريب عليّ.

### المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه (من خلال السور التي أقوم بتحقيقها)

المراد بمناهج المفسرين اصطلاحاً: هو ذلك العلم الذي يبحث فيه عن طرق المفسرين، في تناولهم بيان المراد من النص القرآني، والحكم على كل طريقة من طرق هؤلاء المفسرين، بالصواب أو الخطأ<sup>(1)</sup>. وهذا هو المراد هنا فهو أقرب لتقييم المفسر من خلال تفسيره. وأستطيع إجمال منهج النقاش كمفسر في النقاط الآتية:

1- النقل المأثور عن الأجيال الثلاثة الأولى مع ذكر سلسلة الرواية كاملة حتى تنتهي إلى قائلها الأصلي مرفوعة إلى النبي ﷺ، أو موقوفة على الصحابة، أو مقطوعة على التابعي.

2- يسند المأثور الذي يرويّه: منه -بقوله حدثنا أو حدثني- إلى قائله غالباً.  
3- وهو وإن لم يفند هذه الرواية المأثورة من حيث القوة والضعف، ولم يحكم عليها إلا أنه يكون - أي بمجرد ذكر سلسلة الرواية- يكون قد خرج من العهدة العلمية لأنه أحال.  
4- طريقته في التفسير هي طريقة التفسير المزجيّ: أي يُدخل كلامه ويخلطه مع الكلمة القرآنية المراد تفسيرها ليظهر نص جديد كأنه متن مشروح.

5- يورد الأقوال التفسيرية، ولا يرجح بينها إلا نادراً.  
6- يستدرك على أقوام دون أن يعيّنهم، وعادة ما يكونون من الطاعنين في القرآن. وتارة يقول: "وقال قوم"، "وزعم قوم".

7- يحتكم الإمام النقاش إلى اللغة، والمعروف من كلام العرب. وينقل عن ثعلب مشافهة. ويكثر من الاستدراك على أبي عبيدة من خلال كتابه مجاز القرآن. ولا يتعرض لخلافات مدارس النحو القديمة.

(1) الموسوعة القرآنية المتخصصة، لمجموعة متخصصين (251).

- 8- لا يعزو أي قول إلى كتاب. فقط يحيل على كتبه التي ألفها هو.
- 9- ذكره للقراءات ثانويًا. فقد تمر القراءة تلو الأخرى في السورة ولا ينبه على وجودها.
- 10- يتعرض كثيرا لذكر المرويات المنقولة عن مسلمة أهل الكتاب من اليهود والنصارى أو ما يعرف باسم «الإسرائيليات».
- 11- لا يعرج كثيرا على الخلافات الفقهية في الآيات.
- 12- أشهر ملامح في تفسيره هو الفَنَقْلَةُ. "فإن قيل، قلت"، "فإن قال قائل، قلت". وهي مادة تفسيرية غزيرة في الذب عن كلام الله عزَّ وجلَّ.
- 13- يعنى جدا بالرد على أهل البدع من الفرق الإسلامية كالشيعة، والمعتزلة، والمرجئة.
- 14- لغته العربية في التفسير بسيطة، ولا تعقيد فيها. يستطيعها كل تال لتفسيره.

المبحث الرابع: موارد المؤلف في كتابه (من خلال السور التي أقوم بتحقيقها)

- 1- القرآن الكريم.
- 2- السنة النبوية.
- 3- أقوال الصحابة رضي الله عنهم.
- 4- أقوال التابعين.
- 5- من سبقه من المفسرين.
- 6- أقوال أئمة اللغة.
- 7- النقل الشفوي عن مشايخه.
- 8- كتب التاريخ والسير.

## المبحث الخامس: تقويم القسم المحقق

### أولا محاسن تفسير النقاش:

- 1- اتّباعه طريقة التفسير بالمأثور التي هي أفضل طرق التفسير.
- 2- تنزيهه القرآن عن المطاعن التي يطلقها أهل الشبهات.
- 3- الاهتمام بالعقيدة السلامة والدفاع عنها ونشرها.
- 4- سهولة العبارة والبعد عن التعقيد اللغوي في عرض التفسير.
- 5- كثرة الآراء التفسيرية في الكلمة الواحدة.
- 6- الرد على أهل البدع خاصة في مجال العقيدة.
- 7- موسوعة حديثة في أسانيد أهل التفسير.
- 8- موسوعة لغوية في المفردات والألفاظ القرآنية.
- 9- الاستدلالات على الحلال والحرام من الآيات.
- 10- انتفع من هذا التفسير من أتى بعده من المفسرين؛ فقد نقل عنه الثعلبي، ومكي بن أبي طالب، والماوردي (وهو من أكثر من نقل عنه من المفسرين)، والسمعاني (وهو أكثر من نقل عنه من المفسرين)، والكرماني، والبغوي، وابن عطية (وقد استدرك عليه كثيرا)، وابن الجوزي، والقرطبي (وأكثر عنه)، وابن جزّي، وأبو حيّان الأندلسي.
- 11- حفظ للأمة تراثا منقولا مشافهة عن شيوخه.

## ثانياً المآخذ على تفسير النقاش:

الكمال لله وحده، والعصمة لا تكون إلا لنبيّ؛ فقد استدرك أهل العلم -من مفسرين وغيرهم- على النقاش أشياء في تفسيره. وهذا دليل على أهمية هذا التفسير، فكفى بالمرء نبلاً أن تعد معايبه. وسأمر عليها سريعاً:

- 1- ذكره للإسرائيليات دون تنبيه منه عليها.
- 2- إيرادُه للأحاديث الضعيفة، ساكتاً على حكمها صحة وضعفاً.
- 3- النقل عن غيره من المفسرين دون العزو إليهم. وأشهر مثال عليه: نقله عن تفسير مقاتل. فقد نقل عنه جُملاً وكلمات بتمامها دون تغيير.
- 4- كثرة الأقوال التفسيرية في الآية الواحدة دون ترجيح بينها.
- 5- كثرة الرجوع للكلمة المفسّرة بعد الانتهاء منها. وهذا سبب تشويشاً للقارئ.
- 6- نقله عن بعض الرواة الذين اتهموا بالكذب كالكلبي وغيره.
- 7- سقوط بعض الكلمات من التفسير دون التعرض لها.
- 8- تفسيره لآيات متشابهة أخرى غير التي في السورة التي هو فيها.
- 9- ترك كثيراً من القراءات التي تؤثر على تفسير آياتها وعلى ترجيح الأقوال فيها.
- 10- يذكر أسماء رواة الآثار مفردة دون قرينة لتعيينها؛ مما يتطلب جهداً للتعرف على أسماء الرواة المقصودة.

## المبحث السادس: عملي في التحقيق

1. نسخت المخطوط نسخا كاملا من مصورته الأصلية المحوسبة والورقية.
2. قابلت المخطوط المغربي بالمخطوط المصري، مع إثبات فروق النسخ. واعتماد المصرية كأصل في النسخ.
3. قد أضيف إلى نص المخطوط المصري ما أراه خادما للسياق من نص المخطوط المغربي.
4. استخدمت القوسين المعكوفين [ ] لإظهار الفرق بين النسختين من زيادة ونقص وغيره.
5. كتابة جميع الآيات بالرسم العثماني إلا ما ورد فيه قراءة وصعب تغييرها فكتبتها بالرسم الإملائي مع ضبطها وفقا للقراءة فيها.
6. استخدمت الأقواس ﴿ ﴾ للآيات التي تناولها النقاش بالتفسير، وكذا للآيات التي يستشهد النقاش بها أثناء التفسير.
7. استخدمت القوسين الهلاليين ( ) لأرقام المجلدات والصفحات. وكذا لبعض النقول عند اجتماعها مع علامات التنصيص. وكذا لترقيم لوحات المخطوط في الأصل.
8. استخدمت علامات التنصيص " " لإبراز بداية القول ونهايته لصاحبه. وقد استخدمت القوسين المتتابعين « » لحديث النبي ﷺ عند اجتماع علامة التنصيص معها.
9. استخدمت القوسين { } لكتابة الآيات التي تعذر كتابتها بالرسم العثماني، والتي غالبا ما يكون فيها قراءة.
10. استخدمت العلامة المائلة / للفصل بين رقم المجلد ورقم الصفحة، مقدما رقم المجلد. وكذا استخدمتها للفصل بين رقم اللوحة وبين الصفحة اليمنى أو اليسرى فيها.
11. خرجت الآيات التي استشهد بها النقاش خلال التفسير بذكر اسم السورة ورقم الآية في الحاشية السفلية للصفحة.

12. خرجت الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية وتوثيقها. وعند ورود الحديث في الصحيحين أو في أحدهما أكتفي بالعزو إليه غالبا.
13. ترجمت للأعلام غير المشهورة بترجمة واسعة. أما الأعلام المشهور فبترجمة موجزة غالبا. والأعلام الذين ورد ذكرهم في قسم الدراسة وفي قسم التحقيق فاكتفيت بترجمتهم فقط في قسم التحقيق لأنه الجزء الذي بدأت به العمل، ولأنه الجزء الذي سيطبع عند خروج التفسير للطباعة كاملا.
14. التزمت قواعد الرسم الإملائي المعاصر في الرسالة.
15. حولت رموز المخطوط كـ(ثنا)، وكالواو المقلوبة -التي تفيد حدثنا- إلى كلمة (حدثنا).
16. خرجت القراءات الواردة إلى أمهات كتب القراءات والتفسير.
17. وثقت النصوص المقتبسة بالرجوع إلى مصادرها ما استطعت إلى ذلك سبيلا.
18. عرفت بالبلدان والأماكن والقبائل والفرق الإسلامية وغيرها.
19. عرفت بغريب الألفاظ التي أوردها المؤلف بالرجوع للمعاجم اللغوية.
20. ضبطت كثيرا من كلمات الرسالة بالشكل لإزالة اللبس ما استطعت إلى ذلك سبيلا.
21. كتبت أرقام اللوحات خلال النص المحقق مع وضعها بين قوسين هلاليين هكذا (118/أ). واستخدمت (أ) للصفحة اليمنى من اللوحة، و (ب) للصفحة اليسرى منها. أما المخطوط المغربي فاكتفيت بذكر رقم الصفحة في الحاشية السفلية.
22. وضعت فهرس نوعية لكل من المحتويات، والمصادر والمراجع، وللأعلام. ونظرا لقلّة الآثار في الجزء المحقق فلم أفرد لها فهرسا.

القسم الثاني: التحقيق  
ويتضمن الجزء المحقق من متن الكتاب الذي كتبه المؤلف:

سورة سبأ.

سورة فاطر.

سورة يس.

## سورة سبأ

[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ<sup>(1)</sup>]

## سورة سبأ مكيّة كلّها<sup>(2)</sup>

(102/أ)<sup>(3)</sup> قال الصّحّاح<sup>(4)</sup>، والكلبي<sup>(5)</sup> وغيرهما<sup>(6)</sup>: مكيّة<sup>(7)</sup>، وقال مقاتل<sup>(8)</sup>: "مكيّة<sup>(9)</sup> غير آية [قوله

عزّ وجلّ]<sup>(10)</sup>: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ إلى آخر الآية". [بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قوله عزّ

وجلّ]<sup>(12)</sup>: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾: يعني الشكر لله تعالى<sup>(13)</sup> على نعمه السوابغ على جميع خلقه، فهو وليّ

(1) ما بين المعكوفتين زيادة من (غ).

(2) ينظر تفسير مقاتل بن سليمان (521/3)، تفسير الطبري (207/19)، التحرير والتنوير لابن عاشور (133/22).

(3) يبدأ الجزء الذي أقوم بتحقيقه من لوحة 102 إلى لوحة 120، بالنسخة المصرية التي اعتمدها. ومن صفحة 163 إلى صفحة 209 بالنسخة المغربية.

(4) الصّحّاح بن مزاحم الهلالي الخراساني، أبو محمد، وقيل: أبو القاسم صاحب التفسير. وثقه أحمد بن حنبل، وابن معين، وضعفه يحيى القطان، وغيره، واحتج به النسائي وغيره، وكان مدلساً. وله يد طولى في التفسير والقصص. قال غير واحد: توفي الصّحّاح سنة اثنتين ومائة. وفي سنة وفاته خلاف. ينظر الطبقات الكبرى لابن سعد (302/6)، التاريخ الكبير للبخاري (332/4)، تاريخ الإسلام للذهبي (7/112).

(5) العلامة، الأبخاري، أبو النصر محمد بن السائب بن بشر الكلبي، المفسر. وكان أيضاً رأساً في الأساب، إلا أنه شيعي، متروك الحديث. توفي: سنة سبئ وأربعين ومائة. سير أعلام النبلاء للذهبي (249/6)، التاريخ الكبير للبخاري (101/1).

(6) لعل النقاش -رحمه الله- يعني قتادة، وهو: قتادة بن دعامة بن قنادة بن عزيز السدوسي. سير أعلام النبلاء (269/5).

(7) قال السيوطي: "سبأ: استئني منها: لويرى الذين أوتوا العلم {الآية، وروى الترمذي عن فروة بن مسيك المرادي قال أتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله ألا أقاتل من أدبر من قومي . . . الحديث. وفيه: وأنزل في سبأ ما أنزل؛ فقال رجل يا رسول الله وما سبأ . . . الحديث. قال ابن الحصار: هذا يدل على أنّ هذه القصة مدنيّة لأن مهاجرة فروة بعد إسلام تقيف سنة تسع. قال: ويحتمل أن يكون قوله: وأنزل، حكاية عما تقدم نزوله قبل هجرته". الإتيان (52/1). قلت (طاهر): قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب" سنن الترمذي (361/5). وقال القرطبي: "سورة سبأ مكيّة في قول الجميع، إلا آية واحدة اختلف فيها، وهي قوله تعالى: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ الآية. فقالت فرقة: هي مكيّة، والمزاد المؤمنون أصحاب النبي ﷺ، قاله ابن عباس. وقالت فرقة: هي مدنيّة، والمزاد بالمؤمنين من أسلم بالمدينة، كعبد الله بن سلام وغيره، قاله مقاتل. وقال قتادة: هم أمّة محمد ﷺ المؤمنون به كائناً من كان." الجامع لأحكام القرآن (258/14).

(8) كبير المفسرين، أبو الحسن مقاتل بن سليمان البليخي، الأردني. مات مقاتل: سنة نيف وخمسين ومائة. قال البخاري: "مقاتل لأشياء البينة". قلت (الذهبي): أجمعوا على تركه. الطبقات الكبرى لابن سعد (263/7)، التاريخ الكبير للبخاري (14/8)، سير أعلام النبلاء للذهبي (202/6).

(9) ساقطة من (غ).

(10) ما بين المعكوفتين ساقط من (غ).

(11) مكتوبة في الأصل بألف وليس بياء! وهذا يتكرر كثيراً؛ لذا لن أنبه عليه ثانية غالباً.

(12) ما بين المعكوفتين ساقط من (غ).

(13) لفظة (تعالى) سقطت من (غ).

الحمد، ومنتهى الحمد، ولي<sup>(1)</sup> النعم. ﴿الَّذِي<sup>(2)</sup> لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ<sup>(3)</sup>﴾: من خلق، ﴿وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾: من خلق. ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ﴾ يعني: الشكر في الآخرة<sup>(4)</sup>، كقوله: ﴿لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ﴾<sup>(5)</sup>. ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ﴾<sup>(6)</sup> ويقال<sup>(7)</sup>: ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى<sup>(8)</sup> وَالْآخِرَةِ﴾<sup>(9)</sup> أي: في السماوات والأرضين<sup>(10)</sup>؛ لأن إحداهما خلقت قبل الأخرى. ثم أخبر عن<sup>(11)</sup> جلاله سبحانه<sup>(12)</sup> فقال: ﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ<sup>(13)</sup>﴾: في أمره. ﴿الْخَبِيرُ<sup>(14)</sup>﴾: بخلقه، لعلمه بجميع الأشياء ما كان منها، وما لم يكن. قوله<sup>(14)</sup>: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ﴾ يعني<sup>(15)</sup>: ما يدخل في الأرض من مطر أو حبّ أو نوى أو كنز<sup>(16)</sup> أو ميت<sup>(17)</sup> وما أشبه ذلك. ﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾: من النبات والكنوز وسائر المعادن من الصُّفْر<sup>(18)</sup> والنحاس والرصاص والذهب والفضّة. ﴿وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ﴾:

(1) في (غ): بواو العطف.

(2) ساقطة من (غ).

(3) مكتوبة بألف واحدة مثبتة وهي الثانية في (ص)، ويحذف الألفين في (غ).

(4) في (غ): الأرض.

(5) سورة القصص آية 70.

(6) سورة الزمر آية 74.

(7) ما بين المعكوفتين ساقط من (غ).

(8) لعل هذه الكلمة زيدت سهواً لتشابهها مع موضع القصص السابق.

(9) ما بين المعكوفتين ساقط من (غ). وبدلاً منها: (الله الذي).

(10) في (غ): الأرض.

(11) في (غ): عَزَّ.

(12) ساقطة من (غ).

(13) كتبت في (ص): الخبير، وتم الشطب عليها.

(14) زيادة من (غ).

(15) زيادة من (غ).

(16) كتبت في (غ): بألف قبل الكاف، وهو خطأ.

(17) يصح فيها التخفيف والتثقيل في الياء.

(18) قال الجوهري: "والصُّفْرُ بالضم: الذي تُعمل منه الأواني"، الصِّحَاحُ تاج اللغة وصِحاح العربية (714/2). وقال نشوان الحميري: "الصُّفْرُ: النُّحاس، والصُّفْرُ: لغة في الصُّفْر، عن أبي عُبَيْد. وخالفه علماء اللغة في ذلك". شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (3761/6). وقال ابن منظور: "والصُّفْرُ: النُّحاس الجَيِّدُ، وَقِيلَ: الصُّفْرُ ضَرْبٌ مِنَ النُّحاس، وَقِيلَ: هُوَ مَا صَفَّرَ مِنْهُ، وَاجْدَتْهُ صُفْرَةٌ" لسان العرب (461/4).

من ماء (1) أو مصيبة أو رزق، وما يكون سوى ذلك. ﴿وَمَا يَعْزُبُ فِيهَا﴾: من الملائكة وأعمال (2) العباد. ﴿وَهُوَ الرَّحِيمُ﴾: بخلقه، فلا أرحم منه، كلفهم اليسير، ورفع عنهم العسير، وصرف عنهم الويل (3)، وشكر لهم القليل. ﴿الْغُفُورُ﴾: لمن تاب إليه، غفر لهم العظيم، وستر عليهم قبائح الآثام (4). ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: من أهل مكة. ﴿لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ﴾: إنكاراً منهم، ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾ يعني: السَّاعَةُ (5)، ويقال (6) أنزلت (7) في أبي سفيان (8): حلف باللات والعزى (9) لا تأتينا الساعة أبداً (10)، فحلف النبي - ﷺ - (11) [بالله عز وجل] (12) فقال: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾. ﴿عَلِمِ الْغَيْبِ﴾: وهو ما غاب عن العباد الذي يأتيكم بها (14). ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ﴾ يقول: لا يغيب عنه، ويقال (15): لا يبعد عنه. ﴿مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾ يقول: وزن ذرة،

(1) في (غ): الماء.

(2) طمس في (غ).

(3) في (غ): الويل، دون ياء. الوَيْلُ بالتحريك: النَقْلُ والوَخَامَةُ. وقد وُئِلَ المرثعُ بالضم وئِلاً ووَياً، فهو وَيْلٌ، أي وخيمٌ. والواوِلُ: المطر الشديد. وقد وُئِلَتِ السماءُ تَيْلًا. والأرضُ مؤبولةٌ. قال الأخفش: ومنه قوله تعالى: أَخْذًا وَبَيْلاً، أي شديداً. وضربٌ وَيْلٌ وعذابٌ وَيْلٌ، أي شديداً. الصَّحاحُ للجوهري (1839/5)، أساس البلاغة (317/2).

(4) في (غ): الأيام.

(5) ساقط من (غ).

(6) في (غ): دون واو العطف.

(7) في (غ): نزلت. وقد ذكر سبب نزول هذه الآية مقاتل في تفسيره، وتبعه المفسرون من بعده. ينظر تفسير مقاتل (523/3).

(8) كتبت دون ألف، وهذا يحدث كثيراً؛ لذا قد لا أتبه عليه غالباً فيما بعد. أبو سفيان صَخْرُ بْنُ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنْفَى بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ الْأُمَوِيِّ، صحابي جليل، رأسُ فُرَيْسِ، وَقَائِدُهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ، وَيَوْمَ الْخَنْدَقِ. وَلَهُ هُنَا وَأَمُورٌ صَعْبَةٌ، لَكُنْ تَدَارَكُهُ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ يَوْمَ الْفَتْحِ. وَكَانَ حَمُوَ النَّبِيِّ - ﷺ -. نزل أبو سفيان بن حرب المدينة في آخر عمره، ومات فيها سنة اثنتين وثلاثين، وهو ابن ثمان وثمانين سنة. الجزء المتعم لطبقات ابن سعد (66)، التاريخ الكبير للبخاري (310/4)، معجم الصحابة للبيهقي (361/3)، سير أعلام النبلاء للذهبي (107/2).

(9) مكتوبة بالألف القائمة.

(10) ساقطة من (غ).

(11) في (غ): عليه السلام.

(12) ما بين المعكوفتين ساقط من (غ).

(13) ساقطة من (غ).

(14) الضمير يعود على الساعة.

(15) ساقطة من (غ).

يقال الذَّرَّةُ هي<sup>(1)</sup>: النملة الصغيرة الحمراء. ﴿فِي السَّمَوَاتِ<sup>(2)</sup> وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾: من عمل أو خير أو شر. ﴿وَلَا أَصْغَرُ<sup>(3)</sup>﴾: من الذَّرَّةِ (102/ب) إلى ما<sup>(4)</sup> لا تلحقه العقول في الصَّغَرِ. ﴿وَلَا أَكْبَرُ﴾: [من ذلك، ولا أكبر من الذَّرَّةِ إلى ما لا تلحقه العقول في كِبَرِ]<sup>(5)</sup>. ﴿إِلَّا فِي كِتَابِ مُبِينٍ﴾ أي: بين، قد<sup>(6)</sup> أحصى ذلك كله في اللوح المحفوظ. يُعلم خلقه أن جميع أعمالهم محصاة عليهم صغيرها وكبيرها لا يخفى عنه<sup>(7)</sup> منها شيء، كقوله<sup>(8)</sup> عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا أَلَّا يَعْلَمَهَا وَلَا حَبَّةَ فِي ظُلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَأْسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾<sup>(9)</sup>. يقال<sup>(10)</sup>: عَزَبَ<sup>(11)</sup> الرجل إبله: إذا أبعداها من<sup>(12)</sup> المرعى<sup>(13)</sup>. ﴿لِيَجْزِيَ﴾ بالثواب يعني: لكي يجزي ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بإيمانهم في الدنيا، ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ يعني: الطاعات فيما بينهم وبين ربهم. ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾: لذنوبهم في الدنيا<sup>(14)</sup>. ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾: وهو الحَسَنُ<sup>(15)</sup> في الجنَّة. ثُمَّ ذَكَرَ كَفَّارَ

(1) في (غ) : وهي.

(2) في (غ): السماء، وهو خطأ، كما لا يخفى!

(3) طمس في (ص).

(4) هنا طمس في (ص) من أول السطر إلى قوله: (من الذَّرَّة).

(5) ما بين المعكوفتين ساقط من (غ). والمثبت فقط: (ولا أكبر من الذَّرَّة).

(6) مطموسة في (ص).

(7) مطموسة في (ص).

(8) الموجود في (ص): قوله.

(9) الأنعام: 59.

(10) في (غ): يقول.

(11) في (غ): أعزب.

(12) طمست في (غ).

(13) وَعَزَبَ عني فلان يعزب ويعزب: أي بُعد وغاب، وعزب عن فلان جلمه، وأعزبه الله. وأعزبت الإبل، أي بُعدت في المرعى لا تروح. وأعزب القوم فهم مُعزبون، أي عزبت إبلهم. والمُعزابة: الرجل الذي يعزب بماشيته عن الناس في المرعى. الصحاح للجوهري (181/1)، مجمل اللغة لابن فارس (666).

(14) طمست في (ص).

(15) قال مقاتل: "وَرِزْقٌ كَرِيمٌ: يعني رزقا حسنا في الآخرة، وهي الجنة"، تفسير مقاتل (131/2). وقال الطبري: "وَرِزْقٌ كَرِيمٌ" يقول: وعيش هنئ يوم القيامة في الجنة. "جامع البيان في تأويل القرآن (351/20).

مَكَّة، [فقال عَزَّ وَجَلَّ] (1): ﴿وَالَّذِينَ (2) سَعَوْا﴾ (3) يعني (4): مَضَوْا واضطربوا في التكذيب بها، ويجزي الذين ﴿سَعَوْا﴾ (5) يعني: عملوا، ﴿فِي آيَاتِنَا﴾ يعني: القرآن. ﴿مُعْجِزِينَ﴾: فائتين. وقال مجاهد (6): مشاقين (7)، يعني: أهل مَكَّة، يقول: ليسوا بسابقين أن يدركهم بالنقمة. ومن قرأ (معجزين) (8) يقول: مثبطين للناس عن الإيمان بالقرآن (9) واتباع النبي ﷺ (10). نظيرها (11) في الحج (12). وأصل العجز: الضعف، يقال: عَجَزَ (13) عن الأمر يَعْجَزُ عَجْزًا، فهو عاجز (14). ثُمَّ قِيلَ لكل مغالب: معاجز، كأنه يطلب عجز صاحبه. وقال أبو عبيدة (15): "معاجزين: مسابقين" (16). وليس هذا (17)

(1) ما بين المعكوفتين ساقط من (غ).

(2) تخريم في (غ).

(3) كتبت بألف بعد الواو، مخالفة الرسم العثماني في هذا الموضع.

(4) في (غ): يقول.

(5) (سعوا): غير موجود في (غ).

(6) مُجَاهِدُ بْنُ جَبْرِ، أَبُو الْحَجَّاجِ الْمَكِّيُّ الْأَسْوَدُ، الْإِمَامُ، شَيْخُ الْقُرَّاءِ وَالْمُفَسِّرِينَ، مَوْلَى السَّائِبِ بْنِ أَبِي السَّائِبِ الْمُخْرُومِيِّ. واختلف في سنة وفاته على أقوال. الطبقات الكبرى لابن سعد (15/6). سير أعلام النبلاء للذهبي (4/456).

(7) انتهت الصفحة 162 من (غ).

(8) قال ابن الجزري: "واختلفوا في: {مُعْجِزِينَ} هُنَا (يقصد سورة الحج)، وَفِي الْمَوْضِعِينَ مِنْ سَبَأٍ، فَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو بِتَشْدِيدِ الْجِيمِ مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ فِي الثَّلَاثَةِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِاللَّخْفِيفِ وَالْأَلْفِ فِيهِ". النشر في القراءات العشر (327/2)، وينظر أيضا المبسوط لابن مهراّن النيسابوري (308).

(9) ساقطة من (غ).

(10) في (غ): عليه السلام.

(11) في (غ): مثلها.

(12) الحج آية: 51.

(13) قال مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي: "والعجوز، بالضم: الضعف، والفعل: كضرب، وسمع، فهو عاجز من عَاجِزٍ". القاموس المحيط (516/1).

(14) ينظر العين للخليل بن أحمد (215/1)، لسان العرب لابن منظور (369/5).

(15) الْإِمَامُ، الْعَلَمَةُ، الْبَحْرُ، أَبُو عَبْدِ مَعْمُرَ بْنِ الْمُثَنَّى التَّمِيمِيُّ مَوْلَاهُمْ، الْبَصْرِيُّ، النَّحْوِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ. وُلِدَ: فِي سَنَةِ عَشْرِ وَمِائَةٍ، فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي تُؤْفَى فِيهَا الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ. قُلْتُ: قَارَبَ مِائَةَ عَامٍ، أَوْ كَمَلَهَا. فَقِيلَ: مَاتَ سَنَةَ تِسْعِ وَمِائَتَيْنِ. وَقِيلَ: مَاتَ سَنَةَ عَشْرِ سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ لِلذَّهَبِيِّ (447/9). أخبار النحويين البصريين للسيرافي (54)، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (338/15).

(16) مجاز القرآن لأبي عبيدة (142/2).

(17) زيادة من (غ).

بشيء<sup>(1)</sup>؛ لأنه لا يقال سوبق الله تعالى<sup>(2)</sup>. كما يقال: فلان يغالبُ الله تعالى<sup>(3)</sup>. ولا يقال أيضاً: عاجز<sup>(4)</sup> إذا سابق. وإنما أراد أبو عبيدة<sup>(5)</sup> تأويل: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا﴾<sup>(7)</sup>. ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٍ﴾<sup>(8)</sup> والرجز: هو العذاب، والأليم<sup>(8)</sup>: الموجع الذي يخلص وجعه إلى قلوبهم. ويقال: ﴿سَعَوْفِيَّـٰئِآيَاتِنَا مُعْجِزِينَ﴾<sup>(9)</sup> أي: مضوا، واضطربوا في التكذيب بها<sup>(10)</sup>، ﴿مُعْجِزِينَ﴾ مغالبيين. ﴿وَيَرَى الَّذِينَ﴾<sup>(11)</sup> يعني: ويعلم<sup>(12)</sup>، ﴿الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ يعني: المؤمنين، وهذه رؤية علم. وفي قراءة عبد الله<sup>(13)</sup>: ﴿وَيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾<sup>(14)</sup> يعني: مؤمني أهل الكتاب، منهم عبد الله بن سلام<sup>(15)</sup> وأصحابه. وقال قوم<sup>(16)</sup>: هذا لا يصح لأن الآية مكيّة، وابن

<sup>(1)</sup> بل نصّ كثير من الأئمة على هذا المعنى. ينظر معاني القرآن وإعراجه للزجاج (240/4)، قال الزمخشري: "يقال: سعيت في أمر فلان، إذا أصلحه أو أفسده بسعيه. وعاجزه: سابقه؛ لأن كل واحد منهما في طلب إعجاز الآخر عن اللحاق به، فإذا سبقه قيل: أعجزه وعجزه. والمعنى: سعوا في معناها بالفساد من الطعن فيها، حيث سموها: سحراً وشعراً وأساطير، ومن تثبيط الناس عنها سابقين أو مسابقين في زعمهم، وتقديرهم طامعين أن كيدهم للإسلام يتم لهم." الكشاف (165/3).

<sup>(2)</sup> ساقطة من (غ).

<sup>(3)</sup> ساقطة من (غ).

<sup>(4)</sup> في (غ): عاجزاً

<sup>(5)</sup> سبقت ترجمته.

<sup>(6)</sup> ساقطة من (غ).

<sup>(7)</sup> العنكبوت آية 4.

<sup>(8)</sup> في (غ): الأليم.

<sup>(9)</sup> ساقطة من (ص).

<sup>(10)</sup> ساقطة من (غ).

<sup>(11)</sup> زيادة من (غ).

<sup>(12)</sup> في (غ): يعلم.

<sup>(13)</sup> هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، الصحابي الجليل، الإمام الحبر، فقيه الأمة، أبو عبد الرحمن الهذلي، المكي، المهاجري، البصري، خليف بني زهرة. الطبقات الكبرى لابن سعد (111/3)، سير أعلام النبلاء للذهبي (1/461).

<sup>(14)</sup> قراءة شاذة. ينظر بحر العلوم للسمرقندي (80/3). النشر في القراءات العشر لابن الجزري، فرش سورة سبأ، (2/349). إذ لم يذكرها، واصطلاح المتأخرون على تشديد ما لم يذكره في النشر.

<sup>(15)</sup> عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي، الإمام، الحبر، المشهود له بالجنة، أبو الحارث الإسرائيلي، خليف الأنصار. من خواص

أصحاب النبي ﷺ - معجم الصحابة للبعوي (4/102)، سير أعلام النبلاء للذهبي (2/413).

<sup>(16)</sup> لم أقف على تعيين هؤلاء القوم فيما تحت يدي من مصادر.

سَلَامٌ أَسْلَمَ بِالْمَدِينَةِ<sup>(1)</sup>. ﴿الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾: وهو<sup>(2)</sup> القرآن. ﴿هُوَ الْحَقُّ﴾: لِيُؤْمِنُوا بِهِ. ﴿وَيَهْدِي﴾  
يقول: ويدعو<sup>(3)</sup> القرآن، ﴿إِلَى صِرَاطٍ﴾: إِلَى طَرِيقٍ، ﴿الْعَزِيزِ﴾ يعني<sup>(4)</sup>: الْمَنْبِعُ بِالنَّقْمَةِ لِمَنْ لَمْ<sup>(5)</sup>  
يُجِبِ الرَّسُولَ<sup>(6)</sup>. ﴿الْحَمِيدِ﴾ يعني: المَحْمُودُ فِي فِعَالِهِ. [قوله عَزَّ وَجَلَّ]<sup>(7)</sup>: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾:  
بِالْبَعْثِ، يعني: أَهْلُ مَكَّةَ، أَبُو سَفْيَانَ<sup>(8)</sup> قَالَ لِكَفَّارٍ<sup>(9)</sup> مَكَّةَ: ﴿هَلْ نَدُّكُمْ﴾ يعني: أَلَا ﴿نَدُّكُمْ﴾.  
﴿عَلَى رَجُلٍ﴾ يعني: النَّبِيِّ ﷺ<sup>(10)</sup>. ﴿يُنَبِّئُكُمْ﴾ يعني: يَخْبِرُكُمْ. ﴿إِنَّكُمْ إِذَا مَرَّضْتُمْ﴾: فُرِّقَتْ  
لِحُومِكُمْ مِنْ عِظَامِكُمْ. ﴿كُلُّ مُمَرَّقٍ﴾ وَيَقُولُ: يَخْبِرُكُمْ إِذَا تَفَرَّقْتُمْ فِي الْأَرْضِ كُلَّ مَتَفَرَّقٍ، وَذَهَبَتْ<sup>(11)</sup>  
اللُّحُومُ وَالْعِظَامُ، وَكُلُّ مَا فُرِّقَ فَقَدْ مُرِّقٌ، وَمِنْهُ: تَمْزِيقُ الثَّوْبِ وَأَشْبَاهِهِ<sup>(12)</sup>، وَكُنْتُمْ تَرَاباً<sup>(13)</sup> ﴿إِنَّكُمْ  
لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾<sup>(14)</sup> يعني: بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ، فَجَعَلُوا<sup>(14)</sup> يَتَعْجَبُونَ مِنْ قَوْلِهِ أَنْ يُعَادُوا خَلْقًا جَدِيدًا،  
فَكَأَنَّهُمْ قَالُوا<sup>(15)</sup> عَلَى وَجْهِ التَّعْجَبِ وَالتَّكْذِيبِ. ثُمَّ قَالَ أَبُو سَفْيَانَ<sup>(16)</sup>: ﴿أَفْتَرَى﴾ مُحَمَّدٌ ﴿عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾

(1) فِي (ع): بِالْمَدِينَةِ أَسْلَمَ. وَيَنْظُرُ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ مَبْحَثَ سَبَابِ النُّزُولِ فِي الدِّرَاسَةِ، وَحَاشِيَةَ الصَّفْحَةِ الْأُولَى مِنْ تَحْقِيقِ سُورَةِ سَبَأٍ.

(2) فِي (ع): هُوَ.

(3) كَتَبَتْ بِأَلْفٍ فَارِقَةً فِي (ع).

(4) سَاقِطَةٌ مِنْ (ع).

(5) غَيْرُ وَاضِحَةٍ فِي (ص).

(6) فِي (ع): الرَّسُلِ.

(7) مَا بَيْنَ الْمَعْكُوفِينَ سَاقِطٌ مِنْ (ع).

(8) سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

(9) فِي (ع): الْكَفَّارُ، وَلَا يَسْتَقِيمُ بِهِ السِّيَاقُ.

(10) فِي (ع): عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(11) فِي (ع): وَذَهَبَ.

(12) قَالَ أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ: "الْمَيْمُ وَالرَّاءُ وَالْقَافُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَحَرُّقٍ فِي شَيْءٍ. وَمَزَّقَهُ يَمَزِّقُهُ، وَمَزَّقَهُ يَمَزِّقُهُ، وَمَزَّقَهُ يَمَزِّقُهُ. وَالْمَرَّقُ: قِطَاعُ النَّوْبِ الْمَمْرُوقِ. وَنَاقَةٌ مَرَّقٌ: سَرِيعَةٌ جِدًّا يَكَادُ يَمَزِّقُ عَنْهَا جُلْدَهَا. وَمَزَّقَ الطَّائِرُ بِذَرْقِهِ: رَمَى بِهِ. وَمَزَّقْتُ الْقَوْمَ: فَرَّقْتُهُمْ فَمَزَّقُوا". مَقَابِيسُ اللُّغَةِ (318/5).

(13) كُتِبَ فِي (ص) بِالتَّخِينِ كَأَنَّهُ آيَةٌ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ هُنَا.

(14) كَتَبَتْ دُونَ أَلْفٍ فَارِقَةً فِي (ع).

(15) فِي (ع): قَالُوهُ.

(16) سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

أي: اختلق على الله كذباً حين يزعم أننا نُبعث بعد الموت؟ ﴿أَمْ بِهِ جِنَّةٌ﴾ يقول: أم بمحمّد جنون؟ فردّ الله عزّ وجلّ<sup>(1)</sup> عليهم فقال<sup>(2)</sup>: ﴿بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ أي: لا يصدّقون بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال هم أكذب وأشدُّ فِرْيَةً [من محمّد ﷺ]<sup>(3)</sup> حين كذبوا بالبعث. ثمّ قال: هم [في العذاب]<sup>(4)</sup> في الآخرة. ﴿وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ﴾ يعني: الشقاء الطويل، نظيرها في سورة لقمان<sup>(5)</sup>. ثمّ خوفهم، فقال يعظّمهم ليعتبروا: ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ [من سعة سمائي، ومن سعة أرضي]<sup>(8)</sup> ﴿خَلْفَهُمْ﴾، ثمّ بيّن ما هو فقال: ﴿مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ فأينما يذهب الإنسان ينظر إلى<sup>(9)</sup> ما بين يديه من السماء والأرض مثل ما خلفه منها. وقال الضحّاك<sup>(10)</sup>: "أفلم يروا<sup>(11)</sup> إلى ما بين أيديهم من سعة سمائي، وسعة أرضي فهذا<sup>(12)</sup> أعجب من البعث". قال أبو بكر<sup>(13)</sup>: "وأقول: أنّه قد<sup>(14)</sup> تبين في الآية أنّهم محصورون بما بين أيديهم من السماء والأرض، لا يقدر<sup>(15)</sup> على<sup>(1)</sup>

(1) قوله (عز وجل): سقط من (غ).

(2) ساقطة من (غ).

(3) ما بين المعكوفين ساقط من (غ).

(4) مكررة في (غ).

(5) كتبت دون ألف. ولعله يقصد آية 11 من سورة لقمان: ﴿بَلِ الظَّالِمَاتِ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾.

(6) في (غ): أولم، وهو خطأ.

(7) زيادة [وما خلفهم] من (غ).

(8) توجد آثار شطب على هذه الجملة في (ص). وهناك بياض في الجانب الأيسر أسفل الصفحة حال دون قراءة بعض الكلمات. وما

بين المعكوفين ساقط من (غ).

(9) في (غ): (بظن أن).

(10) سبقته ترجمته.

(11) في (غ): ينظروا، وهناك طمس شديد في النسخة (ص) هنا، وبياض على كلمة (فهذا).

(12) طمس في (ص).

(13) هو النقاش، وهذا من عادته عندما يعلّق على شيء. ودائماً يكتب بالخط التخين.

(14) ساقطة من (غ).

(15) طمس في (ص).

على<sup>(1)</sup> الخروج منهما". ﴿إِنْ شَاءَ نَخْسِفَ بِهِمُ الْأَرْضَ﴾: [ينقلهم، فتغور بهم الأرض (أ/103)]

السفلى<sup>(2)</sup> ﴿أَوْ نُسْقِطَ عَلَيْهِمْ<sup>(3)</sup> كِسْفًا<sup>(4)</sup> مِنَ السَّمَاءِ﴾ يعني: جانباً من السماء، ويقال<sup>(5)</sup> الكسف:

القطع، فتبتلعهم<sup>(6)</sup>. ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ [يعني: إن في خلقهم]<sup>(7)</sup>. ﴿لَايَةً﴾ يعني: لعلبة، ﴿لِكُلِّ عَبْدٍ

مُتَّبِعٍ ﴿١﴾﴾ يقول: مُقْبِلٌ إِلَى اللَّهِ<sup>(8)</sup> بقلبه وعمله<sup>(9)</sup>. ويقال منيب: مخلص القلب بالتوحيد<sup>(10)</sup>. وفي

الآية دلالة وآية لجميع العاقلين المكلفين<sup>(11)</sup>. قوله عز وجل<sup>(12)</sup> ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا﴾

يعني: النبوة والزبور والصوت الحسن، وما أعطي في الدنيا سوى ذلك وما سُخِّرَ له من الجبال

والطير والحديد. ثُمَّ بَيَّنَّ مَا أَعْطَاهُ [في الدنيا]<sup>(13)</sup>، فقال: ﴿يَجِبَالٌ أُوْبِيٌّ مَعَهُ﴾ [أي:

سبحي<sup>(15)</sup>]. ﴿وَالطَّيْرُ﴾ يقول: ويا أيها الطير أيضاً سبحي معه. وقرأ الحسن<sup>(16)</sup> وجماعة<sup>(17)</sup>: ﴿أوبِيٌّ

(1) انتهت الصفحة 163 من (غ).

(2) ما بين المعكوفين مطموس في (ص).

(3) ساقطة من (غ).

(4) طمس في (ص).

(5) في (غ): يقال.

(6) بياض في (ص)، وطمس جزئي في (غ).

(7) ما بين المعكوفين كُتِبَ على الحاشية اليسرى للسطر في (ص)، وفي (غ): خلقهما.

(8) هناك طمس في (ص) بعد اسم الجلالة بمقدار كلمة.

(9) كَرَّرَتْ وَاوِ الْعَطْفِ فِي (غ).

(10) ينظر تفسير مقاتل (525/3).

(11) طمس في (ص).

(12) قوله (عز وجل): قد سقط من (غ).

(13) ما بين المعكوفين زيادة من (غ)، وعليها خطُّ كأنه شطب. وأثبتها موافقة للسِّيَاق.

(14) في (غ): يا جبريل، وهو خطأ محض.

(15) في (غ): (سيري وارجعي معه).

(16) سبقت ترجمته.

(17) سقط ما بين المعكوفتين من (غ)، وهناك تقديم وتأخير في الكلمات المفسرة. هي قراءة شاذة؛ قال السمين الحلبي: " وقرأ ابن عباس،

والحسن، وقتادة، وابن أبي إسحاق «أوبي» بضم الهمزة وسكون الواو؛ أمراً من أب يؤؤبُ أي: ارجعي معه بالتسبيح. " الدر المصون

(159/9). وقال ابن جرير الطبري: " وقد كان بعضهم يقرؤه (أوبي معاً)، من أب يؤوب، بمعنى تصرفي معه، وتلك قراءة لا أستجيز

القراءة بها؛ لخلافها قراءة الحجة. " جامع البيان في تأويل القرآن للطبري (357/30).

مَعَهُ ﴿ أَي: سيرى وارجعي معه. والأواب: العابد، الراجع إلى العبادة. ويقال: سبّحي معه: اعبدي، وأصله من (1) الرجوع، والمسبّح: المطيع. وكان [داود عليه السلام (2) إذا وجد] (3) قُبْرَةً (4) أمر الجبال فسبّحت حتى تشتاق (5). ﴿وَأَلَّا لَهُ الْحَدِيدَ﴾ يقول: لئن الله له الحديد، فكان يعمل به (6) كما يعمل بالطين، يصهر الحديد كصهر الطين من غير نار، فيتخذها دروعاً طُولاً، فذلك قوله عزَّ وجلَّ: ﴿أَنْ أَعْمَلَ سَلِيْعَاتٍ﴾ يقول: الدروع واسعات (7)، وكانت الدروع قبل داود إنّما هي صفائح الحديد مضروبة. فكان داود يشدُّ الدروع [بمسامير، ما يقرعها بحديد، (8) ولا (9) يدخلها النار، فتقرع من غير أن تمسه النار، فيفرغ من الدرّع في بعض النهار وبعض الليل، وببده (10) لَمْنَةً (11) ألف دزهم. ثمَّ (12) قال لداود: ﴿وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾ يقول: قدِّر المسامير في الحلق؛ أمر أن يجعل ثلاث حلق وأربع حلق، ومثل ذلك. ثمَّ ينظّمهن ثمَّ يسردهن بالمسامير، ولا يدقُّ المسمار (13)، فيتعلق فيه

(1) زيادة من (غ).

(2) طمس في (ص).

(3) ما بين المعكوفين ساقط من (غ).

(4) وَزَأُنْ سَكْرٍ، ضَرْبٌ مِنَ الْعَصَافِيرِ الْوَاحِدَةُ: قُبْرَةٌ. وَالْقُبْرَةُ لُغَةٌ فِيهَا، وَهِيَ بِنُونٍ بَعْدَ الْقَافِ، وَكَأَنَّهَا بَدَلٌ مِنْ أَحَدِ حَرْفَيْ التَّضْعِيفِ، وَيُضْمُّ التَّالِثُ وَيُفْتَحُ لِلتَّخْفِيفِ. وَالْجَمْعُ قَنَابِرُ. وَالْقَبْرُ وَالْقَبْرَةُ وَالْقَنْبَرُ وَالْقَنْبَرَةُ وَالْقَنْبَرَاءُ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ. الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ لِلْفَيُومِيِّ (2/487)، لسان العرب لابن منظور (69/1).

(5) الشَّوْقُ وَالِاشْتِيَاقُ: نَزَاغُ النَّفْسِ إِلَى الشَّيْءِ، وَالْجَمْعُ أَشْوَاقٌ، شَاقَ إِلَيْهِ شَوْقًا وَتَشَوَّقَ وَاشْتَوَّقَ وَاشْتَوَّقَ. لسان العرب لابن منظور (192/10). وقال الخليل بن أحمد: "شَوَّقْتُ فَلَانًا: ذَكَرْتُهُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، فَاشْتَوَّقَ" العَيْنُ (184/5).

(6) طمس في (ص).

(7) في (غ): الواسعات.

(8) ما بين المعكوفين ساقط من (غ).

(9) في (غ): فلا.

(10) في (غ): ببده.

(11) في (غ): مائة، وكتبت دون ألف. قال الدكتور أحمد مختار عمر: "أقر مجمع اللغة المصري جواز حذف ألف «مائة» مراعيًا في هذا نوعًا من التيسير الإملائي". معجم الصواب اللغوي (647/1).

(12) ساقطة من (غ).

(13) في (غ): المسامير.

فيخرج، ولا يُعْظَمُهُ فيخْرُمُهُن. والله أعلم<sup>(1)</sup>. [تمّ الجزء الثامن وعشرون<sup>(2)</sup> من كتاب شفاء الصدور بحمد الله وميّه، يتلوه في التاسع وعشرين منه. أبو بكر محمد بن الحسن، قال]<sup>(3)</sup> حدّثنا<sup>(4)</sup> ابن محمود<sup>(5)</sup>، قال<sup>(6)</sup> حدّثنا الشقيقي<sup>(7)</sup>، قال حدّثنا أبو إسحاق الطالقاني<sup>(8)</sup>، قال حدّثنا ضمرة<sup>(9)</sup> عن ابن شوذب<sup>(10)</sup>، قال: كان داود يرفع في كل يوم درعاً، فيبيعهها بستة آلاف درهم<sup>(11)</sup>. فألفان له ولأهله، وأربعة آلاف يُطعم بني إسرائيل خبزاً ولحماً<sup>(12)</sup>. ويقال<sup>(13)</sup>:

(1) لفظ (والله أعلم): غير موجود في (غ).

(2) هكذا دون أَل التعريفية في النسختين. قال السيوطي -رحمه الله-: "وجوز قوم تركها (أي: أَل) من المَعْطُوف، ودخولها في المَعْطُوف عَلَيْهِ فَقط، نحو الأُخذ وَعَشْرُونَ رجلاً. واختارَه الأبيدي تشبيهاً بالمركب، وردّه أبو حيان بالفرق؛ فإن المتعاطفين كل منهما مُعرب، فليس الثاني من الأول كالاسم الواحد". وهذا الأمر يتكرر كثيراً من النقاش، فلعله مذهب له.

(3) سقط ما بين المعكوفين من (غ).

(4) توجد هنا وفي كل السند الآتي علامة الضمة المقلوبة قبل كل (قال) والتي تعني: حدّثنا.

(5) الشَيْخُ، العَالِمُ، الحَافِظُ، مُحَدِّثُ مَرْو، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّعْدِيُّ، المَرْوَزِيُّ. حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو مَنْصُورِ الأُرْهْرِيُّ، وَالْفَقِيهُ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ المَعْدَانِيِّ، وَأَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ الحَدَّادِيِّ، وَأَخْرَجُوهُ. سير أعلام النبلاء للذهبي (399/14)، وعلمت أنه (عبد الله بن محمود) لأنه صرح به في مواضع عدّة من كتابه شفاء الصدور؛ ينظر تحقيق المقدمة والفتحة من تفسير النقاش، جميلة سيف المري، 163، دار سيف الجابري.

(6) ساقطة من (غ)، فظهر الاسمان كأنهما شخص واحد.

(7) محمد بن علي بن الحسن بن شقيق بن محمد بن دينار بن شعيب، أبو عبد الله العبدي المروزي، (الابن)، مات في سنة خمسين ومائتين. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (90/4). وهناك أيضاً: علي بن الحسن بن شقيق المروزي الشقيقي (الأب). إكمال الإكمال لابن نقطة (3/534). قال ابن ناصر الدين: "الشقيقي: بفتح أوله، وقافين مكسورتين، بينهما مثناة تحت ساكنة. أبو الحوراني بزيع الشقيقي: مولى عبد الله بن شقيق، يروي عن أنس بن مالك وعنه المنهال بن بحر القشيري. ومحمد بن علي بن الحسن بن شقيق الشقيقي: حدث عن أبيه والنضر بن شميل وغيرهما وعنه أبو حاتم الرازي وغيره." توضيح المشتبه بتصريف (5/354). قال السمعاني: "هذه النسبة إلى الجدّ، وهو شقيق، وإلى الاسم. أما الجدّ: فالمشهور بها أبو الحسن علي بن الحسن بن شقيق المروزي الشقيقي. وابنه أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن شقيق. وأبو الحوراني بزيع الشقيقي، مولى عبد الله بن شقيق. وأما الاسم: فهو أبو علي شقيق ابن إبراهيم البلخي، من مشايخ خراسان، له لسان في التوكل، وكان أستاذ حاتم الأصمّ." الأنساب بتصريف (8/131).

(8) إبراهيم بن إسحاق بن عيسى البنانيّ، أبو إسحاق الطالقاني، توفّي بمرور في سنة خمس عشرة ومائتين. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (6/516)، تهذيب الكمال للمزي (39/2)، تاريخ الإسلام للذهبي (5/264).

(9) ضمرة بن زبيعة أبو عبد الله الرملي، الإمام، الحافظ، القدوة، محدث فلسطين، أبو عبد الله الرملي، مات في أول رمضان، سنة اثنتين ومائتين. الطبقات الكبرى لابن سعد (7/471)، النقات لابن حبان (8/324)، سير أعلام النبلاء (9/326).

(10) عبد الله بن شوذب البلخي ثم البصري ثم المقدسي، أبو عبد الرحمن، توفّي في سنة سبّ وخمسين ومائة. تاريخ دمشق لابن عساكر (29/164)، تهذيب الكمال للمزي (15/95)، سير أعلام النبلاء للذهبي (7/92).

(11) زيادة من (غ). يقتضيتها السياق.

(12) زيادة من (غ). ولم أقف على مصدر هذا الأثر. والظاهر أنه من الإسرائيليات؛ لتقدم وفاة شوذب رواها. وقد نقل القصة جمع من المفسرين من بعد النقاش كالماوردي المتوفّي (450هـ) في تفسيره النكت والعيون (4/437)، كما ذكرها ابن كثير (المتوفّي 774هـ) في قصص الأنبياء (2/267).

(13) في (غ): يقال.

صنع منها ألف درع فكانت في خزائنه. ﴿وَأَعْمَلُوا صَالِحًا﴾<sup>(1)</sup> يعني: قوله<sup>(2)</sup> الحمد لله، خاطب داود أهله<sup>(3)</sup>. وهذا في مخاطبة الرئيس جائر، يدخل معه أهل رئاسته<sup>(4)</sup>. وقوله عز وجل<sup>(5)</sup>: ﴿إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾<sup>(6)</sup> فلا أنسى طاعتكم، ولا مجازاة أعمالكم. ويقال: السرد والزرذ واحد<sup>(6)</sup>، كما يقول<sup>(7)</sup>: سراط، وزراط<sup>(8)</sup>. والسرد: النسج<sup>(9)</sup> والخرز، ويقال للإشقى<sup>(10)</sup>: مسرد. [يقال له: صنع منها ألف درع، وكانت في خزائنه]<sup>(11)</sup>. قال له: قدير المسمار<sup>(12)</sup> في الحلق. ثم ذكر سليمان وما<sup>(13)</sup> أعطاه من الخير والكرامة فقال عز وجل<sup>(14)</sup>: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ﴾ أي: وسخرنا لسليمان الريح. ﴿عُدُّوْهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ﴾ يعني: مسيرة شهر حين يركبها إلى نصف النهار؛ مسيرة شهر من أرض فلسطين فتحملهم الريح من بيت المقدس

(1) في (غ) بعدها: {إِنِّي بما تعملون}.

(2) في (غ): قولوا.

(3) في (غ): وأهله.

(4) الموجود في (غ): [وإعملوا صالحا إني بما تعملون]: يعني قولوا الحمد لله، خاطب داود وأهله. وهذا في مخاطبة الرئيس جائر أن يدخل معه أهل رئاسته]. وفي نظري أنّ هذا هو ما يستقيم به النص؛ لوروده هكذا في تفسير مقاتل الذي يكثر النقاش من النقل منه. ينظر تفسير مقاتل (526/3).

(5) قوله (عز وجل) ساقط من (غ).

(6) ينظر تهذيب اللغة للأزهري (249/12)، لسان العرب لابن منظور (194/3).

(7) في (غ): يقال.

(8) في (غ): زراط وصرراط.

(9) في (غ): والنسج.

(10) هكذا بكسر الهمزة، وهو: المنقب أو المخرز في يد الخراز أو الإسكافي. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان الحميري (3502/6).

(11) ساقطة من (غ).

(12) في (غ): المسامير.

(13) في (ص): ما دون واو.

(14) قوله (عز وجل) ساقط من (غ).

إلى إصطخر<sup>(1)</sup> وتروح بهم إلى زابلستان<sup>(2)</sup>، وكابل<sup>(3)</sup>. وتروح بهم إلى بيت المقدس. ويقال<sup>(4)</sup>: كان يتغدى بالري<sup>(5)</sup>، ويتعشى بسمرقند<sup>(6)</sup>. [ويتغدى بسمرقند]<sup>(7)</sup> ويتعشى بالري. ولا تحرك طيراً<sup>(8)</sup> من فوقهم، ولا ورقة من<sup>(9)</sup> تحتهم، ولا تثير تراباً. وقال الحسن<sup>(10)</sup>: "كان يغدو من دمشق فيقبل بإصطخر، ويروح من إصطخر ويبيت<sup>(11)</sup> بكابل<sup>(12)</sup>". ثم قال عز وجل<sup>(13)</sup>: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقَظْرِ﴾ يقول: أجرينا واديا لسليمان عين الصفر<sup>(15)</sup> ثلاثة أيام ولياليهن، تجري كجري الماء في أرض<sup>(16)</sup> اليمن. فأخذ منها حاجته، ثم غارت تلك العين وذهبت. يقال:

<sup>(1)</sup> بالكسر، وسكون الخاء المعجمة، والنسبة إليها إصطخري وإصطخري بزيادة الزاي. مدينة إصطخر: مدينة جبلية، كبيرة جميلة كثيرة الأسواق والمتاجر، وبنائها بالطين والحجارة والجص. ومدينة إصطخر أقدم مدن فارس وأشهرها اسما، وكانت مدارا لملكها وملوكها إلى أن ولي أردشير الملك فنقل ملكه إلى جور، وجعلها دارا لملكه. ويروى في الأخبار أن سليمان بن داود كان يسير من طبرية إليها من غدوة إلى عشية. وبها مسجد يعرف بمسجد سليمان. نزهة المشتاق إلى اختراق الآفاق للشريف الإدريسي (1/ 406)، معجم البلدان للحموي (1/ 211).

<sup>(2)</sup> بعد الألف باء موحدة مضمومة، ولام مكسورة، وسين مهملة ساكنة، وتاء مثناة من فوق، وآخره نون: كورة واسعة قائمة برأسها جنوبي بلخ وطخارستان وهي زابل، والعجم يزيدون السين وما بعدها في أسماء البلدان شبيها بالنسبة، وهي منسوبة إلى زابل: جد رستم بن دستان. معجم البلدان للحموي (3/ 125)، مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لابن شمائل القطيعي (2/ 653). والكلمة غير واضحة في (غ).

<sup>(3)</sup> يضم الباء الموحدة، ولام. من ثغور خراسان، وقيل في بلاد الترك، وقيل من مدن الهند. والآن هي عاصمة جمهورية أفغانستان الإسلامية، وأكبر مدنها والمركز الثقافي والاقتصادي للبلاد. تقع على ضفاف نهر كابل. معجم البلدان للحموي (4/ 427)، الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري 489.

<sup>(4)</sup> آثار تخريم في (غ).

<sup>(5)</sup> بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وهي مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن، كثيرة الفواكه والخيرات. مدينة تاريخية تقع بالقرب من طهران في إيران. فتحت الري في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب وذلك بقيادة نعيم بن مقرن. معجم البلدان للحموي (3/ 116).

<sup>(6)</sup> بفتح أوله وثانيه، ويقال لها بالعربية سمران، بلد معروف مشهور، قيل: إنه من أبنية ذي القرنين بما وراء النهر. معجم البلدان للحموي (3/ 246). تقع مدينة "سمرقند" في آسيا الوسطى، في بلاد أوزبكستان. ومعنى الاسم: "قلعة الأرض".

<sup>(7)</sup> ما بين المعكوفين ساقط من (غ).

<sup>(8)</sup> انتهت الصفحة 164 من (غ).

<sup>(9)</sup> في (غ): (من) بعد (من). فالأولى هي الجارة، والثانية هي الاسم الموصول.

<sup>(10)</sup> سبقت ترجمته.

<sup>(11)</sup> في (غ): فيبيت.

<sup>(12)</sup> الأثر ذكره مقاتل في تفسيره (3/ 526)، كما ذكره ابن كثير في البداية والنهاية (2/ 33).

<sup>(13)</sup> قوله (عز وجل) ساقط من (غ).

<sup>(14)</sup> في (غ): (وأرسلنا)، وهو خطأ محض.

<sup>(15)</sup> سبق التعريف به.

<sup>(16)</sup> في (غ): بأرض.

سال<sup>(1)</sup> الشيء وأسلته. قال ثعلب<sup>(2)</sup>: "وسيلانها له إخراج العيون"<sup>(3)</sup>. و﴿الْقَطْرِ﴾: كلُّ شيء يخرج من النُّحاس وغيره. ﴿وَمَنْ أَلْجِنَّ مِنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ يقول: [وسخرنا لسليمان]<sup>(4)</sup> ﴿وَمَنْ أَلْجِنَّ مَنْ يَعْمَلُ﴾<sup>(5)</sup> بين يدي سليمان. (103/ب) ﴿بِأَذْنِ رَبِّهِ﴾ يعني: بأمر، ﴿رَبِّهِ﴾: ربِّ سليمان. ﴿وَمَنْ يَزِعْ مِنْهُمْ﴾ يعني: ومن يعدل منهم عن أمرنا لسليمان<sup>(6)</sup>، ﴿نُذِقَهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾<sup>(7)</sup> يعني: الوقود<sup>(7)</sup> في الدنيا؛ كان ملك بيده سوط من نار، ﴿وَمَنْ يَزِعْ مِنْهُمْ﴾<sup>(8)</sup> عن أمر سليمان عليه السلام<sup>(9)</sup> يضربه<sup>(10)</sup> بسوط من نار، فذلك عذاب السعير. ويقال: كانوا<sup>(11)</sup> إذا عصوه حرّقهم بالنار. ويقال: ضربهم بالسياط. ﴿يَعْمَلُونَ﴾ يعني<sup>(12)</sup>: الجن لسليمان ﴿مَا يَشَاءُ مِنْ مَّحْرِبٍ﴾ يعني: المساجد، ويقال: من محاريب أي: من عُرف. ﴿وَمَكَايِلَ﴾: من نحاس ورُخام<sup>(13)</sup> بأرض المغرب وإصطخر من غير أن يعبدها أحد.

(1) في (غ): (سال الله)، ولا يستقيم به السياق.

(2) هو أحمد بن يحيى النحوي بن يزيد، مولى بني شيبان، المعروف بـثعلب. فاق من تقدّم من الكوفيين وأهل عصره منهم، وكان قد ناظر أصحاب الفراء وسواهم. له مصنفات في النحو واللغة، منها كتابه "الفصيح" و"كتاب فعلت وأفعلت"، والكتاب المَعْرُوف بـ"المصون في النحو"، وكتاب: "أخلاف النحويين". وله علم كثير، ورواية واسعة، وآمال جيّدة. مولده سنة مائتين، وفاته سنة إحدى وتسعين ومائتين. طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الإشبيلي (141)، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم لأبي المحاسن التتويحي (181).

(3) لم أجد هذا التفسير في كتاب معاني القرآن لثعلب، ولا في ما تحت يدي من مؤلفاته المطبوعة كالمجالس.

(4) ما بين المعكوفين سقط من (غ). وفيها: (ومن الجن من يعمل بين يدي سليمان). وهو المذكور بعد في (ص).

(5) طمس في (ص).

(6) في (غ): (عن أمر المسلمين)، ولا يستقيم به السياق.

(7) ساقطة من (غ)، قال محمد بن يعقوب الفيروزآبادي: "الوَقْدُ محرّكة: النار، واتّقادها كالوَقْدِ والوَقُودِ والوَقُودِ والقِدَّةِ والوَقْدَانِ والتَّوَقُّدِ والاشتقاق" القاموس المحيط (326/1).

(8) في (غ): (من يززع)، وهو خطأ محض.

(9) قوله [عليه السلام]: ساقط من (غ).

(10) في (غ): ضربه.

(11) في (غ): كان. ولا يستقيم به السياق.

(12) ساقطة من (غ).

(13) في (غ): وزجاج. قال محمد بن يعقوب الفيروزآبادي: "وكغراب: حَجْرٌ أبيض رخو" القاموس المحيط (1112/1).

الضَّحَّاك<sup>(1)</sup> عن ابن عَبَّاس<sup>(2)</sup>: "تسعة<sup>(3)</sup> تماثيل من الأُسْد، والطواويس، والعُقْبَان<sup>(4)</sup> والنُّسور، فجعلها في ست درجات من سريره لكي يهاب شاهد الزور أن يتقدم"<sup>(5)</sup>. ويقال: كان يصوِّر الأنبياء بيده<sup>(6)</sup> والملائكة بالمساجد<sup>(7)</sup> ليراها الناس فيزدادوا<sup>(8)</sup> بذلك<sup>(9)</sup> عبادة. فإن قال قائل: أفليس عمل التماثيل اليوم<sup>(10)</sup> [مكروها منهيًا عنه؟]<sup>(11)</sup> قيل له: إنما كُرِه في هذه الأمة عمل التماثيل<sup>(12)</sup>؛ لأن النبي ﷺ<sup>(13)</sup> بُعث والناس يعملون التماثيل ويعبدونها فلذلك كُرِهت<sup>(14)</sup>. وقد كان المسيح عليه السلام<sup>(15)</sup> يصوِّر بأمر الله من الطين كهَيْئَةِ الطير، فكما جاز للمسيح عليه السلام<sup>(16)</sup> فكذا<sup>(17)</sup> جاز لسليمان أيضاً<sup>(18)</sup>. ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ<sup>(19)</sup>:

(1) سبقت ترجمته.

(2) الصحابي الجليل، عبد الله بن العباس بن عبد المطلّب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصي. ويكنى أبا العباس. وأمه أم الفضل، وهي لبابة الكبرى، وُلد قبل الهجرة بثلاث سنين، ومات عبدُ الله بنُ عَبَّاس بالطائف سنة ثمان وستين. مناقبه أشهر من أن تُحصَر. الطبقات الكبرى لابن سعد (113/1)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر النمري (3/933).

(3) زيادة من (غ).

(4) طَائِرٌ مِنَ الْعِتَاقِ، مُؤَنَّثَةٌ. وَقِيلَ: الْعُقَابُ يَقَعُ عَلَى الذَّكْرِ وَالْأُنْثَى، إِلَّا أَنْ يَقُولُوا هَذَا عُقَابٌ ذَكَرٌ؛ وَالْجَمْعُ: أَعْقَبٌ وَأَعْقِبَةٌ؛ وَعُقْبَانٌ وَعَقَابِيٌّ: جَمْعُ الْجَمْعِ. لسان العرب لابن منظور (621/1).

(5) لم أقف على مصدر هذا الأثر. لكن ذكر قريباً منه الثعلبي في الكشف والبيان (209/8)، كما ذكره ابن الجوزي في زاد المسير (492/3).

(6) زيادة من (غ).

(7) في (غ): (في المساجد).

(8) في (غ): (فيزد داود)، ولا يستقيم به السياق.

(9) زيادة من (غ).

(10) ساقطة من (غ).

(11) في (غ): مَذْمُومًا مَكْرُوهًا مَهِينًا؟

(12) في (غ): التمثال.

(13) في (غ): (عليه السلام).

(14) في (غ): كره.

(15) في (غ): (عيسى صلى الله عليه).

(16) قوله: [عليه السلام] ساقط من (غ).

(17) في (غ): فكذلك.

(18) في (غ): أيضاً لسليمان.

(19) قوله [عز وجل]: ليس في (غ).

﴿وَجِجَانِ كَالْجَوَابِ﴾<sup>(1)</sup> يعني: وقصاع في العظم<sup>(2)</sup> كحياض الإبل بأرض اليمن في العظم. يقال:

كان<sup>(3)</sup> يجلس<sup>(4)</sup> على قسعة واحدة ألف رجل، يأكلون منها بين يدي سليمان عليه السلام<sup>(5)</sup>. وكان

سماطه<sup>(6)</sup> أربعمائة<sup>(7)</sup> ألف يغديهم ويعشيهم. [وكانت القدور مائة وثمانين ألفاً، منصوبة ليس منها

قدح لا يأكل منها إلا أيتام بني إسرائيل ومساكينها]<sup>(8)</sup>. ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيكَتٍ﴾<sup>(9)</sup>: [عظام لها]<sup>(10)</sup> قوائم

لا يتحركن]<sup>(11)</sup>. [رَّاسِيكَتٍ] يقول: ثابتات تتخذ من الجبال]<sup>(12)</sup>، وقال عطاء<sup>(13)</sup>: هي حمة<sup>(14)</sup>

سليمان التي بالشام<sup>(15)</sup>. وقال مؤرج<sup>(16)</sup>:

(1) في (غ) بإثبات الياء: كالجوابي. وهو مخالف لخط المصحف. وإثبات الياء لفظاً وضبطاً قراءة متواترة، قرأ بها ورش وأبو عمرو وصلاً، وابن كثير ويعقوب مطلقاً. ينظر النشر لابن الجزري (183/2)، البدر الزاهرة في القراءات العشر المتواترة لعبد الفتاح القاضي (259/1).

(2) هناك كلمة مشطوب عليها بعد هذه الكلمة في (ص).

(3) زيادة من (غ).

(4) في (غ): الجلُّس.

(5) قوله [عليه السلام] ساقط من (غ).

(6) السِّمَاطُ: الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ وَالنَّخْلُ، وما يُمدَّ ليوضع عليه الطعام في المآدب ونحوها. لسان العرب لابن منظور (325/7)، المعجم الوسيط (449/1).

(7) كتبت مفصلة في (غ): أربع مائة. وقد أقر مجمع اللغة المصري جواز فصل الأعداد من ثلاث إلى تسع عن «مئة». ينظر كتاب في أصول اللغة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (200/1)، معجم الصواب اللغوي لأحمد مختار عمر (230/1).

(8) سقط ما بين المعكوفين من (غ).

(9) زيادة من (غ).

(10) كتبت فوق السطر في (ص).

(11) ما بين المعكوفين ساقط من (غ).

(12) ما بين المعكوفين أتى متأخراً في (غ). وهذا الجزء به العديد من التقديم والتأخير بين النسختين.

(13) عطاء بن أبي مسلم، واسم أبي مسلم: ميسرة، ويقال عبد الله. أبو أيوب، ويقال أبو عثمان، ويقال أبو محمد، ويقال أبو صالح، الخراساني. من أهل سمرقند، ويقال من أهل بلخ، مولى المهلب بن أبي صفرة الأردني، سكن الشام. وهو ثقة، وضعفه بعض الأئمة. وهو كثير الرواية عن التابعين، وكثير الإرسال عن الصحابة، في سماعه منهم خلاف. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (335/6)، تاريخ دمشق لابن عساكر (416/40).

(14) في (غ): حبرة. والحمة: بالفتح ثم التشديد، العين الحارة يستشفي بها الأعمى والمرضى. وفي بلاد العرب حمات كثيرة. ينظر معجم البلدان لياقوت الحموي (306/2). تهذيب اللغة للأزهري (13/4).

(15) هكذا بالهمز في (ص)، وبدونه في (غ).

(16) مؤرج بن عمرو أبو فيد السدوسي، العلامة، شيخ العربيّة، أخذ عن الأعراب. وكان يُعدُّ مع سيبويه، والنضر بن شميل. وله عدّة تصانيف، منها: (غريب القرآن)، وكتاب (جماهير القبائل)، وكتاب (المعاني)، وأشياء سوى ذلك، وكان من أصحاب الخليل بن أحمد.

"كل مقيم رأسٍ"<sup>(1)</sup>. رست كما ترسو الجبال. ويقولون: أرست تُرسي. وقال مالك بن أنس<sup>(2)</sup>:  
 ﴿رَأْسِيكَتِ﴾: لا تُحْمَلْ ولا تُحْرَكْ". وواحد الجوابي: جابية. عثمان بن عطاء<sup>(3)</sup> عن أبيه<sup>(4)</sup> قال:  
 "لما رأيتُ هذه القِصاع الصغار علمتُ أن الله عزَّ وجلَّ<sup>(5)</sup> قد رفع البركة عن الأرض، وتلا قوله:  
 ﴿وَجِفَانٍ<sup>(6)</sup> كَالْجَوَابِ﴾"<sup>(7)</sup>. [والجابية: الحوض<sup>(8)</sup>، يُجَبى فيه أي: يُجمع]<sup>(9)</sup>. وكان لسليمان اثنا عشر  
 ألف خباز، واثنا عشر ألف طبَّاح، لكلِّ يوم<sup>(10)</sup>. وكانت الجفان، والقذور، وعين الصُّفْر<sup>(11)</sup> باليمن.  
 وكان مُلك سليمان ما بين مصر وكابل، هذا يقال والله أعلم.<sup>(12)</sup> ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ<sup>(13)</sup>: ﴿اعْمَلُوا آلَ  
 دَاوُدَ شُكْرًا﴾: لما<sup>(14)</sup> أعطيتهم<sup>(15)</sup> من الفضل والخير.

تُؤَفِّي: سَنَةٌ خَمْسٌ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٌ، يَوْمٌ مَوْتٌ أَبِي نُؤَاسِ الشَّاعِرِ. وَيُقَالُ: مَاتَ بَعْدَ الْمَائَتَيْنِ، بِالْبَصْرَةِ، وَكَانَ ذَهَبَ إِلَى خُرَاسَانَ. تَارِيخُ  
 بَغْدَادَ لِلْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ (15/346)، سِيرَ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ لِلذَّهَبِيِّ (9/309). وَبَعْضُ كُتُبِ التَّرَاجِمِ تَذَكَّرَهُ مَهْمُوزًا: (مُؤَرَّج).  
 (1) فِي (غ): رَاسِي، بِالْيَاءِ. وَلَمْ أَقِفْ عَلَى مَصْدَرِ هَذَا النِّقْلِ.  
 (2) مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ مَوْلَى مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ بِنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ الْأَصْبَحِيِّ، كَانَ مَوْلِدَ مَالِكِ سَنَةَ ثَلَاثٍ أَوْ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ. وَكُنِيَّتُهُ: أَبُو عَبْدِ  
 اللَّهِ، مِنْ سَادَاتِ أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ وَجِلَّةِ الْفُقَهَاءِ وَالصَّالِحِينَ. صَاحِبُ الْمَذْهَبِ، وَتُؤَفِّي فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَةً. مَشَاهِيرُ  
 عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ لِابْنِ حِبَانَ الْبُسْتِيِّ (223)، الْإِنْتِقَاءُ فِي فِضَائِلِ الثَّلَاثَةِ الْأَثْمَةِ الْفُقَهَاءِ لِابْنِ عَبْدِ النَّبْرِ التَّمْرِيِّ (11).  
 (3) عَثْمَانُ بْنُ عَطَاءِ الْخُرَاسَانِيِّ، وَهُوَ ابْنُ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ. وَقَالَ دَحِيمٌ: "لَا بَأْسَ بِهِ، وَأَيُّ شَيْءٍ رَوَى مِنَ الْحَدِيثِ؟" قَالَ الذَّهَبِيُّ:  
 "يَعْنِي أَنَّ الْغَالِبَ عَلَى رِوَايَتِهِ التَّفْسِيرُ، وَالْمَقَاتِيعُ". وَلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ، وَمَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةً. الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ لِابْنِ أَبِي  
 حَاتِمٍ (162/6)، تَارِيخُ الْإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ (4/149).  
 (4) هُوَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ. سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ قَرِيبًا.  
 (5) سَاقِطٌ مِنْ (ص).  
 (6) قَوْلُهُ تَعَالَى (وَجِفَانٍ): غَيْرٌ مَوْجُودٌ فِي (ص). وَمَا أَتَيْتُهُ مِنْ (غ) اسْتِكْمَالًا لِلنَّصِّ الْقُرْآنِيِّ.  
 (7) بَعْدَهَا فِي (غ): (وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ) يَقُولُ: ثَابِتَاتٌ تَتَّخِذُ مِنَ الْجِبَالِ، وَكَانَتْ الْقُدُورُ مِائَةً وَثَلَاثِينَ أَلْفَ مَنْصُوبَةٍ، لَيْسَ بَيْنَهَا فَرْجٌ، لَا يَأْكُلُ  
 مِنْهَا إِلَّا آيَاتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَسَاكِينُهَا. وَلَمْ أَقِفْ عَلَى مَصْدَرِ الْأَثَرِ. وَلَكِنْ ذَكَرَهُ السَّمْعَانِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ (4/321).  
 (8) وَالْجَابِيَةُ: حَوْضٌ ضَخْمٌ وَاسِعٌ تَشْرَبُ مِنْهُ الْإِبِلُ. يَنْظُرُ الْعَيْنُ لِلخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ (6/192)، شَمْسُ الْعُلُومِ وَدَوَاءُ كَلَامِ الْعَرَبِ مِنَ الْكُلُومِ  
 لِنَشْوَانَ الْحَمِيرِيِّ (2/980).  
 (9) أَتَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ مُتَقَدِّمَةً فِي (غ).  
 (10) سَاقِطَةٌ مِنْ (غ).  
 (11) سَبَقَ التَّعْرِيفُ بِهَا.  
 (12) انْتَهَتْ الصَّفْحَةُ 165 مِنْ (غ).  
 (13) قَوْلُهُ: [عَزَّ وَجَلَّ] سَاقِطٌ مِنْ (غ).  
 (14) فِي (غ): بِمَا.  
 (15) هَكَذَا فِي الْمَخْطُوطِ، وَالْأَنْسَبُ لِلسِّيَاقِ: أَعْطَيْتَكُمْ.

الزهرى<sup>(1)</sup>: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾: قولوا<sup>(2)</sup> الحمد لله. [يقول الله عز وجل<sup>(3)</sup>]: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ

الشُّكْرُ ﴿١٣﴾﴾: لربّه<sup>(4)</sup>. وقال ابن أبي زياد<sup>(5)</sup>: ﴿شُكْرًا﴾<sup>(6)</sup>: قال: الليل بالقيام، والنهار بالصيام،

فليس ساعة من ساعات الليل والنهار إلا وفيها من آل داود عليه السلام<sup>(7)</sup> قائم، وليس يوم من

أيام الدنيا إلا وفيه من آل داود صائم، فشكر<sup>(8)</sup> الله لهم ذلك<sup>(9)</sup>. وكان داود يأكل الشعير، ويطعم

أهل بيته الخُشْكَار<sup>(10)</sup>، ويطعم الأيتام<sup>(11)</sup> والأرامل والمساكين الدَّرْمَك<sup>(12)</sup>. قال<sup>(13)</sup> حدّثنا محمد بن

حَمْدُوِيَه<sup>(14)</sup>،

(1) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله الأضغر بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة. أحد الأعلام من أئمة الإسلام. مولده سنة إحدى وخمسين للهجرة، وتوفي ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربع وعشرين ومائة، وقيل ثلاث وعشرين، وقيل خمس وعشرين ومائة. الطبقات الكبرى لابن سعد (157/1)، تاريخ دمشق لابن عساكر (294/55)، وفيات الأعيان لابن خلكان (178/4).

(2) في (غ): قالوا.

(3) ما بين المعكوفين ساقط من (غ).

(4) كتبت في (ص) فوق السطر.

(5) يزيد بن أبي زياد، كوفي، يكنى أبا عبد الله مولى بني هاشم، من شيعة أهل الكوفة، ومع ضعفه يُكْتَبُ حديثه. وروى عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى، وعبد الله بن شداد بن الهاد، وعمرو بن سلمة الهمداني، لا الجزمي، وعبد الله بن معقل بن مقرن، ومجاهد، وعكرمة، وعطاء، وأبي صالح ذكوان، وسالم بن أبي الجعد، وأبي فاختة سعيد بن علاقة، ومقسم، وإبراهيم النخعي، وعبد الرحمن بن أبي نعيم، وطائفة. مات سنة سبع وثلاثين ومائة. الكامل في ضعفاء الرجال للجرجاني (166/9)، رجال صحيح مسلم لأبي بكر بن منجويه (359/2). المتفق والمفترق للخطيب البغدادي (3/2101)، سير أعلام النبلاء للذهبي (165/11).

(6) في (غ): وشكرا.

(7) قوله: [عليه السلام] ساقط من (غ).

(8) في (غ): فشكروا. ولا يستقيم به السياق.

(9) في (غ): ذلك لهم.

(10) الخبز الأسمر غير النقي (فارسي)، الفائق في غريب الحديث والأثر للزمخشري (364/1)، لسان العرب لابن منظور (250/2)، المعجم الوسيط (236).

(11) في (غ): اليتامى.

(12) الدقيق الأبيض، والمقصود هنا هو: الخبز الأبيض. ويعبر عنه المتقدمون بـ: "الدقيق الحواري"، لسان العرب لابن منظور (432/10)، المعجم الوسيط (282).

(13) ساقطة من (غ). وعلى إثباتها يكون المتكلم هو أبو بكر النفاش.

(14) محمد بن حمدويه بن سنجان، أبو بكر المرزوي، "مات سنة ثلاث وثلاثمائة، تاريخ الإسلام للذهبي (72/7). توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأسابيهم وألقابهم وكناهم لابن ناصر الدين (317/3). وقال: "حمدويه: قلت: هو بفتح أوله، وسكون الميم، وضم الدال المهملة، وسكون الواو وفتح المثناة". قلت (طاهر): وجدتها مضبوطة -دون تقييد لفظي- في أكثر من مصدر هكذا "حمدويه" بفتح الواو، وسكون الياء المثناة فوق. وسمعت كثيرا من شيوخنا يضبطها هكذا "حمدويه" بفتح الدال المهملة، والواو. فالله أعلم.

قال حدثنا علي بن حُجْر<sup>(1)</sup>، قال حدثنا عمر<sup>(2)</sup> بن حفص<sup>(3)</sup>، عن حَوْشَب<sup>(4)</sup>، عن الحَسَن<sup>(5)</sup>، قال:

لَمَّا نَزَلَتْ ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ قال داود: لا يزال منا عبد مصلياً<sup>(6)</sup>، فكانوا<sup>(7)</sup> يتراوحن

العبادة، يقوم هذا، ويناام هذا، ويناام هذا<sup>(8)</sup>، ويقوم هذا<sup>(9)</sup>. وقال القرظي<sup>(10)</sup>: "الشكر: تقوى الله عزَّ

وجل<sup>(11)</sup>، والعمل بطاعته"<sup>(12)</sup>. قال<sup>(13)</sup> أحمد بن يحيى<sup>(14)</sup>: "﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ قال: اشكروا<sup>(15)</sup>

(1) علي بن حُجْر بن إِيَّاس بن مُقَاتِلِ السَّعْدِيِّ، ابْنُ مُخَادِشِ بْنِ مُشْمَرِجِ، الحَافِظُ، العَلَّامَةُ، الحُجَّةُ. وَلِجَدِّهِ مُشْمَرِجِ بْنِ خَالِدِ صُحْبَةٌ. وُلِدَ عَلِيٌّ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ، وَارْتَحَلَ فِي طَلَبِ العِلْمِ إِلَى الأَقَاقِ. مَاتَ عَلِيٌّ بِنُ حُجْرٍ فِي جُمَادَى الأُولَى، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ. التَّارِيخُ الكَبِيرُ لِلبَخَّارِيِّ (272/6)، سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ لِلذَّهَبِيِّ (507/11).

(2) في (غ): عمرو.

(3) هؤلاء من وقفت عليه فيمن تسمى بهذا الاسم، ولم أفلح في تحديد هوية هذا الراوي. 1-حفص بن عمر، أبو عمر الزبيدي الموصلي. 2-حفص بن عمر الحبطي الرملي، نزيل بغداد. 3-حفص بن عمر الزازي، نقل له ابن ماجه في تفسيره. 4-حفص بن عمر الشامي البزار، من طبقة بقیة مجهول، روى له ابن ماجه. 5-حفص بن عمر العدني، المعروف بالفرخ. 6-حفص بن عمر بن عبید الطنافسي. 7-حفص بن عمر الحوضي. 8-حفص بن عمر الضريبر، أبو عمرو البصري. 9-حفص بن عمر بن جابان، شيخ مجهول، روى عن شُعْبَةَ. 10-حفص بن عمر الرفاء، يروى أيضًا عن شُعْبَةَ. 11-حفص بن عمر الواسطي، النجار، الإمام، عن: العوام بن حوشب. 12-حفص بن عمر البغدادي العدوي. 13-حفص بن عمر الكفر، روى الأباطيل. 14-حفص بن عمر، قاضي حلب، قديم الموت. 15-حفص بن عمر بن مرة الشني. 16-حفص بن عمر بن حفص المخزومي، قاضي عمان. تاريخ الإسلام للذهبي (116/14)، وما بعدها. ومررت على عشرين مرجعا من كتب الرجال في محاولة لتحديد هذا الراوي، فلم يترجح لدي شيء، فالعلم عند الله.

(4) حَوْشَبُ بْنُ مَسْلَمِ التَّقْفِيِّ، مَوْلَى الحَجَّاجِ بْنِ يَوْسُفَ، يَكْنَى أبا بَشْرٍ كَانَ يَبِيعُ الطِّيَالِسَةَ. يَرُوي عَنْ: الحَسَنِ البَصْرِيِّ. وَقَالَ أَبُو عُبيد الأَجْرِي: "سَمِعْتُ أبا دَاوُدَ يَقُولُ: حَوْشَبُ بْنُ مَسْلَمِ التَّقْفِيِّ كَانَ مِنْ كِبَارِ أَصْحَابِ الحَسَنِ". التَّارِيخُ الكَبِيرُ لِلبَخَّارِيِّ (100/3)، تَهذِيبُ الكَمَالِ فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ لِلْمَرْيِ (464/7).

(5) سبق ترحمته.

(6) في (غ): مصل.

(7) في (غ): فكان.

(8) [ويناام هذا]: ساقطتان من (غ).

(9) لم أقف على مصدر هذا الأثر، وذكر ابن أبي حاتم في تفسيره قريبا منه عن ثابت البناني. ينظر تفسيره (3163/10). ومن طريقه أخرجه ابن كثير في تفسيره (501/6).

(10) مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبِ بْنِ حَيَّانَ بْنِ سُلَيْمِ، الإِمَامُ، العَلَّامَةُ، الصَّادِقُ، أَبُو حَمْرَةَ - وَقِيلَ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ - القُرْظِيُّ، المَدَنِيُّ، مِنْ خُلَفَاءِ الأَوْسِ، وَكَانَ أَبُوهُ كَعْبٌ مِنْ سَبْيِ بَنِي قُرَيْظَةَ، سَكَنَ الكُوفَةَ، ثُمَّ المَدِينَةَ. وُلِدَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ فِي آخِرِ خِلَافَةِ -عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، سَنَةَ أَرْبَعِينَ، وَاخْتَلَفَ فِي سَنَةِ وَفَاتِهِ عَلَى أَقْوَالٍ. الطَّبَقَاتُ الكَبِيرَى لِابْنِ سَعْدٍ (340/5)، سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (68/5).

(11) قوله: [عز وجل] ساقط من (غ).

(12) الأثر أخرجه ابن جرير الطبري بسنده في تفسيره جامع البيان (368/20).

(13) في (غ): وقال.

(14) سبق ترحمته.

(15) طمس في (ص).

شكراً<sup>(1)</sup>. قوله عزَّ وجلَّ<sup>(2)</sup> ﴿فَلَمَّا فَصَّيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ﴾ يعني: علي<sup>(3)</sup> سليمان. وذلك أن سليمان كان دخل<sup>(4)</sup> في السِّبْنِ<sup>(5)</sup> وهو في بيت المقدس. ﴿مَادَّاهُمْ عَلَى مَوْتِهِ﴾ يقول: ما دلَّ الجنَّ على موت سليمان ﴿إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ﴾ يعني: الأَرَضَةُ<sup>(6)</sup>. وذلك أن الجنَّ كانوا يخبرون الإنس أنهم يعلمون الغيب الذي يكون في غد، فابتلوا بموت سليمان (أ/104) ببيت المقدس. وكان داود أسَّس<sup>(7)</sup> بناء بيت المقدس موضع<sup>(8)</sup> فسطاط موسى [عليه السلام]<sup>(9)</sup>[<sup>(10)</sup>، فمات قبل أن يُبْنَى، فبناه سليمان بالصخر والقار<sup>(11)</sup>، فلما حضره الموت قال لأهله: "لا تخبروا<sup>(12)</sup> الجنَّ بموتي حتى يفرغوا من بناء بيت المقدس". وقد كان بقي منه عمل سنة. فلما حضره الموت وهو متكئ على عصاه، وكان قد أوصى أن يُكْتَمَ موته، وقال لا تبكوا<sup>(13)</sup> عليَّ سنة لئلا تتفرق الجنُّ عن بناء بيت المقدس ففعلوا. فلما بنوه سنة وفرغوا من بنائه سلَّط الله عليه الأَرَضَةُ عند رأس الحَوْل على أسفل عصاه<sup>(14)</sup> فأكلته. فذلك قوله ﴿تَأْكُلُ مِنْسَاتَهُ﴾ يعني: أسفل العصا، [يقال منسأته: العصا]<sup>(15)</sup> بلغة

(1) لم أجد الأثر في كتب ثعلب التي بين يدي.

(2) قوله: [عزَّ وجلَّ] ساقط من (غ).

(3) ليست في: (غ).

(4) طمس في (ص).

(5) طمس في (ص).

(6) طمس في (ص).

(7) طمس في (ص).

(8) في (غ): موضع من.

(9) طمست في (ص).

(10) ما بين المعكوفين ساقط من (غ).

(11) القيرُ بالكسر، والقارُ، لُعْتَان: وَهُوَ صُغْدٌ [نوع من الشجر] يُدَابُّ فَيُسْتَخْرَجُ مِنْهُ الْقَارُ، وَهُوَ شَيْءٌ أَسْوَدُ يُطْلَى بِهِ الشُّعْنُ، يَمْنَعُ الْمَاءَ أَنْ يَدْخُلَ، وَكَذَا الْإِبِلُ عِنْدَ الْجَرْبِ، وَمِنْهُ صَرْبٌ تُحْشَى بِهِ الْخَلَاخِيلُ وَالْأَسْوَرَةُ، أَوْ هُنَا الزَّرْفُثُ. تاج العروس من جواهر القاموس لمرتضى الزبيدي (499/13). المعجم الوسيط (765/2).

(12) في (غ): تُخْبِر.

(13) في (ص): قال، مقحمة هنا.

(14) في (غ): العصاء.

(15) ساقطة من (غ).

الْحَبَشَةَ<sup>(1)</sup>، وقال مُورِجٌ<sup>(2)</sup> مِنْسَأَتُهُ: عِصَاهُ بِلُغَةِ حَضْرَمَوْتٍ<sup>(3)</sup>، وجمعتها: المناسيء<sup>(4)</sup>. وأنسئتُ  
 المنسأة، وأصلها من نَسَأْتُ؛ لأنها تَنْسِي الطريق، فتقطع بها الفلوات. ومنسأته: ينسأ بها الغنم،  
 يقال: نسأتُ الغنم<sup>(5)</sup> إذا سُقْتُها<sup>(6)</sup>. فَخَرَّ عند ذلك سليمان عليه السلام<sup>(7)</sup> مَيِّتًا، فرأته الجنُّ فتفرقت.  
 فذلك قوله عزَّ وجلَّ<sup>(8)</sup> ﴿فَلَمَّا حَزَرَ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ﴾ يقول الإنسان ﴿أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ﴾ يعني: غيب  
 موت سليمان، ﴿مَا لِبَشَرٍ﴾: حولاً، ﴿فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾<sup>(9)</sup> يعني: الشقاء والنَّصَب في بيت  
 المقدس. وإِنَّمَا سُمُوا الْجِنُّ لأنهم استَجَنُّوا من الإنسان فلم يروهم. فإن<sup>(9)</sup> قيل كيف قال<sup>(10)</sup> يعلمون  
 الغيب وهم لا شكَّ أن<sup>(11)</sup> قد كانوا عالمين قبل ذلك أنهم لا يعلمون ﴿الْغَيْبَ﴾<sup>(12)</sup>؟ فكيف<sup>(13)</sup> تدخل  
 الشبهة عليهم في<sup>(14)</sup> أمر أنفسهم؟ يقال له: قد يجوز أن يكون مرَدَّتْهم أَلْفُوا إليهم أن ذلك ممكن

(1) (الْحَبَشَةُ)، وَ(الْحَبَشَةُ) بِفَتْحَتَيْنِ فِيهِمَا: جَنَسٌ مِنَ السُّودَانِ، وَالْجَمْعُ (حُبْشَانٌ) كَحَمَلٍ وَحُمْلَانٍ. مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر  
 الرازي (65). وَالْحَبَشَةُ: اسْمٌ لِلأُمَّةِ، أُطْلِقَ عَلَى أَرْضِهِمْ، وَتُسَمَّى دَوْلَتُهُمْ أَثْيُونِيَا، وَهِيَ تَضُمُّ أَرْضِي إِسْلَامِيَّةً إِلَى جَانِبِ أَرْضِهِمْ. وَأَرْضُ  
 الْحَبَشَةِ: هَضْبَةٌ مُرْتَفِعَةٌ غَرْبَ الْيَمَنِ بَيْنَهُمَا الْبَحْرُ، وَعَاصِمَتُهَا أَدِيسُ أَبَابَا، وَلَهُمْ صِلَاتٌ قَدِيمَةٌ مَعَ الْعَرَبِ، وَلِمَلِكِهِمْ مَوْقِفٌ يُذَكَّرُ وَيُشْكَرُ  
 مَعَ الْمُسْلِمِينَ الْأَوَائِلِ الَّذِينَ هَاجَرُوا إِلَيْهِ، فَوَجَدُوا فِي كَتْفِهِ مَلْجَأً وَحُسْنَ جَوَارٍ. وَالْحَبَشَةُ نِصَارَى، غَيْرَ أَنَّ الْإِسْلَامَ رَحَفَ عَلَى بِلَادِهِمْ مِنْ  
 زَمَنِ بَعِيدٍ فَأَسْلَمَتْ أَطْرَافُهَا مِنْ كُلِّ اتِّجَاهٍ، وَبَقِيَتْ الْهَضْبَةُ حَوْلَ أَدِيسِ أَبَابَا مَتَمَسِّكَةً بِشِدَّةٍ بِالنِّصْرَانِيَّةِ. معجم المعالم الجغرافية في السيرة  
 النبوية لعاتق بن غيث الحريبي (91).

(2) سبقت ترجمته.

(3) حضرموت: ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر، وحولها رمال كثيرة تعرف بالأحقاف، وبها قبر هود -عليه السلام-، ولها  
 مدينتان يقال لإحدهما تريم، وللأخرى شبام. وعندها قلاع وقرى. معجم البلدان للحموي (2/ 270)، الإشارات إلى معرفة الزيارات لأبي  
 الحسن علي الهروي (82). وينظر أيضا لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم لأبي عبيد القاسم بن سلام، سورة سبأ، اللغات في القرآن  
 لابن حسنون، أبي أحمد السامري (41).

(4) في (غ): مناسيء.

(5) طمس في (ص).

(6) ينظر العين للخليل (306/7)، كتاب الأفعال لابن القطاع (269/3)، لسان العرب لابن منظور (1/166).

(7) قوله: [عليه السلام] سقط من (غ).

(8) قوله: [عزَّ وجلَّ] ساقط من (غ).

(9) زيادة من (غ).

(10) ساقطة من (غ).

(11) ساقطة من (غ).

(12) زيادة من (غ).

(13) في (غ): وكيف.

(14) في (غ): من.

لهم. فكانوا في شبهة من أمرهم، يتوهمون أنه جائز أن يتعلموه. وكان الشيء بعد الشيء متفقا<sup>(1)</sup> لهم. فيكون على ما سبق في ظنه فيحسبون أنه من طريق العلم بالغيب. فلما<sup>(2)</sup> كان من أمر سليمان ما كان، تبين أن الأمر ليس على ما قدروا<sup>(3)</sup>. وقرأ دابة<sup>(4)</sup> الأرض، بفتح الراء، بجعلها واحدة الأرضة<sup>(5)</sup>، جرير<sup>(6)</sup> عن أبي المقدم<sup>(7)</sup> قال: لو كانت الأرضة<sup>(8)</sup> في رأس جبل لأتاها الشياطين<sup>(9)</sup> بالطين، لما صنعت بعصا<sup>(10)</sup> سليمان<sup>(11)</sup>. والمنسأة: العصا بلغة حضرموت<sup>(12)</sup>. ومنسأة<sup>(13)</sup>: من سأت<sup>(14)</sup> [الدابة، إذا سقتها، وجمعها: المناسئ، وإن شئت:]<sup>(15)</sup> المنسآت، وأصله من

(1) في (غ): يتفق.

(2) تخريم في (غ).

(3) في (غ): قرروا.

(4) ساقطة من (غ).

(5) قراءة شاذة، قرأ بها أبو المتوكل، وأبو الجوزاء، وعاصم الجحدري: «دابة الأرض» بفتح الراء. ينظر زاد المسير لابن الجوزي (3/493). ونسبها السمين الحلبي لابن عباس، والعباس بن الفضل. الدر المصون للسمين الحلبي (166/9).

(6) جرير بن عبد الحميد بن يزيد الصبي، الكوفي. ويقال: مؤلده بأعمال أذربجان، ونشأ بالكوفة. ولد سنة عشر ومائة، ومات سنة ثمان وثمانين ومائة. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (506/2)، سير أعلام النبلاء (9/9).

(7) ثابت بن هزيم الحداد، أبو المقدم، الكوفي، العجلي (الوفاة: 121 - 130 هـ). الطبقات الكبرى لابن سعد (321/6)، الكنى والأسماء للإمام مسلم (2/793)، تاريخ الإسلام للذهبي (3/578). وقد أورد الإمام مسلم سبعة لهم الكنية نفسها. وعلمت أنه المقصود لأنه الذي تكثر كتب التفسير من ذكر مروياته التفسيرية عن سعيد بن جبير وغيره.

(8) نهاية الصفحة 166 في (غ).

(9) في (غ): الشيطان.

(10) مكتوبة بياء في (ص).

(11) أخرج أصل القصة وبألفاظ متقاربة ابن المبارك في الزهد (378/1)، باب فضل ذكر الله عز وجل، عن سلمة بن كهيل، عن سعيد ابن جبير، عن ابن عباس موقوفا. وبه الحاكم في المستدرک (220/4)، كتاب الطب. ورواه أيضا مرفوعا بسنده عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، رضي الله عنهما (219/4). وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وهو غريب بمره من رواية عبيد الله بن وهب عن إبراهيم بن طهمان، فإني لا أجد عنه غير رواية هذا الحديث الواحد، وقد رواه سلمة بن كهيل، عن سعيد بن جبير، فأوقفه على ابن عباس". وقال الذهبي: "صحيح غريب بمره". وقال الألباني: "وهذا سند صحيح لا علة فيه، وهو يشهد أن أصل الحديث موقوف، كما رواه جرير عن عطاء، وهو الصواب، وهو الذي رجحه الحافظ ابن كثير مع أنه لم يقف على رواية جرير هذه الموقوفة، ولا على رواية سلمة بن كهيل المؤيدة لها، فكيف به لووقف عليهما؟" السلسلة الضعيفة برقم 1033 (121/3).

(12) سبق تخريج هذه اللغة قريبا.

(13) كتبت في (غ) بناء مبسوط.

(14) هكذا في النسختين، دون نون قبل السين، وهو خطأ؛ فأصل المادة المعجمية: (نسا)، وليس (سأى).

(15) ما بين المعكوفين ساقط من (غ). وهي مكررة مع بعض تصرف في العبارة.

نسأت؛ لأنها تنسأ الطريق تقطع بها الفلوات. وقال ابن أبي زياد<sup>(1)</sup>: إن<sup>(2)</sup> الجن والشياطين أدعت علم الغيب، فأراد الله عز وجل<sup>(3)</sup> أن يكذبهم فقبض نبيّه ﷺ<sup>(4)</sup> وهو على سريره، نائم على فراشه، وزعم جُوَيْر<sup>(5)</sup> عن الضحَّاك<sup>(6)</sup> عن ابن عباس<sup>(7)</sup> أنه قال: "من زعم أنه قبض وهو مدعم<sup>(8)</sup> على عصاه فقد كذب، بل قبضه الله على فراشه<sup>(9)</sup>. فمكثوا في العذاب المهين سنة، وبعث الله تعالى<sup>(10)</sup> الأرضة على عتبة الباب فأكلته حتى خرَّ الباب". ودفع قوم<sup>(11)</sup> أن يكون ابن عباس<sup>(12)</sup> قال

ذلك<sup>(13)</sup>. قوله تعالى<sup>(14)</sup> ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ﴾<sup>(15)</sup> يقال: إنه رجل،

(1) سبقت ترجمته.

(2) ساقط من (غ).

(3) قوله: [عز وجل] ساقط من (غ).

(4) الصلاة على النبي ساقطة من (غ).

(5) جُوَيْر بن سعيد أبو القاسم الأزدي، البلخي، ويقال: اسمه جابر، وجُوَيْر لقب. (141-150 هـ). ينظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (180/8)، تاريخ الإسلام للذهبي (3/834). وقد ذكره البخاري في كتاب الضعفاء (39)، وقد ضعفه جمع من الحفاظ ينظر تهذيب الكمال للمزي (167/5).

(6) سبقت ترجمته.

(7) سبقت ترجمته.

(8) دعم: دعم الشيء يدعّمه دعماً: مأل فأقامه. والدّعْمَةُ: ما دَعَمَهُ بِهِ. والدِّعَامُ والدِّعَامَةُ: كالدّعْمَةِ. ادَّعَمَ: أي اتكأ على الدِّعَامَةِ. وادَّعَمَ على يديه: أي اعتمد عليهما عند القيام. لسان العرب لابن منظور (201/12)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان الحميري (4/2104).

(9) ينظر تأويلات أهل السنة للماتريدي (8/434)، النكت والعيون للماوردي (4/442)، وقال الكرمانلي في غرائب التفسير وعجائب التأويل (2/929): "والمفسرون عن آخرهم على أن سليمان اتكأ على عصاه فمات، إلا النقاش، فإنه ذكر في تفسيره عن جويبر عن الضحَّاك عن ابن عباس: أنه قال من زعم أنه قبض وهو متكأ على عصاه فقد كذب، بل قبضه الله على فراشه، فبعث الله الأرضة على عتبة الباب، فأكلتها فخر الباب."

(10) ساقطة من (غ).

(11) لم أقف على تعيين هؤلاء القوم الذين عناهم النقاش رحمه الله.

(12) سبقت ترجمته.

(13) لأنَّ القول بأنَّ سليمان -عليه السلام- مات على فراشه مصادم لصريح القرآن، في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ﴾. قال أبو حيان: "فَلَمَّا خَرَّ: أي سَقَطَ عَنِ الْعَصَا مَبْتَأًا، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الضَّمِيرَ فِي خَرَّ عَائِدٌ عَلَى سَلِيمَانَ. وَقِيلَ: إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ إِلَى أَنْ وَجِدَ فِي سَفَرٍ مُضْطَجِعًا، وَلِكَيْتُ كَانَ فِي بَيْتٍ مَبْنِيٍّ عَلَيْهِ، وَأَكَلَتِ الْأَرْضَةُ عَتَبَةَ الْبَابِ حَتَّى خَرَّ الْبَابُ، فَعَلِمَ مَوْتَهُ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَاتَ فِي مَتَعْبِدِهِ عَلَى فِرَاشِهِ، وَقَدْ أَغْلَقَ الْبَابَ عَلَى نَفْسِهِ فَأَكَلَتِ الْأَرْضَةُ الْمُنْسَاءُ، أَي عَتَبَةَ الْبَابِ، فَلَمَّا خَرَّ، أَي الْبَابُ. انْتَهَى، وَهَذَا فِيهِ ضَعْفٌ، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَتِ الْمُنْسَاءُ هِيَ الْعَتَبَةُ، وَعَادَ الضَّمِيرُ عَلَيْهَا، لَكَانَ التَّرْكِيبُ: فَلَمَّا خَرَّتْ، بِنَاءِ التَّائِيثِ، وَلَا يَجِيءُ حَذْفُ مِثْلِ هَذِهِ التَّاءِ إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ الشَّعْرِ، وَلَا يَكُونُ مِنْ ذِكْرِ الْمَعْنَى عَلَى مَعْنَى الْعَوْدِ لِأَنَّهُ قَلِيلٌ". البحر المحيط (8/532).

(14) [قوله تعالى]: ساقط من (غ).

(15) في (غ): في مساكنهم.

وهو ابن يشجب<sup>(1)</sup> بن يعزب<sup>(2)</sup> بن قحطان<sup>(3)</sup>. ويقال سبأ: هو أرض<sup>(4)</sup>. وقال الضحَّاك<sup>(5)</sup>: سبأ مدينة باليمن، بعث الله عزَّ وجلَّ<sup>(6)</sup> إليهم ثلاثة<sup>(7)</sup> عشر نبياً، فكذبوهم وكفروا بهم، وقال<sup>(8)</sup>: كان دينهم الزندقة. وقال وهب<sup>(9)</sup>: "بعث الله عزَّ وجلَّ<sup>(10)</sup> من صُلب داود ثلاثة وعشرين نبياً مرسلًا<sup>(11)</sup>، بعث منهم ثلاثة عشر نبياً<sup>(12)</sup> إلى قرية سبأ<sup>(13)</sup>، فاجتمعوا في قرية واحدة." <sup>(14)</sup> ﴿فِي مَسْكِينِهِمْ﴾<sup>(15)</sup> آيَةٌ ﴿١٦﴾، ثُمَّ قَالَ: ﴿جَنَّاتَانِ﴾ إحداهما<sup>(17)</sup>: عن يمين الوادي، والأخرى عن شمال الوادي. ويقال: عن أيماهم وعن<sup>(18)</sup> شمائلهم. واسم الوادي: العرِم. يقول الله عزَّ وجلَّ<sup>(19)</sup> لأهل تلك الجنتين: ﴿كُوا مِن

(1) كتبت في (غ) بتقديم الجيم: يشجب. ينظر: نسب معد واليمن الكبير لهشام بن السائب الكلبي (131/1)، وما بعدها.

(2) ينظر التيجان في ملوك جُمَيْر لابن هشام، عبد الملك الحميري المعافري (56).

(3) ينظر السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك الحميري المعافري (7/1).

(4) يعني أنها اسم ناحية من النواحي، ويؤيده ما ذكره بعد عن الضحَّاك.

(5) سبقت ترجمته.

(6) قوله: [عزَّ وجلَّ] ساقط من (غ).

(7) في (غ): ثلاث.

(8) ساقطة من (غ).

(9) وهب بن مَنبِه بن كامل بن سبج بن ذي كِبَار، أبو عبد الله الأبتاوي، اليماني، الدِمَارِي، الصُّنْعَانِي. الإمام، العلامة، الأَخْبَارِي، الفَصِي. مؤلِّدُه: فِي زَمَنِ عُمَانَ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ، وَمَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ عَشْرَةَ وَمِائَةَ. تاريخ دمشق لابن عساكر (366/63)، سير أعلام النبلاء (556/4).

(10) قوله: [عزَّ وجلَّ] ساقط من (غ).

(11) في (غ) زيادة (يصل) بعد مرسلًا.

(12) زيادة من (غ).

(13) حرف أو علامة غير مقروءة في (ص).

(14) ينظر البدء والتاريخ للمطهر بن طاهر المقدسي (6/3).

(15) في (غ): مساكينهم. وكلاهما قراءتان متواترتان، قال ابن الجزري: "واخْتَلَفُوا فِي: (مَسَاكِينِهِمْ)، فَفَرَأَ حَمَزَةً وَالْكَسَائِيَّ وَخَلَفَ وَخَفَصَ (مَسْكِينِهِمْ) بِغَيْرِ أَلِفٍ عَلَى التَّوْحِيدِ، وَقَرَأَ الْكَسَائِيَّ وَخَلَفَ بِكَسْرِ الْكَافِ وَفَتَحَهَا حَمَزَةً وَخَفَصَ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِأَلِفٍ عَلَى الْجَمْعِ مَعَ كَسْرِ الْكَافِ." ينظر النشر في القراءات العشر لابن الجزري (350/2)، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة لعبد الفتاح القاضي (260/1).

(16) لم يذكر النقاش تفسيراً لها.

(17) في (غ): أحدهما.

(18) ساقطة من (غ).

(19) قوله: [عزَّ وجلَّ] ساقط من (غ).

رَزَقَ رَبِّكُمْ ﴿١﴾ الذي في الجنة ﴿وَأَشْكُرُوا لَهُ﴾<sup>(١)</sup> فيما رزقكم. ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ<sup>(٢)</sup> أَرْضِ سَبَأَ:

﴿بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ ۖ وَرَبُّ عَفُورٌ﴾<sup>(٣)</sup> يقول: بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ<sup>(٤)</sup> أي: ليست بسبخة<sup>(٤)</sup>، وبأنها<sup>(٥)</sup> أخرجت ثمارها.

وقال ابن<sup>(٦)</sup> زيد بن أسلم،<sup>(٧)</sup> قال<sup>(٨)</sup>: "لم يكن يرى في قريتهم بعوضة، ولا ذباب، ولا بُرغوث، ولا

عُقْرَب، ولا حِيَّة. وإن كان الرَّكْب ليأتون في<sup>(٩)</sup> ثيابهم القمل والدواب، فما هو إلا أن ينظروا إلى

بيوتها، فتموت تلك الدواب [التي في ثيابهم]<sup>(١٠)</sup>". وربكم إن شكرتم فيما رزقكم ﴿وَرَبُّ عَفُورٌ﴾

للذئوب. يقال<sup>(١١)</sup>: كانت المرأة تحمل مِكتلاً على رأسها، فتدخل البستان فيمتلئ مِكتلها من ألوان

الفاكهة<sup>(١٢)</sup> والثمار (104/ب) من غير أن تمس [شيئاً بيدها]<sup>(١٣)</sup>. وكان<sup>(١٤)</sup> أهل سبأ إذا مُطروا

يأتيهم السيل من مسيرة أيام كثيرة إلى العِرم، فعمدوا<sup>(١٥)</sup> فسُدُّوا ما بين الجبلين بالصخر والقار.

فانسدَّ زمانا، وجعلوا عليها الأبواب، فارتفع الماء عن<sup>(١٦)</sup> حافتي الوادي، فصار فيها ألوان الفاكهة

(١) في (غ): لله، وهو خطأ.

(٢) قوله: [عزَّ وجلَّ] ساقط من (غ).

(٣) ما بين المعكوفين ساقط من (غ).

(٤) هي الأرض التي تغلونها الملوحة، ولا تكاد تثبت إلا بعض الشجر. والسبخة: الأرض المالحة. والسبخ: المكان يسبخ، فينبث الملح

وتسوخ فيه الأقدام؛ وقد سبخ سبخاً، وأرض سبخة: ذات سباح. العين للخليل بن أحمد (204/4)، لسان العرب لابن منظور (24/3)

(٥) في (غ): وأنها.

(٦) ساقطة من (غ).

(٧) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم الغمري، المدني. أخو أسامة، وعبد الله، وفيهم لين. وكان عبد الرحمن صاحب قرآن وتفسير، جمع تفسيراً

في مجلد، وكتاباً في التاسخ والمنسوخ. توفي: سنة اثنتين وثمانين ومائة. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (233/5)، سير أعلام النبلاء

للذهبي (362/15).

(٨) ساقطة من (غ). والظاهر أنها مقحمة في (ص)، لورودها قبل.

(٩) في (غ): وفي.

(١٠) ما بين المعكوفين ساقط من (غ). والأثر أخرجه ابن جرير الطبري بسنده في تفسيره، جامع البيان (249/19). وابن أبي حاتم

الرازي في تفسيره (3165/10).

(١١) في (غ): ويقال.

(١٢) طمس في (ص).

(١٣) ما بين المعكوفين طمس في (ص). و(شيئاً) ساقطة من (غ).

(١٤) في (غ): فكان.

(١٥) في (غ): فعبروا.

(١٦) في (غ): على.

والأعقاب. فعصوا ربهم فلم يشكروه، وذلك قوله عز وجل: ﴿فَاعْرِضُوا﴾ عن الحق، ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾، قال مقاتل<sup>(1)</sup>: "والعَرِم اسم الوادي، سلط الله على البناء الذي بنوا الفارة<sup>(2)</sup>، ويسمى الخلد<sup>(3)</sup>، جُرْدًا<sup>(4)</sup> أعمى<sup>(5)</sup> من جِرْدَان<sup>(6)</sup> عُمِي، فنقبت ما بين الجبلين".<sup>(7)</sup> [واحدتها: عَرِمَة، وهي السِّكْر<sup>(8)</sup> للأرض المرتفعة. وهي المُسَنَّة<sup>(9)</sup>، ويقال: الوادي، والعَرِم: السدّ، ماء أحمر أرسل في السدّ فنقبه وهدمه، وحفر الوادي، فارتفعتا عن الجنتين<sup>(10)</sup> وغاب عنهما الماء فيبيستا. ولم يكن الماء الأحمر من السدّ، ولكنه كان عذاباً، أرسله الله تعالى عليهم من حيث شاء. العَرِم: قال بعضهم: المُسَنَّة<sup>(11)</sup>، بلغة اليمن. وقال مجاهد<sup>(12)</sup>: "العَرِم: أن يجتمع الماء ثم ينبثق". ويقال العَرِم: الشديد الذي لا يبقى شيئاً إلا أهلكه. وقال الحسن<sup>(13)</sup>: العَرِم هو الجُرْد. وقال الكلبي<sup>(14)</sup>:

(1) سبقت ترجمته.

(2) في (غ): الفار.

(3) الخلد: ضرب من الجُرْدَانِ عُمِي. لم يُخلَق لها عيون، واحدها خِلْدٌ -كِبْرُ الخاء- والجمع: خِلْدَانٌ. العين للخليل بن أحمد (232/4)، تهذيب اللغة للأزهري (125/7).

(4) والجُرْدُ: اسمُ الذَّكَرِ من الفار، والجمعُ الجُرْدَانُ. المحيط في اللغة للصاحب بن عباد (105/2)، لسان العرب لابن منظور (480/3).

(5) زيادة من (غ).

(6) وقع خلاف بين أصحاب المعاجم في ضبط الجيم من هذه الكلمة؛ فمنهم من ذكرها بالكسر فقط، ومنهم من ذكرها بالضم فقط، ومنهم من أجرى فيها الوجهين. وقياس جمع فَعْل هو فِعْلَان بالكسر، وعندما ذكر النحاة والصرفيون باب فُعْلَان في الجمع لم يذكروا الفُعْل من أوزان مُفْرده. ينظر الصحاح للجوهري (561/2)، البارع في اللغة لأبي علي القالي (666). شرح المفصل لابن يعيش (233/3).

(7) هناك تقديم وتأخير في (غ) في الجمل الآتية.

(8) قال ابن منظور في لسان العرب (375/4): "وسَكَرَ النَّهْرُ يَسْكُرُهُ سَكْرًا: سَدَّ فَاهُ. وَكُلُّ شَيْءٍ سُدٌّ: فَقَدْ سَكِرَ، وَالسِّكْرُ: مَا سُدَّ بِهِ. وَالسِّكْرُ: سُدُّ الشَّقِّ، وَمُنْفَجِرُ الْمَاءِ، وَالسِّكْرُ: اسْمُ ذَلِكَ السِّدَادِ الَّذِي يُجْعَلُ سَدًّا لِلشَّقِّ وَنَحْوِهِ".

(9) ضفيرة تُبنى للسيل لترد الماء، سُمِّيت مُسَنَّةً لِأَنَّ فِيهَا مَفَاتِيحَ لِلْمَاءِ بِقَدْرِ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ مِمَّا لَا يَغْلِبُ، مَأخُودٌ مِنْ قَوْلِكَ "سَنَيْتُ الْأَمْرَ": إِذَا فَتَحْتَ وَجْهَهُ. وهي: حَائِطٌ يُبْنَى فِي وَجْهِ الْمَاءِ، وَيُسَمَّى السَّدَّ. تهذيب اللغة للأزهري (54/13)، المصباح المنير في غريب الشرح

الكبير للفيومي (291/1).

(10) طمس في (ص).

(11) سبق التعريف بها قريباً.

(12) سبقت ترجمته.

(13) سبقت ترجمته.

(14) سبقت ترجمته.

هو السدّ. [1] ابن جُرَيْج (2): ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِهُمْ<sup>(3)</sup> آيَةٌ<sup>(4)</sup>﴾ قال: "كان لهم مجلس مشيد بالمزمر فأتاهم ناس من النصارى، فقالوا: اشكروا الله الذي أعطاكم هذا". قال: "وسمعت عبد الله بن عبيد (5) بن عمير (6) يقول: قالوا (7) ومن أعطاناه؟ إنما (8) نحن خُولِنَاهُ". وقال آخرون: إنما كان هذا لأبائنا فورثناه. (9) فسمع بذلك ذو يَزَنَ (10) فعرف أنه سيكون لكلمتهم تلك خبر (11)، فقال لابنه: كلامك عليّ حرام إن لم تأت غداً -وأنا في مجمع (12) قومي - فتصكّ (13) وجهي، ففعل ذلك. فقال: لا أقيم بأرض فُعل بي هذا (14) الأمر، تتباعد مالي؟ ابتدره (15) الناس فابتاعوه. وبعث الله جُرُداً أعمى [يقال له الخلد (16)] (17) من جِرْدَانِ عُمَيٍّ، فلم يزل يحفر (18) السدّ حتى خرّقه، فانهدم وذهب بالجننتين.

(1) ما بين المعكوفين ذُكر في بداية صفحة 168 في (غ).

(2) ابْنُ جُرَيْجِ الْأُمَوِيِّ، عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جُرَيْجِ، الْإِمَامُ، الْعَلَامَةُ، الْحَافِظُ، شَيْخُ الْحَرَمِ، أَبُو خَالِدٍ، وَأَبُو الْوَلِيدِ الْقُرَشِيُّ، الْمَكِّيُّ، صَاحِبُ النَّصَائِفِ، وَأَوَّلُ مَنْ نَوَّنَ الْعِلْمَ بِمَكَّةَ. مَوْلِدُ ابْنِ جُرَيْجٍ سَنَةَ ثَمَانَيْنِ، وَمَاتَ: سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَةٍ. تَارِيخُ بَغْدَادِ لِلخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ (412/2)، سِيرُ أَعْلَامِ النّبِيَاءِ لِلذَّهَبِيِّ (325/6).

(3) في (غ): مساكنهم، وسبق تخريج القراءات الواردة في ذلك.

(4) المثبت في (ص): (الآية).

(5) في (غ): عمر.

(6) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ بْنِ عُمَيْرِ اللَّيْثِيِّ، الْجُنْدَعِيُّ، الْمَكِّيُّ، يُكْنَى: أَبَا هَاشِمٍ. تُوفِّيَ: سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ بِمَكَّةَ. التَّارِيخُ الْكَبِيرُ لِلبُخَارِيِّ (143/5)، سِيرُ أَعْلَامِ النّبِيَاءِ لِلذَّهَبِيِّ (157/4).

(7) ساقطة من (غ).

(8) ساقطة من (غ).

(9) في (غ): [وقال آخرون: إنما كان هذا أن كبيرهم رأى رؤيا فيها].

(10) عامر بن أسلم بن زيد بن الغوث الأصغر، وذو يَزَنَ -ويقال ذو أَرَنَ- وهو أول من اتخذ أسنة الحديد. نسب معد واليمن الكبير لهشام بن محمّد الكلبي (545/2)، جمهرة أنساب العرب لابن حزم (436/1).

(11) في (ص): غير، ولا يستقيم به السياق.

(12) في (غ): مجلس.

(13) في (غ): فتضرب.

(14) في (غ): هذا بي. وبعدها كلمتان لم أهدت إليهما، وبعدهما: من يبتاع مالي؟ وهو الأقرب للسياق.

(15) في (غ): فابتدره.

(16) الْفَارَةُ الْعِمَاءُ. الْخُلْدُ: ضَرْبٌ مِنَ الْجُرْدَانِ عُمَيٍّ، لَمْ يُخْلَقْ لَهَا عِيُونٌ، وَاحِدُهَا خُلْدٌ -كَبَشْرِ الْخَاءِ-، وَالْجَمِيعُ: خُلْدَانٌ. الْمُتَجَدُّ فِي اللُّغَةِ لِعَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْهَنْدَائِيِّ الْأَزْدِيِّ (78)، تَهْذِيبُ اللُّغَةِ لِأَبِي مَنْصُورِ الْأَزْهَرِيِّ (125/7).

(17) ما بين المعكوفين ساقط من (غ).

(18) نهاية الصفحة 167 في (غ).

وكانت لهم عينان: إحداهما للشِّفَّة<sup>(1)</sup>، والأخرى للدوابِّ فارفعتا، وغار عنهما الماء فَيَبَسَتَا.

﴿وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أُكُلٍ﴾: وكان يجوز مكان ذواتي: ذاتي، يقال: هما ذواتا عقل، [وذواتا عقل]<sup>(2)</sup>. والأكل: البربر<sup>(3)</sup>، ويقال: الشعير. الحَمَطُ<sup>(4)</sup>: الأراك<sup>(5)</sup>. وقال أبو عبيدة<sup>(6)</sup>: "الحَمَطُ: كل<sup>(7)</sup> ذي شوك"<sup>(8)</sup>، ويقال الحَمَطُ: كل شجرة مستحيلة الطعم، ويقال الأكل: الجنى<sup>(9)</sup> ها هنا، وكل ما يكون له<sup>(10)</sup> ثَمْرَةٌ فثَمْرَتُهُ<sup>(11)</sup> أكله. ويقال: إن فلاناً لذو أكل: أي حظ ورزق واسع. ويقال: بدّلهم النبق وحبّ الأثل وحبّ الأراك بما<sup>(12)</sup> كانوا فيه من تلك الثمّار. والأثل: شبيهه الطرّفاء<sup>(13)</sup> يقال: طرّفة للواحد<sup>(14)</sup>، وطرّفاء بإسكان الراء للجماعة. ﴿وَسَيِّءٌ مِّنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾<sup>(15)</sup>. وقد طعن بعض أهل الإلحاد في هذه الآية. وقال: بدّلناهم بجنتيهم جنتين<sup>(16)</sup>؟ لأن الجنّتين لا يكون فيهما حَمَطٌ ولا

(1) المقصود لاستخدام الناس. يقال: ماء مشفوه: إذا كثرت عليه الشِّفاه حتى قلّ. المجموع المغيب في غريب القرآن والحديث لأبي موسى محمّد بن عمر الأصبهانيّ المدنيّ (210/2)، تاج العروس من جواهر القاموس لمرتضى الزبيدي (417/36).

(2) ما بين المعكوفين ساقط من (غ).

(3) والبربر: ثَمْرُ الأراك عامّة، وقيل: البربر أول ما يظهُر من ثَمْرِ الأراك، وهو خُلُو. أو هو ثَمْرُ الأراك إذا اسودّ وتلّع، وقيل: هو اسمٌ له في كلِّ حال. لسان العرب لابن منظور (55/4)، المصباح المنير للفيوميّ (12/1).

(4) في (غ): والحَمَطُ.

(5) والأراك: شَجَرٌ من الحَمَضِ يُسْتَأْكَبُ بِفُضْبَانِهِ، الواحدة أراكّة. ويُقال هي شَجَرَةٌ طويلةٌ ناعمةٌ كثيرةُ الورق والأغصان، خوّارة الغود، ولها ثَمْرٌ في عناقيد، يُسمّى البربر، يملأ العنقود الكفّ. الصحاح للجوهريّ (4/1572)، المصباح المنير للفيوميّ (12/1).

(6) سبقت ترجمته. وفي (ص): عبيد.

(7) في (غ): كان.

(8) مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى (147/2).

(9) وكلُّ ثَمْرٍ يُجَنَّتِي، فهو جنّي مضمور. ويُقال لكل شيء أخذ من شجره: قد جنّي واجنّتي. تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهريّ (133/11). ويُقال: جنى الثمّرة ونحوها جنّى وجنّياً: تناولها من منبتها. ويُقال جنى الثمّرة لفلان وجنى الثمّرة لفلان. المعجم الوسيط (141/1).

(10) ساقطة من (غ).

(11) في (غ): فثمره.

(12) ساقطة من (غ).

(13) والطرّفاء: شجر، الواحدة: طرّفة - بالتحريك -، وبها سمي طرّفة بن العبد. العباب الزاخر واللباب الفاخر لرصي الدين الصغانيّ الحنفيّ (1/462)، وقال سيبويه: الطرّفاء واحدٌ وجَمْعٌ. لسان العرب لابن منظور (220/9).

(14) في (غ): للواحدة.

(15) لم يتعرض النقاش -رحمه الله- لتفسير هذه الكلمات.

(16) ساقطة من (غ).

أثّل، وهذا جهل عجيب وغلط بيّن، لا يخفى على صاحب نظر ولا خبر ولا لغة. فأما الأخبار فمتواترة على خلاف ما قال هذا الطاعن. وأما النظر فإنّ لهذه الآية نظائر<sup>(1)</sup> كثيرة في القرآن، منها: ﴿فَمَنْ أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾<sup>(2)</sup>، والثاني ليس بمعتدٍ، إنما هو مقتصّ واحد لحقه. وقوله: ﴿وَإِنْ (4) عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾<sup>(5)</sup>، والفعل الأول لا يسمى معاقبة لأنه<sup>(6)</sup> ابتداء، ومعناه افعلوا مثل<sup>(7)</sup> ما فعل بكم. فكذاك قوله عزّ وجلّ<sup>(8)</sup>: ﴿وَيَدَّلْتُهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ﴾ وإن كان ذلك لا يكون في الجنتين. فأما في اللغة: فلو كان المعنى جنتين لقليل ذوي؛ لأن الجنتين<sup>(9)</sup> مذكر وإنما قيل ذواتي فدل على أنّ ذلك إنّما رجع إلى قوله ﴿جَنَّتَيْنِ﴾ لأن الجنة مؤنثة. ﴿ذَلِكَ جَزَاءُكُمْ﴾ يقول: كافأناهم<sup>(10)</sup> بكفرهم، وهل<sup>(11)</sup> يكافأ<sup>(12)</sup> بعمله السيء ﴿إِلَّا الْكُفُورَ﴾: [لله في نعمه]<sup>(13)</sup>. وقال مجاهد<sup>(14)</sup>: يعاقب، وقال طاووس<sup>(15)</sup>: يجازى

(1) في (غ): نظيرة.

(2) في (غ): اعتدوا، وهو خطأ محض.

(3) البقرة: آية 194.

(4) في (غ): فإن، وهو خطأ محض.

(5) النحل: آية 126.

(6) في (غ): لا أنه.

(7) في (غ): كما.

(8) في (غ): تعالى.

(9) في (ص): الجنّ، ولا يستقيم به النص، والمثبت من (غ).

(10) في (غ): عاقبناهم.

(11) طمس في (ص).

(12) رسمت الهمزة على ياء في (ص).

(13) ما بين المعكوفين زيادة من (غ).

(14) سبقت ترجمته.

(15) أبو عبد الرحمن، طاووس بن كيسان الفارسي، الفقيه، القدوة، عالم اليمن، الفارسي، ثم اليميني، الحافظ. مات طاووس سنة ست ومائة. الطبقات الكبرى لابن سعد (66/6)، سير أعلام النبلاء (38/5). قال أبو جعفر النحاس في عمدة الكتاب (178): "حذفها [أي الواو] من (طاووس) تخفيفاً، وكذا (جاؤا) و(شأوا)، وكذا (تلون)؛ وجرى القياس في هذا على ما كان قبل الواو فيه ضمة، وربما أجره على الأصل، فكتبوه بواوين".

ولا يغفر له<sup>(1)</sup>، والمؤمن لا يُناقش الحساب، ويقال: لا يجازى بعذاب<sup>(2)</sup> الاستئصال - كما عذب الأمم - [إلا كافر]<sup>(3)</sup>. ﴿إِلَّا الْكُفُورَ﴾<sup>(4)</sup> لله يعني: في النعمة<sup>(5)</sup>. وقال قوم: كيف قال<sup>(6)</sup> يجازي<sup>(7)</sup> الكفور، وقد يجازي المؤمن والكافر؟ قيل: المجازاة: مكافأة، والمؤمن يُعطى على حسنة أضعافها، فليس يُستعمل فيه لفظ المجازاة، بل يُستعمل لفظ الجزاء. (أ/105) ويقال ﴿وَهَلْ يُجْزَى﴾ أي: لا نسلب النعمة<sup>(8)</sup> وننزعها إلا ممن كفرها، ولم يشكرها<sup>(9)</sup>، لأنه عزَّ [وجلَّ] قال: ﴿كُلُوا﴾<sup>(10)</sup> مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ بَلَدَةً طَيِّبَةً وَرَبِّ غَفُورٌ﴾. ﴿فَاعْرَضُوا﴾ عن الشكر. ويجوز أن يكون أرسل عليهم سيل العرم فغرقهم<sup>(11)</sup> وأهلكهم جزاءً على كفرهم، وأنه ليس يجوز أن يجازى بمثل ذلك إلا من كفر بالله<sup>(12)</sup> وبرسله<sup>(13)</sup>. فعطف ﴿وَهَلْ يُجْزَى إِلَّا الْكُفُورَ﴾ على ذلك الجزاء بعينه الذي هو جزاء على الكفر، ولم يُرد بذلك العموم، وإنما أراد الخصوص في الجزاء. وقال<sup>(14)</sup> ثعلب<sup>(15)</sup>: "يجازي

(1) ساقطة من (غ).

(2) في (غ): العذاب.

(3) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(4) طمس في (ص).

(5) في (غ): نعمه.

(6) في (غ): لا، بعد قال.

(7) تصح بالياء، وبالألف اللينة على القراءتين. قال ابن الجزري: "واختلَفُوا في: (وهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ)، فَقَرَأَ حَمَزَةٌ وَالْكِسَائِيُّ وَخَلَفَ وَيَعْقُوبُ وَخَفِصٌ بِالثَّوْنِ مَعَ كَسْرِ الرَّايِ، (الْكَفُورَ) بِالنُّصْبِ، وَالْكِسَائِيُّ، عَلَى أَصْلِهِ فِي إِدْغَامِ اللَّامِ مِنْ هَلْ فِي الثَّوْنِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْيَاءِ وَفَتَحَ الرَّايِ وَرَفَعَ (الْكَفُورَ). النشر في القراءات العشر (350/2)، وينظر البذور الزاهرة لعبد التَّاحِ القاسبي (260/1).

(8) طمس في (ص). وفي (غ): النعم.

(9) انتهت الصفحة 168 من (غ).

(10) ما بين المعكوفين طمس في (ص).

(11) قال الجوهري: "وأغرقة غيره وغرَّقه، فهو مُغرَّقٌ وغريقٌ." الصِّحاح تاج اللغة وصحاح العربية (4/1536).

(12) طمس في (ص).

(13) في (غ): وبرسله.

(14) في (غ): قال.

(15) سبقت ترجمته.

الكفور بمثل ما عمل [ويجزى<sup>(1)</sup>] المؤمن أضعاف ما عمل". وجزيته: زدته، وجازيته: أعطيته مثل ما عمل [2]. ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ﴾ يعني: بين أهل سبأ ﴿وَبَيْنَ الْقُرَى﴾ يعني: أرض<sup>(3)</sup> المقدسة، والأردن، وفلسطين. ﴿الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا﴾: بالشجر والماء. ﴿قُرَى ظَاهِرَةَ﴾ يعني: متواصلة، وكل قرية فهي<sup>(4)</sup> ظاهرة، والمعنى -والله أعلم- قرى متقاربة، أي: ظاهرة لعينه ينظر إليها من القرية التي هو فيها. وكان متجرهم<sup>(5)</sup> من أرض اليمن إلى أرض الشام على كل ميل قرية وسوق، لا يخلون<sup>(6)</sup> عقدة حتى يرجعوا إلى اليمن من الشام. فذلك قوله: ﴿وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾: للمبيت والمقيل من قرية إلى قرية. ﴿سَيَرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾: من الجوع والعطش والسباع، فلم يشكروا ربهم، وسألوا ربهم أن تكون القرى والمنازل بعضها أبعد من بعض. ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَا لَهُمْ<sup>(8)</sup> آحَادِيثَ<sup>(9)</sup>﴾: للناس يتحدثون بأمرهم. ﴿وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾: يقول الله عز وجل<sup>(10)</sup>: وفرقناهم في كل وجه كل التفريق، فلما خرجوا من أرض سبأ تفرقوا. فأما الأزد<sup>(11)</sup>

(1) في (غ): ويجوز. ولا يستقيم به السياق.

(2) ما بين المعكوفين من الحاشية اليمنى ل: (ص)، ومثبت في (غ).

(3) طمس في (ص). وهكذا دون (أل) التعريفية. والمقصود هنا: الشام.

(4) في (غ): تبنى.

(5) طمس في (ص).

(6) في (غ): ولا يخلوا.

(7) كتبت في (ص) دون ألف مثبتة موافقة للرسم العثماني، وفي (غ) بألف مثبتة.

(8) في (غ): فجعلناها، وهو خطأ محض.

(9) كتبت على الحاشية اليسرى في (غ).

(10) قوله: [عز وجل] ساقط من (غ).

(11) الأزد: لغة في الأسد، تجمع قبائل وعمائر كثيرة في اليمن. وأزد: أبو حنيفة من اليمن، وهو أزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان ابن سبأ، وهو أسد، باليتين، أفصح يقال: أزد شئوء وأزد عمان وأزد السراة. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (2/440)، لسان العرب لابن منظور (3/71).

فَنزَلُوا الْبَحْرَيْنِ وَعُمَانَ. وَأَمَّا خُزَاعَةُ<sup>(1)</sup> فَنزَلُوا بِمَكَّةَ. وَأَمَّا<sup>(2)</sup> الْأَوْسُ<sup>(3)</sup> وَالخَزْرَجُ<sup>(4)</sup> فَنزَلُوا بِالْمَدِينَةِ. وَأَمَّا

غَسَّانَ<sup>(5)</sup> فَنزَلُوا الشَّامَ. فَهَذَا تَمْزِيْقُهُمْ. ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾: فِي جَنَاتِهِمْ<sup>(6)</sup> وَتَفَرَّقَهُمْ<sup>(7)</sup> عِبْرَةٌ. ﴿لِكُلِّ صَبَّارٍ

شَكُورٍ ﴿١١﴾﴾ يَعْنِي: الْمُؤْمِنُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، صَبُورٌ عَلَى الْبَلَاءِ إِذْ ابْتَلَى أَهْلَ سَبَأَ. ثُمَّ قَالَ:

﴿شُكُورٌ﴾ يَعْنِي: شَاكِرًا لِلَّهِ تَعَالَى فِي نِعْمِهِ كَمَا كَانَ أَهْلُ سَبَأَ فِيهِ مِنَ الْخَيْرِ، فَلَمْ يَشْكُرُوا<sup>(8)</sup>. قَالَ:

وَيَقَالُ ﴿بَلَعِدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾: سَأَلُوا أَنْ يُبْعَدَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى يَكُونَ لَهُ<sup>(9)</sup> أَكْثَرُ مِمَّا لَهُمْ فِي

الْأَرْضِ. وَقَرَأَ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ<sup>(10)</sup>: بَاعِدًا<sup>(11)</sup>، وَقَالَ: "إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَدْعُوا رَبَّهُمْ، إِنَّمَا

(1) الْخُزُوعُ: تَخَلَّفُ الرَّجُلِ عَنْ أَصْحَابِهِ فِي مَسِيرِهِمْ، وَسَمِيَتْ خُزَاعَةٌ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ سَارُوا مَعَ قَوْمِهِمْ مِنْ سَبَأَ أَيَّامَ سَيْلِ الْعَرَمِ، فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى مَكَّةَ تَخَرَّعُوا عَنْهُمْ، فَأَقَامُوا، وَسَارَ الْآخَرُونَ إِلَى الشَّامِ. وَاسْمُ أَبِيهِمْ حَارِثَةُ بْنُ عَمْرِو. كِتَابُ الْعَيْنِ لِلخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيِّ (114/1).

(2) زِيَادَةٌ فِي (غ): الْأَنْصَارُ فَهَمْ.

(3) أَوْسٌ: أَبُو قَبِيلَةٍ مِنَ الْيَمَنِ، وَهُوَ أَوْسُ بْنُ قَبِيلَةَ، أَخُو الْخَزْرَجِ، مِنْهُمَا الْأَنْصَارُ، وَقَبِيلَةُ أُمُّهُمَا. الصِّحَاحُ تَاجُ اللُّغَةِ وَصِحَاحُ الْعَرَبِيَّةِ لِلجَوْهَرِيِّ (906/3)، الْمَحْكَمُ وَالْمَحِيطُ الْأَعْظَمُ لِابْنِ سَيِّدِهِ الْمَرْسِيِّ (637/8).

(4) وَالخَزْرَجُ: اسْمُ رَجُلٍ، وَالخَزْرَجُ: قَبِيلَةُ الْأَنْصَارِ، قَبِيلَةُ الْأَنْصَارِ هِيَ الْأَوْسُ وَالخَزْرَجُ، ابْنَا قَبِيلَةَ، وَهِيَ أُمُّهُمَا نُسَبَا إِلَيْهَا، وَهُمَا ابْنَا حَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ مِنَ الْيَمَنِ. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْخَزْرَجُ رِيحُ الْحَنْوَبِ، وَبِهِ سَمِيَتْ الْقَبِيلَةُ الْخَزْرَجُ. كِتَابُ الْعَيْنِ لِلخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيِّ (4/327)، لِسَانَ الْعَرَبِ لِابْنِ مَنْظُورٍ (255/2).

(5) مَاءٌ بِتَهَامَةٍ بِالْقَرَبِ مِنْ زَيْدٍ، وَبِهِ سَمِّيَ مَنْ وَرَدَهُ مِنَ الْأَزْدِ غَسَّانِيًّا وَقَدْ خَرَجَهُمْ مِنْ مَأْرَبِ. الصِّحَاحُ تَاجُ اللُّغَةِ وَصِحَاحُ الْعَرَبِيَّةِ لِلجَوْهَرِيِّ (956/3)، شَمْسُ الْعُلُومِ وَدَوَاءُ كَلَامِ الْعَرَبِ مِنَ الْكَلِمِ لِشَوَّانِ الْحَمِيرِيِّ (8/4881).

(6) فِي (ص): حَيَاتِهِمْ، وَالْكَلِمَةُ غَيْرُ مَنْقُوطَةٍ.

(7) فِي (غ): تَفْرِيقَهُمْ.

(8) فِي (غ): يَشْكُرُوهُ.

(9) فِي (غ): لَهُمْ.

(10) يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ، أَبُو سُلَيْمَانَ الْعَدَوَانِيُّ، الْبَصْرِيُّ، قَاضِي مَرْوَ. وَوُكِّلَ: أَبَا عَدِيٍّ. وَتَوَفَّى سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةً، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى. تَهْذِيبُ الْكَمَالِ فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ لِلْمَزِينِيِّ (53/32)، سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ لِلذَّهَبِيِّ (441/4). وَيَعْمَرُ: بَفَتْحِ الْيَاءِ الْمَثْنَاءِ مِنْ تَحْتِهَا وَالْمِيمِ، وَبَيْنَهُمَا عَيْنٌ مَهْمَلَةٌ، وَفِي الْآخِرِ رَاءٌ. وَقِيلَ بَضْمُ الْمِيمِ، وَالْأَوَّلُ أَصْحَى وَأَشْهَرُ، وَيَعْمَرُ -بِفَتْحِ الْمِيمِ- مُضَارَعٌ قَوْلُهُمْ: عَمِرَ الرَّجُلُ -بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَكَسْرِ الْمِيمِ- إِذَا عَاشَ زَمَنًا طَوِيلًا، وَإِنَّمَا سَمِّيَ بِذَلِكَ تَقَاوُلًا بِطَوْلِ الْعُمَرِ، كَمَا سَمِيَ يَحْيَى بِذَلِكَ أَيْضًا. وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ وَأَنْبَاءُ أَبْنَاءِ الزَّمَانِ لِابْنِ خَلِّكَانَ (176/6).

(11) قَالَ السَّمِينُ الْحَلَبِيُّ: "رَبَّنَا": الْعَامَّةُ بِالنَّصْبِ عَلَى النَّدَاءِ. وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَهَشَامٌ «بَعُدُّ» بِتَشْدِيدِ الْعَيْنِ فَعْلٌ طَلَبٌ. وَالباقون «بَاعَدُّ» طَلَبًا أَيْضًا مِنَ الْمَفَاعَلَةِ بِمَعْنَى التَّلَاثِيِّ. وَقَرَأَ ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ وَسَفِيَانُ بْنُ حَسِينٍ وَابْنُ السَّمَيْعِ «بَعُدُّ» بِضَمِّ الْعَيْنِ فَعْلًا مَاضِيًّا. وَالفَاعِلُ الْمَسْبُورُ أَي: بَعُدُّ الْمَسْبُورُ. وَ«بَيْنٌ» طَرْفٌ. وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ ضَمَّ نُونَ «بَيْنٍ» جَعَلَهُ فَاعِلًا «بَعُدُّ»، فَأَخْرَجَهُ عَنْ الظَّرْفِيَّةِ كَقِرَاءَةِ «نَقَطَ بَيْنَكُمْ» رَفْعًا. فَالْمَعْنَى عَلَى الْقِرَاءَةِ الْمُتَضَمِّنَةِ لِلطَّلَبِ يَكُونُ الْمَعْنَى: أَنَّهُمْ أَشْرُؤُوا وَبَطَرُوا؛ فَذَلِكَ طَلَبُوا بَعُدُّ الْأَسْفَارِ. وَعَلَى الْقِرَاءَةِ الْمُتَضَمِّنَةِ لِلطَّلَبِ يَكُونُ الْمَعْنَى: أَنَّهُمْ أَشْرُؤُوا وَبَطَرُوا؛ فَذَلِكَ طَلَبُوا بَعُدُّ الْأَسْفَارِ. وَعَلَى الْقِرَاءَةِ الْمُتَضَمِّنَةِ لِلخَبَرِ الْمَاضِيِّ يَكُونُ شَكْوَى مِنْ بَعُدِّ الْأَسْفَارِ الَّتِي طَلَبُوا أَيْضًا. وَقَرَأَ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهُمْ ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ الْحَنْفِيَّةِ وَعَمْرُو بْنُ فَائِدٍ «رَبَّنَا» رَفْعًا عَلَى الْإِبْتِدَاءِ،

أخبروا عما فعل بهم". وكذلك من (1) قرأ: بعدد (2)، شكوا البعد (3). وقال (4) الحسن (5): "كانوا هؤلاء مسلمين، فعصوا وبدلوا"، ويقال: بل كذبوا رسلهم، ولم يشكروا نعمة الله عليهم. وقال وهب (6): بعث الله عز وجل (7) من صلب داود ثلاثة وعشرين نبياً مرسلًا، بعث منهم ثلاثة عشر إلى قرية سبأ، فاجتمعوا (8) في قرية واحدة، ثم أحل الله البلاء بقرى متواصلة، فذلك قوله عز وجل (9): ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمُ الْوَادِيَّ الْفَرِّقَةَ﴾ يعني: بيت المقدس (10) ﴿قُرَىٰ ظَاهِرَةً﴾. قال: كانت أربعة آلاف قرية وسبعمائة قرية، أهلكهم الله تعالى في ليلة واحدة. قوله عز وجل (11): ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يقول: إلا جميع المؤمنين لم يتبعوه، وهم جميع المؤمنين، ظن بهم ظناً، فوافق ظنه فيهم حين قال لربه: ﴿لَئِن أَخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (13) ﴿مِمَّنْ عَصَمْتَ مِنِّي﴾. ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾

«بَعْدُ» بتشديد العين فعلاً ماضياً خبره. وأبو رجاء والحسن ويعقوب كذلك إلا أنه «باعد» بالألف. والمعنى على هذه القراءة: شكوى بُعد أسفارهم على قرىها ونحوها تعنتاً منهم. وقرئ «بوعد» مبنياً للمفعول. "الدر المصون (175/9)".

(1) في (غ): كذا قرأ.

(2) سبق تخريج هذه القراءة قريباً. وقال ابن الجزري في النشر: "واختلَفوا في: (رَبَّنَا بَاعِدْ)، فقرأ يعقوب برفع البناء من (رَبَّنَا) وفتح العين والذال، وألف قبل العين من باعد، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام بنصب البناء وكسر العين مُشَدَّدةً من غير ألفٍ مع إسكان الذال، وقرأ الباقر كذلك إلا أنهم بالألف وتخفيف العين". النشر في القراءات العشر (350/2).

(3) في (غ): العبد، وهو خطأ محض.

(4) في (غ): قال.

(5) سبقت ترجمته.

(6) سبقت ترجمته.

(7) قوله: [عز وجل] سقط من (غ).

(8) في (ص): فاجمعوا.

(9) قوله: [عز وجل] سقط من (غ).

(10) بعدها في (غ): من.

(11) قوله: [عز وجل] ساقط من (غ).

(12) كتبت بإثبات الباء، وهو مخالف للرسم العثماني.

(13) انتهت الصفحة 169 في (غ).

(14) الإسراء آية 62.

ذلك<sup>(1)</sup> أنه قال: ﴿وَلَا ضَلَّتْهُمْ وَلَا غُوِيَتْهُمْ وَلَا مَرَّتْهُمْ﴾<sup>(2)</sup> فكذا فلما اتبعوه صدق ظنه عليهم أي: فيهم. قال الله عزَّ وجلَّ<sup>(3)</sup>: ﴿وَمَا كَانَ لَهُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾ أي: من حُجَّة في المعصية. ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ﴾ يقول: إلا<sup>(4)</sup> لنرى ﴿مَنْ يُؤْمِرُ بِالْآخِرَةِ﴾ يقول: من يصدق بالآخرة، يعني: بالبعث بعد الموت، ﴿مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ﴾ بأنّها<sup>(5)</sup> لا تكون أو تكون. ﴿وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾<sup>(6)</sup> من قولهم، والحفيظ: الرقيب. قوله: ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ﴾ من<sup>(6)</sup> الاستثناء المنقطع: إلا أنا سلطنا عليهم<sup>(7)</sup>. والله عزَّ وجلَّ<sup>(8)</sup> قد علم ما يكون منهم قبل تسليطه إبليس عليهم<sup>(9)</sup>. وفيه وجهان: أحدهما: حتى نعلمه<sup>(10)</sup> بالفعل كما علمناه [قبل الخلق]<sup>(11)</sup>. والآخر: حتى يعلمه غيركم<sup>(12)</sup> أي: حتى تعلموا أننا نعلم الأشياء قبل أن تكون منكم. قل لكفار مكَّة: ﴿ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي: اتهم آلهة، يعني: الملائكة الذين عبدوهم، فليكشفوا عنكم [الضر الذي]<sup>(13)</sup> نزل بكم (105/ب) من الجوع من السنين السبع، حين أكلوا العظام والموتى والجيف والكلاب<sup>(14)</sup>. إنهم ﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾ أي: لا يقدرُونَ على

(1) في (غ): وذلك.

(2) الحجر آية 39.

(3) قوله: [عزَّ وجلَّ] سقط من (غ).

(4) سقطت من (غ).

(5) في (غ): أنها.

(6) غير واضح: هل هذه من التي هي جزء من الآية، أم هي من الجارة؟ والثاني الأقرب.

(7) في (غ): إلا لنا سلطنا عليهم. والسياق بعد يأباه.

(8) قوله: [عزَّ وجلَّ] سقط من (غ).

(9) سقطت من (غ).

(10) طمس في (ص).

(11) ما بين المعكوفين تم الشطب عليه في (غ).

(12) المثبت في (ص): عندكم.

(13) ما بين المعكوفين طمس في (ص).

(14) طمس في (ص).

﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ يعني: [وزن ذرة]<sup>(1)</sup>، وهي أصغر النمل. ﴿فِي السَّمَاوَاتِ﴾ يعني: في خلق السماوات. ﴿وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ فكيف يملكون كشف الضر عنكم؟ ﴿وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا﴾ يعني: في (2) خلق السماوات والأرض. ﴿مِنْ شِرْكٍ﴾ يعني: الملائكة. ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْهُمْ﴾: من الملائكة. ﴿مَنْ ظَهَرَ﴾<sup>(3)</sup> يعني: من عون على شيء. ثم ذكر الملائكة الذين رجوا شفاعتهم فقال عز وجل: ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ﴾ شفاعاة الملائكة عنده لأحد، ﴿إِلَّا لِمَنْ أِذِنَ لَهُ﴾ في أن يُشفع له من أهل التوحيد. ثم أخبر عن خوف الملائكة أنهم إذا سمعوا الوحي خروا سجداً من مخافة الساعة. فكيف تعبدون من هذه منزلته؟ فهلاً تعبدون من تخافه الملائكة؟ فقال عز وجل: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ أي: خلى ونفس عنها ورقه. وذلك أن أهل السماوات من الملائكة لم يكونوا سمعوا صوت الوحي ما بين زمن عيسى ومحمد -ﷺ-<sup>(3)</sup> وكان بينهما قريب من ستمائة<sup>(4)</sup> عام<sup>(5)</sup>. فلما نزل الوحي على محمد [عليه السلام]-<sup>(6)</sup> سمعوا صوت الوحي كوقع الحديد على الصفا، فخروا سجداً مخافة القيامة؛ إذ هبط جبريل -عليه السلام-<sup>(7)</sup> على أهل كل سماء فأخبرهم أنه الوحي، فذلك قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ يقول: تخلى الفزع عن قلوبهم قام الملائكة من السجود، فتسأل الملائكة بعضها بعضاً ماذا قال جبريل عن ربكم؟ ﴿قَالُوا الْحَقَّ﴾ يعني: الوحي. ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ﴾ يعني<sup>(8)</sup>: الرفيع الذي

(1) ما بين المعكوفين سقط من (ص).

(2) زيادة من (غ).

(3) الصلاة على النبي سقطت من (غ).

(4) كتبت مفصولة في (غ)، ست مائة.

(5) في (غ): سنة.

(6) سقطت من (غ).

(7) قوله: [عليه السلام] سقط من (غ).

(8) سقطت من (غ).

علا فوق خلقه. ﴿الْكَبِيرُ﴾<sup>(١٣)</sup> يعني: العظيم، فلا أعظم منه. ابن زيد<sup>(١)</sup>: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ قال: فزع الشيطان عن قلوبهم وفارقهم وأمانهم<sup>(٢)</sup>، [وما كان]<sup>(٣)</sup> يضلهم. ﴿قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ﴾ قال: هذا في بني آدم<sup>(٤)</sup>، هذا عند الموت، أقرؤا به حين لا ينفعهم الإقرار. مجاهد<sup>(٥)</sup>: ﴿فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾<sup>(٦)</sup>: قال كُشف عنها الغطاء يوم القيامة<sup>(٧)</sup>. وقال قوم<sup>(٨)</sup>: لا تكاد تكون ﴿حَتَّىٰ﴾ إلا متصلة بخبر قبلها، ولم يتقدمها ها هنا في الظاهر شيء تكون معطوفة<sup>(٩)</sup> عليه، فهي في الظاهر منقطعة مما قبلها مبتدأة<sup>(١٠)</sup>، وهي في الباطن متصلة بمعنى متقدم لها مضمرة<sup>(١١)</sup>، وقد جاء في التفسير وفي العربية أن ﴿فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ أخرج منها الفزع، فهذا دليل على أنه قد أخبر أنه قد يصيبهم فرع شديد من شيء يحدث عليهم من أقدار الله عز وجل<sup>(١٢)</sup>. فلم يُقَلَّ ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ إلا وهم يفزعون. وقد بين<sup>(١٣)</sup>

(١) هو: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ الْعُمَرِيُّ، الْمَدَنِيُّ. سبقت ترجمته. وإذا أطلق النقّاش -رحمه الله- "ابن زيد"، فهذا هو المقصود دائماً.

(٢) انتهت الصفحة 170 من (غ).

(٣) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(٤) في (غ) بعدها: قال.

(٥) سبقت ترجمته.

(٦) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(٧) سقطت من (غ).

(٨) لم أقف على تعيين هؤلاء الناس فيما تحت يدي من مصادر.

(٩) في (غ): معطوفاً.

(١٠) في (غ): ومبتدأة.

(١١) قال الزمخشري رحمه الله: "إِن قُلْتَ بِمَا اتَّصَلَ قَوْلُهُ (حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ)؟ وَلَا يَشِيءُ وَقَعْتَ (حَتَّىٰ) غَايَةً؟ قُلْتُ: بِمَا فُهِمَ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ مِنْ أَنَّ تَمَّ انْتِظَاراً لِلْإِذْنِ وَتَوَقُّعاً وَتَمَهُّلاً وَفَزَعاً مِنَ الرَّاجِينَ لِلشَّفَاعَةِ وَالشَّفَعَاءِ، هَلْ يُؤْذَنُ لَهُمْ أَوْ لَا يُؤْذَنُ؟ وَأَنَّهُ لَا يُطْلَقُ الْإِذْنُ إِلَّا بَعْدَ مَلْيٍ مِنَ الزَّمَانِ، وَطَوَّلٍ مِنَ التَّرْبِصِ، وَمِثْلَ هَذِهِ الْحَالِ دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَانُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَاباً يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أُذِنَ لَهُ الرَّحْمَانُ وَقَالَ صَوَاباً) {النَّبَأُ: 37}. كَأَنَّهُ قِيلَ: يَتَرَبَّصُونَ وَيَتَوَقَّعُونَ مَلِيّاً فَزَعِينَ وَهَلِينَ، حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ، أَيْ: كُشِفَ الْفَزَعُ عَن قُلُوبِ الشَّافِعِينَ وَالْمَشْفُوعِ لَهُمْ بِكَلِمَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا رَبُّ الْعَرْزَةِ فِي إِطْلَاقِ الْإِذْنِ: تَبَاشَرُوا بِذَلِكَ وَسَأَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً". ينظر الكشاف (589/3).

(١٢) قوله: [عز وجل] ساقط من (غ).

(١٣) في (غ): تبين نقلاً.

عَزَّ وَجَلَّ<sup>(1)</sup> في موضعٍ ما يفزعون منه، فقال عَزَّ وَجَلَّ<sup>(2)</sup>: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(3)</sup> والصعقة لا تكون إلا من فزع. وجاء التفسير أن الله عزَّ وجلَّ إذا أمضى قدراً من أقداره أوحى ذلك إلى جبريل -عليه السلام-<sup>(4)</sup> ففزع له<sup>(5)</sup> أهل السماوات. ويدل<sup>(6)</sup> على أن فزعهم من قيام الساعة. [ومن<sup>(7)</sup> قرأ بفتح الفاء ﴿فَزَعٌ﴾ قال: خلا. ومن قرأ بالراء والغين: أخرج ما فيها من خوف، ففرغت منه. وقرئ أيضاً: ﴿فَرَعٌ﴾ بالراء وفتح الفاء مشددة الراء. وقرئ: ﴿فَزَعٌ﴾ بفتح الفاء خفيفة الراء<sup>(8)</sup>. ومن<sup>(9)</sup> قرأ ﴿أَفْرُقِعَ﴾: فمعناه حُلِّي. وقيل إنَّ هذا عند نزول الوحي، وقيل: في القيامة.<sup>(10)</sup> ﴿قُلْ﴾<sup>(11)</sup>: لكفار مكَّة الذين يعبدون الملائكة ﴿مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَوَاتِ﴾ يعني: المطر ﴿وَالْأَرْضِ﴾ النبات، فردوا في سورة<sup>(12)</sup> يونس<sup>(13)</sup> قالوا<sup>(14)</sup>: ﴿اللَّهُ﴾

(1) قوله: [عز وجل] ساقط من (غ).

(2) قوله: [عز وجل] ساقط من (غ). وبعدها: [فصعق]، وتم الشطب عليها.

(3) الزمر آية 68. وتكملة الآية: [إلا من شاء الله زيادة في (غ)].

(4) قوله: [عليه السلام] سقط من (غ).

(5) في (غ): لها.

(6) ساقطة من (غ)، وبدلاً منها: [قال ونبّه بذلك].

(7) قرأ ابنُ عامرٍ وَيَعْفُوبُ بِفَتْحِ الْفَاءِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِضَمِّ الْفَاءِ وَكَسْرِ الرَّاي. ينظر النشر في القراءات العشر لابن الجزري (351/2)، البدر الزاهرة في القراءات العشر المتواترة للقاضي (260/1).

(8) قال السمين الحلبي: "وقرأ الحسن «فَزَعٌ» مبنياً للمفعول مخففاً كقولك: ذهب بزيد. والحسن أيضاً وقتادة ومجاهد: «فَرَعٌ» مبنياً للفاعل من الفراغ. وعن الحسن أيضاً تخفيف الراء [فَرَعٌ]. وعنه أيضاً وعن ابن عُمر وقتادة: مشددة الراء مبنياً للمفعول [فَرَعٌ]. والفراع: الفناء. والمعنى: حتى إذا أفتى الله الوجل أو انتفى بنفسيه، أو نُفي الوجل والخوف عن قلوبهم فلما بُني للمفعول قام الجارُ مقامه." ينظر أيضاً البحر المحيط لأبي حيان (545/8).

(9) هي قراءة شاذة، قرأ بها ابن مسعود وعيسى بن عمر. ينظر البحر المحيط لأبي حيان (545/8)، الدر المصون للسمين الحلبي (182/9). وقال: "وهذه قراءة مخالفة للسواد، ومع ذلك هي لفظة غريبة ثقيلة اللفظ، نصَّ أهل البيان عليها ومثلوا بها."

(10) ما بين المعكوفين ذكر متقدماً في (غ)، بعد قوله: ورقه.

(11) كتب على يسار الصفحة في (غ): حزب. وهو يشير إلى بداية الحزب 44 في مصاحفنا اليوم.

(12) ساقطة من (غ).

(13) يشير إلى سورة يونس آية 31. ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيُؤَلِّقُ اللَّهُ فُقُلًا أَقْلًا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾﴾

(14) في (غ): قال.

يرزقنا، وقال للنبي ﷺ - (1) ﴿قُلِ اللَّهُ﴾ يرزقكم. ثم انقطع الكلام. وقوله: ﴿وَأَنَا أَوْلِيَاكُمْ لَعَلِّي هُدَىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (2) فقال كفَّار مَكَّةَ للنبي ﷺ - (3) وأصحابه: تعالوا ننظر (4) في معاشنا، من أفضل ديننا نحن أم محمد؟ يا أصحاب محمد إنكم في (5) ضلالة. فردَّ عليهم النبي - ﷺ - (6): ما نحن وأنتم على أمر واحد، إنَّ أحد الفريقين ﴿لَعَلِّي هُدَىٰ﴾ يعني: النبي ﷺ - (7) نفسه وأصحابه. فذلك قوله عزَّ وجلَّ (8) ﴿وَأَنَا أَوْلِيَاكُمْ لَعَلِّي هُدَىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ يعني: كفَّار مَكَّةَ، والألف ها هنا صلة، [مثل قوله: ﴿وَلَا تَطْعَمْنَهُمْ إِيَّامًا أَوْ كُفُورًا﴾ (9) الألف ها هنا صلة] (10)، (106/أ) وقال قوم: الله يرزقنا وإياكم جميعاً على هدى كنا (11) أو في ضلال مبين أنتم (12)، فهو يرزقنا جميعاً (13). أو يقال (14): ﴿أَوْ﴾ ها هنا بمنزلة واو النسق، وتأويلها: مبتدآن مجموعان، لهما جوابان مجموعان، فيرد إلى كل واحد منهما (15) ما يقتضي أن يكون جوابه (16). الهدى لقوله (17):

(1) الصلاة على النبي سقطت من (غ).

(2) في (غ): قال.

(3) سقطت من (غ). وبدلاً منها: [عليه السلام].

(4) في (غ): ننظروا.

(5) في (غ): على.

(6) سقطت من (غ). وبدلاً منها: [عليه السلام].

(7) سقطت من (غ). وبدلاً منها: [عليه السلام].

(8) قوله: [عز وجل] سقط من (غ).

(9) سورة الإنسان آية 24.

(10) ما بين المعكوفين ساقط من (غ).

(11) في (غ): [كما نحن]

(12) في (غ) بدلا منها كلمة لم أهتد إليها.

(13) طمس في (ص).

(14) في (غ): ويقال.

(15) ساقطة من (غ).

(16) زيادة من: (غ).

(17) من (غ)، والمثبت في (ص): كقوله، ولا يستقيم به السياق.

﴿وَأَنَا﴾، والضلالة لقوله: ﴿وَأَيَّاكُمْ﴾، كما قيل في (1) قوله: ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ

وَالنَّهَارَ لَتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ (2) فابتغاء الفضل بالنهار، والسكون بالليل. والوجه -

والله أعلم- أن هذا على معنى قول المستبصر لصاحبه على صحة الوعيد ومحض الاستظهار:

أحدنا كاذب فكل سامع له قد عرف ما أراد. وعلى هذا قول القائل: أنا أختار كذا، وتختار كذا

أنت (3)، وأحدنا مخطئ، فكأنه قال (4) بهذا الخطاب أن يستعطفهم ويستدعيهم إلى الإيمان بأرفق ما

يكون من الكلام (5)، [وأطف ما يكون من القول] (6)؛ لأن هذا كان قبل الأمر بالمحاربة والمكاشفة،

أو (7) كان مأموراً بالصبر عليهم، والاحتمال لأذاهم، ومداراتهم بالرفق بهم (8). وروى الأخفش

البغدادي (9) لأبي الأسود (10) الدؤلي (11)، وقد روى أبو عبيدة (12) منها (13) بيتاً:

يَقُولُ الْأَرْدَلُونَ بَنُو قُتَيْبِ  
طَوَالَ الدَّهْرِ لَا تَنْسَى عَلِيًّا؟

(1) في (غ) بعدها: مثل.

(2) سورة القصص آية 73.

(3) في (غ): أنت كذا.

(4) ساقطة من (غ).

(5) في (غ): الإيمان، ولا يستقيم به السياق.

(6) ما بين المعكوفين ساقط من (غ).

(7) في (غ): إذا.

(8) زيادة من (غ)، والمثبت في (ص): به، ولا يستقيم به السياق. وهنا انتهت الصفحة 171 من (غ).

(9) أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل البغدادي، العلامة، النحوي. والأخفش: هو الضعيف البصر، مع صغر العين. لأزم ثعلباً والمبرد، وبرزع في العربية، وهذا هو الأخفش الصغير. مات فجأة، في شعبان، سنة خمس عشرة وثلاث مائة، وقيل: سنة ست عشرة. وكان بدمشق - قبل الثلاث مائة - الأخفش، المقرئ، صاحب ابن دكوان. وكان في أيام المأمون الأخفش الأوسط؛ شيخ العربية، وهو أبو الحسن سعيد بن مسعدة، صاحب سيبويه. وكان الأخفش الكبير في دولة الرشيد، أخذ عنه؛ سيبويه، وأبو عبيدة، وهو: أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد الهجري اللغوي. طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزبيدي الأندلسي الإشبيلي (115)، سير أعلام النبلاء للذهبي (480/14).

(10) أبو الأسود الدؤلي، ظالم بن عمرو، منسوب إلى دؤل؛ حي من كنانة، ويقال: الذليل. ولد: في أيام النبوّة. مات أبو الأسود في طاعون الجارف، سنة تسع وستين. قال الذهبي: "فجيء في أبي الأسود: الدؤلي، والذليلي، والدؤلي، والذليلي". تاريخ دمشق لابن عساكر (176/25)، سير أعلام النبلاء للذهبي (480/14).

العلامة، الفاضل، قاضي البصرة.

(11) في (غ): الذليلي.

(12) في (ص): عبيد. وقد سبقت ترجمته.

(13) ساقطة من (غ).

فقلت لهم وكيف يكون تركي<sup>(1)</sup> من الأعمال ما يُحصى علياً؟

أحب محمداً حباً شديداً

وعباساً وحمزةً والوصياً

فإن يك حبهم رشداً أصبه

وفيهم أسوة<sup>(2)</sup> إن كان غياً

ورواه أبو عبيدة<sup>(3)</sup>: "ولست بمخطئ إن كان غياً"<sup>(4)</sup>. فقال له بنو قشير: شككت في حبهم، إنه رشد

أو غي؟ فقال: أما سمعتم قول الله عز وجل: ﴿وَإِنَّا أَوْأَيَّاكُمْ لَعَلَّيْ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾﴾.

ثم قال لكفار مكة: ﴿لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا﴾ يعني: عن جرم أعمالنا<sup>(5)</sup>، أي: لا تؤاخذون بما

عملنا<sup>(6)</sup>، ﴿وَلَا تُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٥٥﴾﴾ ترجمون [أي: ولا نسأل]<sup>(7)</sup> عن جرم أعمالكم، أي: لا تؤاخذ

به. [نسخت بأية السيف في براءة]<sup>(8)</sup> ﴿قُلْ﴾ يا محمد لكفار مكة<sup>(9)</sup>، ﴿يَجْمَعُ ﴿١٠﴾﴾ بيننا ربنا في

الآخرة نحن وأنتم. ﴿ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا﴾ يقول: يقضي بيننا، ﴿بِالْحَقِّ﴾ يعني: بالعدل. ﴿وَهُوَ

الْفَتْاحُ﴾ يعني: الفضاء ﴿الْعَلِيمُ ﴿٦٦﴾﴾ بما يقضي. ﴿قُلْ﴾<sup>(11)</sup> لكفار مكة، ﴿أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ

شُرَكَاءَ<sup>(12)</sup>﴾ يعني بالله شركاء<sup>(13)</sup> من الملائكة، هل خلقوا شيئاً؟ يقول الله عز وجل<sup>(14)</sup>: ﴿كَلَّا

(1) ساقطة من (غ).

(2) كلمة لم أهدت إليها في (غ).

(3) سبقت ترجمته.

(4) مجاز القرآن لأبي عبيدة، (148/2).

(5) في (غ): أموالنا، ولا يستقيم به السياق.

(6) في (غ): علمنا، ولا يستقيم به السياق.

(7) ما بين المعكوفين ساقط من (غ)، والمثبت: ولا يُسأل أحد.

(8) ما بين المعكوفين من (غ)، وأتى في غير موضعه في (ص).

(9) بعدها في (ص): بأية السيف في براءة. ولا يستقيم به السياق أبداً.

(10) ساقطة من (غ).

(11) في (غ): قيل.

(12) ساقطة من (غ).

(13) في (غ): شريكاً.

(14) قوله: [عز وجل] ساقط من (غ).

ما خلقوا شيئاً، ثم استأنف الكلام فقال: ﴿بَلْ هُوَ اللَّهُ﴾ الذي خلق الأشياء كلها. ﴿الْعَزِيزُ﴾ في ملكه ﴿الْحَكِيمُ﴾ (٢٧) في أمره. و﴿أُرُونِي﴾<sup>(١)</sup> هذه رؤية علم: أعلموني ﴿الَّذِينَ أَحَقَّم بِهٖ شُرَكَاءَ﴾ من الملائكة. [قوله عز وجل]<sup>(٢)</sup>: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ﴾ يعني: يا محمد ﴿إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾ أي: عامة للناس ﴿بَشِيرًا﴾ بالجنة لمن أجابه ﴿وَنَذِيرًا﴾ من النار لمن عصاه ﴿وَلَكِنَّ<sup>(٣)</sup> أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٣٨) يعني: أهل مكة ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٣٨) لا يعرفون منزلة محمد ﷺ - (٤) [من الله]<sup>(٥)</sup> وشرفه، ولو عرفوا ذلك لم يكفروا به. ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾ الذي تعدنا يا محمد ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٣٩) يعني: إن كنت صادقاً بأن العذاب نازل بنا في الآخرة. ﴿قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ﴾ يعني: ميعاتاً<sup>(٦)</sup> في العذاب ﴿يَوْمَ﴾ يعني: ساعة ﴿لَا تَسْتَعْجِلُونَ﴾<sup>(٧)</sup> يعني: لا تتأخرون عن الميعاد ﴿وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ﴾ (٤٠) يعني: تتباعدون. ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾ والوعد: إنما يكون في الخير، والوعيد في الشر لقوله: ﴿ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا﴾ قال أبو عبيدة<sup>(٨)</sup>: "الوعد<sup>(٩)</sup> والوعيد والميعاد واحد"<sup>(١٠)</sup>. وما قال هذا غيره. وقد فرق الله عز وجل<sup>(١١)</sup> في كتابه بينهما فقال في

(١) في (غ): فأروني.

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من (غ).

(٣) كتبت في (غ): ولا كن، وتكرر هذا كثيراً.

(٤) الصلاة على النبي سقطت من (غ).

(٥) ما بين المعكوفين زيادة من (غ).

(٦) في (غ): ميعات.

(٧) في (غ): يستأخرون، وهو خطأ محض.

(٨) سبقت ترجمته.

(٩) سقطت من (غ).

(١٠) مجاز القرآن (189/2).

(١١) قوله: [عز وجل] سقط من (غ).

الخير: ﴿وَعَدَ الصِّدْقُ<sup>(1)</sup>﴾، وقال في الشرِّ: فكيف كان وعيد<sup>(2)</sup>{<sup>(3)</sup>}. وأمَّا<sup>(4)</sup> الميعاد: فأكثر ما يكون<sup>(5)</sup> في الوقت الذي يقع الوعد فيه، وكذلك الموعد<sup>(6)</sup> وقد يكونان مصدرًا، والموعود يكون التي وُعد والوعد. ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني: مشركي قريش، يقال منهم: الأَسْوَدُ بِنُ عَبْدِ<sup>(7)</sup> يَعْوْثَ الرَّهْرِيِّ<sup>(8)</sup>، وَبَعَكَ<sup>(9)</sup> وهما أخوان، ابنا الحارثِ ابنِ السَّبَّاقِ<sup>(10)</sup> ﴿لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ﴾ أي: لا نصدِّق بهذا القرآنِ ﴿وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ من الكتب التي نزلت قبل هذا<sup>(11)</sup> القرآن، يعني التوراة والإنجيل والزيبور. ﴿وَلَوْ تَرَى﴾ يا محمَّد ﴿إِذِ الظَّالِمُونَ﴾ (106/ب) يعني: مشركي مكَّة ﴿مَوْفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾<sup>(12)</sup> في الآخرة ﴿يَرْجِعُ﴾<sup>(13)</sup> يعني: يَزِدُّ<sup>(14)</sup> ﴿بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ

(1) سورة الأحقاف آية 16.

(2) كتبت في (غ): وعيدي. وهي بإثبات الياء خطأ مخالفة لخط المصحف. أثبتتها وضلاً ورشاً، وأثبتتها في الخالين يعقوب". ينظر النشر لابن الجزي (301/2)، (376/2)، البدر الزاهرة للقاضي (172/1)، (302/1).

(3) لا توجد آية في القرآن، أو بعض آية هكذا. ووردت كلمة {وعيد} في القرآن في ثلاثة مواضع: إبراهيم آية 14، ق آية 14، وآية 45.

(4) في (غ): فأما.

(5) في (غ): يقال.

(6) في (غ): الوعد.

(7) سقطت من (غ).

(8) الأَسْوَدُ بِنُ عَبْدِ يَعُوثَ بِنُ وَهْبِ بِنُ عَبْدِ مَنَافِ بِنُ زُهْرَةَ، وَهُوَ ابْنُ خَالِ النَّبِيِّ -ﷺ- وَكَانَ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ. وَكَانَ إِذَا رَأَى قُرْآنًا الْمُسْلِمِينَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: هَؤُلَاءِ مُلُوكُ الْأَرْضِ الَّذِينَ يَرْتُونَ مُلْكَ كِشْرَى. وَكَانَ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ -ﷺ-: أَمَا كُلِّمْتَ النُّيُومَ مِنَ السَّمَاءِ يَا مُحَمَّدًا! وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. فَخَرَجَ مِنْ أَهْلِهِ فَأَصَابَهُ السَّمُومُ فَاسْوَدَّ وَجْهَهُ، فَلَمَّا عَادَ إِلَيْهِمْ لَمْ يَعْرِفُوهُ وَأَغْلَقُوا الْبَابَ دُونَهُ، فَرَجَعَ مُتَحَيِّرًا حَتَّى مَاتَ عَطَشًا. وَقِيلَ: إِنَّ جِبْرَائِيلَ أَوْمَأَ إِلَى السَّمَاءِ فَأَصَابَتْهُ الْأَكْلَةُ فَامْتَلَأَ قَيْحًا فَمَاتَ. الكامل في التاريخ لابن الأثير الجزي (1/668)، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب لابن سعيد الأندلسي (366).

(9) قال ابن الجوزي في زاد المسير (546/2): "والأسود بن عبد يعوث، وأصرم وبعكك ابنا عبد الحارث بن السَّبَّاق. وكذلك عدَّهم مقاتل، إلا أنه قال مكان الحارث بن عدي: الحارث بن قيس السهمي، وقال: أصرم وبعكك ابنا الحجاج بن السَّبَّاق." ا هـ، فيبدو أن كلمة "أصرم" سقطت من الناسخ سهوا. والعجيب أن محقق تفسير مقاتل أثبتها هكذا: "الأسود بن عبد يعوث، وتغلب وهما أخوان ابنا الحارث ابن السَّبَّاق من بني عبد الدار بن قصي."!!! فصحف "بعكك" إلى "تغلب".

(10) ينظر أنساب الأشراف للبلادري (414/9).

(11) انتهت الصفحة 172 في (غ).

(12) ما بين المعكوفين ساقط من (ص).

(13) أتى بعدها في (غ): بعضهم.

(14) سقطت من (غ).

الْقَوْلِ ﴿ قَالَ الصَّحَّاءُ (1): ﴿يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ﴾ قال (2): يعني يتباعدون (3) ويتلاومون. ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْ قَوْلِهِمْ (4) فَقَالَ: ﴿يَقُولُ الَّذِينَ أَسْتَضِعُّوهُ﴾ وهم: الأتباع ﴿لِلَّذِينَ أَسْتَكْبَرُوا﴾ يعني: الذين تكبروا عن الإيمان؛ وهم القادة والكبراء في الكفر ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ﴾ معشر (5) الكبراء ﴿لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ (٣١) يعني: مصدقين بتوحيد الله عَزَّ وَجَلَّ (6) فَرَدَّتْ الْقَادَةَ عَلَيْهِمْ، يَعْنِي (7): عَلَى الضَّعَفَاءِ، وَهِيَ الْأَتْبَاعُ، قَالُوا (8): ﴿أَنْحُنُ صَدَدْنَاكَ عَنِ الْهُدَى﴾ يعني: الحق [منعناكم من] (9) الْإِيمَانَ ﴿بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بِطَبِئًا بَلَّ كُتْمٌ مُجْرِمِينَ﴾ (٣٢) فَرَدَّتْ الضَّعَفَاءُ عَلَى الْكِبْرَاءِ فَقَالُوا: ﴿بَلَّ مَكْرُؤًا لَيْلٍ وَالنَّهَارِ﴾ أَي: مَكْرَمٌ (10) فِي اللَّيْلِ، وَقَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ (11): طَوَّلَ الْأَمْلَ، يَعْنِي: بَلَّ قَوْلَكُمْ كَذِبًا بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ. مَنْ (12) قَرَأَ (13): ﴿بَلَّ مَكْرُؤًا لَيْلٍ وَالنَّهَارِ﴾ أَي: مَرُورٌ (14) اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ (15). وَقُرِئَ (16): ﴿مَكْرٌ﴾ بِنَصْبٍ، ﴿اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾. [و] بَلَّ مَكْرٌ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ يَنُونُ مِنَ ﴿مَكْرٌ﴾ وَبِنَصْبٍ ﴿اللَّيْلِ

(1) سبقت ترجمته.

(2) ما بين المعكوفين ساقط من (غ).

(3) في (غ): يتظاهرون.

(4) في (غ): قلوبهم. ولا يستقيم به السياق.

(5) في (غ): مشعر. وهو خطأ من الناسخ.

(6) قوله: [عزَّ وجلَّ] سقط من (غ).

(7) سقطت من (غ).

(8) كتبت بالخط النخين في (ص) كأنها جزء من الآية، وليست كذلك.

(9) ما بين المعكوفين طمس في (ص)، والمثبت من (غ).

(10) في (غ): مكر.

(11) سبقت ترجمته.

(12) في (غ): ومن.

(13) هي قراءة سعيد بن جبيرة، وأبي رزّين. ينظر الدر المصون للسمين الحلبي (191/9)، معجم القراءات القرآنية لعبد اللطيف الخطيب (378/7).

(14) في (غ): مر.

(15) زيادة من (غ).

(16) هي قراءة سعيد بن جبيرة، وطلحة، وراشد الفارسي. ينظر الدر المصون للسمين الحلبي (191/9)، معجم القراءات القرآنية لعبد اللطيف الخطيب (378/7).

والنهار ﴿١﴾<sup>(2)</sup>. ﴿إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ﴾ يعني: بتوحيد الله تعالى<sup>(3)</sup>. ﴿وَجَعَلَ لَهُ أُنْدَادًا﴾

الأنداد: الأضداد، يعني: وتأمرونا أن نجعل له شريكاً. يقول الله عز وجل<sup>(4)</sup>: ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ﴾

في أنفسهم ﴿لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ﴾ يقول: حين عاينوا العذاب في الآخرة، ويقال: عضوا على الأنامل

من الندامة ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ﴾ بعضهم إلى<sup>(5)</sup> بعض. ﴿وَجَعَلْنَا الْأَعْمَلَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾

بتوحيد الله<sup>(6)</sup>، وذلك أن الله عز وجل يأمر خزنة جهنم أن يجعلوا الأغلال في أعناق الذين كفروا

بتوحيد الله عز وجل، قالت لهم الخزنة: ﴿هَلْ يُجْزَوْنَ﴾ في الآخرة ﴿إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(7)</sup> في

الدنيا من الكفر<sup>(8)</sup>. يقال: أسرت الشيء أخفيته وأظهرته، وهو من الأضداد. ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ

مِّن نَّذِيرٍ﴾ يعني: من رسول ﴿إِلَّا قَالَ مُتُّنَّهَا﴾ يعني: أغنياؤها<sup>(9)</sup> وجبايرتها للرسول ﴿إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ

بِهِ كَافِرُونَ﴾<sup>(10)</sup> يعني: بالتوحيد كافرون، ﴿وَقَالُوا﴾ أيضا لفقراء المسلمين: أهو لأخير منا

أم هم أولى بالله منا؟ و﴿نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ يقول الله عز وجل: ﴿قُلْ

إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ يعني: ويقتدر على من يشاء، ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ يعني:

(1) هي قراءة يحيى بن يعمر وقتادة. ينظر الدر المصون للسمين الحلبي (191/9)، معجم القراءات القرآنية لعبد اللطيف الخطيب (378/7).

(2) ما بين المعكوفين ساقط من (غ).

(3) في (غ): عز وجل.

(4) ما بين المعكوفين ساقط من (غ).

(5) في (غ): في.

(6) ما بين المعكوفين ساقط من (غ).

(7) المثبت في النسختين: كنتم، وهو خطأ محض.

(8) في (غ): من الكفر في الدنيا.

(9) في (ص): أغنياها.

(10) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

كفّار مَكَّة، ﴿لَا يَعْمُونَ﴾ (٣٦) أن البسط والتقدير بيد الله. ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ﴾ يعني: قربة ومنزلا، ﴿إِلَّا مَنْ ءَامَنَ﴾ يقول: مَنْ (١) صدّق بالله، ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ وهي: الطاعات فيما بينه وبين ربه، ﴿فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا﴾ من الخير، يعني: بالحسنة الواحدة عشراً فصاعداً، كأنه يقول: قد أعلمناكم كم (٢) مقدار الضعف، وهو قوله: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مَثَالِهَا﴾ (٣). وقال القرطبي (٤): يعني (٥) إذا اتقى الله الغني له أجران، وتلا هذه الآية [﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ﴾ الآية] (٦) إلى قوله تعالى (٧): ﴿لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا﴾. قال أبو بكر (٨): "ولم يُرد -والله أعلم- أنهم يجازون على الواحد بواحد مثله ولا اثنين. وكيف يكون هذا والله [عزَّ وجلَّ] (٩) يقول: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مَثَالِهَا﴾ (١٠) وخير منها ولكنه أراد جزاء التضعيف (١١)، وجزاء التضعيف إنما هو مثل، يضم إلى مثل، إلى ما بلغ، وكأنَّ الضعف (١٢) الزيادة. أي: لهم جزاء الزيادة. ويجوز أن يجعل الضعف في معنى جمع (١٣)، أي: جزاء الأضعاف ونحوه، ﴿عَذَابًا

(١) زيادة من (غ).

(٢) ساقطة من (غ).

(٣) سورة الأنعام آية ١٦٠.

(٤) سبقت ترجمته.

(٥) زيادة من (غ).

(٦) ما بين المعكوفين زيادة من (غ).

(٧) ساقطة من (غ).

(٨) هو النقاش.

(٩) قوله: [عزَّ وجلَّ] سقط من (غ)، والمثبت بدلا منها: أعلم. ولا يستقيم به السياق.

(١٠) سورة الأنعام آية ١٦٠.

(١١) في (غ): الضعف.

(١٢) في (غ): التضعيف.

(١٣) في (غ): جميع.

ضِعْفًا فِي النَّارِ ﴿١١﴾ أي: مضاعفاً. ثُمَّ قَالَ تَعَالَى (2): ﴿وَهُمْ فِي الْعُرْفَاتِ﴾ يعني (3): في غرف الجنة،

﴿ءَامِنُونَ﴾ (٣٧) من زوال النِّعْمَةِ وَفَجَات (4) النِّقْمَةَ، ومن حلول الموت بهم (5)، فقد أعطوا الأمان من

الأمراض والأوجاع والموت والمصائب جزاء (6). وَمَنْ قَرَأَ (7) ﴿مُعْجِزِينَ﴾: مُثَبِّطِينَ، إو ﴿مُعَاجِزِينَ﴾:

مُشَاقِّينَ. قال مجاهد (8): ويقال مغالين. ﴿وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ﴾ يقول: عملوا في التكذيب

بالقرآن مثبطين (9) عن الإيمان بالقرآن، ﴿أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾ (٣٨) النار. ﴿قُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ

الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ يعني: يوسع الرزق (10) على من يشاء من عباده، ﴿وَيَقْدِرُ لَهُ﴾ ويقتر، قال

الحسن (11): "يبسط الرزق لهذا مكرراً به، ويقدر لهذا بطراً له". ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ (٣٩)

يقول الله: أخلفه لكم وأعطاكم (107/أ) ﴿وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (٣٩) كقوله: ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ

مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ (12)، وليس الخلف أن يعطيه في الدنيا (13)

(1) سورة ص آية 61.

(2) ساقطة من (غ).

(3) انتهت الصفحة 173 من (غ).

(4) كُتِبَتْ بواو في النسختين على طريقته حين اجتماع الهمزات. قال النووي في شرحه لقوله ﷻ (وَفَجَاءَ بِقَمَتِكَ): " الفجاءة: يَفْجَحُ الفَاءُ وإِسْكَانَ الحِجْمِ مَقْصُورَةً عَلَى وَزْنِ ضَرْبِيَّةٍ، وَالْفَجَاءَةُ: بِضَمِّ الفَاءِ وَفَتْحِ الحِجْمِ وَالْمَدِّ، لَغْتَانِ، وَهِيَ الْبَغْتَةُ"، شرح النووي على مسلم (54/17). وعليه فجمع الكلمة إمّا: فَجَأَتْ، أو فُجِئَتْ. يقال: فَجِئَهُ الأَمْرُ وَفَجَأَهُ، بِالْكَسْرِ وَالنَّضْبِ، يَفْجِئُهُ فَجْأً وَفَجَاءَةً، بِالضَّمِّ وَالْمَدِّ، وَافْتَجَأَهُ وَفَجَأَهُ يُفَاجِئُهُ مُفَاجِئَةً وَفَجَاءَةً: هَجَمَ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْعُرَ بِهِ، وَقِيلَ: إِذَا جَاءَهُ بَغْتَةٌ مِنْ غَيْرِ تَقَدَّمَ سَبَبٌ. لسان العرب لابن منظور (120/1)، جامع الدروس العربية للغلاييني (26/2).

(5) زيادة من (غ).

(6) في (ص) بعدها: وقوله، وتم الشطب عليها. وفي (غ): جزاهم، وبعدها: (وقوله: {جزاء الضعف} يريد جزاء التضعيف، وجزاء التضعيف إنما هو مثل يضم إلى مثل إلى ما بلغ). وقد تقدم هذا في (ص).

(7) سبق تخريج القراءات الواردة هنا.

(8) سبقت ترجمته.

(9) ما بين المعكوفين ساقط من (غ) هنا.

(10) ساقطة من (غ).

(11) سبقت ترجمته.

(12) سورة الحديد آية 7.

(13) طمس في (ص) والمثبت من (غ).

مثل ما ذهب<sup>(1)</sup>، ولكن يفعل به<sup>(2)</sup> ما هو أصلح له في دينه. فإن كان [أعطاه مثل ما أنفق أو]<sup>(3)</sup> أكثر منه في الدنيا<sup>(4)</sup>، وإن كان الأصلح أن يؤخر ذلك إلى [دار الجزاء]<sup>(5)</sup> فعل<sup>(6)</sup>. وكيف دارت القصة فلن يعدمه الخلف إلا أن يرتكب كبيرة، فيمنع نفسه ذلك. وقال سفيان بن حسين<sup>(7)</sup>: ﴿فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ أي: فهو أخلفه، بجعل الألف بدل الياء<sup>(8)</sup> فهو أخلفه، والمرء<sup>(9)</sup> ينفق من خلف. وقول القائل: أخلف الله نفقتك أي: عوّضك الله منه. وأخلف منها أي: اعتضت<sup>(10)</sup> منها. وقال الضّحّاك<sup>(11)</sup>: "لولا الخلف لما بقي لابن آدم من رزق". قال أبو بكر: "والخلف عندي يكون<sup>(12)</sup> في دار الدنيا ويكون في دار الأخرى<sup>(13)</sup>". والخلف عندي يكون في الآخرة فينفعهم بعد الموت، والله يفعل ذلك. [قوله عزّ وجلّ]<sup>(14)</sup>: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ﴾<sup>(15)</sup> يعني: الملائكة ومن عبدها<sup>(16)</sup>، يقول:

يجمعهم<sup>(17)</sup> جميعاً في الآخرة،

(1) طمس في (ص)، والمثبت من (غ).

(2) ساقطة من (غ).

(3) المثبت في (ص): (إعطاؤه مثل ما أنفقوا)، ولا يستقيم به السياق.

(4) هناك كلمة مطموسة في (ص)، وغير موجودة في (غ).

(5) في (ص): الدار وبعدها طمس. والمثبت من (غ).

(6) ساقطة من (غ).

(7) أبو محمد، سفيان بن حسين بن الحسن الواسطي، تُوفّي في خلافة أبي جعفر، سنة نيف وخمسين ومائة. تاريخ بغداد للخطيب

البغدادي (215/10)، سير أعلام النبلاء للذهبي (302/7).

(8) بياض في (ص). وفي (غ) كلمة لم أهدئ إليها.

(9) في (غ): كالمراء.

(10) بياض في (ص).

(11) سبقت ترجمته.

(12) هناك كلمة مشطوب عليها في (ص).

(13) في (غ): الجزاء.

(14) ما بين المعكوفين ساقط من (غ).

(15) في (غ): نحشروهم. وهي قراءة الجمهور؛ قال ابن الجزري: "وَلِخْتَلَفُوا فِي: (نَحْشَرُهُمْ ثُمَّ نَقُولُ) هُنَا وَسَبَّأً، فَقَرَأَ يَعْقُوبُ بِأَلْيَاءٍ فِي

(يَحْشَرُهُمْ) وَ(يَقُولُ) جَمِيعًا فِي السُّورَتَيْنِ، وَاقْتَهُ حَفْصٌ فِي سَبَّأً، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالنُّونِ فِيهِمَا مِنَ السُّورَتَيْنِ. النّشر في القراءات العشر

(257/2)، وينظر البذور الزاهرة للقاظمي (261/1).

(16) في (غ): عندها، ولا يستقيم به السياق.

(17) في (غ): نجمهم.

﴿ثُمَّ يَقُولُ<sup>(1)</sup> لِلْمَلَائِكَةِ أَهْلُوا لِي إِنِّي كُنْتُ مَعَكُمْ عِبَادًا﴾ يعني: عن أمركم عبدوكم، فنزَّهت الملائكة ربَّها عن الشرك، فقالوا: ﴿سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَإِلَهُنَا مِنْ دُونِهِمْ﴾ ونحن منهم بُرَاء، ما أمرناهم بعبادتنا. ﴿بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ﴾<sup>(2)</sup> يقول: بل أطاعوا الشياطين في عبادتهم. ﴿أَكْفَرْتُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ﴾<sup>(3)</sup> يقول: مصدِّقون بالشياطين. ﴿فَالْيَوْمَ﴾ في الآخرة. ﴿لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفَعًا وَلَا ضَرًّا﴾ يقول: لا تقدر الملائكة أن تسوق إلى من عبدها ﴿نَفَعًا﴾ يعني: منفعة، ولا يقدر (3) على أن تدفع عنهم سوءاً إذا عبدوها. ﴿وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ يقول: يأمر الله تعالى<sup>(4)</sup> الخزنة أن يقولوا<sup>(5)</sup> للمشركين من أهل مكة: ﴿ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾<sup>(6)</sup> بأنها غير كائنة. وفي الآية حجة على المرجئة<sup>(6)</sup>؛ لأن الإيمان لو كان إقراراً بالشئ والمعرفة له على حقيقته لكان النبي ﷺ -<sup>(7)</sup> والمؤمنون عابدين<sup>(8)</sup> للجنِّ والأصنام، ولكن الإيمان بها عبادتها وفعل حقيقتها<sup>(9)</sup>. ثم أخبر عنهم فقال عز وجل: ﴿وَإِذَا نُنَادِيَهُمْ أَيْنَنَّا﴾ يعني: وإذا قرئ عليهم القرآن. ﴿يَنبِتُونَ﴾ يعني: ما فيه من

(1) في (غ): نقول. وسبق تخريج القراءة قريباً.

(2) بعدها في (غ): يكذبون.

(3) في (غ): تقدر.

(4) ساقطة من (غ).

(5) في (غ): تقول.

(6) المرجئة: هم فرقة من فرق الإسلام، يعتقدون أنه لا يضر مع الإيمان معصية، كما لا ينفع مع الكفر طاعة. سموا مرجئة لاعتقادهم أن الله أرجأ تعذيبهم على المعاصي أي أخره عنهم، أو لأنهم أخوا العمل عن الإيمان. والمرجئة اثنتا عشرة فرقة. ينظر التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع لأبي الحسين المَلْطِي العسقلاني (146)، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية لأبي منصور الإسفراييني (19)، الفصل في الملل والنحل لابن حزم الظاهري (155/4).

(7) الصلاة على النبي ليست في (غ) بدلا منها: عليه السلام.

(8) ساقطة من (غ)، وبدلا منها: من الجن.

(9) لأن هؤلاء المشركين أقروا بوجود الله وأمنوا؛ فلا يضرهم -على قول المرجئة- عبادتهم للجنِّ وطاعتهم لهم. ومن ناحية أخرى: فالنبي والمؤمنون عرفوا الجنِّ، وعرفوا الأصنام، وأقروا بهما. فلو كان الإيمان هو مجرد الإقرار والمعرفة للزم منه إيمان النبي ﷺ بالجنِّ والأصنام. وهذا محال في حقه.

الأمر والنهي ﴿قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ﴾ يعنون النبي - ﷺ - (1) ﴿يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانُوا يَعْبُدُ آبَاءَكُمْ﴾ (2)  
 وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا آفَاكٌ مُّفْتَرَى (3) ﴿يعني﴾ (4): القرآن ﴿إِلَّا آفَاكٌ﴾ كذب مُفْتَرَى، افتراه محمد - ﷺ - (5) من  
 تلقاء نفسه، ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من أهل مكة، ﴿لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ يعني: القرآن (6) حين جاءهم  
 ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا آفَاكٌ﴾ أي (7): ما هذا القرآن ﴿إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ (8) يعني: بيّنًا (8). يقول الله عزَّ وجلَّ (9): ﴿وَمَا  
 آتَيْنَاهُمْ مِنْ كِتَابٍ يَدْرُسُونَهَا﴾ يعني: يقرؤونها (10) [لأنَّ الله تعالى معه شريك] (11) نظيرها في  
 الزخرف، قوله (12): ﴿أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ﴾ (13). ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ﴾  
 يعني: أهل مكة (14) ﴿مِنْ تَذِيرٍ﴾ (15) يعني: من رسول، يقول: لم ننزل كتاب ولا رسول قبل محمد -  
 ﷺ - (15) إلى العرب. ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (16): ﴿وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ يعني: الأمم الخالية كذبوا  
 رسلهم قبل كفار مكة. ﴿وَمَا بَلَّغُوا مَعَشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ﴾ يقول: وما بلغ الكفار - يعني كفار مكة -

(1) الصلاة على النبي ليست في (غ) بدلا منها: عليه السلام.

(2) تكرر ما بين المعكوفين في (غ)، وهو خطأ من الناسخ.

(3) مكتوبة بالألف بدلا من الياء.

(4) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(5) الصلاة على النبي سقطت من (غ).

(6) انتهت الصفحة 174 من (غ).

(7) زيادة من (غ).

(8) في (غ): بيّن.

(9) قوله: [عزَّ وجلَّ] سقط من (غ).

(10) مكتوبة بألف وواو في (ص): يقرأونها.

(11) المثبت في (غ): بأنَّ الله معه شريكا.

(12) ساقطة من (غ).

(13) سورة الزخرف آية 21.

(14) بعدها في (غ): قبلك، وهي مكررة.

(15) الصلاة على النبي سقطت من (غ).

(16) قوله: [عزَّ وجلَّ] سقط من (غ).

عُشْر الذي أعطينا<sup>(1)</sup> الأمم الخالية من الأموال والعُدَّة والقوَّة والأجسام والعمر. ويجوز: معشار شكر ما أنعمنا عليهم. قال الحسن<sup>(2)</sup>: "ما أدوا<sup>(3)</sup> من الشكر عشر ما أنعم عليهم". ﴿فَكَذَّبُوا رُسُلِي﴾ فأهلكناهم بالعذاب في الدنيا حين<sup>(4)</sup> كذَّبوا الرسل. ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾<sup>(5)</sup> تغييرى، إوقال قوم:<sup>(6)</sup> عقوبتي الشرَّ وجدوه حقاً، يعني العذاب، فاحذروا يا أهل مَكَّة مثل عذاب الأمم الخالية الذين كانوا أشد منكم قوة، فلا تكذَّبوا بمحمَّد -ﷺ-<sup>(7)</sup>. والمعشار والعُشْر والعَشِير واحد. ولم يُقَلَّ في العدد إلى العشرة على مِفْعَال إلا هذا<sup>(8)</sup>. والمرباع: الربع<sup>(9)</sup>. ويقال المعشار: عُشْر العُشْر؛ جزء من مئة. يقول: ما بلغت أمتك في القوة والعمل والآثار مِعْشَار<sup>(10)</sup> الذين من قَبْلهم. وقال ابن أبي زياد<sup>(11)</sup>: "لم يُعْط أولئك<sup>(12)</sup> معشار أمر<sup>(13)</sup> البيان والعلم ما أتيتهم به أنت يا محمَّد". ﴿قُلْ﴾ لكفار

مَكَّة ﴿إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَحْدَةٍ﴾<sup>(14)</sup> يعني: بكلمة<sup>(14)</sup> واحدة، وهي<sup>(15)</sup> كلمة الإخلاص؛ لا إله إلا الله.

(1) في (غ): أعطيتُ.

(2) سبقت ترجمته.

(3) بعدها في (غ): إلا.

(4) ساقطة من (غ). ولم أقف على مصدر النقل.

(5) مثبته الياء في النسختين، خلافاً للرسم العثماني. أثبت ورش الياء وصلاً، وحذفها وقفاً، وأثبتها يعقوب في الحاليين، وحذفها الباقيون كذلك. ينظر النشر في القراءات العشر لابن الجزري (351/2)، البدور الزاهرة للقاضي (261/1).

(6) في (غ): ويقال.

(7) الصلاة على النبي سقطت من (غ).

(8) ذكر الخليل بن أحمد: "والميحاد كالمعشار، وهو جُزء واحد، كما أن المعشار عُشْر. والمواحد: جماعة الميحاد، ولو رأيت أكمامٍ مُنْقَرَدَاتٍ، كل واحدة بائنة عن الأخرى، كانت ميحاداً أو مواحيد." ينظر العين (282/3). ونقل الجوهرى عن قُطْرُب: "المرباع: الرُبْع، والمعشار العشر، ولم يسمع في غيرهما." الصحاح للجوهري (1213/3).

(9) في (غ): والربع.

(10) ساقطة من (غ).

(11) سبقت ترجمته.

(12) أتت مكررة في (غ).

(13) في (غ): من.

(14) في (غ): كلمة.

(15) في (غ): يعني.

وقال<sup>(1)</sup> ثَعْلَب<sup>(2)</sup>: «بواحدة» أي بقوله: واحدة<sup>(3)</sup>. وقال غيره: «بواحدة» أي<sup>(4)</sup>: بطاعة الله تعالى<sup>(5)</sup>، ويقال: بعبادة الله. (107/ب) ويقال [بكلمة واحدة]<sup>(6)</sup>، لا نحتاج<sup>(7)</sup> إلى التطويل عليكم، أن تَتَفَكَّرُوا<sup>(8)</sup> في أمري ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خِيَارِكُمْ وَمِنْ أَصْحَابِكُمْ مِنْ جَنَّةٍ﴾ قال<sup>(9)</sup> ابن جُرَيْج<sup>(10)</sup>: «ليس القيام على الأرجل<sup>(11)</sup>، إنَّما هو كقوله: ﴿وَأَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خِيَارِكُمْ﴾<sup>(12)</sup> بِالْقِسْطِ<sup>(13)</sup>»، وقوله: ﴿كُونُوا<sup>(14)</sup> قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ﴾<sup>(15)</sup>. يعني: أن<sup>(16)</sup> يتفكر الرجل<sup>(17)</sup> وحده ومع صاحبه، فيعلم<sup>(18)</sup> فيتفكر في خلق السماوات والأرض وما بينهما، فيعلم<sup>(19)</sup> أن الذي خلق هذه الأشياء وحده، واحد لا شريك له، وأن محمداً الصادق في قوله بأن الله واحد لا شريك له، وما بمحمد جنون. يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنْ هُوَ﴾ يعني: النبي ﷺ<sup>(20)</sup> ﴿إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُمْ﴾<sup>(21)</sup> ﴿بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾<sup>(22)</sup> يعني: في

(1) في (غ): قال.

(2) سبقت ترجمته.

(3) ساقطة من (غ).

(4) ساقطة من (غ).

(5) ساقطة من (غ).

(6) ما بين المعكوفين طمس في (ص).

(7) في (غ): جناح، ولا يستقيم به السياق.

(8) بياض في (ص).

(9) في (غ): وقال.

(10) سبقت ترجمته.

(11) في (غ): الرجل.

(12) في (غ): أن، وهو خطأ محض.

(13) سورة النساء آية 127.

(14) طمس في (ص).

(15) سورة النساء آية 135.

(16) ساقطة من (غ). وفي (ص) بعدها: لا، ولا يستقيم به السياق.

(17) بعدها في (غ): منكم.

(18) ليست في (غ).

(19) تقدمت الكلمة في (ص) على (فيتفكر)، ولا يستقيم به السياق.

(20) الصلاة على النبي ليست في (غ)، وبدلاً منها: عليه السلام.

(21) بعدها في (غ): يعني، وهي مقحمة.

الآخرة، ويقال: ﴿وَفَرَادَى﴾ واحدة، ويقال: ﴿فَرَادَى﴾ ثلاثة. وفي الآية دلالة على فضل الجماعة، لقوله: ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْفِقِينَ وَفَرَادَى﴾ فبدأ بمتنى قبل الفرادى. وفي الآية أيضاً<sup>(1)</sup> دلالة على فضل الإيجاز لقوله تعالى<sup>(2)</sup>: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بَوْحِدَةٍ﴾ أي: بكلمة واحدة لا أحتاج إلى التطويل عليكم، وهو<sup>(3)</sup> أن يقوم أحدكم صابراً<sup>(4)</sup> لنفسه، يريد الله تعالى<sup>(5)</sup>، أو اثنان منكم لأنه أراد بفرادى أن يتفكر الواحد، وبالمتنى<sup>(6)</sup> أن يتناظروا في أمر النبي ﷺ<sup>(7)</sup> فإن ذلك ما<sup>(8)</sup> يدلهم أنه ليس بمجنون ولا كذاب. ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ وذلك أن النبي ﷺ<sup>(9)</sup> سأل كفار مكة أن لا يؤذوه حتى يُبلغ عن الله عز وجل<sup>(10)</sup> الرسالة. فقال بعضهم لبعض: "ما سألكم شططاً<sup>(11)</sup>، كُفُوا عنه". فسمعوا النبي ﷺ<sup>(12)</sup> يذكر<sup>(13)</sup> يوماً<sup>(14)</sup> اللات والعزى<sup>(15)</sup> في القرآن<sup>(16)</sup>، فقالوا: "ما ينتهي هذا الرجل عن عيب آلهتنا! سألنا أن<sup>(17)</sup> لا نؤذيه فقد فعلنا، وسألناه أن لا يؤذينا في آلهتنا [فلم يفعل]. فأكثرُوا<sup>(18)</sup> في

(1) ساقطة من (غ).

(2) ساقطة من (غ).

(3) في (غ): وهي.

(4) ليست واضحة في (ص).

(5) ساقطة من (غ).

(6) في (غ): بالمتنى دون واو.

(7) الصلاة على النبي ليست في (غ)، والمثبت فيها: عليه السلام.

(8) ما هنا بمعنى الذي، وليست نافية.

(9) الصلاة على النبي ليست في (غ)، والمثبت فيها: عليه السلام.

(10) قوله: [عز وجل] سقط من (غ).

(11) أي ما سألكم أمراً بعيداً ليس في مقدوركم.

(12) الصلاة على النبي ليست في (غ)، والمثبت فيها: عليه السلام.

(13) انتهت الصفحة 175 من (غ).

(14) في (غ): يوماً يذكر.

(15) مكتوبة بألف.

(16) أي في قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ النجم: ١٩.

(17) ساقطة من (غ).

(18) ما بين المعكوفين طمس في (ص).

ذلك، فأنزل الله عزَّ وجلَّ في ذلك<sup>(1)</sup>: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ (2) فَهُوَ لَكُمْ إِنَّ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ (3)﴾ يعني:

ما جزائي إلا على الله<sup>(4)</sup> ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ ﴿٥٧﴾ بآتي نذير وما بي من<sup>(5)</sup> جنون. ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي

يَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾ يعني: يتكلم بالوحي، أي<sup>(6)</sup>: يرمي به إليكم مع الأنبياء، ﴿عَلَّمَ الْغُيُوبَ﴾ ﴿٤١﴾ يعني:

عالم كلِّ غيب. وإذا قال: ﴿عَلَّمَ الْغَيْبِ﴾<sup>(7)</sup> فهو غيب أمر واحد. حدَّثني محمد بن طريف<sup>(8)</sup>، قال

حدَّثنا محمد بن عيسى الدامغاني<sup>(9)</sup>، قال حدَّثنا سلمة بن الفضل<sup>(10)</sup>، عن نهشل<sup>(11)</sup>

(1) قوله: [في ذلك] سقط من (غ). وقد ذكر سبب نزول الآية مقاتل في تفسيره (538/3)، ولم أقف على أحد غيره من المفسرين نصَّ على ذلك.

(2) قوله سبحانه: [من أجر] سقط من (غ).

(3) قوله سبحانه: [إلا على الله] سقط من (غ).

(4) ما بين المعكوفين سقط من (ص).

(5) ساقطة من (غ).

(6) زيادة من (غ).

(7) بعض آية، ورد في اثني عشر موضعا في القرآن الكريم، أولها: الأنعام آية 73، وآخرها: الجن آية 26.

(8) محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن نيهان بن طريف بن عاصم، أبو بكر، ويقال: أبو عبد الله الرازي. (291-300). روى عنه: محمد بن مخلد الدوري، ومحمد بن العباس بن نجيح، وهبة الله بن جعفر، ومحمد بن الحسن النقاش المقرئ. عن أبي الحسن الدارقطني، قال: "محمد بن يوسف بن يعقوب الرازي، شيخ دجال كذاب، يَضَعُ الْحَدِيثَ، وَالْقُرْآنَاتِ وَالنُّسَخَ، وَضَعَّ نَحْوًا مِنْ سِتِّينَ نُسْخَةً قِرَاءَاتٍ لَيْسَ لَشَيْءٍ مِنْهَا أَصْلٌ، وَوَضَعَ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمُسْتَدَّةِ مَا لَا يُضْبَطُ، قَدِمَ إِلَيْنَا هُنَا قَبْلَ الثَّلَاثِ مِائَةٍ، فَسَمِعَ مِنْهُ ابْنُ مُجَاهِدٍ وَغَيْرُهُ، ثُمَّ تَبَيَّنَ كَذِبُهُ فَلَمْ يَحِكْ عَنْهُ ابْنُ مُجَاهِدٍ حَرْفًا". وقال الخطيب البغدادي: "وَقَدْ رَوَى عَنْهُ: النَّقَّاشُ غَيْرَ شَيْءٍ، فَمَرَّةً يَنْسِبُهُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ طَرِيفِ بْنِ عَاصِمِ مَوْلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَمَرَّةً يَقُولُ مُحَمَّدُ بْنُ نَبْهَانَ، وَمَرَّةً يَقُولُ: مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، وَمَرَّةً يَقُولُ: مُحَمَّدُ ابْنُ عَاصِمِ الْحَنْفِيِّ". وذكره أيضا في تاريخه باسم: محمد طريف الحنفي المؤدب. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (4/628)، تاريخ الإسلام للذهبي (6/1054)، ميزان الاعتدال للذهبي (3/587).

(9) أبو الحسين محمد بن عيسى بن زياد الدامغاني، يفتح الدال وسكون الألف، وفتح الميم والغين المعجمة، هذه النسبة إلى "دامغان" وهي مدينة من بلاد قومس. الكنى والأسماء للإمام مسلم بن الحجاج (1/253)، تاريخ الإسلام للذهبي (5/1242)، اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزري (1/486).

(10) سلمة بن الفضل الأبرش، الأنصاري، الرازي. الإمام، قاضي الرِّيِّ، أبو عبد الله. كَانَ قَوِيًّا فِي الْمَغَازِي. يروي عن ابن إسحاق المغازي. ضعفه ابن زهويه، والنسائي. وَقَالَ الْبُخَارِيُّ عَنْهُ مَنَاقِيرٌ. تُؤَقَّى: سَنَةٌ إِخْدَى وَتِسْعِينَ وَمِائَةً. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (4/169)، سير أعلام النبلاء للذهبي (9/49).

(11) نهشل بن سعيد بن وردان، القرشي، الورداني، أبو سعيد، ويقال: أبو عبد الله الخراساني النيسابوري. ويقال: الترمذي، بصري الأصل. قال البخاري: "أحاديثه مناكير". التاريخ الكبير للبخاري (8/115)، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال لعلاء الدين مغلطاي (13/87). وقال ابن أبي حاتم: "كَانَ مِنْ يَرَوِي عَنِ النَّبَاتِ مَا لَيْسَ مِنْ أَحَادِيثِهِمْ، لَا يَحِلُّ كِتَابَةُ حَدِيثِهِ إِلَّا عَلَى جِهَةِ التَّعْجَبِ" المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين (3/52).

عن الضَّحَّاك<sup>(1)</sup> قال: [قوله عزَّ وجلَّ]<sup>(2)</sup>: ﴿إِنَّ رَبِّي يَمْزِفُ بِالْحَقِّ﴾، قال: يوحى". ﴿قُلْ (3) جَاءَ الْحَقُّ﴾

يعني: الإسلام، ﴿وَمَا يُبَدِّئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾<sup>(4)</sup> يعني<sup>(4)</sup>: ما يبدي الشيطان الخلق فيخلقهم، وما

يعيد خلقهم في الآخرة فيبعثهم بعد الموت، والله تعالى<sup>(5)</sup> يفعل ذلك. وقال الحسن<sup>(6)</sup>: "فلا يبدي

لأهله خيراً، ولا يعيده، أي: لا يفعل بهم خيراً في دنيا ولا آخرة". وقال الكلبي<sup>(7)</sup>: "أي: لا يخلق

الباطل شيئاً، ولا يعيده أي: يميته". سلمة<sup>(8)</sup> عن الضَّحَّاك<sup>(9)</sup> قال: "الآلهة ما تبدئ وما تعيد، ما

تحيي وما<sup>(10)</sup> تميت". ثم قال<sup>(11)</sup>: ﴿قُلْ إِنْ ضَلَّكَ﴾ وذلك أن كفَّار مكة قالوا للنبي -ﷺ-<sup>(12)</sup> لقد

ضللت حين تركت دين آبائك، فأجابهم بأن قال: ﴿قُلْ إِنْ ضَلَّكَ﴾<sup>(13)</sup> فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي﴾ يقول: إنما

ضلالي<sup>(14)</sup> على نفسي، ﴿وَإِنْ أَهْتَدَيْتُ فِيمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ رَبِّي﴾ من القرآن<sup>(15)</sup> أن اعمل واتَّبِع ما يأتيني من

ربي ﴿إِنَّهُ سَمِيعٌ﴾ الدعاء ﴿قَرِيبٌ﴾<sup>(16)</sup> الإجابة. [قوله عزَّ وجلَّ]<sup>(16)</sup>: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغْنَا فَتَاتَ﴾

(1) سبقت ترجمته.

(2) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(3) في (غ): قال، وهو خطأ محض.

(4) ساقطة من (غ).

(5) ساقطة من (غ).

(6) سبقت ترجمته.

(7) سبقت ترجمته.

(8) سلمة بن نُبَيْط بن شريط بن أنس، أبو فراس، الأشجعي الكوفي. سمع أباه والضَّحَّاك. كوفي تابعي ثقة، وكان أبوه من أصحاب النبي ﷺ. التاريخ الكبير للبخاري (75/4)، الثقات للعجلي (421/1).

(9) سبقت ترجمته.

(10) في (غ): ولا.

(11) قوله: [ثم قال]: زيادة من (غ).

(12) الصلاة على النبي ليست من (غ)، وبدلاً منها: عليه السلام.

(13) قوله سبحانه: [قل إن ضللت] سقط من (غ).

(14) في (غ): أضل.

(15) الموجود في (ص): العلم. وأثبتها لأنها أقرب لسباق الآيات.

(16) ما بين المعكوفين ساقط من (غ)، وهي من الحاشية اليسرى للصفحة في (ص).

يقول<sup>(1)</sup>: فلا هرب، ولا تقوتون، يقول: لم يفروا، ﴿وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾<sup>(2)</sup> يقول: من تحت أقدامهم، ومعنى<sup>(2)</sup>: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا﴾، ﴿وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾<sup>(3)</sup> فلا يقولون ذهب المناوشة، الأخذ أقرب من كل قريب. ويقال: نزلت في السُّفْيَانِي<sup>(3)</sup>، وذلك أنه يخرج من الوادي اليابس في أخواله، وأخواله من كلب، فيخطبون على منابر الشام، فإذا بلغوا عين التمر<sup>(4)</sup> محاصراً<sup>(5)</sup> الله الإيمان من قلوبهم، فيجيئون حتى ينتهوا إلى جبل<sup>(6)</sup> الذهب، فيقاتلون قتالاً شديداً، فيقتل السُّفْيَانِي تسعين<sup>(7)</sup> ألف رجل، عليهم السيوف المحلاة، والمناطق<sup>(8)</sup> المفصصة، ثم يدخل الكوفة فيصير أهلها ثلاث فرق. فرقة تلحق به: وهم أشرار خلق الله؛ وفرقة تقاتله: وهم عند الله شهداء؛ وفرقة تلحق: بالأعراب وهم العصاة، ثم يغلب على الكوفة، فيقبض أصحابه ثلاثين ألف غدرًا، فإذا أصبحوا كشفوا<sup>(9)</sup> شعورهم

(1) ساقطة من (غ).

(2) في (غ): ومعناه.

(3) اسمه عبد الله بن يزيد، وهو الأزهر بن الكلبي، أو الزهري ابن الكلبي، المشوه السُّفْيَانِي. كتاب الفتن لنعيم بن حماد الخزازي المروزي (279/1). وقد قال عنه وعن كتابه الإمام الذهبي في السير (609/10): «قُلْتُ: لَا يَجُوزُ لِأَخِي أَنْ يَحْتَجَّ بِهِ، وَقَدْ صَنَّفَ كِتَابَ (الْفِتَنِ)، فَأَتَى فِيهِ بِعَجَائِبٍ وَمَتَاكِيرٍ». ١٠١هـ. ينظر أيضا السنن الواردة في الفتن لأبي عمرو الداني (1089)، وما بعدها.

(4) بلدة قريبة من الأنبار، غربي الكوفة، بقربها موضع يقال له (شفاثا)، منهما يجلب القصب والتمر إلى سائر البلاد، وهو بها كثير جدًا، وهي على طرف البرية، وهي قديمة افتتحها المسلمون في أيام أبي بكر على يد خالد بن الوليد في سنة 12 للهجرة. معجم البلدان لياقوت الحموي (176/4). مراد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لابن شمائل القطيعي البغدادي (977/2).

(5) مكتوبة بالياء.

(6) في (غ): نيل.

(7) في (غ): سبعون. وفيه إشكال من ناحية الإعراب.

(8) مفردة منطوق، والمنطوق: كل شيء شددت به وسطك. المناطق: واحدها منطوق، وهو النطاق، يقال، منطوق ونطاق، كما يقال، منزر وإزار، وملحف وإحاف، ومسررد وسررد، وقد تنطقت المرأة: إذا شددت نطاقها على وسطها. تهذيب اللغة للأزهري (24/9)، أساس البلاغة للزمخشري (281/2).

(9) في (غ): أكشفوا.

ثُمَّ<sup>(1)</sup> أقاموهنَّ في السوق يبيعهنَّ، فعند ذلك كم من لاطمةٍ خدها، كاشفةٍ شعرها، بدجلةٍ أو على شاطئ الفرات!. فيبلغ الخبر أهل البصرة (1/108) فيركبون إليهم في البر والبحر، فيستقذون<sup>(2)</sup> أولئك النساء من أيديهم، فيصير أصحابُ السُّفْيَانِيّ ثلاث<sup>(3)</sup> فرق؛ فرقة تصير نحو الرِّي<sup>(4)</sup>، وفرقة تبقى بالكوفة، وفرقة تأتي المدينة<sup>(5)</sup>، وعليهم رجل من بني زُهْرَة، فيحاصرون [أهل المدينة]<sup>(6)</sup>، فيقتلون جميعاً، فيقتل بالمدينة مقتلة عظيمة، حتى يبلغ الدمُ الرأسَ المقطوع، ويقتل رجلاً من أهل بيت [رسول الله]<sup>(7)</sup> - ﷺ - وامرأة. واسم الرجل: محمّد، ويقال: اسمه عليّ، واسم المرأة: فاطمة. فيصلبونهما عرّاة، فعند<sup>(8)</sup> ذلك يشتدّ غضب الله عليهم، فيبلغ الخبر إلى وليّ الله<sup>(9)</sup> عزَّ وجلَّ<sup>(10)</sup>، فيخرج من قرية من قرى جَرَش<sup>(11)</sup> في ثلاثين رجلاً، فيبلغ المؤمنين خروجه، فيأتون<sup>(12)</sup> إليه<sup>(13)</sup> من كل أرض، يحنّون إليه كما تحنُّ الناقة إلى فصيلها<sup>(14)</sup>، فيجيء فيدخل مكّة، وتقام الصلاة فيقولون: تقدم يا وليّ الله، فيقول: "لا أفعل، أنتم الذين نكثتم وغدرتم!"، فيصلّي<sup>(15)</sup> بهم رجل، ثمَّ

(1) في (غ): و.

(2) هناك طمس في (ص).

(3) بياض في (ص).

(4) سبق التعريف بها.

(5) في (غ): بالمدينة.

(6) بياض في (ص) بمقدار ما بين المعكوفين.

(7) بياض في (ص) بمقدار ما بين المعكوفين.

(8) بياض في (ص)، وغير واضح في (غ). وهنا انتهت الصفحة 176 من (غ).

(9) يقصد به المهديّ الذي يخرج آخر الزمان لقتال السفْيَانِيّ.

(10) قوله: [عزَّ وجلَّ] سقط من (غ).

(11) جَرَش: وهو اسم مدينة عظيمة كانت -وهي في شرقي جبل السواد من أرض البلقاء وحوارن- من عمل دمشق، وهي في جبل يشتمل على ضياع وقرى، يقال للجميع: جبل جَرَش. الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة لأبي بكر الحازميّ (200)، معجم البلدان لياقوت الحمويّ (127/2).

(12) في (غ): فيأتونه.

(13) ساقطة من (غ).

(14) في (غ): فطيمها.

(15) في (غ): فيصل. وهو خطأ.

يتداكُون عليه بالبيعة تداك الإبل الهيم<sup>(1)</sup> يوم وردها حياضها، فيبايعونه، فإذا فرغ من البيعة -بيعة الناس له- بعث خيلاً إلى المدينة، عليهم رجل من أهل بيته، ليقاتل<sup>(2)</sup> الزُهري، فيقتل من كلاً<sup>(3)</sup> الفريقين مقتلة عظيمة. ثم يرزق الله وليه الظفر، فيقتل الزُهري، ويقتل أصحابه. فالخائب يومئذ من عاف<sup>(4)</sup> من غنيمة كلب ولو بعقال. فإذا بلغ الخبر السُفَياني خرج من الكوفة في تسعين<sup>(5)</sup> ألفاً. حتى إذا بلغ البيداء عسكر بها، وهو يريد قتال ولي الله وخراب بيت الله عز وجل. فبينما هم كذلك بالبيداء إذ نفر فرس لرجل من العسكر، فخرج الرجل في طلبه وبعث الله تعالى<sup>(6)</sup> جبريل عليه السلام، فضرب الأرض برجله ضربة، فحسف الله تعالى بالسُفَياني وأصحابه. ويرجع الرجل يقود فرسه، فيستقبله جبريل فيقول ما هذه الضجة في العسكر؟ فيضربه جبريل بجناحه، فيحوّل وجهه مكان القفا، ثم يمشي القهقري<sup>(7)</sup>. هذه<sup>(8)</sup> الآية فيهم نزلت ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا

(1) والهيم: الإبل العطاش. وقال قوم: بل الهيم جمع هيماء، وهو ذاء يُصيب الإبل فتشرب ولا تروى. والهيام الإسم، وهو الذاء الذي يُصيب الإبل بعينه. جمهرة اللغة لابن دريد الأزدي (995/2)، لسان العرب لابن منظور (626/12).

(2) في (غ): يقال، ولا يستقيم به السياق.

(3) في (غ): كل.

(4) في (غ): خاب.

(5) في (غ): سبعين.

(6) ساقطة من (غ).

(7) قال عبد العزيز الطريفي: (لا يصح في ذكر السفَياني حديث مرفوع ولا موقوف، وأمثلة ما يُروى ما أخرجه الحاكم في مستدركه من طريق الوليد ابن مسلم عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: "يخرج رجل يقال له السفَياني في عمق دمشق وعامة من يتبعه من كلب...". الحديث. وصححه الحاكم، وما هو بصحيح بل منكر، فالوليد يدلس عن الأوزاعي. وخبر السفَياني يروى من حديث عليّ وابن مسعود وابن عباس وحذيفة وعمار وثوبان، منها المرفوع ومنها الموقوف. ويروى عن جماعة من السلف من التابعين وغيرهم: كمكحول ومطر والزهري وضمره ويزيد بن أبي حبيب ومحمد بن الحنفية. وكلها لا يعول عليها، ولا يحتج بها إذا اجتمعت، فكيف إذا انفردت؟ وأطال في ذكره نعيم بن حماد الخزاعي في كتابه "الفتن"، وكتابه هذا كتاب مليء بمناكير وأعاجيب كما قاله الذهبي، وأورد جملة من أخباره هذه أبو عمرو الداني في "الفتن"، والحاكم في "المستدرک".) ينظر المستدرک للحاكم (515/4، 547، 565)، اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي (415/1) وما بعدها، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني (350/4)، (125، 51/14)، تخريجات وتحذيرات من أحاديث مشهورات لعبد الله بن محمد زُقَيْل (3) وما بعدها، سلسلة الأحاديث الواهية لعليّ حشيش (66).

(8) في (غ): فهذه.

مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ] (1) ﴿٥١﴾ أي (2): من تحت أرجلهم. ﴿وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ﴾ يعنون محمداً إنَّ ما (3) جاء به هو الحق، حين رأوا العذاب يقول الله عزَّ وجلَّ (4): ﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُوسُ﴾ يعني: التوبة ﴿مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ (5) [عند معاينة العذاب من مكان بعيد. ومن همز نائشت أي: أخذ به من بُعد] (6)، وهو المطلوب بعد الفوت. ويقال: أتى لا يفوتون! ذهبت المناوشة، الأخذ أقرب من كل قريب. ومن لم يهمز فمأخوذ من نُشْتُ (7) أنوشُ نَوْشاً، أي: تناولتُ من قُرب. [قال أبو بكر] (8): سمعت أحمد بن يحيى (9) يقول: "إذا همز أخذه من بعد، وإذا لم يهمز أخذه من قرب، وأنشدنا: باتت (10) فَهِيَ تَنُوشُ الحَوْضَ نَوْشاً مِنْ عَلا ... نَوْشاً بِهِ تَقَطَّعُ أَجْوَازَ الفَلا (11)". المعنى: طلب (12) الأمر من حيث لا يُنال. المعنى: المرءُ من الآخرة إلى الدنيا. ويقال: لا رجعة لهم إلى الإيمان حينئذ. ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ﴾ (13) مِنْ قَبْلُ ﴿يَقُولُ: مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْتَلُوا،﴾ وَيَقْدِرُونَ بِالْغَيْبِ (14) ﴿ يقول:

(1) ما بين المعكوفين ساقط من (غ).

(2) زيادة في: (غ).

(3) كتبت موصولة في (ص).

(4) قوله: [عزَّ وجلَّ] سقط من (غ).

(5) كتبت بالألف القائمة في (ص)، وهو مخالف لما استقر عليه الرسم العثماني. وفي (غ): كتبت دون واو.

(6) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(7) في (غ): نشيتُ. وليس صحيحاً.

(8) هو النفاش. وما بين المعكوفين ساقط من (غ).

(9) سبقت ترجمته.

(10) في (غ): ومتى، بألف قائمة. والبيت يروى مرة: (باتت تنوش)، ومرة: (فهي تنوش). وجمع بينهما الناسخ في (ص).

(11) من الرجز المشطور، من شواهد الكتاب لسيبويه (2/ 123). وهو لغيلان بن حُرَيْث، وقيل لأبي النجم الراجز. وصف إبلاً وردت الماء في فلاة، فعاثته، وتناولته من أعلاه، ولم تمعن في شربه، والنوش: تناول. والأجواز: جمع جوز، وهو الوسط. أي تناول ماء الحوض من فوق، وتشرب شرباً كثيراً. وتقطع بذلك الشرب فلوات، فلا تحتاج إلى ماء آخر. ينظر: معاني القرآن للفراء (2/ 365)، وشرح الكتاب للسيرافي (1/ 78).

(12) في (غ): طلبوا.

(13) ساقطة من (غ).

(14) في (غ) بعدها: ﴿ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾.

يرجمون بالظن إذا تُلِّيَ القرآن عليهم، يقولون: أَيّهَات<sup>(1)</sup> يعدنا بشيء بعيد، لا يأتي أبداً، يعنون

البعث. [ويقال: ﴿وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ﴾<sup>(2)</sup>] يقال<sup>(3)</sup>: بالظن، ويقال بالكذب. ﴿مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾<sup>(4)</sup>

أي: من الآخرة، ويقال: من محمد، لقولهم ساحر ومجنون. ويقال: ﴿مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾<sup>(5)</sup> أي:

يقولون ليس بشيء، وعلم ذلك غائب عنهم، بعيد منهم. [شيعة وشيع والأشباع جمع الجمع، هذا

قول أبو<sup>(4)</sup> عبيدة<sup>(5)</sup>]<sup>(6)</sup>. ﴿وَجِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ من أن تقبل التوبة منهم عند نزول العذاب.

وقال إبراهيم النخعي<sup>(7)</sup>: "ما مررت بهذه الآية إلا نكرت الماء البارد". [وفي ما]<sup>(8)</sup> أجاز لي أبو

عمرو العدوي<sup>(9)</sup> عن الكسائي<sup>(10)</sup> عن بشار بن قيراط<sup>(11)</sup> عن عبّاد البصري<sup>(12)</sup> عن خالد الحذاء<sup>(13)</sup>

(1) غير واضحة في (غ). وهي لغة في: هيهات، بمعنى بُعد. لسان العرب لابن منظور (475/13)،

(2) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(3) ساقطة من (غ).

(4) هكذا بالرفع في النسختين. فلعله على الحكاية، أو سبق قلم من الناسخ.

(5) سبقت ترجمته.

(6) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(7) الإمام، الحافظ، فقيه العراق، أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو بن زبيعة بن ذهل بن سعد بن مالك بن النخع، النخعي، اليماني، ثم الكوفي، أخذ الأعلام. مات سنة ست وتسعين. تهذيب الأسماء واللغات للنووي (104/1)، سير أعلام النبلاء للذهبي (520/4).

(8) كتبت موصولة في (غ).

(9) أبو عمرو، أخذ بن العباس بن موسى العدوي الإسترابادي، صاحب إسماعيل بن سعيد الكسائي. روى عن إسماعيل بن سعيد الكسائي مصنفاته عن أحمد بن آدم غندر. تاريخ جرجان لحمزة بن يوسف الجرجاني (82)، تراجم رجال الدارقطني في سنته الذين لم يُترجم لهم في التقريب ولا في رجال الحاكم لمقبل بن هادي الوادعي (96).

(10) أبو إسحاق إسماعيل بن سعيد الشالنجي الكسائي الجرجاني، طبري الأصل، صنّف كتباً كثيرة منها كتاب "البيان في الفقه"، على مذهب أبي حنيفة. والشالنجي من يبيع المخلاة والمقود، تاريخ جرجان لحمزة بن يوسف الجرجاني (141)، تاريخ الإسلام للذهبي (533/5).

(11) أبو نعيم، بشار بن قيراط البلخي، النيسابوري، سمع الثوري، وأبا حنيفة، وعزيرهما، وكان يتفق على رأي أبي حنيفة، رضيته الخنفيون بخراسان، ولا يتفق عليه حفاظ خراسان. وقال ابن عدي: هو إلى الصغف أقرب. الإرشاد في معرفة علماء الحديث لأبي يعلى الخليلي (925/3)، تاريخ الإسلام للذهبي (1079/4).

(12) عبّاد بن الوليد القرشي البصري، يروي عن خالد الحذاء، روى عنه يحيى بن أبي بكير الكُرْماني. الثقات لابن حبان (435/8)، تجريد الأسماء والكنى المذكورة في كتاب المتفق والمفترق للخطيب البغدادي لأبي يعلى البغدادي (79/2).

(13) الإمام، الحافظ، الثقة، خالد بن مهران، أبو المنازل البصري الحذاء، ولم يكن خالد حذاءً، بل كان يجلس في سوق الحدائين أحياناً، فعرف بذلك. قاله: محمد بن سعد. وقال فهد بن حيان: لم يخذ خالد قط، وإنما كان يقول: اخذ على هذا النحو، فلقب الحذاء. ويكنى أبا المبارك، مولى لقريش. مات سنة إحدى وأربعين ومائة. الطبقات الكبرى لابن سعد (192/7)، سير أعلام النبلاء للذهبي (190/6).

في قوله تعالى<sup>(1)</sup>: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ قال الماء، رأى أهل النار ما يُفعل بأهل التوحيد من النجاة من النار ودخول الجنة، اشتهوا أن يُقبل منهم في الآخرة الإيمان، حتى يُصنع بهم ما صُنِع<sup>(2)</sup> بأهل الإيمان، فحيل بينهم وبين ما يشتهون ﴿كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ﴾ يعني: من الأمم، ويقال: من قبل هؤلاء. ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكِّ مُرِيبٍ﴾<sup>(4)</sup> من العذاب، بأنه غير نازل بهم في الدنيا ﴿مُرِيبٍ﴾ يعني: (108/ب) بالمریب أنهم<sup>(5)</sup> لا<sup>(6)</sup> يعرفون شكهم<sup>(7)</sup>. ويقال كان<sup>(8)</sup> هذا العذاب ببدر ثُمَّ قُتِلُوا بالسيف<sup>(9)</sup> ﴿وَقَالُوا<sup>(10)</sup> ءَأَمَنَّا بِهِ﴾ يعني: بالقرآن، وفي قوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكِّ﴾ حجة على أصحاب المعازف<sup>(11)</sup>. وَرَدَّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ الشَّاكَّ لَيْسَ بِكَافِرٍ<sup>(12)</sup>، وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ<sup>(13)</sup> لَا يَعَذِّبُ

(1) ساقطة من (غ).

(2) في (غ): يُصنع.

(3) انتهت الصفحة 177 من (غ).

(4) ساقطة من (غ).

(5) بياض في (ص).

(6) هناك كلمة (يركعون) مشطوب عليها في (غ) بعد هذه الكلمة.

(7) سقطت هذه الكلمة من النسختين، ووردت في تفسير مقاتل (540/3) الذي ينقل عنه النقاش. ولا يستقيم السياق بدونها. ووردت هكذا أيضا عند السمرقندي (97/3)، وهو عادة ما ينقل عن النقاش.

(8) في (غ): إن.

(9) طمس في (ص).

(10) المثبت في النسختين: {فقالوا} وهو خطأ محض.

(11) لأنه ذكر أن الآية نزلت في غزوة بدر، وفيها عزف المشركون المعازف فيها. قال أهل السير: "وَلَمَّا رَأَى أَبُو سُفْيَانَ أَنَّهُ قَدْ أَحْرَزَ عَيْزَهُ أُرْسِلَ إِلَى فُرَيْشٍ: إِنَّكُمْ إِنَّمَا خَرَجْتُمْ لِيَتَمَنَعُوا عَيْرَكُمْ وَرِجَالَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ، فَقَدْ تَجَاهَا اللَّهُ فَارْجِعُوا. فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ: وَاللَّهِ لَا نَرْجِعُ حَتَّى نَرِدَ بَدْرًا، وَكَانَ بَدْرٌ مُؤَسَّمًا مِنْ مَوَاسِمِ الْعَرَبِ يَجْتَمِعُ لَهُمْ بِهِ سُوقٌ كُلِّ غَامٍ، فَنَقِيمُ عَلَيْهِ ثَلَاثًا فَنَحْرُ الْجُرُورَ وَنُطْعِمُ الطَّعَامَ وَنَسْقِي الْخَمْرَ وَتَعْرِفُ عَلَيْنَا الْقِيَانَ وَتَسْمَعُ بِنَا الْعَرَبِ وَبِمَسِيرِنَا وَجَمْعِنَا، فَلَا يَزَالُونَ يَهَابُونَنَا أَبَدًا، فَاْمُضُوا". سيرة ابن هشام (618/1)، السيرة النبوية لابن كثير (399/2).

(12) لم أقف على صاحب هذه المقولة في كتب العقائد! وذكر علماء السنة أن من شروط لا إله إلا الله (اليقين المنافي للشك)، واستدلوا لذلك بنصوص كثيرة منها قوله -عز وجل-: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾، وقوله ﷺ: (... أشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله لا يلقى الله بهما غير شاكٍ فيهما إلا دخل الجنة) رواه مسلم (27). فمن شك في الله أو في رسوله، وما جاء به عن الله فهو كافر، لا شهادة له ولا إيمان، فالشك نقيض اليقين، (وهو التردد بين شيئين، كالذي لا يجزم بصدق الرسول ﷺ ولا بكذبه، ولا يجزم بوقوع البعث ولا عدم وقوعه). مدارج السالكين لابن القيم (367/1)، الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق لسليمان بن سحمان (374).

(13) قوله: [عز وجل] سقط من (غ).

على الشك. قال الله تعالى<sup>(1)</sup>: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ

كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾<sup>(2)</sup>.

[تَمَّ الْكِتَابَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَعُونِهِ]<sup>(3)</sup>

---

(1) ساقطة من (غ)، وبدلاً منها: عَزَّ وَجَلَّ.

(2) سورة ص آية 27.

(3) ما بين المعكوفين زيادة من (غ).

## سورة فاطر

## سورة الملائكة<sup>(1)</sup>، وهي مكيّة<sup>(2)</sup> بإجماع

بسم الله الرحمن الرحيم<sup>(3)</sup>، [قوله عزّ وجلّ]<sup>(4)</sup>: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ يقول: الشكر لله تعالى<sup>(5)</sup> بنعمه السوايح،

على جميع خلقه. والشكر مصدر الحمد، [يقول: الحمد]<sup>(6)</sup> لله شكراً. ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ خالق

مبتدئ<sup>(7)</sup> السماوات والأرض، كقوله: ﴿فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾<sup>(8)</sup> أي: خلقكم وابتدأكم. وأنا فاطر هذه البئر

التي<sup>(9)</sup> ابتدأت حفرها. وفاطر أصله: من فطر نابها<sup>(10)</sup>، ومنه تفرّط دمه: إذا خرج من<sup>(11)</sup> جلده.

﴿جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا﴾ إلى أنبيائه، كقوله عزّ وجلّ: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾<sup>(12)</sup>

الناس<sup>(12)</sup>، فمن الملائكة: جبريل وميكائيل<sup>(13)</sup> وإسرافيل، وغيرهم جعلهم رسلاً إلى خلقه. ثمّ قال

(1) من أسماء سورة فاطر. وقال الطاهر بن عاشور: "سميت «سورة فاطر» في كثير من المصاحف في المشرق والمغرب وفي كثير من التفاسير. وسميت في «صحيح البخاري» وفي «سنن الترمذي» وفي كثير من المصاحف والتفاسير «سورة الملائكة» لا غير. وقد ذكر لها كلا الأسمين صاحب «الإتقان». فوجه تسميتها «سورة فاطر» أنّ هذا الوصف وقع في طالع السورة ولم يقع في أول سورة أخرى. ووجه تسميتها «سورة الملائكة» أنّه ذكر في أولها صفة الملائكة ولم يقع في سورة أخرى". التحرير والتنوير (22/ 247). يعني قوله عزّ وجلّ: ﴿جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا﴾.

(2) ينظر تفسير مقاتل بن سليمان (3/ 543)، جامع البيان للطبري (19/ 326)، وقال الطاهر بن عاشور: "وهي مكيّة بالإتفاق، وحكى الألويسي عن الطبرسي أنّ الحسن استثنى آيتين: آية (إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ) {فاطر: 29} الآية، وآية (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا) {فاطر: 32} الآية، ولم أر هذا لغيره". ينظر التحرير والتنوير (22/ 247)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للآلوسي (11/ 334)، مجمع البيان للطبرسي (8/ 175). وهذا قول لا يعتد به، فقد ذكر الإجماع على مكيّتها كل المفسرين. وما حكاه الطبرسي عن الحسن لم أقف عليه فيما تحت يدي من مصادر.

(3) ذكرت البسمة في (غ) قبل اسم السورة.

(4) ما بين المعكوفين ساقط من (غ).

(5) ساقطة من (غ).

(6) ما بين المعكوفين ساقط من (غ).

(7) بعد هذه الكلمة في (غ): براء.

(8) الإسراء آية 51.

(9) في (غ): أي.

(10) بعد هذه الكلمة في (غ): إذا طلع.

(11) في (غ): عن. وفطر ناب البعير: طلع، وأصل الفطر: الشق. العين للخليل بن أحمد (7/ 417)، تهذيب اللغة لأزهري (13/ 222).

(12) الحج آية 75.

(13) هكذا دون ياء بعد الهزمة، وهي قراءة متواترة. قال ابن الجزري: "واختلفوا في: (ميكائيل) فقرأه البصريان وحفص (ميكال) بغير همز، ولا ياء بعدها، وقرأه المدنيان بهمزة من غير ياء بعدها (ميكائل). واختلف عن قنبل فقرأه ابن شنيود عنه كذلك، ورواه ابن مجاهد عنه بهمزة بعدها ياء كالباقين" ينظر النشر (2/ 219)، البدور الزاهرة للقاضي (1/ 37).

عزَّ وجلَّ<sup>(1)</sup>: ﴿أُولَىٰ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ﴾ يعني: اثنين. ﴿وَتِلْكَ وَرُيْعٌ﴾ يقول: من الملائكة من له جناحان، ومنهم من له ثلاثة أجنحة<sup>(2)</sup>، ومنهم من له أربعة أجنحة<sup>(3)</sup>. وقال قوم<sup>(4)</sup>: كلُّ صنف له اثنان اثنان<sup>(5)</sup> من كلِّ جانب، قالوا: ودلَّ على أنَّه أراد اثنين من كلِّ جانب أنَّ المشاهد في هذا العالم ممَّا يطير له جناحان، واحد من كل جانب، فأراد أن يُعلِّمنا أنَّ من أجنحتهم ما ليس في مشاهدتنا<sup>(6)</sup>، وذلك قوله عزَّ وجلَّ<sup>(7)</sup>: ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾، وإلا فلو أراد في قوله: ﴿أُولَىٰ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ﴾ أنَّ منهم صنفاً لكلِّ واحد منهم جناحان، كان دالًّا<sup>(8)</sup> على أنَّه واحد من كلِّ جانب، على ما شاهدنا من ذوي الأجنحة. وقوله: ﴿وَتِلْكَ﴾ كيف ينقسم ثلاثة من الجانبين على هذا القول؟ فدلَّ<sup>(9)</sup> انقسام ثلاثة على الجانبين باعتدال، أنَّه لم يُرد بقوله ﴿مَّثْنَىٰ﴾ على أنَّه واحد من كلِّ جانب. وإنَّه إنَّما أراد ﴿مَّثْنَىٰ﴾ على أنَّه اثنان من كل جانب، وثلاثة من كل جانب، وأربعة من كل جانب<sup>(10)</sup>. وقد طعن بعض أهل الإلحاد، فقال: ما معنى<sup>(11)</sup> ثلاثة أجنحة وأربعة؟ قال<sup>(12)</sup>: لا نحتاج على أكثر من جناحين. قيل له: ليس كلُّ الأجنحة يكون للطيران؛ بل قد يكون للزينة، ويجوز أن

(1) قوله: [عزَّ وجلَّ] ساقط من (غ).

(2) ساقطة من (غ).

(3) ساقطة من (غ).

(4) لم أفق -فيما تحت يدي- على تعيين القوم الذين يقصدهم النقاش رحمه الله.

(5) ساقطة من (غ).

(6) بعدها في (غ): بذلك على ذلك.

(7) قوله: [عزَّ وجلَّ] سقط من (غ).

(8) ساقطة من (غ).

(9) بعدها في (غ): كلمة مشطوب عليها، وكلمة أخرى غير واضحة.

(10) قال الزمخشري: "والأصل الجناحان، لأنهما بمنزلة البيدين، ثم الثالث والرابع زيادة على الأصل، وذلك أقوى للطيران وأعون عليه. فإن قلت: قياس الشفع من الأجنحة أن يكون في كل شق نصفه، فما صورة الثلاثة؟ قلت: لعل الثالث يكون في وسط الظهر بين الجناحين يمدِّهما بقوة. أو لعله لغير الطيران، فقد مرَّ بي في بعض الكتب أن صنفاً من الملائكة لهم ستة أجنحة: فجناحان يلفون بها أجسادهم، وجناحان يطيرون بهما في الأمر من أمور الله، وجناحان مرخيان على وجوههم حياء من الله." الكشاف (595/3).

(11) في (غ): يعني.

(12) في (غ): وقال. والفاعل هو: بعض أهل الإلحاد، السابق ذكرهم.

يكون كل جناح منفصلاً باثنين، فسُمِّي جناحين. وقد يكون للسَّمكة أجنحة في ظهرها. ثم قال:

﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾<sup>(1)</sup> يقول: يزيد في أجنحة الملائكة ما يشاء، يقول<sup>(1)</sup>: مما هو أكبر ممَّا سَمَّى<sup>(2)</sup> إلى ما شاء من كثرة العدد. وقال الضَّحَّاك<sup>(3)</sup>: "جبريل له جناحان، وميكائيل له ثلاثة أجنحة، وإسرافيل له أربعة أجنحة"<sup>(4)</sup>. وفي حديث ابن مسعود<sup>(5)</sup> أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رأى جبريل عليه السلام وله سِتْمَانَةَ<sup>(7)</sup> جناح، فصعق ﷺ<sup>(8)</sup>. يُرَوَّى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ<sup>(9)</sup> سمع نفرا<sup>(10)</sup> من أصحابه أَنَّهُمْ<sup>(11)</sup> تفكَّروا في العرش، قال: "لا في هذا تفكَّروا"<sup>(12)</sup> ولكن خلق من خلق الله، قد شقَّ رأسه السَّماء السَّابعة، ورجلاه في الأرض السَّابعة، له ثمانية أجنحة؛ جناحان متسرِّب بهما، وجناحان مُرْتَدِّي<sup>(13)</sup> بهما، وجناحان في المشرق، وجناحان في المغرب ناحية العرش على كاهله، ينزل الوحي على

(1) ساقطة من (غ).

(2) في (غ): سمعت.

(3) سبقت ترجمته.

(4) لم أقف على مصدر الأثر.

(5) سبقت ترجمته.

(6) انتهت الصفحة 178 في (غ).

(7) كتبت مفصولة في (غ).

(8) الصلاة على النبي ليست في (غ)، وهناك كلمة غير واضحة بدلاً منها. الحديث متفق عليه، دون قوله: (فصعق ﷺ)؛ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم: آمين والملائكة في السماء، آمين فوافق إحداهما الأخرى، غفر له ما تقدّم من ذنبيه (3232)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب في ذكر سدره المنتهى (174). أمّا هذه الزيادة: فقد أخرجها البزار من حديث ابن عباس بسند جيد: سأل النبي ﷺ جبريل أن يراه في صورته؟ فقال: ادع ربك، فدعا ربه فطلع عليه من قبل المشرق فجعل يرتفع ويسير، فلما رآه فصعق. ورواه ابن المبارك من رواية الحسن مرسلاً بلقط: فعشي عليه. مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار للبزار (36/11)، المغني عن حمل الأسفار في الأسفار للعراقي (1531).

(9) المثبت في (غ): عليه.

(10) سقطت من (غ).

(11) سقطت من (غ).

(12) أصله: تتفكروا، وحذفت منه تاء المفاعلة لغةً. والمثبت في (غ): لا تفكروا في هذا.

(13) في (غ): مُرْتَدِّي، وهو الأشهر لغة في المنقوص. وإثبات الباء لغة فصيحة أيضاً، أتت بها القراءات القرآنية المتواترة. ينظر النشر في القراءات العشر، باب مذهبهم في ياءات الزوائد (179/2)، وما بعدها.

وجهه، ويقال إنَّه إسرائيل<sup>(1)</sup>. ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿٥﴾ مِنْ خَلْقِ الْأَجْنَحَةِ مِنَ الزِّيَادَةِ

وَالنَّقْصَانِ. ابن شهاب<sup>(2)</sup>: "يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ" قال: حُسْنُ الصَّوْتِ". وقال قتادة<sup>(3)</sup>: "ملاحه في

العينين". وقال آخرون: الشَّعْرُ الجَعْدُ<sup>(4)</sup>. ﴿قَدِيرٌ﴾، ويقال<sup>(5)</sup>: ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾: بالقهر له. أبو

معاذ<sup>(6)</sup>، عن خارِجَةَ<sup>(7)</sup> [عَمَّنْ حَدَّثَهُ]<sup>(8)</sup> عن مجاهد<sup>(9)</sup> قال: "يهبط جبريل عليه السلام كل يوم إلى

(1) الحديث أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في العظمة (349/3)، وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في الحلية (66/6) بسندهما عن عبد الله ابن سَلَامٍ. قال السخاوي: "وأسانيدها ضعيفة، لكن اجتماعها يكتسب قوة"، المقاصد الحسنة (261). وقال الزيلعي: "قلت: غريب، وفي تفسير الثعلبي: وروى شهر بن حوشب عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال ( لا تتفكروا في عظم ريكم ) إلى آخره ". تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، (218/3). وقال الألباني: "وهذا إسناد حسن في الشواهد، وعبد الجليل وشهر - وهو ابن حوشب - صدوقان." السلسلة الصحيحة (397/4).

سيئا الحفظ . و سائر الرجال ثقات . "

(2) مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَهَابِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْخَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ، الْإِمَامُ، الْعَلَمُ، حَافِظُ زَمَانِهِ، أَبُو بَكْرٍ الْقُرَشِيُّ، الزُّهْرِيُّ، الْمَدَنِيُّ، نَزِيلُ الشَّامِ. اِخْتُلِفَ فِي تَارِيخِ وِلَادَتِهِ وَتَارِيخِ وَفَاتِهِ عَلَى أَقْوَالٍ. تَارِيخُ دِمَشْقِ لِابْنِ عَسَاكِرِ (28/54)، سِيرُ أَعْلَامِ النَّبِيَاءِ لِلذَّهَبِيِّ (326/5).

(3) سبقت ترجمته. وهناك تخريم في (غ).

(4) شَعْرٌ جَعْدٌ بَيْنَ الْجُعُودَةِ. وَقَدْ جَعَدَ شَعْرُهُ، وَجَعَدَهُ صَاحِبُهُ تَجْعِيدًا. وَرَجُلٌ جَعْدٌ وَامْرَأَةٌ جَعْدَةٌ. وَالجَعْدُ إِذَا ذُهِبَ بِهِ مَذْهَبُ الْمُدْحِ فَلَهُ مَعْنِيَانِ مُسْتَحْبَانِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ مَعْصُوبَ الْجَوَارِحِ شَدِيدِ الْأَسْرِ غَيْرِ مُسْتَرخٍ وَلَا مُضْطَرَّبٍ. وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ شَعْرُهُ جَعْدًا غَيْرِ سَبِطٍ؛ لِأَنَّ سَبُوطَةَ الشَّعْرِ هِيَ الْعَالِيَةُ عَلَى شُعُورِ الْعَجَمِ مِنَ الرُّومِ وَالْفَرَسِ، وَجُعُودَةُ الشَّعْرِ هِيَ الْعَالِيَةُ عَلَى شُعُورِ الْعَرَبِ. فَإِذَا مُدِحَ الرَّجُلُ بِالْجَعْدِ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ هَذَيْنِ الْمَعْنِيَيْنِ. وَأَمَّا الْجَعْدُ الْمَذْمُومُ فَلَهُ أَيْضًا مَعْنِيَانِ كِلَاهُمَا مَنْفِيٌّ عَمَّنْ يُدْحُ: أَحَدُهُمَا أَنْ يُقَالَ رَجُلٌ جَعْدٌ، إِذَا كَانَ قَصِيرًا مُتَرَدِّدَ الْخَلْفِ. وَالثَّانِي أَنْ يُقَالَ رَجُلٌ جَعْدٌ، إِذَا كَانَ بَخِيلًا لَنِيمًا لَا يَبِضُّ حَجْرَهُ. وَإِذَا قَالُوا رَجُلٌ جَعْدٌ الْيَدَيْنِ، وَجَعَدَ الْأُنَامِلُ، لَمْ يَكُنْ إِلَّا ذِمًّا مَخْضًا. تَهْذِيبُ اللُّغَةِ لِلزُّهْرِيِّ (225/1)، الصَّحاحُ لِلجَوْهَرِيِّ (457/2).

(5) في (غ): يقال.

(6) الْفَضْلُ بْنُ خَالِدٍ، أَبُو مَعَاذِ النَّحْوِيِّ الْمُرُوزِيُّ، مَوْلَى بَاهِلَةَ. مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ. الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (61/7)، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب للحموي (2177/5).

(7) خَارِجَةُ بْنُ مُضْعَبِ بْنِ خَارِجَةَ الضُّبَعِيِّ، السَّرْحَسِيِّ، أَبُو الْحَجَّاجِ، الْإِمَامُ، الْعَالِمُ، الْمُحَدِّثُ، شَيْخُ خُرَاسَانَ، قَالَ وَلَدَهُ مُضْعَبٌ: "ثُوقِي أَبِي سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَمِائَةً، وَلَهُ ثَمَانٍ وَسَبْعُونَ سَنَةً." رَوَى مُسْلِمٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى، قَالَ: "هُوَ مُسْتَقِيمُ الْحَدِيثِ عِنْدَنَا، وَلَمْ نُتَكَّرْ مِنْ حَدِيثِهِ إِلَّا مَا كَانَ يَدْلِسُ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، فَإِنَّا كُنَّا نَعْرِفُ تِلْكَ الْأَحَادِيثَ". الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ (371/7)، التَّارِيخُ الْأَوْسَطُ لِلبخاري (67/6)، سِيرُ أَعْلَامِ النَّبِيَاءِ لِلذَّهَبِيِّ (327/7).

(8) مَا بَيْنَ الْمَعْكُوفِينَ سَقَطَ مِنْ (غ). وَلَا أُدْرِي مِنَ الْوِاسِطَةِ الَّتِي أَسْقَطَهَا خَارِجَةُ عَنْ مَجَاهِدٍ. قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ: يُرْوَى عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هَنْدٍ، وَابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ الْكُنِّيِّ وَالْأَسْمَاءِ (262/1). وَقَدْ صَحَّ سَمَاعُ خَارِجَةَ بْنِ مَعْصَبِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْنِ بْنِ أَرْطَبَانَ أَبِي عَوْنِ الْمُرَزِيِّ، مَوْلَاهُمُ الْبَصْرِيُّ الْحَافِظُ، وَهُوَ عَنْ مَجَاهِدٍ. فَلَعَلَّهُ يَكُونُ هُوَ الْمَقْصُودُ هُنَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. يَنْظُرُ أَخْبَارَ أَبِي حَفْصِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَسِيرَتَهُ لِلأَجْرِيِّ (51)، سِيرُ أَعْلَامِ النَّبِيَاءِ لِلذَّهَبِيِّ (101/4).

(9) سبقت ترجمته.

نهر في الجنة فيغتسل منه، ثم يخرج، فينتفض بكل<sup>(1)</sup> قطرة تسقط منه ملك<sup>(2)</sup>. وهو<sup>(3)</sup> قوله عز وجل<sup>(4)</sup>: ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾؛ أبو عِصْمَةَ<sup>(5)</sup> عن ثَوْر<sup>(6)</sup> عن بعض أهل العلم<sup>(7)</sup>، قال: بلغنا أن في السماء ملكًا قد عظّمه الله وشرفه، فيه ثلاثمائة<sup>(8)</sup> وستون عينا من نور، بعضها مثل الشمس، وبعضها مثل القمر، وبعضها (1/109) مثل كوكب الصبح. يسبح الله ويقده<sup>(9)</sup> [منذ خلقه]<sup>(10)</sup>. فكل تسبيحة تخرج<sup>(11)</sup> من فيه يخلق الله عز وجل منها<sup>(12)</sup> ملكًا يسبح الله تعالى<sup>(13)</sup> ويقده؛ وهو قوله<sup>(14)</sup>: ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾<sup>(15)</sup>. ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ﴾ يقول: [ما يرسل الله]<sup>(16)</sup> ﴿لِلنَّاسِ

(1) سقطت من (غ).

(2) الحديث أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في العظمة عن أبي سعيد الخدري (735/2). قال الألباني: "موضوع؛ أخرجه ابن عدي (2/142)، والديلمي في المسند (287/2/1) من طريق زياد بن المنذر عن عطية عن أبي سعيد: قال رسول الله ﷺ: فذكروه. وقال: "حديث غير محفوظ. قلت (الألباني): آفته زياد هذا قال في الميزان: قال ابن معين: كذاب. وقال النسائي وغيره: متروك. وقال ابن حبان (306/1): كان رافضيا يضع الحديث في مثالب أصحاب النبي ﷺ، وفي فضائل أهل البيت، لا تحل كتابة حديثه. وشيخه عطية وهو العوفي ضعيف مدلس. والحديث عزاه السيوطي في الجامع الكبير (2/205/1) لأبي الشيخ في العظمة، والحاكم في تاريخه، والديلمي عن أبي سعيد. ينظر السلسلة الضعيفة (687/3).

(3) زيادة من (غ).

(4) قوله: [عز وجل] سقط من (ص).

(5) نوح الجامع، هو أبو عِصْمَةَ نُوحُ بْنُ أَبِي مَرْزِمٍ الْمَرْزُوقِيُّ الْفُقَيْه، أَخَذَ الْأَعْلَامَ، وَتَلَقَّبَ بِنُوحِ الْجَامِعِ لِمَعْنَى، وَهُوَ أَنَّهُ أَخَذَ الْفُقَهَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، وَابْنَ أَبِي لَيْلَى، وَالْحَدِيثَ عَنْ حَجَّاجِ بْنِ أَبِي أَرْطَاةَ، وَالتَّنْقِيسَ عَنِ الْكَلْبِيِّ وَمُقَاتِلِ، وَالْمَغَازِي عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ. قال البخاري: "ذاهب الحديث جدًا". قال ابن حبان: "واسم أبي مريم: يزيد بن جعونة، يروي عن الزهري ومقاتل بن حيان. روى عنه العرقليون وأهل بلده. مات سنة ثلاث وسبعين ومائة، وكان على قضاء مرو، وكان ممن يقلب الأسانيد، ويروي عن الثقات ما ليس من حديث الأئمة، لا يجوز الإحتجاج به بحال". التاريخ الكبير (11/8)، المرحومين لابن حبان (48/3)، تاريخ الإسلام للذهبي (757/4).

(6) ثور بن يزيد أبو يزيد الكلاعي، المحدث، الفقيه، الحمصي. قال أحمد: "كان ثور يرى القدر، وليس به بأس". ويكنى أبا خالد، وكان ثقة في الحديث، توفي ثور سنة ثلاث وخمسين ومائة. الطبقات الكبرى لابن سعد (7/467)، سير أعلام النبلاء للذهبي (6/344).

(7) لم أقف على اسمه.

(8) كتبت موصولة في (ص)، ومقطوعة في (غ).

(9) بياض في (ص). والمثبت من (غ).

(10) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(11) في (غ): خرج.

(12) بياض في (ص). وقوله: [عز وجل] سقط من (غ).

(13) المثبت في (غ): عز وجل.

(14) بعدها في (غ): عز وجل.

(15) أتى بعدها في (غ): من رحمته يقول، وهي مقامة. الأثر أخرجه دون إسناد يحيى بن سلام في تفسيره عن عبيد الله بن عمر. تفسير يحيى بن سلام (775/2). وأثار الضعف واضحة جدا عليه.

(16) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

مِنْ رَحْمَةٍ ﴿عَافِيَةٌ وَخَيْرٌ وَغِيثٌ، وَهُوَ الرِّزْقُ. وَيُقَالُ: ﴿مِنْ رَحْمَةٍ﴾ مِنْ نَبِيِّ يُرْسَلُهُ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ<sup>(1)</sup>:  
﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾<sup>(2)</sup>. ﴿فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ يَقُولُ: لَا يَقْدِرُ عَلَى حَبْسِهَا غَيْرَهُ.  
﴿وَمَا يُمْسِكُ﴾ يَقُولُ: وَمَا يَحْبِسُ مِنَ الرِّزْقِ ﴿فَلَا مَرْسِلَ لَهُ﴾ يَعْنِي: الرِّزْقُ. ﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾ يَقُولُ: فَلَا  
مُعْطِي<sup>(3)</sup> لَهُ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ تَعَالَى<sup>(4)</sup>. وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ<sup>(5)</sup>: الْإِسْلَامُ وَالرِّزْقُ. ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ فِي مُلْكِهِ<sup>(6)</sup>  
بِالغَلْبَةِ مِنْهُ فِي الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا عَلَى أَمْرِهِ. ﴿الْحَكِيمُ﴾ فِي مُلْكِهِ، بِالْعَدْلِ مِنْهُ فِي جَمِيعِ خَلْقِهِ. وَقَالَ  
الضَّحَّاكُ<sup>(7)</sup>: ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ﴾ يَقُولُ: "مَا أُجْرِيَتِ الدَّعَاءُ عَلَى لِسَانِ عَبْدِي إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ  
أَنْ [أَسْتَجِيبَ لَهُ، وَمَا أَنْطَقْتُ لِسَانَ عَبْدِي بِالتَّلَاوَةِ وَالتَّسْبِيحِ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُرْفِعَهُ]"<sup>(8)</sup> بِذَلِكَ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ، وَمَا أَنْزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ قَطْرَةً مِنَ الْمَطَرِ إِلَّا رَحْمَةً لِعِبَادِي. ﴿وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مَرْسِلَ لَهُ مِنْ  
بَعْدِهِ﴾ يَقُولُ<sup>(9)</sup>: مَا أَمْسَكْتُ الدَّعَاءَ عَنْ لِسَانِ عَبْدِي إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ لَا أَسْتَجِيبَ لَهُ، وَمَا مَنَعْتَ  
الْقَطْرَ عَنْ<sup>(10)</sup> عِبَادِي إِلَّا مِنْ سَخَطٍ<sup>(11)</sup>، وَإِنْ أَنَا أَسْقَيْتُهُمْ فَبِعَطْفِي عَلَى الْبَهَائِمِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَطْفَالِ".  
[قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ]<sup>(12)</sup>: ﴿يَنَادِيهَا النَّاسُ﴾ يَعْنِي: أَهْلُ مَكَّةَ. ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ يَقُولُ: احْفَظُوا

(1) قوله: [عزَّ وجلَّ] سقط من (غ).

(2) الأنبياء آية 107.

(3) في (غ): يعطي.

(4) سقطت من (غ).

(5) سبقت ترجمته.

(6) بعدها في (غ): العزيز.

(7) سبقت ترجمته.

(8) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(9) زيادة من (غ).

(10) سقطت من (غ).

(11) سقطت (من) في (غ)، والمثبت: بسخط.

(12) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(13) كتبت بالتاء المربوطة، على خلاف الرسم العثماني.

نعمة الله<sup>(1)</sup> عليكم، ثم أخبر<sup>(2)</sup> بالنعمة فقال: ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾، وقال في موضع آخر:

﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾<sup>(3)</sup>، وليس في هذا تناقض؛ والخلق له معان في لغة العرب<sup>(4)</sup>؛ منها:

الإنشاء، ومنها التقدير، ولذلك يقال<sup>(5)</sup> لمقدّر الأديم<sup>(6)</sup> ليقطعه: خالق الأديم. قال زهير<sup>(7)</sup>:

"وَأَنْتَ تَقْرِي<sup>(8)</sup> مَا خَلَقْتَ وَبَعَّ ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي<sup>(9)</sup>". يريد: تُقَدِّرُ، ثُمَّ لَا تَقْطَعُ<sup>(10)</sup>. فقوله

عزَّ وجلَّ<sup>(11)</sup>: ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾ يقول<sup>(12)</sup>: هل من منشيئ ومبدع<sup>(13)</sup> غيره، يدلُّ على ذلك قوله

عزَّ وجلَّ<sup>(14)</sup>: ﴿يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾، وقوله: ﴿أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ أي<sup>(15)</sup>: المقدرين. ﴿يَرْزُقُكُمْ

مِنَ السَّمَاءِ﴾ المطر. ﴿وَالْأَرْضِ﴾ يعني به<sup>(16)</sup>: النبات. إلا الله، هو يفعل بهكم. ثم وحَّد نفسه فقال:

<sup>(1)</sup> بعدها في (غ): منه.

<sup>(2)</sup> في (غ): أخبرهم.

<sup>(3)</sup> المؤمنون آية 14.

<sup>(4)</sup> ينظر عمدة الحفاظ في تفسير الألفاظ للسمين الحلبي (526/1).

<sup>(5)</sup> سقطت من (غ).

<sup>(6)</sup> الأديم: الجلد. المنجد في اللغة لعلي بن الحسن الهنائي الأزدي (39).

<sup>(7)</sup> زهير بن أبي سلمى، واسم أبي سلمى: ربيعة بن رياح بن قرة بن الحارث بن مازن، وينتهي نسبه إلى: مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وهو أحد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء، وإنما اختلفوا في تقديم أحد الثلاثة على صاحبيه. وأمَّا الثلاثة فلا اختلاف فيهم، وهم: (امرؤ القيس) و(زهير) و(النابغة الذبياني). الشعر والشعراء لابن قتيبة الديوري (137/1)، رجال المعلقات العشر لمصطفى الغلابيني (29).

<sup>(8)</sup> ويروي أيضا: تَخْلُقُ. وتقرى، بالفاء، تقطع، من فريت الأديم إذا قطعه للصلاح، وأفريته، إذا قطعه للفساد، ومعنى خلقت: قدرت، يقال: «ما كلُّ من خلق يفري»، أي: ما كل من قدر قطع؛ وهو مثل يضرب لمن يعزم ولا يفعل، يمدح هرم بن سنان بالحزم والجزم وإمضاء العزم. شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية لمحمد شراب (557/1).

<sup>(9)</sup> انتهت الصفحة 179 في (غ). البيت من الكامل، ديوان زهير، (94). ومعناه: أنت إذا قدرت أمرا قطعه وأمضيته، وغيرك يقدر ما لا يقطعه، فأنت مضاء العزيمة، وغيرك ليس بماضي العزم. المعجم المفصل في شواهد العربية لإميل بديع يعقوب (520/3).

<sup>(10)</sup> في (غ): تقدير ثم لا ينقطع.

<sup>(11)</sup> قوله: [عزَّ وجلَّ] سقط من (غ).

<sup>(12)</sup> ما بين المعكوفين زيادة من (غ) اقتضاها السياق.

<sup>(13)</sup> في (غ): ومبتدئ.

<sup>(14)</sup> قوله: [عزَّ وجلَّ] سقط من (غ).

<sup>(15)</sup> زيادة من (غ) اقتضاها السياق.

<sup>(16)</sup> سقطت من (غ).

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآَنِي تُؤْفَكُونَ﴾<sup>(١)</sup> يقول: من أين تكذبون بأن الله تعالى واحد لا شريك له؟ إذا<sup>(٢)</sup> أنتم مقرّون [بأن الله تعالى]<sup>(٢)</sup> أنه خالقكم ورازقكم ﴿مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ يعني: كفّار مكّة<sup>(٣)</sup>. [قوله عزّ وجلّ]<sup>(٤)</sup>: ﴿وَإِن يَكْذِبُواكَ﴾ يعني<sup>(٥)</sup> النبي ﷺ<sup>(٦)</sup>، يعني [كفّار مكّة]<sup>(٧)</sup>، ليصبر على تكذيبهم إيّاه. ﴿فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾<sup>(٨)</sup>، يقول: تصير الأمور وترجع؛ تُردُّ أمور<sup>(٨)</sup> العباد في الآخرة فيجزى ﴿الَّذِينَ اسْتَفْؤُا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِي الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾<sup>(٩)</sup>. ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ﴾ يعني: كفّار مكّة، ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾<sup>(١٠)</sup> في البعث إنّه كائن والحساب والجزاء. ﴿فَلَا تَعْرَبْكُمْ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا﴾ فإنّها فانية ومنقطعة. ﴿وَلَا يَغْرَبْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُؤُ﴾<sup>(١١)</sup> يعني: الباطل؛ وهو الشيطان. وكلُّ شيء دَكَرَ الله فيه الشيطان فهو إبليس لعنه الله. ويقال: ما أُعْطِيَ عبد شيئاً من الدنيا إلا اغتراراً، ولا زُوي عنه شيء<sup>(١٢)</sup> منها إلا اختياراً. قتادة<sup>(١١)</sup>، عن سعيد بن جبیر<sup>(١٢)</sup>، ﴿وَلَا يَغْرَبْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُؤُ﴾<sup>(١٣)</sup>، قال<sup>(١٣)</sup>:

(١) في (غ): إذ.

(٢) ما بين المعكوفين سقط من (غ)، وفيها: بالله.

(٣) يعني أنّ كفار مكّة هم المقصودون بالسؤال السابق.

(٤) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(٥) في (غ): يعزّي.

(٦) الصلاة على النبي ليست في (غ)، وفيها: عليه السلام.

(٧) ما بين المعكوفين سقط من (غ)، وكأنه مشطوب عليه في (ص).

(٨) بعدها في (غ): إليه.

(٩) جزء من آية 31 في سورة النجم.

(١٠) في (غ): منها شيء.

(١١) سبقت ترجمته.

(١٢) سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ بْنِ هِشَامٍ الْوَالِئِيُّ مَوْلَاهُمْ، الْإِمَامُ، الْخَافِظُ، الْمُفْرِيُّ، الْمُفَسِّرُ، الشَّهِيدُ، أَبُو مُحَمَّدٍ -وَيُقَالُ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ- الْأَسَدِيُّ، الْكُوفِيُّ، أَحَدُ الْأَعْلَامِ. وَكَانَ قَتْلُهُ: فِي شَعْبَانَ، سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ. التَّارِيخُ الْكَبِيرُ لِلْبَخَارِيِّ (3/ 461)، سير أعلام النبلاء للذهبي (4/ 321).

(١٣) سقطت من (غ).

"أن يعمل بالمعصية، يتمنى من الله<sup>(1)</sup> المغفرة". ثم قال يحذر عباده عداوة<sup>(2)</sup> [الشيطان لهم]: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾، يعني إبليس، حين يأمرهم بالكفر بالله<sup>(3)</sup>. ﴿فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾: بمجانبته ومخالفته، وكل ما يدعو إليه. ثم قال عز وجل<sup>(4)</sup>: ﴿إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ﴾، يعني: شيعته وأهل طاعته إلى الكفر بتوحيد الله تعالى<sup>(5)</sup>. والحزب: الاجتماع؛ فكل<sup>(6)</sup> من مال إلى شيء فقد حزبه<sup>(7)</sup>. ﴿لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾<sup>(8)</sup> بطاعتهم<sup>(8)</sup> وإجابتهم له، والسعير: الوقود<sup>(9)</sup>. قال الحسن<sup>(10)</sup>: "والسعير<sup>(11)</sup> اسم من أسماء جهنم. ولها أسماء كثيرة". ثم بين مستقر [أهل النار]<sup>(12)</sup>، ومستقر المؤمنين فقال: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بتوحيد الله عز وجل<sup>(13)</sup> ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ غليظ في الآخرة، ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني: صدقوا بتوحيد الله عز وجل<sup>(14)</sup>، ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ يعني: الطاعات؛ أدوا الفرائض (109/ب) واجتنبوا المحارم. ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ لذنوبهم في الدنيا والآخرة وهي<sup>(15)</sup> الجنة.

(1) قوله: [من الله] سقط من (غ).

(2) في (غ): عداوته.

(3) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(4) قوله: [عز وجل] سقط من (غ).

(5) سقطت من (غ).

(6) في (غ): وكل.

(7) وحرَّب القوم: تجمَّعوا. وحرَّبْتُ أحراباً: جمَّعتهم. والحزب: أصحاب الرجل على رأيه وأمره. العين للخليل بن أحمد (164/3). قال أحمد بن فارس: "الحاء والزَّاء والبَاءُ أصلٌ واحدٌ، وهو تجمُّع الشيء". مقاييس اللغة (55/2).

(8) في (غ): بطاعته.

(9) في (غ): والوقود.

(10) سبقته ترجمته.

(11) في (غ): السعير.

(12) ما بين المعكوفين سقط من (غ). والمثبت فيها: الكافرين.

(13) قوله: [عز وجل] سقط من (غ).

(14) قوله: [عز وجل] سقط من (غ).

(15) في (غ): يعني.

﴿وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾<sup>(٥)</sup> يعني: ثوابا عظيما<sup>(٤)</sup>. ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ﴾ يقول: شُبِّهَ لَهُ، ﴿سُوءُ عَمَلِهِ﴾

يقول: قبيح عمله. يقال: نزلت<sup>(٢)</sup> في أبي جهل بن هشام<sup>(٣)</sup>، ويقال: في العاص بن وائل السهمي<sup>(٤)</sup>،

والأسود بن عبد المطلب<sup>(٥)</sup>. ﴿فَرَأَاهُ حَسَنًا﴾ يعني: ما زَيَّنَ له الشيطان، وحسنه عندهم، ودعاهم

إليه. ويقال ﴿فَرَأَاهُ حَسَنًا﴾ يعني: صدقا، فلم يرجع عنه، كقوله: ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ

فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾<sup>(٦)</sup>. ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ﴾ عن دينه، فلا يهديه<sup>(٧)</sup> إلى الإسلام.

﴿وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾<sup>(٨)</sup> لِدِينِهِ. ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ﴾ يا محمد ﴿عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ﴾ يقول: فلا تقتل نفسك

ندامات، يقول: لا تتدم عليهم إن لم يؤمنوا، كقوله: ﴿فَلَعَلَّكَ بَدِيعُ نَفْسِكَ عَلَيَّ آتَاهُمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا

بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسْفًا﴾<sup>(٨)</sup>. والحسرة: الاغتمام على ما فات<sup>(٩)</sup>. ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾<sup>(١٠)</sup>

يعني: بما يعملون، فلا يغيب عنه. ثُمَّ أَخْبِرَ عَنْ صُنْعِهِ لِيَعْتَبِرُوا فِي الْبَعْثِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ<sup>(١٠)</sup>:

(١) سقطت [يعني] من (غ)، والمثبت: ثواب عظيم، هكذا بالرفع.

(٢) ينظر في سبب نزولها تفسير مقاتل (552/3)، زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (506/3). لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي (165).

(٣) عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، وكان يكنى أبا الحكم، صرته معاذ بن عمرو بن الجموح، فقطع رجله، وصرته ابنة عكرمة يد معاذ فطرحها، ثم صرته معاوذ بن عفراء حتى أثبتته، ثم تركه وبه رمق: ثم دقت عليه عبد الله بن مسعود. سيرة ابن هشام (2/253)، جوامع السيرة النبوية لابن حزم الظاهري (42).

(٤) العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هضيم بن كعب بن لؤي. والد عمرو بن العاص. سيرة ابن هشام (1/265)، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع للمقريزي (41/1).

(٥) الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد الغري بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي. وهو ابن خال رسول الله ﷺ. سيرة ابن هشام (1/265)، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع للمقريزي (41/1).

(٦) جزء من آية 24 في سورة النمل، وأيضا من سورة العنكبوت آية 38.

(٧) في (غ): يهديه.

(٨) الكهف آية 6.

(٩) انتهت الصفحة (180) من (غ).

(١٠) قوله: [عزَّ وجلَّ] سقط من (غ).

﴿وَاللَّهُ (1) الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُبْرِسُ السَّحَابًا﴾ ينشئ<sup>(2)</sup> سحاباً ثمَّ تمرُّ<sup>(3)</sup> به، فتدرُّ كما تدرُّ الناقة. ﴿فَسُقْنَاهُ﴾

يعني: فسقنا السحاب ﴿إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ يعني بالميت: أنه ليس عليه نبت. ﴿فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ يعني

بالماء، ﴿الْأَرْضَ﴾ فتنبت<sup>(4)</sup>. ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ يعني إذا لم يكن عليها نبت. ﴿كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾ يقول:

وهكذا تحيون بالماء يوم القيامة<sup>(5)</sup> من قبوركم كما يحيي<sup>(6)</sup> الأرض بعد موتها بالماء. و﴿النُّشُورُ﴾:

الحياة. قوله<sup>(7)</sup>: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ﴾ يعني: علم العزة<sup>(8)</sup> لمن هي؟ فإنها كلها لله، أي: كلُّ وجه من

العزة فله، وهو التعرُّز والمنعة. ﴿فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ﴾ المنعة<sup>(9)</sup> لله ﴿جَمِيعًا﴾ فجميع<sup>(10)</sup> من يتعزز فليتعزز

بطاعة الله تعالى<sup>(11)</sup>. ويقال: إنَّ المشركين كانوا يعبدون الآلهة لتُعزِّهم عند الله، فتقربهم<sup>(12)</sup> منه،

كقوله: ﴿وَأَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهاتٍ لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا﴾<sup>(13)</sup>. فقال: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ

جَمِيعًا﴾. ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ ومعنى الصعود: القبول من صاحبه، وزكاه<sup>(14)</sup> عنده. و﴿الْكَلِمُ

(1) نكرها في المخطوط دون واو، وهو خطأ محض كما لا يخفى!

(2) في (غ): فينشئ.

(3) في (غ): يمرُّ.

(4) سقطت من (غ).

(5) في (غ): يوم القيامة بالماء.

(6) في (غ): يحيي.

(7) سقطت من (غ).

(8) سقطت من (غ).

(9) المثبت في (غ): فإن العزة والمنعة.

(10) بياض في (ص).

(11) في (غ): عزَّ وجلَّ.

(12) في (غ): وتقربهم.

(13) مريم آية 81، وفي (غ): من دونه ءالهة ليكونوا عذابا، وهو خطأ محض كما لا يخفى!

(14) هكذا بهمزة على السطر في (غ)، وبحدفها في (ص) كعادته. وكان حقُّها أن تصور على واو.

الطَّيِّبُ ﴿ يَعْنِي: الكَلَامُ الحَسَنُ مِنَ التَّعْظِيمِ وَالتَّقْدِيسِ، وَأَحْسَنُ الكَلَامِ<sup>(1)</sup>: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ. ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾<sup>(2)</sup> يَقُول: وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُ<sup>(3)</sup> الكَلَامَ الطَّيِّبَ؛ فَإِذَا قَالَ العَبْدُ قَوْلًا طَيِّبًا، ثُمَّ اتَّبَعَهُ عَمَلًا سَيِّئًا رَدَّ اللهُ القَوْلَ الطَّيِّبَ<sup>(4)</sup> عَلَى العَمَلِ السَّيِّئِ، فَكَأَنَّ العَمَلَ الخَبِيثَ [أَزِيلَ بِهِ، وَمَاهَتَهُ<sup>(5)</sup> الكَلِمَ]<sup>(6)</sup>. يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الإِقْرَارُ لِلَّهِ بِالرَّبُوبِيَّةِ وَمَا لَا بَدَّ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَقَرَّ بِهِ مِنْ صِفَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ<sup>(7)</sup>. وَيَجُوزُ كُلُّ كَلِمٍ طَيِّبٍ. وَالتَّيِّبُ: مَا كَانَ طَاعَةً لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ<sup>(8)</sup>؛ فَطَيِّبُهُ: زَكَاتُهُ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى<sup>(9)</sup>. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الدَّعَاءُ الَّذِي يُتَوَصَّلُ بِهِ مِنَ الرَّبِّ<sup>(10)</sup>. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَا يَصْعَدُ بِهِ الحَفْظَةُ مِنَ ثَنَاءٍ عَلَى مَنْ فِي الأَرْضِ مِنَ صَالِحِ الخَلْقِ. وَفِي هَذِهِ الآيَةِ رَدُّ عَلَى المَرْجِيئَةِ<sup>(11)</sup>. ثُمَّ ذَكَرَ مَنْ لَا يُوَجِّدُ فَقَالَ: ﴿وَالَّذِينَ يَمَكُرُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ يَعْنِي: يَقُولُونَ الشَّرْكَ فِي الدُّنْيَا ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ وَهُوَ الغَلِيظُ فِي الآخِرَةِ. ثُمَّ أَخْبَرَ عَنِ شَرِكِهِمْ فَقَالَ: ﴿وَمَكَرُوا لِيَئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾<sup>(12)</sup> يَقُول: هُوَ<sup>(13)</sup> يُبْطَلُ وَيُهْلِكُ فِي الآخِرَةِ، فَلَا يَكُونُ شَيْئًا. ثُمَّ دَلَّ عَلَى نَفْسِهِ بَصْنَعِهِ لَتَوَجِّدِهِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ<sup>(13)</sup>:

(1) سقطت من (غ).

(2) كررت مرتين في (غ).

(3) كررت مرتين في (غ).

(4) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(5) وماهت البئر وأماهت في كثرة ماؤها وهي تَمَاهُ وَتَمُوه. ماهت الرِّكِيَّةُ تَمِيهَةً مِيهًا، وَمَاهَةٌ، وَمِيهَةٌ: كَثْرَ مَاؤِهَا، وَمِيهَتُهَا أَنَا. يَنْظُرُ تَهْذِيبُ اللُّغَةِ لِلأَزْهَرِيِّ (6/ 249)، كِتَابُ الأَفْعَالِ لابن القَطَّاعِ (202/3). وَالمَقْصُودُ: أَنَّ الكَلِمَ الطَّيِّبَ يَزِيلُ بِكَثْرَتِهَا العَمَلَ الخَبِيثَ كَمَا يَزِيلُ المَاءُ الكَثِيرُ الخَبِيثَ.

(6) ما بين المعكوفين غير مفهوم في (ص)، والمثبت من (غ).

(7) قوله: [عزَّ وجلَّ] سقط من (غ).

(8) قوله: [عزَّ وجلَّ] سقط من (غ).

(9) سقطت من (غ).

(10) في (غ): الذنوب.

(11) سبق التعريف بهذه الفرقة واعتقادها في سورة سبأ. ووجه الشاهد من الآية الكريمة عليهم: أَنَّ اللهُ أَخْبَرَ أَنَّ العَمَلَ الصَّالِحَ يَرْفَعُهُ؛ وَهَمَّ يَقُولُونَ: "إِنَّ الإِيمَانَ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ؛ وَإِيمَانُ المَلَائِكَةِ وَالأَنْبِيَاءِ وَالأُمَّمِ وَعُلَمَاءِ النَّاسِ وَجِهَالِهِمْ وَاجِدٌ، لَا يَزِيدُ مِنْهُ شَيْءٌ عَلَى شَيْءٍ أَصْلًا". يَنْظُرُ الطَّحَاوِيُّ لِأَبِي جَعْفَرِ الطَّحَاوِيِّ (60)، التَّنْبِيهُ وَالرَّدُّ عَلَى أَهْلِ الأَهْوَاءِ وَالبَدْعِ لِأَبِي الحُسَيْنِ المَلْطِيِّ (44).

(12) سقطت من (غ).

(13) قوله: [عزَّ وجلَّ] سقط من (غ).

﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾<sup>(1)</sup> يعني: أباهم آدم. ﴿ثُمَّ<sup>(2)</sup> مِنْ نُطْفَةٍ﴾ يعني: نسله، وكلُّ<sup>(3)</sup> الخلق من نطفة إلا آدم وحواء<sup>(4)</sup> وعيسى عليهما السلام<sup>(5)</sup>. ﴿ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا﴾<sup>(6)</sup> ذكرانا وإناثا. والواحد زوج، كقوله: ﴿خَلَقَ الزَّوْجَيْنَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾<sup>(6)</sup>. ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنَ الْأُنثَى﴾ يقول: لا تحمل المرأة الولد<sup>(7)</sup>، ﴿وَلَا تَضَعُ﴾ الولد ﴿إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾ يقول: إلا بإذنه. ثم قال: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ﴾<sup>(8)</sup> فيبلغ الهرم والكبر ﴿وَلَا يُنْقَضُ مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾<sup>(9)</sup> كل ذلك قد علمه عز وجل<sup>(9)</sup>، كقوله: ﴿لَتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى﴾<sup>(10)</sup> يعني: من قبل الأشد. ﴿إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾<sup>(11)</sup> يقول: هين. ويقال: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ﴾ يقول: يطول من عمر معمر، ﴿وَلَا يُنْقَضُ مِنْ عُمْرِهِ﴾ يريد آخر غير الأول<sup>(11)</sup>. ثم كنى<sup>(12)</sup> عنه بالهاء كناية الأول. ومثله في الكلام: "عندي دِرْهم ونصف"؛ المعنى: نصف آخر<sup>(13)</sup>، فجاز أن يقال ونصفه؛ لأنَّ اللفظ الثاني قد يظهر كلفظ الأول. فكنى عنه كناية الأول<sup>(14)</sup>.

(1) قوله سبحانه: {من تراب} ليس في (غ).

(2) سقطت من (غ).

(3) في (غ): وهو، ولا يستقيم به السياق.

(4) زيادة من (غ) تقتضيها الحقيقة العلمية.

(5) قوله [عليهما السلام] ليست في (غ). وبإثبات لفظه (حواء) يكون الأولى تغيير الجملة إلى [عليهم السلام] لتناسب السياق الجديد.

(6) النجم آية 45.

(7) في (غ): لا تحمل الولد المرأة.

(8) بعدها في (غ): يقول.

(9) قوله: [عز وجل] ليس في (غ): والمثبت: تعالى.

(10) الحج آية 5.

(11) يعني: أن التعمير لشخص، والإنفاص لشخص آخر غير الأول.

(12) أي استخدم هاء الضمير في قوله: ﴿عُمُرِهِ﴾.

(13) انتهت الصفحة (181) من (غ).

(14) ينظر همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي (264/1)، حاشية الصبَّان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك لأبي العرفان الصبَّان (161/1).

ضمرة<sup>(1)</sup> عن أبي غالب الشيباني<sup>(2)</sup> ﴿وَمَا يَعْمَرُ مِنَ مُعَمَّرٍ﴾ قال: "ثمانى<sup>(3)</sup> عشرة سنة". ثم قال عزَّ

وجلَّ<sup>(4)</sup>: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ﴾ يعني: العذب والمالح. يقول: لا يستويان في منافع الخلق بهما،

وإنَّ الذي خالف بينهما هو الله عزَّ وجلَّ ليعرف العباد قدر نعمته (110/أ) عليهم فيما خلق لهم.

﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ﴾<sup>(5)</sup> يصف عذوبته، كقوله: ﴿مَاءٌ فُرَاتًا﴾<sup>(7)</sup>، يعني: عذبا<sup>(8)</sup>، وكلُّ فرات فهو<sup>(9)</sup>

عذب. ﴿وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ والأجاج: الشديد الملوحة. يقال: ملح ما أشد ملوحته! والطيب: سائغ

شرابه لمن شربه. قال: ﴿وَمِنْ كُلِّ﴾ يعني البحرين جميعا: المالح والعذب. ﴿تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا﴾

يعني: السمك منهما جميعا. ﴿وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾<sup>(10)</sup> يعني: اللؤلؤ. ﴿وَتَرَى الْفَلَكَ

فِيهِ﴾<sup>(11)</sup> يعني: السفن، يذكّرهم نعمته<sup>(12)</sup> عليهم فيما أجرى لهم من الفلك التي يُحمّلون فيها،

(1) سبقت ترجمته.

(2) لم أقف على ترجمته بعد طول بحث! والمثبت في (غ): علي بن أبي طالب، وهو خطأ محض. والأثر نقله عنه ابن كثير في تفسيره (553/6). ونقل عنه في تفسيره ابن أبي حاتم في سورة النحل (7/2285). نعم هناك: محمد بن عبد الواحد بن الحسن، أبو غالب الشيباني، البغدادي، القزاز. لكن هذا توفي: 508 هـ، ويستحيل أن ينقل عنه النقاش لتقدمه عليه. ينظر تاريخ الإسلام للذهبي (117/11). والشيباني الوحيد الذي في شيوخ ضمرة هو: السريُّ بن يحيى بن إياس بن حزملة، أبو الهيثم، الشيباني البصري، (توفي: 169)، وهذا لم يُعرف أبداً بأبي غالب. تاريخ الإسلام للذهبي (372/4). ويغلب على ظني أن هذا هو المقصود وأن الكنية تحرفت إما من النقاش أو من الناسخ، أو يكون الراوي ضمرة قد اطلع على كنية لشيوخه لم يقف عليها الذين ترجموا له. والعلم عند الله.

(3) في (غ): ثمان.

(4) قوله: [عزَّ وجلَّ] سقط من (غ).

(5) قوله سبحانه: [فرات] ليس في (غ).

(6) كتبت بألفين في (ص).

(7) المرسلات آية 27.

(8) قوله [يعني: عذبا] سقط من (غ).

(9) زيادة من (غ).

(10) قوله سبحانه: {تلبسونها} ذكر في (غ) بعد لفظة: اللؤلؤ.

(11) في (غ): {وترى الفلك مواخر فيه} وهذا ليس في سورة فاطر، بل في سورة النحل آية 14.

(12) في (غ): يذكّرهم نعمته.

ونعمته عليهم فيما يلتمسون فيها من الرزق. وقال: ﴿وَسَخَّرِجُونَ<sup>(1)</sup>﴾ منه، كقوله: ﴿مَوَاجِرَ﴾، لم يُقَلَّ فيهما؛ لأنه مردود إلى المالح، ولولا ذلك لقال منهما، ولما كانا مختلطين جاز أن يقول<sup>(2)</sup> منهما. [كقوله: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا﴾]<sup>(3)</sup>. ويقال: رجع به إليهما؛ لأن الأصداف التي فيها الدر والياقوت<sup>(4)</sup> واللؤلؤ لا تكون إلا في موضع يكون فيه الماء العذب والماء المالح جميعاً، كالعيون التي تكون في البحار. ويقولون<sup>(5)</sup> بالماء العذب الذي ينبع من الأرض. فلما كان من<sup>(6)</sup> ماء البحرين جميعاً [كالعيون التي تكون في البحار]<sup>(7)</sup> تكون نسبتها إليهما. وقوله: ﴿وَمِنْ كُلِّ تَأْكُفُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَسَخَّرِجُونَ حَيْةً تَلْبَسُونَهَا﴾ دليل على قوله: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾<sup>(8)</sup> أي: يخرج<sup>(9)</sup> من جميعهما، لا واحد منهما. ومخرها: جرفها للماء. مواخر: شقاق مجرى الماء شقة. سفينة ماخرة وسفن مواخر<sup>(10)</sup>. و﴿الْفُلُوكَ﴾ تجري على<sup>(12)</sup> الجميع وعلى الواحد. وأما ها هنا فعلى الجميع. ﴿وَتَرَى الْفُلُوكَ فِيهِ مَوَاجِرَ﴾<sup>(13)</sup> للماء، وتمخر الماء بصدرها وجؤجؤتها<sup>(14)</sup>، واحدها: ماخرة.

(1) ذكرها دون واو في (ص). والمثبت في (غ): {لو} قد، فالواو من القرآن، و(قد) من كلام النقاش.

(2) في (غ): يقال.

(3) الرحمن آية 22. وما بين المعكوفين سقط من (غ).

(4) زيادة من (غ).

(5) في (غ): وتغور.

(6) زيادة من (غ)، اقتضاها السياق.

(7) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(8) الرحمن آية 22. وقوله سبحانه: {اللؤلؤ والمرجان} سقط من (غ).

(9) سقطت من (غ).

(10) مخرت السفينة تمخر وتمخر مخرأ ومخرأ، إذا جرث تشق الماء مع صوت. الصحاح للجوهري (812/2)، أساس البلاغة للزمخشري (198/2).

(11) كتبت الواو في (ص) بالخط الثخين كأنها جزء من الآية وليست كذلك.

(12) في (غ): في.

(13) قوله سبحانه: {فيه} ليس في (غ).

(14) والجؤجؤ: عظام صدر الطائر. وصدر السفينة جؤجؤها، والجميع: الجأىء. العين للخليل بن أحمد (199/6)، المحيط في اللغة للصحاح بن عبّاد (145/2).

[قال أبو بكر<sup>(1)</sup>: سمعتُ ثعلباً<sup>(2)</sup> يقول ذلك. وقال الحسن<sup>(3)</sup>: "المواخر"<sup>(4)</sup>: المواخير<sup>(5)</sup>، وقال الكلبى<sup>(6)</sup>: "تجىء وتذهب بريح واحدة". وقال أبو وائل<sup>(7)</sup>: "مواخر: معترضة". وقال مجاهد<sup>(8)</sup>: "ولا تمخر الريح من السفن إلا الفلک العظام". وقال مؤرج<sup>(9)</sup>: "ذاهبة وجائية بلغة قريش وهُدَيْل". ﴿لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾<sup>(10)</sup> يقول: لتطلبوا من رزقي المكتسب بركوبكم فيه، يُذَكِّرهم نعمته عليهم فيما يلتمسون فيها من الرزق. ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾<sup>(11)</sup> ما يصل<sup>(11)</sup> إليكم من النعم فتوجدونه<sup>(12)</sup>. ثم قال عز وجل: ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ﴾<sup>(13)</sup> يعني: انتقاص كل واحد منهما من صاحبه، حتى يصير [كل واحد منهما]<sup>(14)</sup> إلى تسع ساعات، والآخر إلى خمس عشرة ساعة. والإيلاج: إدخال أحدهما في الآخر. يقال<sup>(15)</sup>: إن ساعات الليل والنهار سواء في الشتاء والصيف؛ وإنما ذلك في الساعات تطول وتقصُر<sup>(16)</sup>. قال الله تعالى<sup>(17)</sup>:

(1) هو النفاش. وما بين المعكوفين سقط من (غ).

(2) سبقت ترجمته.

(3) سبقت ترجمته.

(4) في (غ): المواخير.

(5) والوْفَر: حِمْل حمار، وبِرْدُون، وبِغْل، كالوسق للبعير، وتقول: أَوْقَرْتُهُ. ونخلة مَوْقَرَة حملاً، وتجمع: مَوَاقِير. كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (207/5)، أساس البلاغة للزمخشري (2/349).

(6) سبقت ترجمته.

(7) شَقِيقُ بَنِ سَلَمَةَ، أَبُو وَائِلِ الْأَسَدِيِّ، الْكُوفِيُّ، الْإِمَامُ الْكَبِيرُ، مَخْضَرَمٌ، أَذْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ، وَمَا رَأَهُ. مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ. الكنى والأسماء للإمام مسلم (2/866)، سير أعلام النبلاء للذهبي (4/161).

(8) سبقت ترجمته.

(9) سبقت ترجمته.

(10) في (غ): {ولتبتغوا} بزيادة واو.

(11) في (غ): يصلون.

(12) في (غ): فتوجدوه.

(13) قوله سبحانه: {في النهار} ليس في (غ).

(14) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(15) في (غ): ويقال.

(16) لم يتعرض النفاش -رحمه الله- إلى جزء من الآية الكريمة وهو: ﴿وَيُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ﴾ فاطر: ١٣. اكتفاءً بتفسير ما قبلها.

(17) سقطت من (غ).

﴿يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ﴾<sup>(1)</sup>. وقال: ﴿وَلَهُ أُخْتَلَفُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾<sup>(2)</sup>. وقال: ﴿جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خَلْفَةً﴾<sup>(3)</sup>. وقال<sup>(4)</sup>: ﴿يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾<sup>(5)</sup>. ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾<sup>(6)</sup> لبني آدم لما لهم فيهما من صلاح عيشتهم وبلادهم. ﴿كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾<sup>(7)</sup> يقول<sup>(7)</sup>: كلاهما دائبان يجريان إلى يوم القيامة، جعل الله فناءهما<sup>(8)</sup> القيامة، ثُمَّ دَلَّ عَلَى نَفْسِهِ بَصْنَعِهِ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ<sup>(9)</sup>: ﴿ذَالِكُمْ اللَّهُ﴾<sup>(10)</sup> الذي سَخَّرَ لَكُمْ مَا ذَكَرَ ذَلِكَ لَكُمْ<sup>(11)</sup> في هاتين الآيتين، ﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ﴾<sup>(12)</sup> فاعرفوا<sup>(12)</sup> توحيدَه بَصْنَعِهِ. ثُمَّ عَبَّ الْآلِهَةَ فَقَالَ: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ﴾<sup>(13)</sup> مِنْ دُونِهِ﴾<sup>(14)</sup> [يقول: تعبدون من دونه]<sup>(14)</sup> يعني: الأوثان، ﴿مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾<sup>(15)</sup> يعني: قِشْر النَّوَى<sup>(15)</sup> [الذي يكون على النوى]<sup>(16)</sup> الرقيق، وهو<sup>(17)</sup> الذي ينقطع من

(1) الزمر آية 5.

(2) المؤمنون آية 80. وزيدت لفظة (في) خطأ قبل {اختلاف} في (غ).

(3) الفرقان آية 62.

(4) في (ص): ويقال، وهو خطأ، والمثبت من (غ).

(5) النور آية 44.

(6) انتهت الصفحة (182) من (غ).

(7) كتبت فوق السطر في (ص)، وسقطت من (غ). وبدلاً منها: يعني.

(8) في (غ): قيامهما، ولا يستقيم به السياق.

(9) قوله: [عزَّ وجلَّ] سقط من (غ).

(10) اسم الجلالة الكريم ليس في (غ).

(11) قوله: (ذلك لكم) كأنها مقحمة أو زائدة للتأكيد، والمثبت في (غ): ما ذكر في ذلك لكم.

(12) في (ص): فاعرفوه، ولا يستقيم به السياق.

(13) في (غ): {يدعون} وهو خطأ محض.

(14) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(15) كتبت بألف، وليس بياء في المخطوط.

(16) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(17) في (غ): ويقال هو.

القَمْع<sup>(1)</sup>، وهي<sup>(2)</sup> القشرة التي بين لِحَاء<sup>(3)</sup> التمرة والنواة. ثمَّ أخبر<sup>(4)</sup> عن الآلهة: اللات والعزى ومناة، فقال عز وجل<sup>(5)</sup>: ﴿إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ﴾ يعني: لا يقدرون على إجابتكم. ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشِرْكُمْ﴾ يقول: بعبادتكم إيَّاهم، [يتبرؤون منها]. ويقول<sup>(6)</sup> للكافرين: ما أمرناكم بعبادتها، أي يقولون: ﴿مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَاعِبُونَ﴾، ويكفرون بعبادتكم إيَّاهم<sup>(7)</sup>. وقد يجوز أن يكون عنى الآلهة: الملائكة والمسيح. وبقوله البراءة<sup>(8)</sup> نقوله: ﴿لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ﴾ أي: هم بحيث لا يسمعون أو أنهم لا يلتفتون إليه لا يصغونه. يقول الله عز وجل<sup>(9)</sup>: ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ والله هو الخبير، يخبرهم بما يصيرون إليه وما يفترون، فلا أحد أخبر منه بخلقه، يخبر عنهم بما يكون يوم القيامة. وهو خبير<sup>(10)</sup> عما لا يشركه فيه أحد. فإن قيل: كيف يكون الجواب والخطاب [والكفار من الأموات يوم القيامة؟ يجوز: أن يجعل الله (110/ب) تعالى لهم يوم القيامة إلهاً فيقولون ذلك]<sup>(11)</sup>. ويجوز أن يكون لا يظهر منهم منفعة لأنهم عبدوها<sup>(12)</sup> رجاء

(1) والقَمْعُ، والقَمْعُ: ما التزق بالعتقود من حب العنب والتَّمْر. أي: ما على التمرة والبُسرة. تهذيب اللغة للأزهري (192/1)، الصحاح للجوهري (1272/3)، معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر (1859/3).

(2) في (غ): وهو.

(3) سقطت من (غ). واللِّحَاءُ: ما على العَصَا من قشرها، يمد ويقصر. ولِحَاءُ كل شجرة: قشرها. وأجمع الحية ولحي ولحياً. ولحياً: يحياً. وأحياها: أخذ لِحَاءَهَا. المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (444/3)، لسان العرب لابن منظور (241/15).

(4) بعدها في (غ): عز وجل.

(5) قوله: [عز وجل] سقط من (غ).

(6) في (غ): ويقولون.

(7) ما بين المعكوفين كُتِبَ على الحاشية اليسرى في (غ).

(8) في (غ): ويكون البراءة.

(9) قوله: [عز وجل] سقط من (غ).

(10) بعدها في (غ): تعالى.

(11) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(12) بياض في (ص).

المنفعة، فلما سقطوا في أيديهم لم تنفعهم. فكانوا<sup>(1)</sup> في معنى من تبرا<sup>(2)</sup> منهم؛ لأن من ادعى أن صنما مواتا<sup>(3)</sup> يملك أو ينفع أو يضر أكذبه<sup>(4)</sup> نصبه الصنم؛ لأنه موات، كما قال: "قالت لي<sup>(5)</sup> العينان سمعا وطاعة"<sup>(6)</sup>، وكما قال: "تكلمني أحجاره وملاعبه"<sup>(7)</sup>. [وقوله عز وجل]<sup>(8)</sup>: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ﴾ يعني: كفار مكة ﴿أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ﴾ [يعني: كفار مكة]<sup>(9)</sup> يعني إلى ما عند الله. ﴿وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ﴾ عن عبادتكم وطاعتكم. ﴿الْحَمِيدُ﴾<sup>(10)</sup> المستحمّد في<sup>(10)</sup> خلقه بما يجري عليهم من نعمه. ثم أخبر عن قدرته فقال: ﴿إِنْ يَشَاءُ يُدْهِبْكُمْ﴾ [بالهلاك، كقوله: ﴿إِنْ يَشَاءُ يُدْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ﴾<sup>(11)</sup> وَيَأْتِ الْآخِرِينَ<sup>(12)</sup>، فيستأصلكم حتى لا يرى منكم عين، ولا يسمع لكم صوت. ﴿وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾<sup>(13)</sup> هم أطوع لله منكم [وأمثل منكم]<sup>(13)</sup>. ﴿وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بَعِزٌّ﴾<sup>(14)</sup> إن فعل ذلك، يقول: وما ذلك على الله تعالى<sup>(14)</sup> بممتنع. ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾<sup>(15)</sup> يقول<sup>(15)</sup>: لا تحمل

(1) بياض في (ص).

(2) سقطت من (غ).

(3) في (غ): موات.

(4) في (غ): كذبه.

(5) هكذا أورده النقاش -رحمه الله- والذي وقفت عليه: له.

(6) صدر بيت، وعجزه: وحذرتا كالدُّرِّ لَمَّا يُنْقَب. البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في لسان العرب لابن منظور (11 / 577)، (قول).

وفي الخصائص لابن جنى (1 / 22) برواية: وقالت له العينان: سمعا وطاعة ... وأبدت كمثّل الدرِّ لَمَّا يُنْقَب.

(7) وَقَفْتُ عَلَى رِنْعٍ لِمِيَّةٍ نَاقَتِي ... فَمَا زِلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأَخَاطِبُهُ، وَأُسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مَمَّا أُبْنُهُ ... تَكَلَّمَنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ. الأبيات من

الطويل، لذي الرُّمَّة. ينظر ديوان ذي الرُّمَّة شرح أبي نصر الباهلي، رواية تُغَلَّب (2 / 821)، شرح كتاب سيبويه للسيرافي (4 / 438).

(8) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(9) ليست في (غ)، والظاهر أنها مكررة سهوا؛ والدليل ذكرها قبل.

(10) في (غ): إلى.

(11) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(12) النساء آية 133.

(13) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(14) سقطت من (غ).

(15) زيادة من (غ).

نفس [خطيئة أخرى، ولا تؤاخذ نفس بغير جنائتها. ﴿وَأَن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ﴾ يقول: إن دعت نفس] (1) ذات  
دُئوب، قد أثقلتها (2) من الوزر ﴿إِلَى حِمْلِهَا﴾ من الخطايا التي أثقلتها (3) يوم القيامة ﴿لَا يُحْمَلُ مِنْهُ  
شَيْءٌ﴾ من وزرها (4). وإنما قال: ﴿مُثْقَلَةٌ﴾ لأنه أراد النفس فأثت. ﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ يقول (5): ولو  
كانت بينهما قرابة ما حملت عنها شيئاً من (6) وزرها. ﴿إِنَّمَا تُذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ إنما تخوف  
بالقرآن ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾، ﴿بِالْغَيْبِ﴾ يقول: يعملون له، وهم في غيب عنه، والله لا يغيب  
عنه شيء. ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ يقول: أقاموا الخُمس بوضوئها وركوعها وسجودها، وما يجب [من  
ذلك لله تعالى] (7) فيها من معالمها، بشدة (8) المخافة لله فيها، وإخلاص النية [لله تعالى فيها] (9).  
ويقال: جمعوا إحساناً وشفقة. ﴿وَمَنْ تَزَكَّىٰ﴾ صلح، وعمل عملاً (10) صالحاً ﴿فَإِنَّمَا يَتَرَكَّى لِنَفْسِهِ﴾  
يقول: يعمل لنفسه يُثاب عليه في الآخرة. ﴿وَالَىٰ اللَّهُ الْمَصِيرُ﴾ المرجع، مصير المطيعين  
والعاصيين، ف ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَفُوا يَمَّا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَىٰ﴾ (12)، وهو وعيد. يقول:

(1) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(2) في (غ): أثقلها.

(3) في (غ): أثقلها.

(4) في (غ): من وزرها {شيء}.

(5) زيادة من (غ).

(6) سقطت من (غ).

(7) المثبت في (غ): لله.

(8) في (غ): وشدة.

(9) المثبت في (غ): فيهما لله.

(10) سقطت من (غ).

(11) ذكره النقاش - رحمه الله - دون لام العلة ليستقيم دخول الفاء قبلها.

(12) النجم آية 31.

عليه المجازاة. ثُمَّ ضَرَبَ مَثَلًا<sup>(١)</sup> المؤمن والكافر، فقال: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾<sup>(١٦)</sup> يقول: ما يستويان<sup>(٢)</sup> في الفضل؛ الأعمى عن الهدى، يعني الكافر، والبصير بالهدى يعني المؤمن. [وما يستوي]<sup>(٣)</sup> ﴿وَلَا الظُّلْمَتُ﴾ يعني: الشَّرْكُ، ﴿وَلَا النُّورُ﴾ يعني: الإيمان. ﴿وَلَا الظِّلُّ﴾ أي: لا يستوي أصحاب الحق الذين هم في ظلِّ من الحق، وأصحاب الباطل الذين هم في حرور؛ أي في حرٍّ دائم، ليلاً ونهاراً. والحرور: استيقاد<sup>(٤)</sup> الحرِّ ولفحه بالنهار والليل. ويحتمل ﴿وَلَا الظِّلُّ﴾ يعني: الجنَّة، ﴿وَلَا الحُرُورُ﴾<sup>(٥)</sup> يعني: النار. والحرور: [يكون بالليل والنهار. والسَّموم لا يكون إلا بالنهار، لا يكون بالليل]<sup>(٦)</sup>. والحرور: إنَّما هو فَعولٌ مِنَ الحرِّ، فكل حرٍّ مؤلم فهو حرور. ويقال الحرور: نار النهار مع الشمس. وقال بعضهم<sup>(٦)</sup>: "هي الرِّيح الحارَّة بالليل، والسَّموم بالنهار". وقال آخرون<sup>(٧)</sup>: "الحرور بالنهار مع الشمس". ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ﴾ يعني: المؤمنين، ﴿وَلَا الْأَمْوَاتُ<sup>ع</sup>﴾ يعني: الكفَّار. والظلُّ والنور والأحياء فهو مثل المؤمن. والأعمى والظلمات والحرور والأموات فهو مثل الكافر. ويقال الأحياء: العقلاء<sup>(٨)</sup>، والأموات: الجهَّال. ثُمَّ قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ﴾ الإيمان ﴿مَنْ يَشَاءُ<sup>ص</sup>﴾. ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾<sup>(١٧)</sup> [ويقال: إنَّ الله تعالى يُفِقُّهُ

(١) انتهت الصفحة (183) من (غ).

(٢) في (غ): يستوي.

(٣) زيادة من (غ) اقتضاها السياق.

(٤) يُقال: أوقدْتُ النَّارَ واستوقدْتُها إيقاداً واستيقاداً، وقد وقَّدت النارَ وتوقدَّت واستوقدَّت استيقاداً أيضاً. تهذيب اللغة للأزهري (195/9)،

تاج العروس لمرتضى الزبيدي (317/9).

(٥) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(٦) لعل النقاش يقصد رُؤية؛ فقد نقل عنه هذا القول أبو عبيدة. ينظر مجاز القرآن (154/2).

(٧) يقصد النقاش أبا عبيدة فقد اختار هذا القول في مجاز القرآن (154/2).

(٨) في (غ): العُقَّال. فالرُّجُلُ عاقِلٌ، والجَمْعُ عُقَّالٌ؛ مثلُ كافرٍ وكُفَّارٍ، ورُبُّما قيلَ عُقَّلاءُ. وامرأةٌ عاقِلٌ وعاقِلَةٌ كما يُقالُ فيها نالِعٌ وبالعَّةُ،

والجَمْعُ عواقِلٌ وعاقِلَاتٌ. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي (422/2).

مَنْ يَشَاءُ<sup>(1)</sup>، وما أنت بمُفَقِّهِ مَنْ فِي الْقُبُورِ. شَبَّهَ اللهُ تَعَالَى<sup>(2)</sup> الْكُفَّارَ مِنَ الْأَحْيَاءِ حِينَ دُعُوا إِلَى الْإِيمَانِ فَلَمْ يَسْمَعُوا أَصْوَاتَ أَهْلِ الْقُبُورِ الَّذِينَ لَا يَسْمَعُونَ الدَّعَاءَ. ثُمَّ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ<sup>(3)</sup> حِينَ لَمْ يُجِيبُوهُ إِلَى الْإِيمَانِ ﴿إِنَّ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾<sup>(4)</sup> وَالنَّذِيرُ: الرِّسُولُ. ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾ بِالْقُرْآنِ<sup>(4)</sup> ﴿بَشِيرًا﴾ بِالْحُجَّةِ، ﴿وَنَذِيرًا﴾ يَقُولُ<sup>(5)</sup>: مَخُوفًا بِالنَّارِ. ﴿وَإِنَّ مِنْ أُمَّةٍ﴾ مِنَ الْأُمَمِ ﴿الْأَخْلَافِ فِيهَا نَذِيرٌ﴾<sup>(6)</sup> وَالنَّذِيرُ: الرِّسُولُ. وَفِي الْآيَةِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ<sup>(6)</sup> قَدْ أَقَامَ الْحُجَّةَ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ الْمَخْتَلِفَةِ أَلْسِنَتَهُمْ وَأَلْوَانَهُمْ بِالنَّذْرِ<sup>(7)</sup> الَّذِينَ بَعَثَهُمْ<sup>(8)</sup> إِلَيْهِمْ. ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ﴾ يَا مُحَمَّدٌ، يَعْنِي: أَهْلَ مَكَّةَ، يَعْزِي نَبِيَّهُ ﷺ<sup>(9)</sup>. ﴿فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾<sup>(10)</sup> بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ. وَيُقَالُ: بِالْآيَاتِ الَّتِي كَانُوا<sup>(11)</sup> يَجِيئُونَ<sup>(12)</sup> بِهَا، وَبِالْمُعْجَزَاتِ<sup>(13)</sup> (111/أ) الَّتِي لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا إِلَّا<sup>(14)</sup> اللَّهُ تَعَالَى<sup>(15)</sup>. ﴿وَالزُّبُرِ﴾<sup>(16)</sup> يَقُولُ: كِتَابًا كَانَ قَبْلَكُمْ. ﴿وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾<sup>(17)</sup> يَعْنِي: أَنَّهُ فَصَّلَ

(1) ما بين المعكوفين سقط من (غ). والمثبت في (غ): {وما أنت} يا محمد {بمسمع} يقول: بمفقيه من في القبور.

(2) سقطت من (غ).

(3) الصلاة على النبي ليست في (غ)، وبدلاً منها: عليه السلام.

(4) سقطت من (غ).

(5) سقطت من (غ).

(6) قوله: [عز وجل] سقط من (غ).

(7) في (غ): بالندير.

(8) في (غ): بعث.

(9) الصلاة على النبي ليست في (غ)، وبدلاً منها: عليه السلام.

(10) قوله سبحانه: ﴿جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ ليس في (غ). وبعدها: وإن يكذبوك يا محمد.

(11) سقطت من (غ).

(12) في (ص): يجيئون.

(13) في (ص): وعن المعجزات، ولا يستقيم به السياق، والمثبت من (غ).

(14) بياض في (ص).

(15) في (غ): عز وجل.

(16) في (غ): والزُّبُرِ.

الحلال والحرام. فكذبوا<sup>(1)</sup> رسلهم كما كذّبك<sup>(2)</sup> قومك. ﴿أَخَذْتُ<sup>(3)</sup>﴾ يقول: عاقبت ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ

كَانَ نَكِيرِ<sup>(4)</sup>﴾ يقول: كيف رأيتَ تغييرِي وعقوبتي لمن أنذِر فلم يؤمن! أليس وجدوا العذاب

حقاً؟ يخوف كفّار مَكَّة ما نزل<sup>(5)</sup> بالأمم الخالية. والرُّبْر: هي كتب<sup>(6)</sup> الأنبياء، والكتب<sup>(7)</sup> كلُّها رُبْر.

ثم أخبر عن صنعه ليُعرف توحيدَه، فقال عزَّ وجلَّ: ﴿الْمَرْتَرَانِ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ يعني:

المطر. ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ﴾ بالماء. ﴿ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا﴾ من الثَّمرة بيض وحمُر وصُفْر.

ومختلف<sup>(8)</sup> في طعمها، ورائحتها. كل ذلك يخرجُه الله عزَّ وجلَّ<sup>(9)</sup> بالماء الذي ينزله من السماء.

﴿وَمِنَ الْجِبَالِ﴾ أيضاً ﴿جُدُدٌ﴾ واحدها<sup>(10)</sup> جُدَّة، مثل: عُدَّة وعُدْد. ولو كانت جماعة<sup>(11)</sup> الجديد

لكانت الجُدُد بالضم<sup>(12)</sup>. جُدَّة بيضاء، وجُدَّة حمراء؛ وهي الطرائق<sup>(13)</sup>. يقول: ﴿بَيْضٌ وَحُمْرٌ

مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا﴾ يعني بالجُدُد: الطرائق التي تكون في الجبال. منها أبيض، ومنها أحمر.

(1) كتبت بالخط الثخين في (غ)، وهو سهو من الناسخ، فليست جزءاً من آية هنا.

(2) في (غ): كَذَّب.

(3) كتبت في: (غ)، وفي: (ص)، (فأخذت) وهو خطأ محض!

(4) بإثبات الياء في (غ)، وقد سبق التعليق على هذا في سورة سبأ.

(5) في (غ): أنزل.

(6) في (غ): هو كتاب.

(7) في (غ): واسم الكتاب، ولا يستقيم به السياق.

(8) في (غ): مختلفاً.

(9) قوله: [عزَّ وجلَّ] سقط من (غ).

(10) في (غ): واحدها.

(11) يعني النقاش -رحمه الله- جمع كلمة جديد.

(12) ينظر تهذيب اللغة للأزهري (246/10)، وقال أبو هلال العسكري: "ثوبٌ جديدٌ، والجمعُ جُدُدٌ. ولا يُقال: جُدُدٌ، إنّما الجُدُد جمعُ

جُدَّة، وهي الطريقةُ في الجبل، يُخالفُ لونها لونها. وفي القرآن: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدُدٌ بَيْضٌ﴾. وكذلك يُقالُ لِحُطَّتَيْنِ في ظهر الطَّبِيَّةِ والحِمارِ:

جُدَّتَانِ. ولا تدخلُ في الجُدِيدِ هاءٌ، إلا نادراً شاذّاً، تقول: ثوبٌ جديدٌ، وملحفةٌ جديدٌ، ولم تدخلها الهاءُ، لأنّها بمعنى المجدودِ، أي المقطوعِ،

حينَ قُطِعَ مِنَ المَشْجِ. والجُدُّ القُطْعُ، جُدُدُهُ، أي قُطْعُهُ. "اللُّخَيْصُ في معرفة أسماء الأشياء (149).

(13) في (غ): الطريق.

﴿وَعَرَابِيْبُ سُودٌ﴾ (٧٧) واحدا غريب، يعني: الجبال الطوال<sup>(١)</sup> السود. ثم قال: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾<sup>(٢)</sup> كذلك يقول: هكذا أيضا من النَّاسِ والدَّوَابِّ والأَنْعَامِ حُمْرٌ وُصْفَرٌ وسُودٌ، ﴿مُخْتَلِفٌ﴾<sup>(٣)</sup> كاختلاف ألوان البهائم. ثم قال: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾<sup>(٤)</sup> أشدُّهم بالطَّاعة والخشية علما. فيها تقديم: يقول أشدُّ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ خِيفَةً، أَعْلَمُهُم بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ﴾ في مُلكه بِالْعَلْبَةِ في الأشياء كُلِّهَا على أمره. ﴿غَفُورٌ﴾<sup>(٥)</sup> لَمَنْ تَابَ<sup>(٦)</sup> إليه واستغفره. وقال قوم<sup>(٧)</sup>: إذا كان الغريب هو الأسود، فما معنى غرابيب سود<sup>(٨)</sup>؟ قيل لهم: هذا مقدّم معناه: سود غرابيب، كما يقال أسود غريب، وأسود حالك. وأراد بذلك التأكيد، على<sup>(٩)</sup> مذهب العرب، فهذه<sup>(١٠)</sup> فائدته. قيل لثعلب<sup>(١١)</sup>: "قد علمنا أنّ الغرابيب، غراب أسود، فما معنى سود؟" قال: "تأكيد أسود"<sup>(١٢)</sup>. [قوله عز وجل]<sup>(١٣)</sup>: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ﴾ يقول: يقرؤون<sup>(١٤)</sup> كتاب الله بالتّصديق منهم له، والإيمان منهم به. ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ التي فرضها<sup>(١٥)</sup> الله عز وجل<sup>(١٦)</sup> عليهم

(١) الطوال - بكسر الطاء - جمع طويل. وجمع الطويل: طوال وطيال، وهما لغتان. تهذيب اللغة للأزهري (14/14).

(٢) قوله سبحانه الذي بين المعكوفين سقط من النسختين.

(٣) انتهت الصفحة (184) من (غ).

(٤) في (غ): أناب.

(٥) لم أقف على تعيين هؤلاء القوم.

(٦) في (غ): هو الأسود، ولا يستقيم به السياق.

(٧) في (غ): قال.

(٨) في (غ): فهذا.

(٩) سبق ترجمته.

(١٠) لم أقف على مصدر كلام ثعلب، وغالب ما ينقله النقاش عن ثعلب يكون مشافهة؛ فقد صرح أكثر مرة في تفسيره بقوله: "سمعت ثعلبا يقول".

(١١) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(١٢) في (ص): يقرأون.

(١٣) في (غ): افترضها.

(١٤) قوله [عز وجل] سقط من (غ).

لوقتها بوضوئها، وقيامها، وقراءتها، وركوعها، وسجودها، وجميع<sup>(1)</sup> معالمها، وخشوعها، والمخافة من الله تعالى<sup>(2)</sup> فيها، وإخلاص النية لله عز وجل<sup>(3)</sup> فيها. ﴿وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمْ﴾ يعني به: النفقات في جميع أمر الدين الذي يُتقرب به إلى الله عز وجل<sup>(4)</sup>، من الأنفس، والأموال. ﴿سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ خَفِيًّا وجهراً، ﴿يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ﴾ يقول<sup>(5)</sup>: لن تقسد، ولن تبطل، ولا يخسر صاحبها. والبور: الفساد والهلاك، كقوله: ﴿دَارَ الْبَوَارِ﴾<sup>(6)</sup> يعني: دار الهلاك. ﴿لِيُؤْفِقَهُمْ أُجُورَهُمْ﴾ يعني: ثواب أعمالهم، ولنعم<sup>(7)</sup> أجر العاملين. ﴿وَيَزِيدَهُمْ مِّنْ فَضْلِهِ﴾ يعني بذلك: ما يعطيهم من تفضله عليهم من تضعيف الحسنات. الأعمش<sup>(8)</sup>، عن أبي وائل<sup>(9)</sup>، عن عبد الله<sup>(10)</sup>، عن النبي ﷺ<sup>(11)</sup> في قوله عز وجل<sup>(12)</sup>: ﴿وَيَزِيدَهُمْ﴾<sup>(13)</sup> قال: "الشفاة لمن وجبت له النار، ممن أحسن إليهم في دار الدنيا"<sup>(14)</sup>.

(1) سقط من (غ).

(2) سقط من (غ)، وبدلاً منها قوله: [عز وجل].

(3) قوله: [عز وجل] سقط من (غ).

(4) قوله: [عز وجل] سقط من (غ).

(5) سقطت من (غ).

(6) إبراهيم آية 28.

(7) في (غ): ولنعلم، ولا يستقيم به السياق.

(8) سليمان بن مهران الكاهلي، أبو محمد الأسدي، مولاهم الكوفي، الحافظ، الإمام، شيخ الإسلام، شيخ المقرئين والمحدثين، أصله: من نواحي الرمي. قيل: ولد بقرية أمه من أعمال طبرستان، في سنة إحدى وستين، وقدموا به إلى الكوفة طفلاً. مات الأعمش سنة ثمان وأربعين ومائة. طبقات خليفة بن خياط (278)، سير أعلام النبلاء للذهبي (227/6).

(9) سبقت ترجمته.

(10) هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، سبقت ترجمته.

(11) الصلاة على النبي ليست في (غ)، وبدلاً منها قوله: عليه السلام.

(12) قوله: [عز وجل] سقط من (غ).

(13) بعدها في (غ): ﴿مِّنْ فَضْلِهِ﴾.

(14) الحديث أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (408/2)، والطبراني في الأوسط (53/6)، وفي المعجم الكبير (248/10) كلاهما قالوا: "قال: نا بعية بن الوليد قال: نا إسماعيل الكندي، عن الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله قال: قال النبي ﷺ.. الحديث". قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن الأعمش إلا إسماعيل الكندي، تفرّد به بعيه". وقال الهيثمي في المجمع (13/7): "فيه إسماعيل بن عبد الله

وقال الضحَّاك<sup>(1)</sup>: "وَيَزِيدُهُمْ مِّنْ فَضْلِهِ" يُفَسِّحُ لَهُمْ فِي قُبُورِهِمْ". ﴿إِنَّهُ وَعَفْوٌ﴾ للذنوب<sup>(2)</sup> إذا

أُنِيبَ إِلَيْهِ. ﴿شَكُورٌ﴾ لهم بأعمالهم<sup>(3)</sup> التي نالوها بفضلِهِ؛ غفر<sup>(4)</sup> الكثير، وشكر اليسير. [قوله

عَزَّ وَجَلَّ]<sup>(5)</sup>: ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾<sup>(6)</sup> يا مُحَمَّدٌ ﴿مِنَ الْكِتَابِ﴾ وهو القرآن ﴿هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾

يعني: موافقا ﴿لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ من [الكتب التي كانت]<sup>(8)</sup> قبله. ﴿إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ﴾ بهم ﴿بَصِيرٌ﴾

﴿بِأَعْمَالِهِمْ﴾. [قوله عَزَّ وَجَلَّ]<sup>(9)</sup>: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾<sup>(10)</sup> فهم أُمَّة مُحَمَّدٌ

﴿الَّذِينَ﴾<sup>(11)</sup>. يقول: جعلناهم ورثة الأنبياء. قال الحسن<sup>(12)</sup>: "﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ في الكُفْرِ، فذلك في

النَّارِ. ﴿وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ﴾ عادل، وهم أصحاب اليمين؛ أهل الجنة. ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُأْتِي

اللَّهَ﴾ بأمر الله عَزَّ وَجَلَّ<sup>(13)</sup>؛

---

الكندي، ضعفه الذهبي من عند نفسه، فقال: أتى بخبر منكر وبقية رجاله وثقوا". والحديث أورده ابن كثير في تفسير سورة النساء (481/2)، وقال: "وهذا إسناد لا يثبت، وإذا روي عن ابن مسعود مؤفوقاً فهو جيد". ورواه أبو نعيم في الحلية (108/4) من طريق ابن حمير عن الثوري عن شقيق عن عبد الله بن مسعود بنحوه، وقال: "غريب من حديث الأعمش، عزيز عجيب من حديث الثوري، تفرد به إسماعيل بن عبيد الله الكندي عن الأعمش، وعن إسماعيل بقرية بن الوليد، وحديث الثوري لم نكتبه إلا عن هذا الشيخ". قال الألباني في ظلال الجنة في تخريج السنة (408/2): "إسناده ضعيف، رجاله موثقون غير إسماعيل بن عبد الله الكندي؛ أورده الذهبي فقال عن الأعمش وعنه بقية بخبر عجيب منكر. قلت: وكأنه يشير إلى هذا".

(1) سبقته ترجمته.

(2) زيادة من (غ)، اقتضاها السياق.

(3) في (غ): لأعمالهم.

(4) سقط من (غ).

(5) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(6) أتى بعدها في (غ): ﴿دَارَ الْبَوَارِ﴾ يعني: دار الهلاك. ﴿لِيُوقِيَهُمْ أَجْرَهُمْ﴾، وهي مقحمة هنا لذكرها قبل.

(7) في (غ): وهو، وهذا خطأ محض.

(8) في (غ): الكتاب الذي كان.

(9) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(10) أتى بعدها في (غ): ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ في الكفر، وهي مقحمة هنا لذكرها بعد، وتم الشطب عليها بخط رفيع.

(11) الصلاة على النبي ليست في (غ)، وبدلاً منها قوله: عليه السلام.

(12) سبقته ترجمته.

(13) قوله: [عَزَّ وَجَلَّ] سقط من (غ).

وهم المقربون<sup>(1)</sup> إلى عدن، الدرّجة العليا الأفضل فالأفضل". ﴿يَا ذِينَ اللَّهِ﴾ بأمر من الله. مستمع<sup>(2)</sup>

﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ﴾ يقول: الْمَنْ ﴿الْكَبِيرُ﴾ ﴿٣٣﴾ بِالْجَنَّةِ. ثُمَّ أَخْبَرَ بِثَوَابِهِمْ فَقَالَ: ﴿جَنَّتُ عَدْنٍ﴾

وَالْجَنَّاتِ: الْبَسَاتِينَ، وَ﴿عَدْنٍ﴾ قَالَ الْحَسَنُ<sup>(3)</sup>: "اسم من أسماء الجنة، والجنة<sup>(4)</sup> كلها عدن". وقال

ابن عباس<sup>(5)</sup>: "معدنهم أبدا". وقال ابن مسعود<sup>(6)</sup>: "عدن: بطنان<sup>(7)</sup> الجنة". وقال عطاء<sup>(8)</sup>: عدن

(111/ب) نهر في الجنة على<sup>(9)</sup> حافتيه الجنان. وقال عمر بن الخطاب<sup>(10)</sup> رضي الله عنه: "جنان عدن:

قصر في الجنة، له عشرة آلاف باب، على كل باب خمسة وعشرون ألفاً<sup>(12)</sup> من الحور العين"<sup>(13)</sup>.

وعَدَنَ الرجل في الموضع: إذا أقام به، فعَدَنَ: إقامة وخلود<sup>(14)</sup>. ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ يعني: هؤلاء

(1) سقطت من (غ).

(2) في (غ): ومستمع.

(3) سبقت ترجمته.

(4) سقطت من (غ).

(5) سبقت ترجمته. ولم أقف على تخريج هذا الأثر عنه.

(6) سبقت ترجمته، وفي (غ): ابن عباس، وقد أورد يحيى بن سلام في تفسيره (231/1) الأثر عن ابن عباس. أمّا أثر ابن مسعود فقد

أخرجه ابن وهب في تفسيره (24/2)، وعبد الرزاق في تفسيره (235/2)، والطبري في تفسيره (353/14).

(7) والبطنان: جمع البطن، وهو الغامض من الأرض. وبطنان الجنة: وسطها. وبطن الأرض وباطنها: ما غمض منها واطمأن. والبطن

من الأرض: الغامض الداخل، والجمع القليل أبطنه، نادر، والكثير بطنان؛ وقال أبو حنيفة: البطنان من الأرض واحد كالْبَطْن. وأتى

فلان الوادي فتبطنه أي دخل بطنه. ابن شميل: "بطنان الأرض ما توطأ في بطن الأرض سهلها وحزنها ورباضها، وهي قرار الماء

ومستنقعها، وهي البواطن والبطنون". الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (2079/5)، لسان العرب لابن منظور (55/13).

(8) هو عطاء بن أبي مسلم، سبقت ترجمته.

(9) ليست في (ص).

(10) أبو حفص القرشي العدوي، أمير المؤمنين، الفاروق رضي الله عنه، عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى، مناقبه أشهر من أن تذكر،

استشهد في أواخر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين. سير أعلام النبلاء للذهبي (397/2).

(11) سقط الترصّي من (غ).

(12) بياض في (ص).

(13) الأثر أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (39/7)، والفاكهي في أخبار مكة (193/4)، والهارث في مسنده (891/2)، كلهم: "عن

سفيان بن حسين، عن يعلی بن مسلم، عن مجاهد قال: قرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر... الأثر". قال البوصيري: "رواه

الهارث بن أبي أسامة مؤثوقاً، ورواه ثقافتاً". ينظر إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (159/7).

(14) ينظر العين للخليل بن أحمد (42/2)، الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر الأنباري (126/2).

الأصناف الثلاثة. ﴿جَنَّتْ<sup>(1)</sup> تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾<sup>(2)</sup> أي<sup>(3)</sup>: من تحت أشجارها الأنهار<sup>(4)</sup> مطرّدة<sup>(5)</sup>. ﴿يُحَلِّونَ فِيهَا﴾ يعني: في الجنة ﴿مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾<sup>(6)</sup> وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا﴾ يعني: في الجنة الحرير<sup>(8)</sup>. ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾ يعني: حزن النَّار، لأنَّهم كانوا في دار الدنيا لا يدرون ما يُصنَعُ بهم. وكان الحسن<sup>(9)</sup> يقول عندها: "أما والله ما يعنون أحزان الدنيا، ولكنَّهم كانوا خائفين من الله تعالى<sup>(10)</sup> في الدنيا". كقوله: ﴿إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾<sup>(11)</sup> أي: خائفين [من الله عزَّ وجلَّ]<sup>(12)</sup>. وقال شمرُ بنُ عَطِيَّة<sup>(13)</sup>، وداوود ابن أبي هند<sup>(14)</sup>، عن مجاهد<sup>(15)</sup>: "طلب الخُبْز"، ويقال: الجوع. وقال قيس بن سعد<sup>(16)</sup> عن مجاهد<sup>(17)</sup>: ﴿الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾،

<sup>(1)</sup> سقطت من (غ).

<sup>(2)</sup> هكذا في النسختين، وهذا المقطع ليس من سورة فاطر؛ بل أقحمه النقاش -رحمه الله- سهوا. وقام بتفسيره.

<sup>(3)</sup> زيادة من (غ).

<sup>(4)</sup> في (غ): إلا أنها.

<sup>(5)</sup> وطردت الأشياء: إذا تبع بعضها بعضاً. واطرد الكلام: إذا تتابع. واطرد الماء: إذا تتابع سيلانه. ينظر تهذيب اللغة للأزهري (212/13).

<sup>(6)</sup> كتبت دون ألف على القراءة الأخرى. قرأ المدنيان وعاصم ويعقوب الحضرمي بنصب الهمزة الثانية، وغيرهم بخفضها، وأبدل الهمزة الأولى واوا ساكنة مدية وصلًا ووقفًا شعبة والسوسي وأبو جعفر. النشر في القراءات العشر لابن الجزري (326/2)، البذور الزاهرة للفاضي (263/1).

<sup>(7)</sup> انتهت الصفحة (185) من (غ).

<sup>(8)</sup> في (غ): حرير.

<sup>(9)</sup> سبقت ترجمته.

<sup>(10)</sup> سقطت من (غ).

<sup>(11)</sup> الطور آية 26.

<sup>(12)</sup> ما بين المعكوفين سقط من (غ).

<sup>(13)</sup> شمرُ بنُ عَطِيَّة بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَسَدِيِّ، الكاهلي، الكوفي. من بني مُرَّة بنِ الْحَارِثِ بنِ سَعْدِ بنِ ثَعْلَبَةَ، وكان ثقةً، وله أحاديثٌ صالحةٌ، الطبقات الكبرى لابن سعد (310/6)، التاريخ الكبير للبخاري (256/4).

<sup>(14)</sup> أبو محمد، داؤد بن أبي هِنْدِ الْخُرَّاسَانِيِّ، البصري. واسمُ أبي هِنْدٍ: دِينَارُ بنُ عَدَّافِرِ. الإمام، الخافظ، الثقة، من موالى بني فُشَيْرٍ، ويُقال: كُنِيته أبو بَكْرٍ. قال النَّسَائِيُّ، ويخى بنُ مَعِينٍ، وغَيْرُهُمَا: ثقةٌ. مات سنة تسعٍ وثلاثين ومائة. الطبقات الكبرى لابن سعد (189/7)، تاريخ ابن معين، رواية الدارمي (107)، سير أعلام النبلاء للذهبي (376/6).

<sup>(15)</sup> سبقت ترجمته. وبعدها في (غ): قالوا.

<sup>(16)</sup> في (غ): سعيد.

<sup>(17)</sup> سبقت ترجمته.

قال الحَزَن: الموت". جعفر (1) عن (2) سعيد بن جبير (3) مثله. ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (4) ﴿٣٤﴾ للذنوب العظام، ﴿شَكُورٌ﴾ للحسنات اليسيرة. وإن قُلْتَ: "وشكور: مكافئ"، والشكر: الشاء. والشكر: المكافأة. غفر الكثير وشكر اليسير، كقوله: ﴿وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا﴾ (5). وقال قتادة (6): "والله لقد شكر الله تعالى (7) سعياً قليلاً". ثُمَّ ذُكِرُوا مَا صَنَعَ اللَّهُ بِهِمْ، فقالوا: ﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ﴾ الآية. ﴿الَّذِي (8) أَحَلَّنَا﴾ يعني: أنزلنا، ﴿دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ﴾ يعني: دار الخلود. ودار المقام، ودار المقامة واحد. أقاموا فيها أبداً، لا يموتون، ولا يتحولون عنها أبداً. والمقام بالضم: المجلس الذي يُؤكل فيه ويُشرب. ﴿لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ﴾ (9) يقول: لا يصيبنا في الجنة مشقة في أجسادنا. ﴿وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ (10) ولا يمسننا في الجنة عناء ولا فتور، كما (10) كان يصيبهم في الدنيا من النَّصَبِ في العبادة. ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بتوحيد الله ﴿لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ نُصِب (11)، وعلامة النصب سقوط (12) النون. وهو جواب النفي. المعنى (13):

(1) هناك اثنان اسمهما جعفر، وكل منهما يروي عن سعيد بن جبير. ولم أصل إلى قرينة للتحديد والتفرقة. الأول: جعفر بن إياس، وهو ابن أبي وحشية البشكري، أبو بشر الواسطي، بصري الأصل. ثقة، كثير الحديث. مات سنة أربع - أو ثلاث - وعشرين ومائة. الثاني: جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي القمي. صدوق. التاريخ الكبير للبخاري (186/2)، (200/2)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (5/5)، (112/5).

(2) في (غ): بن، ولا يصح.

(3) سبقت ترجمته.

(4) قوله سبحانه: {شكور} سقط من (غ).

(5) الإنسان آية 22.

(6) سبقت ترجمته. وفي (غ): قال.

(7) سقطت من (غ).

(8) في (غ): التي، وهو خطأ محض.

(9) قوله سبحانه: {نصب} سقط من (غ).

(10) في (غ) كلمة غير واضحة.

(11) في (غ) وُضع على الكلمة تنوين بالضم، أي: نُصِب.

(12) في (غ) كلمة غير واضحة.

(13) في (غ): والمعنى.

لا يُقْضِي عليهم الموت فيموتوا. فُقِضِي عليهم وأُجْهِزَ عليهم أي: أميئثوا. ﴿وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا﴾ كقوله: ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾<sup>(1)</sup>، ولكنَّه عذاب دائم أبدا. ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ﴾<sup>(2)</sup> يقول: هكذا نجزي كلَّ كافر بالإيمان. ﴿وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا﴾ يرفعون أصواتهم. صرخ يصرخ صراخا<sup>(3)</sup>. والمعنى: يستغيثون فيها، والاستغاثة<sup>(4)</sup>: أنَّهم ينادون فيها ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا﴾ يعني: بتوحيد الله، ﴿غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ من الشِّرك بالله والمعاصي في الدنيا. ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ فِي الدُّنْيَا﴾ ﴿مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ﴾ يعني: في العُمُر ﴿مَنْ تَذَكَّرَ﴾ يقول: من يتعظ. ﴿وَجَاءَ كُرُّ النَّذِيرِ﴾ يقول: جاءكم الرَّسول محمدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ويقال النَّذِير: الشَّيْب. قال وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ<sup>(6)</sup>: "ما من شعرة تَبْيَضُ إلا وهي تقول للتي تليها يا<sup>(7)</sup> أختي قد جاء الموت فاستعدي". وقال مالك بن أنس<sup>(8)</sup>: "الشَّيْبُ طريق<sup>(9)</sup> الموت". وقال الفُضَيْلُ بْنُ عِيَّاضٍ<sup>(10)</sup>: "إعلام الموت". وقال<sup>(11)</sup>

(1) جزء من سورة طه آية 74، ومن سورة الأعلى آية 13.

(2) في (غ): يقول.

(3) صرَّحَ يَصْرُحُ مِنْ بَابِ قَتَلَ، صُرِّحًا فَهُوَ صَارِحٌ وَصَرِيحٌ إِذَا صَاحَ، وَصَرَخَ فَهُوَ صَارِحٌ إِذَا اسْتَعَاثَ، وَاسْتَصْرَحْتُهُ فَاصْرَحْتَنِي اسْتَعْتَفْتُ بِهِ فَأَعَاثَنِي، فَهُوَ صَرِيحٌ أَيْ مُغِيثٌ وَمُصْرِحٌ عَلَى الْقِيَاسِ. ينظر مجمل اللغة لابن فارس (557)، المصباح المنير للفيومي (337/1).

(4) في (ص): استغاثة. وما في (غ) أنسب للسياق.

(5) هكذا في (ص) دون تسليم، وفي (غ): يعني محمداً، عليه السلام.

(6) سبقته ترجمته.

(7) سقطت من (غ).

(8) سبقته ترجمته.

(9) سقطت من (غ)، والمثبت: إلى، ولا يستقيم به السياق.

(10) الفُضَيْلُ بْنُ عِيَّاضِ التَّمِيمِيُّ، ثُمَّ أَخَذَ بَنِي يَزُوبِعٍ. وَيَكْنَى أَبَا عَلِيٍّ. وُلِدَ بِخُرَّاسَانَ بِكُورَةِ أُنْبُورِذَ. وَقَدِيمَ الْكُوفَةِ وَهُوَ كَبِيرٌ، فَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ وَغَيْرِهِ، ثُمَّ تَعَبَّدَ وَأَنْتَقَلَ إِلَى مَكَّةَ، فَنَزَلَهَا إِلَى أَنْ مَاتَ بِهَا فِي أَوَّلِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ، فِي خِلَافَةِ هَارُونَ. وَكَانَ ثِقَةً ثَبَّتًا فَاضِلًا عَابِدًا وَرِعًا، كَثِيرَ الْحَدِيثِ. الطبقات الكبرى لابن سعد (500/5). سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني (1033).

(11) سقطت من (غ). وبدلاً منها: ومثله.

العَتَابِيُّ<sup>(1)</sup>: "الشَّيْبُ تَارِيخُ الْمَوْتِ"<sup>(2)</sup>. وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ<sup>(3)</sup>: "الشَّيْبُ خِطَامٌ"<sup>(4)</sup> الْمَنِيَّةُ". وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ صَيْفِي<sup>(5)</sup>: "الشَّيْبُ عُنْوَانُ الْكَبْرِ". وَأَوَّلُ مَنْ<sup>(6)</sup> شَابَ: إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(7)</sup>. فَقَالَ<sup>(8)</sup> يَا رَبِّ مَا هَذَا؟ فَقَالَ<sup>(9)</sup>: وَقَارَ وَعَبْرَةَ وَنورَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. حَدَّثَنَا<sup>(10)</sup> الشَّامِيُّ<sup>(11)</sup>، قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ<sup>(12)</sup>،

(1) كلثوم بن عمرو بن أيوب بن عبيد بن حنيس بن أوس بن مسعود بن عبد الله بن عمرو بن كلثوم الشاعر، وهو ابن مالك بن عتاب ابن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب، شاعر مترسل، بليغ مطبوع، متصرف في فنون من الشعر، مقدم في الخطابة، والرواية، حسن المعارضة والبيهة، من شعراء الدولة العباسية، ومنصور النمري راويته وتلميذه. كان شاعرا خطيبا بليغا مجيدا، وهو من أهل قنسرين، وقدم بغداد، ومدح هارون الرشيد، وغيره من الخلفاء والأشراف، وله رسائل مستحسنة، وكان يتجنب غشيان السلطان قناعة وتنزهها، وصيانة وتقززا، وكان يلبس الصوف، ويظهر الزهد. وله من الكتب: كتاب المنطق، كتاب الآداب، كتاب فنون الحكم، كتاب الخيل لطيف، كتاب الألفاظ، رواه أبو عمر الزاهد عن المبرد عنه. توفي سنة 220 هـ. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (515/14)، معجم الأدباء للحموي (2243/5). والكلمة غير واضحة في (غ).

(2) هكذا رواه النقاش، والمشهور في الكتب: "الشيب تاريخ الكتاب"، والأثر نقله بهذا اللفظ: الجاحظ (المتوفى: 255هـ) في البيان والتبيين (227/1)، وأبو حيان التوحيد (المتوفى: نحو 400هـ) في البصائر الزخائر (61/2). أي كتاريخ الكتاب، إنما يكون في آخره.

(3) قَيْسُ بْنُ عَاصِمِ بْنِ سِنَانِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَنْقَرِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ مِقَاعِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ، وَقَدْ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي وَقْدِ بَنِي تَمِيمٍ فَأَسْلَمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا سَيِّدُ أَهْلِ الْوَيْرِ»، وَكَانَ سَيِّدًا جَوَادًا. الطبقات الكبرى لابن سعد (36/7)، معجم الصحابة للبعوي (3/5).

(4) فِي (غ): خُطَامٌ. الْخُطَامُ: حَبْلٌ يُجْعَلُ فِي طَرْفِهِ حَلْقَةٌ، ثُمَّ يُقْلَدُ الْبَعِيرَ، ثُمَّ يُنْتَى عَلَى مَخْطَمِهِ، وَقَدْ خَطَمْتُ الْبَعِيرَ أَخْطَمُهُ خَطْمًا، وَجَمْعُهُ الْخُطْمُ؛ يُقْتَلُ مِنَ اللَّيْفِ وَالشَّعْرِ وَالْكُتَّانِ وَغَيْرِهِ. تهذيب اللغة للأزهري (116/7)، أساس البلاغة للزمخشري (257/1). (5) لم أقف على ترجمة له بعد طول بحث. وقد أورد الأثر ابن عبد ربّه (المتوفى: 328هـ) في العقد الفريد (356/2) عن رجل اسمه النميري.

(6) فِي (غ): مَا، وَلَا يَسْتَقِيمُ بِهِ السِّيَاقُ.

(7) قَوْلُهُ: [عَلَيْهِ السَّلَامُ] سَقَطَ مِنْ (غ).

(8) فِي (غ): وَقَالَ.

(9) فِي (غ): قَالَ.

(10) الْمَوْجُودُ عَلَامَةُ التَّحْدِيثِ فَقَطْ دُونَ الْكَلِمَةِ.

(11) أَبُو الْوَلِيدِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عِرْقٍ، الْبَحْصِيُّ، الشَّامِيُّ. قَالَ عَثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ الدَّارِمِيِّ: "سَمِعْتُ دَحِيمًا يَقُولُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَحْصِيِّ، مِنْ شَيْخَةِ أَهْلِ حَمَصٍ مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا نَقَّةً". التَّارِيخُ الْكَبِيرُ لِلْبَخَارِيِّ (151/1)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (617/25).

(12) الْحَافِظُ، الْإِمَامُ، شَيْخُ الْحَرَمِ، أَبُو عَثْمَانَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورِ الْخُرَّاسَانِيِّ، الْمَرْزُوقِيُّ - وَيُقَالُ: الطَّلَقَانِيُّ - ثُمَّ الْبَلْخِيُّ، ثُمَّ الْمَكِّيُّ الْمَجَاوِرُ، مُؤَلِّفُ كِتَابِ (السَّنَنِ). سَكَنَ مَكَّةَ. يَرْوِي عَنْ هَشِيمٍ وَخَالِدِ. قَالَ ابْنُ جَبَّانَ: "حَدَّثَنَا عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّامِيِّ، مَاتَ بِمَكَّةَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ وَكَانَ مِمَّنْ جَمَعَ وَصَنَفَ مِنَ الْمُتَقِينَ الْأَثْبَاتِ". التَّقَاتُ لِابْنِ جَبَّانَ (269/8)، سير أعلام النبلاء للذهبي (10/586).

وحدَّثنا أبو جعفر الفسوي<sup>(1)</sup>، قال حدَّثنا سعيد بن سليمان<sup>(2)</sup>، قال حدَّثنا عبد العزيز بن أبي حازم<sup>(3)</sup>، عن أبيه<sup>(4)</sup>، عن سعيد<sup>(5)</sup>، عن أبي هريرة<sup>(6)</sup>، عن رسول الله ﷺ قال: "العمرُ الذي أَعذرَ اللهُ فيه إلى ابن آدم ستون. فقال اللهُ عزَّ وجلَّ<sup>(7)</sup>: ﴿أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مِنْ تَذَكَّرٍ﴾"<sup>(8)</sup>، واللفظ لأبي جعفر<sup>(9)</sup>. وقال سعيد<sup>(10)</sup>، عن ابن<sup>(11)</sup>

(1) أبو جعفر، الحسن بن علي بن الوليد، الكرابيسي، الفارسي، الفسوي. ذكره الدارقطني، فقال: لا بأس به. وُلِدَ سنة اثنتين ومائتين، وتوفي سنة ست وتسعين. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (363/3)، تاريخ الإسلام للذهبي (931/6)، موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعمله لمجموعة من العلماء (205/1).

(2) سعيد بن سليمان الواسطي، البغدادي. يُكنى أبا عثمان، وهو سعدون بن الزرار، وكان ثقة كثير الحديث، ونزل بغداد وتجر بها، وكان منزله بالكرخ نحو درب أصحاب القراطيس، وتوفي بها يوم الثلاثاء بالعبسي، ودفن من الغد يوم الأربعاء في أول النهار سنة خمس وعشرين ومائتين. الطبقات الكبرى لابن سعد (340/7)، التاريخ الكبير للبخاري (481/3).

(3) عبد العزيز بن أبي حازم، واسم أبي حازم: سلمة بن دينار، مؤلف لبني أشجع، ويكنى عبد العزيز: أبا تمام، وقيل: أبو تمام، مولى أسلم المدني. وُلِدَ سنة سبع ومائة، ومات سنة أربع وثمانين ومائة فجاء بالمدينة يوم الجمعة في مسجد النبي ﷺ، وهو ساجد. وقال النسائي: ثقة، وقال مرة ليس به بأس. وذكره ابن عبد البر في من كان مدار الفتوى عليه في آخر زمان مالك وبعده. الطبقات الكبرى لابن سعد (424/5)، التاريخ الكبير للبخاري (26/6)، تهذيب التهذيب لابن حجر (335/21).

(4) أبو حازم سلمة بن دينار المدني المخزومي، الإمام، الفدوة، الواعظ، شيخ المدينة النبوية، أبو حازم المدني، مؤلف الأعرج، الأفرز، التمار، القاص، الزاهد. وقيل: ولؤه لبني ليث. وُلِدَ: في أيام ابن الزبير، وابن عمر. وثقه: ابن معين، وأحمد، وأبو حاتم. وقال يحيى بن معين: مات سنة أربع وأربعين ومائة. تاريخ ابن معين، رواية الدوري (197/3)، تاريخ دمشق لابن عساكر (16/22)، سير أعلام النبلاء للذهبي (119/11).

(5) سعيد بن أبي سعيد كيسان الليثي مؤلفهم، المدني، المقبري، مؤلف لبني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة. ثقة كثير الحديث، وكنيته كبر وبقي حتى اختلط قبل موته بأربع سنين. يكنى أبو سعد، وقيل: أبو سعيد. كان يسكن بمقبرة البقيع. ومات في خلافة هشام بن عبد الملك بالمدينة سنة ثلاث وعشرين ومائة. الطبقات الكبرى لابن سعد (343/5)، سير أعلام النبلاء للذهبي (250/9).

(6) أبو هريرة النوسي، اليماني، عبد الرحمن بن صخر، الإمام، الفقيه، المجتهد، الخافظ، صاحب رسول الله ﷺ، سيّد الحفاظ الأثبات. اختلف في اسمه على أقوال جمّة، أرجحها: عبد الرحمن بن صخر. توفي أبو هريرة سنة سبع وخمسين. سير أعلام النبلاء للذهبي (2/4). الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (362/7).

(7) قوله: [الله عزَّ وجلَّ] سقط من (غ)، وفيها: وقال.

(8) رواه الزرار في مسنده (155/3)، وابن مردويه في تفسيره عن سهل بن سعد الدر المنثور (31/7). قال الزيلعي: "وهو في البخاري بلفظ آخر رواه من حديث محمد بن معن الغفاري عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال من عمره الله بيتين سنة فقد أَعذرَ اللهُ إليه في العمر. وهم الحاكم فرّواه في المستدرک، وقال علي شرط البخاري ولم يخرجاه". تخريج أحاديث الكشاف (155/3). قال ابن كثير في تفسيره (555/6) بعد إيراده لطرق الحديث: "فقد صحَّ هذا الحديث من هذه الطرق، فلو لم يكن إلا الطريق التي ارتضاها أبو عبد الله البخاري شيخ هذه الصناعة لكتف. وقول ابن جرير: إن في رجاله بعض من يجب التنبُّت في أمره، لا يلتفت إليه مع تصحيح البخاري، والله أعلم."

(9) هو أبو جعفر، الحسن بن علي بن الوليد، الكرابيسي، الفارسي، الفسوي، سبقت ترجمته قريبا.

(10) أبو عثمان، سعيد بن شبيب المصري. ويلقب أيضا بالحضرمي والطرسوسي. وكان شيخا صالحا مقبولا، حدَّث بمصر، وبطرشوس. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (33/4)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (498/10)، تاريخ الإسلام للذهبي (576/5).

(11) سقطت من (غ).

أبي فُذَيْك<sup>(1)</sup>، عن إبراهيم بن الفضل<sup>(2)</sup>، عن أبي حُسين<sup>(3)</sup> المكي<sup>(4)</sup>، عن عطاء<sup>(5)</sup>، عن ابن عباس<sup>(6)</sup> قال: قال رسول الله ﷺ<sup>(7)</sup>: "إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نُودِيَ أَيْنَ (8) أَبْنَاءِ السُّتَيْنِ؟ وَهُوَ الْعَمْرُ (9) الَّذِي أَعْذَرَ اللَّهُ فِيهِ إِلَى ابْنِ آدَمَ، ﴿أَوَلَمْ نَعْمَرِكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ﴾"<sup>(10)</sup>. وقال وهب بن مُنَبِّه<sup>(11)</sup>: "عشرون<sup>(12)</sup> سنة". وقال أبو غالب الشيباني<sup>(13)</sup> [قال: "دخل في الخطاب ابن ثمانى عشرة"، وقال الحسن<sup>(14)</sup>: البلوغ. ﴿فَذُوقُوا﴾<sup>(15)</sup> فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٣٧﴾ يعني: ما للمشركين من مانع يمنعهم من العذاب. ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ (112/أ) غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يقول: يعلم ما يكون

(1) الإمام، التَّقِيُّ، المُحَدِّثُ، أَبُو إِسْمَاعِيلَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي فُذَيْكٍ -وَاسْمُهُ دَيْنَارٌ- الدِّيَلِيُّ مَوْلَاهُمْ، المَدَنِيُّ. وَقَدْ اخْتَجَّ بِأَبْنِ أَبِي فُذَيْكٍ الْجَمَاعَةُ، وَوَثَّقَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ. قَالَ الْبُخَارِيُّ: تُوْفِيَ سَنَةً مَائَتَيْنِ. التَّارِيخُ الْكَبِيرُ لِلْبُخَارِيِّ (37/1)، التَّقَاتُ لِابْنِ حَبَانَ (42/9)، سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ لِلذَّهَبِيِّ (15/18).

(2) أَبُو إِسْحَاقَ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْفَضْلِ الْمُخَزَّمِيِّ، المَدَنِيُّ. قَالَ الْبُخَارِيُّ: "مَنْكَرُ الْحَدِيثِ"، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ قَالَ: "سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْفَضْلِ لَيْسَ بِقَوِيٍّ فِي الْحَدِيثِ، ضَعِيفُ الْحَدِيثِ". التَّارِيخُ الْكَبِيرُ لِلْبُخَارِيِّ (311/1)، الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (122/2)، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ لِلْمِزِّيِّ (165/2).

(3) انتهت الصفحة (186) من (غ).

(4) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنِ بْنِ الْخَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ تَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةِ الْقُرَشِيِّ، النَّوْفَلِيُّ، المَكِّيُّ. وَثَّقَهُ ابْنُ سَعْدٍ، وَالعَجَلِيُّ، الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ (486/5)، التَّقَاتُ لِلْعَجَلِيِّ (44/2)، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ لِلْمِزِّيِّ (206/15).

(5) الإمام، شَيْخُ الْإِسْلَامِ، مُغْتَنِي الْحَرَمِ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ، المَكِّيُّ، مَوْلَاهُمْ، عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبِيعٍ أَسْلَمَ. يُقَالُ: وَلاؤُهُ لِبَيْتِي جُمَحٍ، كَانَ مِنْ مَوْلَدِي الْجَنْدِ (بلدة مشهورة باليمن)، وَنَشَأَ بِمَكَّةَ. وُلِدَ: فِي أَثْنَاءِ خِلَافَةِ عُثْمَانَ. مَاتَ عَطَاءٌ سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ. الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ (467/5)، سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ لِلذَّهَبِيِّ (78/5).

(6) سبقت ترجمته.

(7) الصلاة على النبي ليست في (غ)، وفيها: عليه السلام.

(8) سقطت من (غ).

(9) سقطت من (غ).

(10) الحديث زَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكُبَيْرِ (177/11)، وَالْأَوْسَطِ (49/8)، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَانِدِ وَمَنْبَعِ الْفَوَائِدِ (97/7): "وَفِيهِ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ الْفَضْلِ الْمُخَزَّمِيِّ وَهُوَ ضَعِيفٌ". قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ (554/6) بَعْدَ إِيرَادِهِ الْحَدِيثِ: "وَهَذَا الْحَدِيثُ فِيهِ نَظَرٌ؛ لِخَالَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْفَضْلِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ". وَقَالَ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ وَضْعِيفِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ وَزِيَادَتِهِ (1681): "ضَعِيفٌ جَدًّا".

(11) سبقت ترجمته.

(12) في (غ): عشرين.

(13) لم أقف على ترجمته بعد طول بحث! وقد سبق ذكره قريبا.

(14) سبقت ترجمته.

(15) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

فيها وغيب ما في قلوبهم. إِنَّهُمْ ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾<sup>(1)</sup> ﴿إِنَّهُ عَلَيْهِمْ بَدَاتِ الصُّدُورِ﴾<sup>(2)</sup>

يعني: ما في القلوب من خير أو شر. ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ خَلْقَ فِي الْأَرْضِ﴾ لَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ هَذِهِ

الْأُمَّةَ خَلَائِفَ الْأُمَّةِ مِنْ بَعْدِ الْأُمَّةِ الْحَالِيَةِ<sup>(3)</sup>، ﴿فَمَنْ كَفَرَ﴾ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ<sup>(4)</sup> ﴿فَعَلَيْهِ﴾ عَاقِبَةُ

﴿كَفْرِهِ﴾، ﴿وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا﴾ يقول: إِلَّا بُغْضًا. الْكُفَّارُ لَا يَزِيدَادُونَ فِي

طُولِ الْعُمُرِ إِلَّا أَزَادَ اللَّهُ لَهُمْ<sup>(5)</sup> بُغْضًا. ثُمَّ قَالَ: ﴿وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ إِلَّا خَسَارًا﴾<sup>(6)</sup> [يقول: لَا

يَزِيدُ الْكَافِرَ فِي طُولِ الْعُمُرِ إِلَّا أَزَادَ بِكَفْرِهِ ﴿خَسَارًا﴾<sup>(6)</sup>: غُبْنَا فِي الْآخِرَةِ. ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَ كُفْرِهِ

الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ يقول: أَرَأَيْتُمْ آلِهَتِكُمْ الَّتِي كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ؛ يَعْنِي: أَهْلَ مَكَّةَ.

﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾ يقول: أَخْبِرُونِي أَيُّ شَيْءٍ خَلَقُوا [يقول: أَيُّ شَيْءٍ خَلَقُوا]<sup>(8)</sup> مِمَّا يَكُونُ

فِي السَّمَاوَاتِ وَمِمَّا يَكُونُ فِي الْأَرْضِ مِنْ خَلْقٍ؟ ﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ﴾ يَعْنِي: آلِهَتُهُمْ، يَعْنِي

شُرَكَاءَ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى، أَعَانُوهُ عَلَى خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَمَا فِيهَا مِنْ خَلْقٍ<sup>(9)</sup>. ﴿أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى

بَيِّنَاتٍ<sup>(10)</sup> مِّنْهُ﴾ يقول: أَمْ أُعْطِينَا كُفْرًا مَكَّةَ كِتَابًا ﴿فَهُمْ عَلَى بَيِّنَاتٍ مِّنْهُ﴾ يَقْرَأُونَهُ<sup>(11)</sup> بَأَنَّ مَعَ اللَّهِ

(1) هكذا دون واو في النسختين، وهي بواو في القرآن كما لا يخفى. ولعلَّ النَّقَّاشَ أَرَادَ الْإِسْتِشْهَادَ فَقَطْ، دُونَ نَصِّ الْآيَةِ. وَالْمَثْبُتُ فِي

(غ): {لَوْ رُدُّوا لَمَا نُهُوا عَنْهُ}، وَلَا يَسْتَقِيمُ بِهِ السِّيَاقُ.

(2) سُورَةُ الْأَنْعَامِ آيَةٌ 28.

(3) مَا بَيْنَ الْمَعْكُوفِينَ سَقَطَ مِنْ (غ).

(4) قَوْلُهُ: [عَزَّ وَجَلَّ] سَقَطَ مِنْ (غ).

(5) فِي (غ): بِهِمْ، وَلَا يَسْتَقِيمُ بِهِ السِّيَاقُ.

(6) مَا بَيْنَ الْمَعْكُوفِينَ سَقَطَ مِنْ (غ).

(7) فِي (ص) كَتَبْتَ خَطًّا: أَرُونِي. وَالْمَثْبُتُ مِنْ (غ).

(8) مَا بَيْنَ الْمَعْكُوفِينَ سَقَطَ مِنْ (غ)، وَيَسْتَقِيمُ السِّيَاقُ بِدُونِهِ، وَلَكِنْ يَبْدُو أَنَّ النَّقَّاشَ أَعَادَهُ تَأْكِيدًا.

(9) مَا بَيْنَ الْمَعْكُوفِينَ سَقَطَ مِنْ (غ).

(10) هَكَذَا كَتَبْتَ بِنَاءً مَرْبُوعَةً فِي (ص)، أَمَّا فِي (غ) فَكَتَبْتَ: (بَيِّنَاتٍ) عَلَى قِرَاءَةِ الْجَمْعِ.

(11) كَتَبْتَ هَكَذَا فِي (ص): يَقْرَأُونَ.

تعالى<sup>(1)</sup> شريكاً من الملائكة، بل الله الخالق. ثم استأنف فقال: ﴿بَلْ إِنْ يَعِدُ<sup>(2)</sup>﴾ أي: ما يعد.  
 ﴿الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِيَّاهُ﴾ باطلاً في الآخرة يعني أنها تشفع لهم. [ويقال: بل ﴿بَلْ إِنْ  
 يَعِدُ الظَّالِمُونَ﴾ يعد الشياطين كفار قريش أن الملائكة تشفع عندهم]<sup>(3)</sup> عند الله. والغرور:  
 الشياطين<sup>(4)</sup> من الجن والإنس الذين دعّوهم إلى عبادة الأوثان. يُبين في الآية أن كل دين ليس في  
 كتاب<sup>(5)</sup> وأمر من الله باطل. وذلك حجة على أصحاب الرأي. ثم عظم نفسه عما قالوه من الشرك  
 فقال عز وجل<sup>(6)</sup>: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ لأن الأرض تدل على الأرضين<sup>(7)</sup>. ﴿أَنْ  
 تَزُولَا﴾ يعني: أن لا تزول عن مواضعهما. ﴿وَلَيْنَ زَالَتَا﴾ يعني: ولئن أرسلهما فزالتا في غير  
 الدوران<sup>(8)</sup>، لا ﴿أَمْسَكُهُمَا<sup>(9)</sup> مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾ يقول: لا يُمسكُهُمَا من أحد بعد الله عز وجل<sup>(10)</sup>. وقال  
 ابن خديفة<sup>(11)</sup>: "بلغنا أن الله تعالى<sup>(12)</sup> خلق الأرض ثقيلة، وخلق السماء خفيفة مُستطارة<sup>(13)</sup>،

(1) سقطت من (غ).

(2) سقطت {بل} من (غ)، وفيها: يعدي، وهو خطأ محض، لا يستقيم به السياق.

(3) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(4) سقطت من (غ).

(5) في (غ): بكتاب.

(6) قوله: [عز وجل] سقط من (غ).

(7) يشير رحمه الله إلى النكتة البلاغية في جمع السماوات وإفراد الأرض في الآية الكريمة.

(8) المثبت في (غ): على غير الدور.

(9) في النسختين: {بمسكهما}، وهو خطأ محض! وقد كتبت في (ص) بالخط الثخين، كأنها آية وليست كذلك.

(10) قوله: [عز وجل] سقط من (ص).

(11) أوس بن خديفة الثقفي، صحابي جليل، قيل: هو أوس بن خديفة بن زبيعة بن أبي سلمة بن عذرة بن عوف، توفي سنة تسع وخمسين. وإنما اختلف المتقّمون في أوس الثقفي هذا، فمنهم من قال: أوس بن خديفة، ومنهم من قال: أوس بن أبي أوس، وكفى أباه، وقيل: إن أوس بن أبي أوس، وأوس بن أوس واجد، وهو سواء، وأوس بن خديفة. تاريخ ابن معين، رواية الدوري (38/3)، الطبقات لخليفة بن خياط (106)، التاريخ الكبير للبخاري (15/2)، معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (305/1). والمثبت في (غ): أبو خديفة، وليس صحيحاً.

(12) سقطت من (غ)، والمثبت: عز وجل.

(13) والاستطارة: التفرق. واستطار الغبار: إذا انتشر في الهواء. وغبار طياراً ومُستطير: منتشر. وصيخ مُستطير: ساطع مُنتشر، وكذلك البرق والشيب والشر. وفي التنزيل العزيز: وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً (الإنسان آية 7). لسان العرب لابن منظور (513/4)، المعجم الوسيط لمجموعة علماء (574/2). وهناك آثار تخريم على يمين الصفحة هنا في (غ).

فألزق<sup>(1)</sup> حافات السماء بحافات<sup>(2)</sup> الأرض، فأمسك كلَّ واحدة<sup>(3)</sup> منهما بالأخرى. أمسك السماء بالأرض لكيلا<sup>(4)</sup> ترتفع السماء وتزول عن حالها لخفَّتْها واستطارتها، وأمسك الأرض بالسماء لكيلا<sup>(5)</sup> تنتقل<sup>(6)</sup> الأرض وتزول عن حالها لتقلها<sup>(7)</sup>. ثمَّ قال: ﴿إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا<sup>(8)</sup>﴾ عنهم، يعني<sup>(9)</sup>: عن قولهم الملائكة بنات الله، حين<sup>(10)</sup> لم يعجل لهم<sup>(11)</sup> بالعقوبة. ﴿غَفُورًا﴾ يعني: ذا تجاوز في تأخير العذاب عنهم إلى المدة. فإن<sup>(12)</sup> قال قائل: ذَكَرَ الحِلْمَ والمَغْفِرَةَ في هذا الموضع، وهذا موضع يدلُّ على القُدرة؟ قيل له: إنَّما أمسك السماوات والأرض عند قولهم اتخذ الله<sup>(13)</sup> ولدا؛ حَلْمٌ فلم يُعَجِّل عليهم<sup>(14)</sup> بالعقوبة، وأمسك السماوات والأرض أن تزولا ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ يعني أهل مكة في سورة الأنعام<sup>(15)</sup> حين قالوا: ﴿لَوْ أَنَّا<sup>(16)</sup> أَنْزَلَ عَلَيْنَا آلْكِتَابٌ﴾<sup>(17)</sup>. أقسموا قبل قدوم النبي ﷺ<sup>(18)</sup>. وحَلَفَ الرجل بالله تعالى<sup>(19)</sup> من جَهْدِ يمينه، ﴿لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ﴾

(1) في (غ): فالرزق، ولا يستقيم به السياق.

(2) في (غ): حافات.

(3) في (غ): واحد.

(4) كتبت مفصولة في (غ).

(5) كتبت مفصولة في (غ).

(6) في (غ): يستقل. من السَّقُل، وهو النزول لأسفل.

(7) في (غ): لتقلتها.

(8) قوله سبحانه: {غفورا} سقط من (غ).

(9) زيادة من (غ)، اقتضاها السياق.

(10) سقطت من (غ).

(11) في (غ): عليهم.

(12) زيادة من (غ)، اقتضاها السياق.

(13) اسم الجلالة الكريم ليس في (غ).

(14) في (غ): لهم.

(15) سقطت من (غ).

(16) سقطت من (غ)، وفيها: لا، وهو خطأ محض.

(17) الأنعام آية 157.

(18) الصلاة على النبي ليست في (غ)، وبدلاً منها: عليه السلام.

(19) سقطت من (غ).

رسول<sup>(1)</sup> ﴿لَيَكُونَنَّ أَهْدَى﴾ يعني أصوب ﴿مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ﴾<sup>(2)</sup> يعني<sup>(3)</sup>: اليهود والنصارى. وكان بدء هذا أن قريشا لما بلغهم أن أهل الكتاب كذبوا رسلهم، قالوا: لعن الله اليهود والنصارى؛ أنتهم الرُّسل فكذبوهم بالرسالة، فوالله لئن أتانا ﴿نَذِيرٌ﴾ رسول ﴿لَيَكُونَنَّ﴾<sup>(4)</sup> أَهْدَى﴾ يعني أصوب ديننا منهم. ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ﴾ محمّد نذيرا من عند الله تعالى<sup>(5)</sup> كذبوه. يقول الله عزّ وجلّ<sup>(6)</sup>: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾<sup>(7)</sup> يقول: إلا نفارا وتباعدا عن الحق<sup>(8)</sup>. ﴿أَسْتَكْبَرُوا﴾ يعني: تجبّروا ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ بالمعصية<sup>(9)</sup>. ﴿وَمَكَرَ السَّيِّئُ﴾ يقول: وقول السيِّء بالاجتماع على الشّرك. وقيل: ﴿السَّيِّئُ﴾ عملٌ بالسيِّء. ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ ففُتِلُوا يوم بدر. وأُضِيفَ المكر إلى السيِّء، كما قال: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾<sup>(10)</sup>. وتصديق (112/ب) ذلك في قراءة<sup>(11)</sup> ابن مسعود<sup>(12)</sup>. ثُمَّ خَوَّفَهُمْ فَقَالَ: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ﴾<sup>(13)</sup> يقول: فهل ينظر<sup>(14)</sup> الآن قومك إذ كذبوك ﴿إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ﴾ يعني: إلا مثل عذاب الأولين ينزل بهم مثل<sup>(15)</sup> ما نزل بالأولين. ﴿فَلَنْ

(1) سقطت من (غ).

(2) انتهت الصفحة (187) من (غ).

(3) في (غ): يعنون.

(4) في (غ): لنكونن، وكُتِبَت في (ص) بالخط النخين للدلالة على كونها كلمة قرآنيّة.

(5) سقطت من (غ).

(6) قوله: [عزّ وجلّ] سقط من (غ).

(7) المثبت في (غ): [فلما جاءهم ما زادهم نفورا]، وهو خطأ محض لسقوط كلمتين من النظم القرآني.

(8) قوله: [عن الحقّ] مزيدة فوق السطر في (ص).

(9) المثبت في (غ): [﴿أَسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ يعني: تجبّروا في الأرض بالمعصية].

(10) الواقعة آية 95.

(11) حيث قرأ: (ومكرا سيئا) بالتكثير، الدر المصون للسمين الحلبيّ (242/9).

(12) سبقت ترجمته.

(13) في النسختين كتبت بناء مربوطة، وهو مخالف لرسم المصحف.

(14) في (غ): ينظرون.

(15) زيادة من (غ).

تَجَدَّلْتُمْ<sup>(1)</sup> اللَّهُ تَبْدِيلًا<sup>(2)</sup> يعني<sup>(2)</sup> تغييراً. ﴿وَلَنْ تَجْدَلُوهَا﴾<sup>(3)</sup> اللَّهُ تَحْوِيلًا<sup>(4)</sup> أي<sup>(4)</sup>: غيره. وهذه سُنَّةُ اللَّهِ كانت فيهم. لا يقدر أحد أن يُحوّل العذاب عنهم<sup>(5)</sup> إلى غيرهم. ثُمَّ قال يعظهم ليعتدروا، فقال: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ يقول: يسافر ﴿فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(7)</sup> ﴿فَيَنْظُرُوا﴾ صِدْقَ ما أخبرهم الله به<sup>(8)</sup> من صنعه بالأمم الماضين. ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ﴾ يقول: خبر ﴿الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ يعني: عاداً وثموداً<sup>(10)</sup> وقوم لوط. ﴿وَكَانُوا﴾<sup>(11)</sup> أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً<sup>(11)</sup> يقول: مَنَعَةً وبطشاً. مكن<sup>(12)</sup> لهم في البلاد ما لم يمكن لكم. وهذه الآية حُجَّةٌ على مَنْ سار، وعلى مَنْ لم يسر؛ لأنَّ مَنْ لم يسر قد<sup>(13)</sup> أدَّى إليه الخبر ممَّن<sup>(14)</sup> سار، وأورده عليه. وليس هذا الأمر أمر فرض<sup>(15)</sup> وإلزام<sup>(16)</sup>. ثُمَّ خَوَّفَهُمْ فقال<sup>(17)</sup>: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ﴾ يعني: من أحد. يقول: لا يسبقه أحد ﴿فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ فيفوته من

(1) في النسختين كتبت بقاء مربوطة، وهو مخالف لرسم المصحف.

(2) سقطت من (غ).

(3) في النسختين كتبت بقاء مربوطة، وهو مخالف لرسم المصحف.

(4) سقطت من (غ).

(5) زيادة من (غ).

(6) في (ص) كتبت: (أفلم)، وهو خطأ محض، كما لا يخفى. ولعله سبق قلم من الناسخ لوروده في القرآن في مواضع آخر.

(7) قوله سبحانه: [في الأرض] سقط من (غ).

(8) سقطت من (غ).

(9) في (غ): كانت، وهو خطأ محض.

(10) هكذا بألف في (ص). وفيها الوجهان من الصرف وعدمه، وبهما قرئ في المتواتر. ينظر النشر لابن الجزري (289/2)، والمثبت

في (غ): عاداً وثمود.

(11) في (غ): كانوا، وهو خطأ محض.

(12) في (غ): يمكن.

(13) في (غ): فقد.

(14) في (غ): مَنْ.

(15) هذه الكلمة مكررة في (ص).

(16) في (غ): إلا لإلزام، ولا يستقيم به السياق.

(17) في (غ): ثم قال.

أحد كان في السماوات أو كان في الأرض حتى يجزيه بعلمه<sup>(1)</sup> ﴿إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا﴾ بهم، إذا شاء ذلك ﴿فَدِيرًا﴾ يعني: قادرا عليهم<sup>(2)</sup>. ﴿وَأَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا﴾ يعني: كفَّار مَكَّة بما كسبوا من الذنوب، ومن هذه الأمة<sup>(3)</sup> فَيُعَجِّلْ لَهُمُ الْعُقُوبَةَ فذلك قوله: ﴿مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا﴾. قال ابن جبیر<sup>(4)</sup>: "ما سقاهم المطر". يعني: الأرض؛ لأنَّ المعنى: يعلم<sup>(5)</sup> على ظهر الأرض؛ لأنه قد جرى ذكر الأرض قبل هذه الآية بقوله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ﴾<sup>(6)</sup> فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ﴿فَلذَلِكَ جاز. ﴿عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾، وفيه<sup>(7)</sup> قولان، قيل<sup>(8)</sup>: مِنْ دَابَّةٍ مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَكُلِّ مَنْ يَعْقِل. والقول الثاني: يريد<sup>(9)</sup> العموم من<sup>(10)</sup> كلِّ ما دبَّ على ظهر الأرض. ويقال: لهلكت الدوابُّ وماتت من قحط المطر. ﴿وَلَا كُنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ للميعاد<sup>(11)</sup> الذي وعدهم إيَّاه، وهو في اللوح المحفوظ. ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ﴾ البعث بعد الموت ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا﴾<sup>(12)</sup> عالِمًا. ويقال<sup>(12)</sup>: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ﴾ يعني: الوقت الذي<sup>(13)</sup> نزل بهم العذاب في الدنيا. [والله أعلم]<sup>(14)</sup>.

<sup>(1)</sup> في (غ): بعلمه.

<sup>(2)</sup> ما بين المعكوفين سقط من (ص). وأثبتته لإكمال تفسير الآية القرآنية.

<sup>(3)</sup> في (غ): الآية، ولا يستقيم به السياق.

<sup>(4)</sup> هو سعيد بن جبیر، سبقت ترجمته.

<sup>(5)</sup> سقطت من (غ).

<sup>(6)</sup> قوله سبحانه: {شيء} سقط من (غ).

<sup>(7)</sup> في (غ): فيه.

<sup>(8)</sup> في (غ): قل.

<sup>(9)</sup> في (ص): يقول، ولا يستقيم به السياق.

<sup>(10)</sup> سقطت من (غ).

<sup>(11)</sup> في (ص): الميعاد، ولا يستقيم به السياق.

<sup>(12)</sup> في (غ): يقول.

<sup>(13)</sup> زيادة من (غ)، اقتضاها السياق.

<sup>(14)</sup> ما بين المعكوفين سقط من (غ).

## سورة يس

سورة يس، مكيّة<sup>(1)</sup> كلُّها<sup>(2)</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم<sup>(3)</sup>

﴿يس﴾ افتتحها بحروف من حروف المُعْجَم، وهو اسم من أسمائه<sup>(4)</sup>، جعلها مفتاحا للسورة

وشعارا لها<sup>(5)</sup>. وقال قوم<sup>(6)</sup>: "﴿يس﴾ يا إنسان، بلغة كُلب". وهكذا روى أبو صالح<sup>(7)</sup> عن ابن

(1) ينظر تفسير مقاتل (565/3)، جامع البيان للطبري (398/19). وقال الماوردي: "مكيّة في قول الجميع، إلا ابن عباس وقتادة فإنهما قالا إلا آية منها وهي قوله: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ انْفِقُوا} يس: 47"، النكت والعيون (5/5). وقال الزمخشري: "مكية، إلا آية 45 فمدنية، وآياتها 83، نزلت بعد الجن" الكشاف (3/4). وقال ابن عطية: "هذه السورة مكية بإجماع، إلا أن فرقة قالت إن قوله، {وَنُكْتَبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ} يس: 12، نزلت في بني سلمة من الأنصار، حين أرادوا أن يتركوا ديارهم وينتقلوا إلى جوار مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لهم: «دياركم تكتب آثاركم»، وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعرفوا المدينة، وعلى هذا فالآية مدنية، وليس الأمر كذلك، وإنما نزلت الآية بمكة، ولكنه احتج بها عليهم في المدينة، ووافقها قول النبي صلى الله عليه وسلم في المعنى، فمن هنا قال من قال إنها نزلت في بني سلمة" المحرر الوجيز (445/4). وقال ابن الجوزي: "وفيها قولان، أحدهما: أنها مكية، قاله ابن عباس، والحسن، وعكرمة، وقتادة، والجمهور. وروي عن ابن عباس وقتادة أنهما قالا: إنها مكيّة إلا آية منها، وهي قوله تعالى: وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ انْفِقُوا. والثاني: أنها مدنيّة، حكاه أبو سليمان التمشقي، وقال: ليس بالمشهور". زاد المسير (516/3).

(2) انتهت الصفحة 188 من (غ).

(3) كتبت البسملة كاملة قبل اسم السورة وبعدها في (غ).

(4) أي من أسماء الله تعالى. قال الطبري: "اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: {يس}، فقال بعضهم: هو قسم أقسم الله به، وهو من أسماء الله. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثنا أبو معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: {يس}، قال: «فإنه قسم أقسمه الله، وهو من أسماء الله». جامع البيان (398/19).

(5) كتبت على الحاشية اليسرى في (ص)، وفي صلب السطر في (غ). قال الطبري: "ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: {يس}، «مفتاح كلام، افتتح الله به كلامه». جامع البيان (399/19).

(6) عيّنهم الطبري فقال: "ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا أبو ثعلبة، قال: ثنا الحسين بن واقد، عن يزيد، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله {يس}، قال: «يا إنسان، بالخبثيّة». جامع البيان (398/19).

(7) بأدام مولى أم هانئ بنت أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، الهاشمي، كوفي. ويقال باذان. وهو صاحب التفسير الذي رواه عن ابن عباس، ورواه عن أبي صالح: الكلبي، محمد بن السائب. قال يحيى بن معين: ليس به بأس، وإذا حدث عنه الكلبي، فليس بشيء. وقال يحيى القطان: لم أر أحدا من أصحابنا تركه. وقال ابن عدي: عامه ما يرويه تفسيرا، قل ما له من المستند. الطبقات الكبرى لابن سعد (302/5)، التاريخ الكبير للبخاري (144/2)، سير أعلام النبلاء للذهبي (37/5).

عباس<sup>(1)</sup>. وَسَمِعْتُ<sup>(2)</sup> ثَعْلَبًا<sup>(3)</sup> يَقُولُ: "﴿يَس﴾<sup>(4)</sup> يَا إِنْسَانَ". وَيُقَالُ يَا إِنْسَانَ بِلُغَةِ طِيٍّ<sup>(5)</sup>، وَجَمْعُهُ<sup>(6)</sup>:  
 أَنَاسِينَ<sup>(7)</sup>، قَالَهُ الشَّعْبِيُّ<sup>(8)</sup>. عَكْرَمَةُ<sup>(9)</sup> [عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ]<sup>(10)</sup>: يَا إِنْسَانَ بِالْحَبَشِيَّةِ<sup>(11)</sup>. وَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدَ.  
 وَحُكِيَ عَنِ الْكَلْبِيِّ<sup>(12)</sup>: "الإِيسَانُ بِالْيَاءِ لُغَةٌ<sup>(13)</sup> طِيٍّ"، وَتَجْمَعُهُ<sup>(14)</sup>: أَيَّاسِينَ<sup>(15)</sup>. وَقَالَ: ﴿وَالْقُرْآنَ  
 الْحَكِيمَ﴾ فَأَقْسَمَ بِالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ؛ أَحْكَمَ بِالْحَالِ وَالْحَرَامِ. وَأَحْكَمَهُ مِنَ الْبَاطِلِ. وَالْحَكِيمُ<sup>(16)</sup>: الْعَادِلُ؛  
 لِأَنَّهُ<sup>(17)</sup> يَحْكُمُ عَلَى الْعِبَادِ، بِمَا فِيهِ مِنَ الْحَالِ وَالْحَرَامِ. وَلِلَّهِ أَنْ يُقْسِمَ بِمَا شَاءَ [مِنْ خَلْقِهِ]<sup>(18)</sup>.  
 وَجَوَابُ<sup>(19)</sup> الْقَسَمِ: ﴿إِنَّكَ﴾ يَا مُحَمَّدَ ﴿لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿٣﴾ فَأَقْسَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ<sup>(20)</sup> لِنَبِيِّهِ بِالْقُرْآنِ إِنَّهُ

(1) سبقت ترجمته.

(2) المتكلم هو النقاش رحمه الله.

(3) سبقت ترجمته.

(4) سقطت من (غ).

(5) ينظر لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم للقاسم بن سلام (9)، اللغات في القرآن لابن حسنون (41).

(6) في (غ): وجميعه.

(7) وإذا قالوا أناسين فهو جمع بين مثل بُسْتَانٍ وَبَسَاتِينَ، وَإِذَا قَالُوا أَنَاسِي فَخَفُّوا الْيَاءَ أَسْفَطُوا الْيَاءَ الَّتِي تَكُونُ فِيمَا بَيْنَ عَيْنِ الْفِعْلِ وَالْمِيه، مِثْلَ قَرَايِرٍ وَقَرَايِرٍ. يَنْظُرُ تَهْذِيبُ اللُّغَةِ لِلأَزْهَرِيِّ (61/13)، لسان العرب لابن منظور (11/6).

(8) أَبُو عَمْرٍو الْهَمْدَانِيُّ، ثُمَّ الشَّعْبِيُّ، عَامِرُ بْنُ شَرَّاحِيلَ بْنِ عَبْدِ بْنِ ذِي كَبَارٍ، الْإِمَامُ، عَلَامَةُ الْعَصْرِ، وَيُقَالُ: هُوَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَكَانَ فِيهَا شَاعِرًا مَوْلَهُ سَنَةَ عَشْرِينَ، وَقَدْ قِيلَ سَنَةَ إِحْدَى وَعَشْرِينَ. وَمَاتَ سَنَةَ تِسْعِ وَمِائَةٍ، التَّقَاتُ لَابْنِ جَبَانَ (185/5)، سير أعلام النبلاء للذهبي (329/7).

(9) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيُّ، عَكْرَمَةُ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ. أَصْلُهُ بَرِبَرِيٍّ مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ. مِنْ عُلَمَاءِ النَّاسِ فِي زَمَانَةِ الْقُرْآنِ وَالْفِقْهِ مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَقِيلَ خَمْسِ وَمِائَةٍ، وَكَانَ لَهُ يَوْمَ مَاتَ أَرْبَعٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً. التَّارِيخُ الْكَبِيرُ لِلْبَخَارِيِّ (49/7)، رجال صحيح مسلم لابن منجويه (110/2)، تاريخ دمشق لابن عساکر (72/41)، جزء فيه ذكر حال عكرمة مولى عبد الله بن عباس وما قيل فيه للمنذري (6). قال ابن حجر العسقلاني: "احتج به البخاري وأصحاب السنن، وتركه مسلم، فلم يخرج له سوى حديث واحد في الحج، مقرونًا بسعيد بن جبیر، وإنما تركه مسلم لكلام مالك فيه، وقد تعقب جماعة من الأئمة ذلك، وصنفوا في الذب عن عكرمة." فتح الباري (425/1).

(10) سبقت ترجمته. وما بين المعكوفين سقط من (غ).

(11) في (غ): بلغة الحبشة. والأثر أخرجه ابن جرير الطبري بسنده في تفسيره جامع البيان (488/20).

(12) سبقت ترجمته.

(13) في (غ): بلغة.

(14) في (غ): ويجمعونه.

(15) ينظر الزاهر في معاني كلام الناس لأبي بكر الأنباري (383/1)، تهذيب اللغة للأزهري (62/13).

(16) في (غ): الحكم.

(17) الضمير يعود على القرآن.

(18) ما بين المعكوفين زيادة من (غ) اقتضاها السياق.

(19) بعدها في (غ): الحلال، وتم الشطب عليها.

(20) قوله: [عز وجل] سقط من (غ).

﴿لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾، وحذف الواو من ﴿يَس﴾ اختصاراً. دلَّ على ذلك قوله: ﴿وَالْقُرْآنَ﴾ فكأنه أقسم بالسورة وبالقرآن. ويقال: قال أبي بن خلف<sup>(1)</sup>: "ما يُرسل<sup>(2)</sup> الله إلينا رسولا، وما أنت برسول"<sup>(3)</sup>. وتابعه كفار مكة على ذلك. فأقسم الله عزَّ وجلَّ بالقرآن الحكيم؛ يعني<sup>(4)</sup>: المُحكَّم من الباطل ﴿إِنَّكَ﴾ يا محمد ﴿لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾. ﴿عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [على طريق مستقيم، يقول: على<sup>(5)</sup> دين الإسلام. وعن علي<sup>(6)</sup> <sup>(7)</sup>: قال النبي ﷺ<sup>(8)</sup>: "سبعة أسماء في القرآن: محمد، وأحمد<sup>(9)</sup>، وطه، ويس، والمزمل، والمدثر، وعبدُ الله."<sup>(10)</sup> ﴿تَنْزِيلَ﴾ يعني: القرآن، ﴿الْعَزِيزِ﴾ بالنقمة لمن لم يُجب المرسلين. ﴿الرَّحِيمِ﴾ بالمؤمنين. ويقال: ﴿الْعَزِيزِ﴾ في ملكه. ﴿الرَّحِيمِ﴾ بخلقه.

(1) أبي بن خلف بن وهب بن خذافة بن جُمح، أحد صناديد الكفر بمكة. رجع إلى قُرَيْشٍ، بعد غزوة أحد، وقد خدشه النبي ﷺ في غنمه خدشاً غيَّرَ كبيرٍ، فأخفقنَّ الدُّمُ. فماتَ عدوَّ الله وهُم قائلونَ به إلى مكة. مغازي الواقدي (251/1)، سيرة ابن هشام (84/2).

(2) في (غ): يا رسول، ولا يستقيم به السِّياق.

(3) انفرد مقاتل في تفسيره بذكر هذا في أسباب النزول، ينظر تفسير مقاتل (81/3).

(4) بعدها في (غ): كلمة غير واضحة، وتمَّ الشطب عليها.

(5) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(6) الصحابيُّ الجليل، أمير المؤمنين، وابن عم خاتم النبيين، عليُّ بن أبي طالبٍ عبْدُ الْمُطَلِّبِ بنِ هَاشِمِ بنِ عَبْدِ مَنَافٍ، أبو الحسن القرشي الهاشمي. مناقبه وفضائله أكثر من أن تُحصَر. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (458/1)، سير أعلام النبلاء للذهبي (495/2).

(7) سقطت من (غ).

(8) الصلوة على النبي ليست في (غ)، وبدلاً منها: عليه السلام.

(9) في (غ): أحمد ومحمد. هذا، وقد دُكِرَ {محمد} في القرآن في أربعة مواضع: آل عمران 144، الأحزاب 40، محمد 2، الفتح 29.

أما {أحمد} ففي موضع وحيد: الصف 6. وأما {عبد الله}: ففي سورة الجن 29.

(10) قال السيوطي: "حديث لي في القرآن سبعة أسماء ...."، لم أجده، ولكن قال الذهبي: "عن بعضهم قال لرسول الله ﷺ في القرآن خمسة أسماء محمد وأحمد وعبد الله ويس وطه." مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا (112). أمَّا حديث «إن لي عند ربِّي عشرة أسماء: أنا مُحَمَّدٌ، وأنا أَحْمَدُ، وأنا الماحي الَّذي يمحو اللهُ بي الكُفْرَ، وأنا العاقب الَّذي لَيْسَ بعده أحد، وأنا الحاشر يخشُر اللهُ العبادَ عَلَيَّ قَدَمِي، وأنا رَسُولُ الرَّحْمَةِ، وَرَسُولُ التَّوْبَةِ، وَرَسُولُ الْمَلَاحِمِ، والمقفي قفيت النَّاسَ جَمِيعًا، وَأَنَا قُتْمٌ»، فقد قال زين الدين العراقي: "أخرجه ابن عدي من حديث علي وجابر وأسامة بن زيد وابن عباس وعائشة بإسناد ضعيف، وله ولأبي نعيم في الدلائل من حديث أبي الطفيل: لي عند ربِّي عشرة أسماء. قال أبو الطفيل: حفظت منها ثمانية. فذكرها بزيادة ونقص، وذكر سيف بن وهب: أن أبا جعفر قال: إن الاسمين طه ويس. وإسناده ضعيف. وفي الصحيحين من حديث جُبَيْرِ بنِ مطعم: لي أسماء أنا أحمد وأنا مُحَمَّدٌ وأنا الحاشر وأنا الماحي وأنا العاقب. ولمسلم من حديث أبي موسى: والمقفي وثني التَّوْبَةَ وثني الرَّحْمَةَ. ولأحمد من حديث خُذَيْفَةَ: وثني المَلَاحِمِ. وسنده صحيح." المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار (870).

ولم يُقسم عزَّ وجلَّ<sup>(1)</sup> لأحد من أنبيائه بالرِّسالة في كتابه إِلَّا لِلنَّبِيِّ ﷺ<sup>(2)</sup> مُحَمَّدٌ<sup>(3)</sup>، فقال: ﴿يَسْ ۝

وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۝ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝﴾. ﴿لِنُنذِرَ قَوْمًا﴾ بالقرآن، والنَّذارة والتَّحذير والتَّخويف<sup>(4)</sup>.

ويقال: لتنذر بما في القرآن من الوعيد، ﴿قَوْمًا﴾ قومه<sup>(5)</sup>، ﴿مَا أَنْذَرْنَا آبَاؤَهُمْ﴾ يقول: لم يأت آباءهم

نذير من قبلك، كقوله: ﴿وَمَا آتَيْنَهُمْ مِنْ كُتُبٍ (113/أ) يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ

نَذِيرٍ﴾<sup>(6)</sup>. وهو قول الحسن<sup>(7)</sup> والكلبي<sup>(8)</sup>. فيكون ﴿مَا﴾ نفيًا. ويقال: لينذرهم بالذي أنذرت آباؤهم<sup>(9)</sup>؛

تكون ﴿مَا﴾ ها هنا بمعنى الذي. ويقال: كما أنذرت آباؤهم<sup>(10)</sup>. [ويقال: ما أنذرت آباؤهم]<sup>(11)</sup> بأن الذي

هُم عليه حقٌّ. ورُوي عن النبي ﷺ<sup>(12)</sup>: "لا تسبوا مُضَرَ<sup>(13)</sup>، فإنَّه قد أسلم"<sup>(14)</sup>،

(1) في (غ): تبارك وتعالى.

(2) في (ص): كلمة (فقال) ومشطوب عليها.

(3) ما بين المعكوفين سقط من (غ)، والمثبت: لمحمد عليه السلام.

(4) هكذا في النسختين، ولم يظهر لي اتصال الكلام، أو أن هناك محذوف تقديره: بمعنى، أو واحد.

(5) سقطت من (غ).

(6) سورة سبأ آية 44.

(7) سبقت ترجمته.

(8) سبقت ترجمته. ولم أقف على تخريج قوليهما.

(9) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(10) المثبت من (غ): آباءهم. وعليه يكون ضبط (أنذرت) بالبناء للفاعل.

(11) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(12) المثبت في (غ): رسول الله.

(13) مُضَرُّ بن نِزَارٍ وصيُّ أبيه، والقائم بأمر قومه بعده، والحافظ لشرفهم، وله الرئاسة عليهم غير مدافع، وهو وأخوه ربيعة الكريمان الصريحان، من ولد إسماعيل عليه السلام. وهو أحد أجداد نبينا ﷺ. المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأُسديَّة لأبي البقاء الحلي (346)، المعارف لابن قتيبة (64/1).

(14) رواه ابن سعد في طبقاته (48/1) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ مَرْفُوعاً، وَأَحْمَدُ فِي فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ (883/2) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْخَارِثِ بْنِ هِشَامِ الْمُخْرُومِيِّ مَرْفُوعاً، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي مَعْجَمِ الشُّيُوخِ (501/1) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعاً، وَقَالَ: "مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْمَيْمُونِيُّ ضَعِيفٌ جَدًّا". قَالَ الْأَلْبَانِيُّ: "وَهَذَا ضَعِيفٌ مُعْضَلٌ"، ثُمَّ قَالَ: "وَقَدْ رَوَى مُسْتَدْرَأً؛ أوردته السيوطي في الفتاوي (433/2) عَنْ عَثْمَانَ بْنِ فَائِدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ مَرْفُوعاً، أَخْرَجَهُ أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ -المعروف بوكيع- فِي كِتَابِ الْغُرَرِ مِنَ الْأَخْبَارِ، قَلَّتْ (الألباني): وَعَثْمَانُ بْنُ فَائِدٍ ضَعِيفٌ؛ كَمَا فِي التَّقْرِيبِ". سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (322/10).

قاله أبو عبيدة<sup>(1)</sup>. كان تميم<sup>(2)</sup> يُكْنَى أبا زيد<sup>(3)</sup>، وكان له صنم يعبده، فلما مات بحث ابنه زيد عنه<sup>(4)</sup>، فاستخرجه فأعاده إلى مكانه الذي كان<sup>(5)</sup> يُعبد فيه، فلم يزل حتى جاء الإسلام فسُمِّي زيد مَنَاءً<sup>(6)</sup> لذلك<sup>(7)</sup>. ﴿فَهُمْ غَافِلُونَ﴾<sup>(٦)</sup> عن أمر الآخرة، وعن الله عزَّ وجلَّ، وعن دينه. ويقال: ﴿غَافِلُونَ﴾ حائرون. والغفلة: الحيرة. ثُمَّ جعل النسيان غفلة، وذلك أصله. في قولهم<sup>(8)</sup> ﴿فَهُمْ غَافِلُونَ﴾ دليل على<sup>(9)</sup> أنه لم يُنذَرِ آبَاؤُهُمْ<sup>(10)</sup> ﴿فَهُمْ غَافِلُونَ﴾. ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ﴾ يقول: وجب القول على أكثرهم. يقول: السُّخْطُ على أكثرهم. ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٧)</sup> في علم الله عزَّ وجلَّ. ويقال<sup>(11)</sup>: ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ﴾<sup>(12)</sup> لقوله عزَّ وجلَّ [الإبليس]: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾<sup>(13)</sup>. ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٧)</sup> يعني: لا يُصَدِّقُونَ بِالْقُرْآنِ. يعني: أهل مكة. ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ﴾، ﴿فَهِيَ﴾<sup>(14)</sup> كناية عن الأيدي، لا عن الأذقان<sup>(15)</sup>. ولأنَّ الغُلَّ يجعل اليدَ مَمًّا<sup>(16)</sup> يلي الذَّقْنَ، والغُنُقُ

(1) سبقت ترجمته. ولم أقف على مصدر كلام أبي عبيدة.

(2) هو تميم بن مرٍّ، وولده: زيد مَنَاءً بن تميم، وعمرو بن تميم، والحارث ابن تميم. أمُّهم: العوراء بنت ضبة. ينظر المعارف لابن قتيبة الدينوري (76/1)، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب لابن سعيد المغربي (431).

(3) سبق التعريف به قبل قريباً.

(4) سقطت من (غ).

(5) سقطت من (غ).

(6) صنم كان لهُذَيْلٍ وخُزَاعَةَ بين مكة والمدينة يُعْبُدُونَهَا من دون الله، من قولك مَنَوْتُ الشيء. وقيل مَنَاءً: مأخوذ من قَوْلِكَ: منيت الدَّمُ وغيره، إذا صبيته، لأنَّ الدَّمَاءَ كانت تُمْنَى عِنْدَهُ، تقريباً إِلَيْهِ. سيرة ابن هشام (1/452)، لسان العرب لابن منظور (15/292).

(7) في (غ): كذلك.

(8) في (غ): قوله.

(9) سقطت من (غ).

(10) المثبت من (غ): ءآباءهم. وعليه يكون ضبط (يُنذِر) بالبناء للفاعل.

(11) بعدها في (غ): القرآن، وسقطت {لقد}.

(12) انتهت الصفحة 189 من (غ) عند قوله تعالى: {حق}.

(13) سورة ص آية 85. وما بين المعكوفين سقط من (غ).

(14) بعدها في (غ): في.

(15) في (غ): الأعناق.

(16) سقطت من (غ).

هو<sup>(1)</sup> مُقَارِبٌ لِلذَّقْنِ، لَا يَجْعَلُ الغُلَّ العِنَقَ إِلَى الذَّقْنِ. هَذَا مَثَلٌ؛ أَي: مُعْوَا أَنْ يُنْفِقُوا فِي خَيْرٍ، أَوْ يَبْسُطُوا<sup>(2)</sup> أَيْدِيَهُمْ إِلَى خَيْرٍ. يَقُولُ: فُجِعْتُ فِي أَيْمَانِهِمْ أَغْلَالٌ، ثُمَّ جُعِلْتُ إِلَى أَعْنَاقِهِمْ. وَقَالَ قَوْمٌ<sup>(3)</sup> ﴿أَغْلَالًا﴾ يَعْنِي: شُرُوطًا وَأَيْمَانًا. ﴿فِيهِ إِلَى الْأَذْقَانِ﴾ الْوَجُوهَ وَالْحَنَكَ فَوْقَ الفَمِ. وَالْأَذْقَانُ<sup>(4)</sup>: جَمْعُ ذَقْنٍ، وَهُوَ<sup>(5)</sup> مَلْتَقَى اللَّحْيَيْنِ<sup>(6)</sup>. ﴿فَهُمْ مُقَمَّحُونَ﴾<sup>(7)</sup> وَالْإِقْمَاحُ: رَفَعُ<sup>(7)</sup> الرَّأْسِ وَغَضُّ البَصَرِ. وَقَالَ<sup>(8)</sup> الفَرَّاءُ<sup>(9)</sup>: "المُقَمَّحُ"<sup>(10)</sup>: الغَاضُ بَصْرَهُ بَعْدَ رَفْعِ رَأْسِهِ"<sup>(11)</sup>. وَقَالَ مَوْجِبٌ<sup>(12)</sup>: "مَمْنُوعُونَ مِنَ<sup>(13)</sup> الحَرَكَةِ". وَيُقَالُ: [كَانُونَ<sup>(14)</sup> - وَكَانُونَ]<sup>(15)</sup> شَهْرٌ - أَقْمَاحٌ؛ وَإِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ الإِبِلَ تَقْمَحُ بِرُؤُوسِهَا مِنْ شِدَّةِ البَرْدِ، وَالقَمْحُ: الرَّفْعُ مَشْدُودٌ، كَمَا يَمْنَعُ المَاءُ المَالِحَ مِنَ الشَّرْبِ، فَيَقْمَحُ شَرِبًا بَعْدَ شَرْبِ. وَإِنَّمَا ذَكَرَ الأَعْنَاقَ، وَلَمْ يَذْكَرِ الأَيْدِيَّ إِجْازًا؛ لِأَنَّ [الغُلَّ يَتَضَمَّنُ اليَدَ والعِنَقَ. فَهِيَ كِنَايَةٌ عَنِ الأَيْمَانِ؛ لِأَنَّ<sup>(14)</sup>

(1) فِي (غ): وَهُوَ.

(2) فِي (غ): وَيَبْسُطُوا.

(3) لَمْ أَقِفْ عَلَى تَعْيِينِهِمْ فِيمَا تَحْتَ يَدَيٍّْ مِنْ مَصَادِرٍ.

(4) فِي (غ): الأَذْقَانُ.

(5) فِي (غ): وَهِيَ. الذَّقْنُ وَالذَّقْنُ مَجْتَمِعُ اللَّحْيَيْنِ مِنْ أَسْفَلِهِمَا؛ هُوَ مُذَكَّرٌ لَا غَيْرَ. يَنْظُرُ لِسَانُ العَرَبِ لِابْنِ مَنْظُورٍ (172/13). وَقَدْ قَالَ د/ أَحْمَدُ مَخْتَارٌ عَمْرٍ: "وَيُمْكِنُ قَبُولُ كَلِمَةِ «ذَقْنٌ» المَرْفُوضَةَ عَلَى أَنَّهَا نَوْعٌ مِنْ تَخْفِيفِ الحَرَكَةِ تَيْسِيرًا لِلنُّطْقِ، وَهُوَ كَثِيرٌ شَائِعٌ فِي لُغَةِ العَرَبِ". مَعْجَمُ الصَّوَابِ اللُّغَوِيِّ (384/1).

(6) العِظْمَانُ اللِّذَانُ فِيهِمَا مَنَابِتُ الأَسْنَانِ مِنْ كَأَنَّ ذِي لَحْيٍ، وَلَحْيُ الإِنْسَانِ وَالدَّابَّةِ: العِظْمُ الَّذِي تُثَبَّتُ عَلَيْهِ اللَّحْيَةُ وَلِكُلِّ إِنْسَانٍ أَوْ دَابَّةٍ لِحْيَانٌ. وَهُمَا لِحْيَانٌ وَثَلَاثَةُ أَلْحٍ، عَلَى أَفْعَلٍ، إِلا أَنَّهُمْ كَسَرُوا الحَاءَ لِتَسْلَمَ النِّيَاءُ، وَالكَثِيرُ لُحْيٍ وَلِحْيٍ، عَلَى فُعُولٍ. العَيْنُ لِلخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ (296/3)، لِسَانُ العَرَبِ لِابْنِ مَنْظُورٍ (243/15).

(7) سَقَطَتْ مِنْ (غ).

(8) سَقَطَتْ مِنْ (غ).

(9) سَبَقَتْ تَرْجَمَتَهُ.

(10) فِي (غ): القَمْحُ.

(11) مَعَانِي القُرْآنِ للفَرَّاءِ (279/2).

(12) سَبَقَتْ تَرْجَمَتَهُ.

(13) فِي (غ): عَنِ.

(14) الشَّهْرُ الثَّانِي عَشَرَ والأَخِيرُ مِنْ شَهْرِي السَّنَةِ الشَّمْسِيَّةِ، يَأْتِي بَعْدَ تَشْرِينِ الثَّانِي، وَيُقَابِلُهُ دَيْسِمْبَرُ مِنْ شَهْرِي السَّنَةِ المِيلَادِيَّةِ، وَهُوَ نِهَاجَةُ فَصْلِ الخَرِيفِ وَبَدَايَةُ فَصْلِ الشِّتَاءِ. مَعْجَمُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ المَعَاصِرَةِ لِأَحْمَدِ مَخْتَارٍ عَمْرٍ وَفَرِيقِهِ (3/ 1891)، المَعْجَمُ الوَسِيطُ (801/2).

(15) مَا بَيْنَ المَعْكَوْفَيْنِ سَقَطَ مِنْ (غ).

لأن[<sup>(1)</sup> الغل<sup>(2)</sup> لا يكون إلا في اليمين والعنق اختصاراً. ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا﴾ والسدُّ: الجبل. قال: كان أناس من بني مخزوم<sup>(3)</sup> تواصوا بالنبي ﷺ<sup>(4)</sup> ليقتلوه إذا رأوه قائماً يصلي. فأتاه رجل منهم وهو قائم يصلي، يريد ذلك منه. فجعل يسمع صوته ولا يُبصره<sup>(5)</sup>. ثم [جعل لا]<sup>(6)</sup> يسمع الصوت في مكان آخر فيقبل نحوه فلا يُبصره. فلم يُقدر له<sup>(7)</sup> على حيلة، فانصرف. ثم أتاه<sup>(8)</sup> من بعده أبو جهل بن هشام<sup>(9)</sup> يريد ذلك، فوجد عنده حارساً أهوى إليه يريده، فهرب منه فرجعا، فرجع إلى قومه<sup>(10)</sup>. فذلك قوله: ﴿فَأَعَشَيْنَاهُمُ نَبِإَ الَّذِي يَأْتِيهِمْ مِنَ الْبَحْرِ﴾ يعني: أعمى أبصارهم عنه فلم يُبصروه. ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَوْ لَمْ تُنذِرْ لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(11)</sup> بالقرآن أنه من الله عز وجل<sup>(11)</sup>. فلم يؤمن أحد<sup>(12)</sup> من أولئك الرهط من بني مخزوم. ونزل في أبي جهل<sup>(13)</sup>: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَدْعُو اللَّهَ عِزًّا إِذَا رَأَى الْقُرْآنَ سَخِرَ وَنَسَىٰ مَا كَانُ يَدْعُوهُ﴾<sup>(14)</sup> يعني: ﴿عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾<sup>(15)</sup>. ثم قال: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْعَلِيمَ﴾<sup>(1)</sup> يعني:

(1) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(2) في (غ): الفعل.

(3) بطن من بني قريش، من قبيلة كنانة، ينتسبون إلى: مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب لابن سعيد المغربي (355)، تاريخ ابن خلدون (390/2).

(4) الصلاة على النبي ليست في (غ)، والمثبت فيها: عليه السلام.

(5) في (غ): ولم يره.

(6) ما بين المعكوفين سقط من (غ)، والمثبت: رجع.

(7) سقطت من (غ).

(8) في (غ): فأتاه.

(9) عَمْرُو بْنُ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَخْرُومٍ. صَرَبَهُ مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْجَمُوحِ، فَقَطَعَ رِجْلَهُ، وَضَرَبَ ابْنَهُ عِكْرَمَةَ يَدَ مُعَاذٍ فَطَرَحَهَا، ثُمَّ صَرَبَهُ مُعَوَّذُ بْنُ عَفْرَاءَ حَتَّى أَثْبَتَهُ، ثُمَّ تَرَكَهُ وَبِهِ رَمَقٌ، ثُمَّ دَفَنَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَخَتَرَ رَأْسَهُ. سيرة ابن هشام (710/1)، السيرة النبوية لابن كثير (473/1).

(10) ينظر في سبب نزولها: تفسير مقاتل (574/3)، جامع البيان للطبري (496/20)، لباب النقول للسيوطي (166).

(11) قوله: [عز وجل] زيادة من (غ).

(12) قبلها في (غ): من.

(13) سبقت ترجمته.

(14) كتبت بألف بعد الراء في النسختين مخالفة مصاحف المشاركة، وموافقة مصاحف المغاربة.

(15) العلق آية 9 وآية 10. ينظر في سبب نزولها لباب النقول للسيوطي (214)، الصحيح المسند من أسباب النزول لقبل بن هادي الوادعي (235).

غيب الآخرة، كقوله: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ﴾<sup>(2)</sup>. ﴿فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ﴾ لذنبه<sup>(3)</sup>.  
﴿وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾<sup>(11)</sup> يعني: ثوابا حسنا في الجنة. ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى﴾<sup>(4)</sup> يعني: نفسه، ﴿نُحْيِي الْمَوْتَى﴾ يعني: نبعث الموتى<sup>(5)</sup> في الآخرة. وقال الضحاك<sup>(6)</sup>: "﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى﴾ يعني: نحْيي<sup>(7)</sup> قلوبا ميتة بالإيمان والتوحيد"<sup>(8)</sup>. ﴿وَوَائِدُهُمْ﴾ يعني: الخطأ إلى المساجد. قال: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا﴾ يعني: ما أسلفوه. ونكتب [في الدنيا]<sup>(9)</sup> ما قَدَّموا في حياتهم من خير وشر<sup>(10)</sup>. ﴿وَوَائِدُهُمْ﴾  
﴿فَاقْتَدُوا﴾<sup>(11)</sup> بهم من بعدهم، واستنوا سنتهم<sup>(12)</sup>. فإن كان خيرا له<sup>(13)</sup> مثل أجر من عمل به، ولا ينقص من أجورهم شيئا. وإن كان شرا، فعليه مثل وزر من عمل به، ولا ينقص من أوزارهم شيئا. فذلك قوله عز وجل: ﴿يُنَبِّئُ﴾<sup>(14)</sup> الْإِنْسَانَ يَوْمَ قَدَمِهِ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ<sup>(15)</sup>. ثم<sup>(16)</sup> قال: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ﴾ من

(1) قوله سبحانه: ﴿وَحِثِّي الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ﴾ ليس في (غ).

(2) الملوك آية 12.

(3) كتب فوقها في (ص): وأجر بمغفرة. ولا أدري ما محلها الصحيح في سياق الكلمات.

(4) كتبت بألف قائمة في النسختين. وقوله سبحانه: ﴿نُحْيِي الْمَوْتَى﴾ ليس في (غ) هنا.

(5) كتبت بياء في (ص)، وهو عجيب؛ إذ كتبها الناسخ مرة بألف، ومرة بياء في سطر واحد.

(6) سبقته ترجمته.

(7) سقطت من (غ).

(8) ينظر تفسير النكت والعيون للماوردي (9/5).

(9) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(10) في (غ): أو شر.

(11) في (غ): فاقتدى.

(12) في (غ): بسنتهم.

(13) في (غ): فله.

(14) رسمت الهمزة على ألف في النسختين مخالفة رسم المصحف.

(15) سورة القيامة آية 13.

(16) سقطت من (غ).

الأعمال ﴿أَحْصَيْنَاهُ﴾ يعني: ثَبَّتْنَاهُ<sup>(1)</sup> وحفظناه. ويقال: ﴿أَحْصَيْنَاهُ﴾ (113/ب) عَلِمْنَاهُ. ﴿فِي

## إِمَامٌ مُبِينٌ ﴿١٣﴾

يقول<sup>(3)</sup>: كُلُّ شَيْءٍ عَمِلُوهُ فِي اللُّوحِ المَحْفُوظِ. وقال عمر بن الخطاب<sup>(4)</sup> ﷺ: "لَوْ تَرَكْتُ شَيْءَ لَصَغَرَ أَمْرِي، لَتَرَكْتُ الأَثَرَ الَّذِي تَعْفُوهُ<sup>(5)</sup> الرِّيَّاحُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى<sup>(6)</sup>: ﴿وَنَكَتُ<sup>(7)</sup> مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ﴾"<sup>(8)</sup>. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَلِيلٍ<sup>(9)</sup>، قَالَ<sup>(10)</sup>: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ نُوحٍ<sup>(11)</sup>، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاذٍ<sup>(12)</sup>، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ<sup>(13)</sup>، عَنْ مَجَاهِدٍ<sup>(14)</sup>، قَالَ<sup>(15)</sup>: "﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴿١٣﴾﴾ قَالَ<sup>(16)</sup>: كُتِبَ عَلَيْهِ حَتَّى أُنِينَهُ"<sup>(17)</sup>. ﴿وَأَضْرِبْ لَهُم مِّثْلًا﴾ يعني: وَصِفْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدٌ شَبَهًا -يعني: لِأَهْلِ مَكَّةَ-

(1) فِي (غ): بَيَّنَّاهُ.

(2) كَلِمَةٌ غَيْرُ وَاضِحَةٍ فِي (غ).

(3) بَعْدَهَا فِي (غ): فِي.

(4) سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

(5) فِي (غ): تَعْفِيهِ.

(6) سَقَطَتْ مِنْ (غ).

(7) دُونَ وَو فِي النُّسَخَتَيْنِ. وَهُوَ خَطَأٌ مَحْضٌ.

(8) انْتَهَتْ الصَّفْحَةُ 190 فِي (غ). وَالأَثَرَ أَخْرَجَهُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ فِي تَفْسِيرِهِ (77/3)، ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ (519/3)، الزَّمْخَشَرِيُّ فِي كِتَابِهِ (7/4) لَكِنْ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ. وَوَجَدْتُهُ مَعْرُوفًا إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي كِتَابِ ابْنِ الْقَيْمِ: شِفَاءُ الْعَلِيلِ فِي مَسَائِلِ الْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ وَالْحِكْمَةِ وَالتَّعْلِيلِ (40).

(9) لَمْ أَقْفَ عَلَى تَرْجُمَتِهِ.

(10) فِي (غ): وَقَالَ. وَكَلِمَةٌ (حَدَّثْنَا) غَيْرُ مَوْجُودَةٍ فِي كُلِّ السَّنَدِ فِي النُّسَخَتَيْنِ، وَبَدَلًا مِنْهَا عَلَامَةُ الْوَاوِ الْمُقْلُوبَةِ.

(11) لَمْ أَقْفَ عَلَى تَرْجُمَتِهِ.

(12) أَبُو مَعَاذٍ، جُهْضَمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّمِيمِيِّ، يَرُوي عَنْ عِكْرَمَةَ. رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، وَعَبَادُ بْنُ الْعَوَامِ، وَمَعَاذِيُّ بْنُ عَمْرَانَ. التَّارِيخُ الكَبِيرُ لِلْبُخَارِيِّ (247/2)، الكُنَى والأَسْمَاءُ للإِمَامِ مُسْلِمٍ (777/2)، النِّقَاتُ مِمَّنْ لَمْ يَقَعْ فِي الكُتُبِ السِّتَةِ لِابْنِ قَطُّوْبَغَا (215/3).

(13) هُوَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عِكْرَمَةُ الهَاشِمِيُّ، سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

(14) سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

(15) مَقْصَمَةٌ فَوْقَ السُّطْرِ فِي (ص).

(16) بَعْدَهَا فِي (غ): قَدْ.

(17) لَمْ أَقْفَ عَلَى مَصْدَرِ هَذَا الأَثَرِ عَنْ مَجَاهِدٍ. وَأَوْرَدَهُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي البَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (269/9): "وَقَالَ نَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ عَيْنَةَ عَنْ ابْنِ جَرِيحٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: مَا مِنْ شَيْءٍ يَتَكَلَّمُ بِهِ ابْنُ آدَمَ إِلا كُتِبَ عَلَيْهِ حَتَّى أُنِينَهُ فِي مَرَضِهِ، فَلَمَّا مَرَضَ الإِمَامُ أَحْمَدُ أَنَّ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ طَاوُسًا كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُنِينُ المَرَضَ فَتَرَكَهُ.

﴿مَثَلًا﴾ في الهلاك. ﴿أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ﴾ يعني: أَنْطَاكِيَّة<sup>(1)</sup>. وقال ابن جُرَيْج<sup>(2)</sup>: "﴿أَصْحَابَ

الْقَرْيَةِ﴾ ذُكِرَ لَنَا أَنَّهَا قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى الرُّومِ، بَعَثَ<sup>(3)</sup> عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(4)</sup> بَرَجُلَيْنِ،

﴿فَكَذَّبُوهُمَا﴾"<sup>(5)</sup>. وقال السُّدِّيُّ<sup>(6)</sup>: "يُقَالُ إِنَّهَا: أَنْطَاكِيَّةٌ، وَلَمْ أَسْمَعْ مِنْ ثَبَّتَ<sup>(7)</sup>؛ لِأَنَّ أَهْلَ أَنْطَاكِيَّةِ

إِنَّمَا أَتَتْهُمْ رِسْلَ عَيْسَى لِأَنَّهُمْ أَسْلَمُوا مَعَهُمْ"<sup>(8)</sup>. ويقال: ﴿وَأَضْرَبَ<sup>(9)</sup> لَهُمْ﴾ [يَبِينُ لَهُمْ]<sup>(10)</sup> يَا مُحَمَّدَ. ﴿إِذْ

(1) أَنْطَاكِيَّةٌ، بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ وَالْيَاءُ مَخْفِةٌ، وَأَنْكَرَ الْحَمَوِيُّ تَشْدِيدَ الْيَاءِ فِيهَا. مَدِينَةٌ هِيَ قِصْبَةُ الْعَوَاصِمِ مِنَ الشُّغُورِ الشَّامِيَّةِ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَلَبٍ يَوْمَ وَلِيَّةٍ، وَبِهَا كَانَتْ مَمْلَكَةُ الرُّومِ، وَبِهَا بَيْعٌ كَثِيرٌ، وَمَشْهُدٌ حَبِيبُ النَّجَارِ فِيهَا، وَهِيَ الْآنَ فِي تَرْكِيَا. معجم البلدان (266/1)، المسالك والممالك للعزيرزي (65)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لابن شمان القطيعي (125/1)، المعالم الأثرية في السنة والسيرة لمحمد بن محمد حسن شُرَّاب (33).

(2) سبق ترجمته.

(3) في (ع): وبعث.

(4) قوله: [عليه السلام] سقط من (ع).

(5) لم أقف على مصدر هذا الأثر عن ابن جُرَيْج.

(6) إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي كَرِيمَةَ السُّدِّيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ الْكُوفِيُّ الْأَعُورُ. أصله حجازي، سكن الكوفة، وكان يقعد في سدة باب الجامع بالكوفة، فسمي السُّدِّيُّ، وهو السُّدِّيُّ الْكَبِيرُ. وقال علي بن المديني، عن يحيى بن سعيد: "لا بأس به، ما سمعت أحدا يذكره إلا بخير، وما تركه أحد". مات سنة سبع وعشرين ومائة. التاريخ الكبير للبخاري (361/1)، وأما السُّدِّيُّ الصَّغِيرُ: فهو محمد بن مَرْوَانَ، صاحب الكلب، كذبه أصحاب الحديث وتركوه. تاريخ بغداد للخطيب (468/4). ولا أدري عن أيهما ينقل النقاش رحمه الله.

(7) قال ابن كثير في تفسيره (573/6): "الثاني: أَنَّ أَهْلَ أَنْطَاكِيَّةِ آمَنُوا بِرُسُلِ الْمَسِيحِ إِلَيْهِمْ، وَكَانُوا أَوَّلَ مَدِينَةٍ آمَنَتْ بِالْمَسِيحِ؛ وَلِهَذَا كَانَتْ عِنْدَ النَّصَارَى إِحْدَى الْمَدَائِنِ الْأَرْبَعَةِ اللَّاتِي فِيهِنَّ بَقَارِكَةُ، وَهِيَ الْقُدْسُ لِأَنَّهَا بَلَدُ الْمَسِيحِ، وَأَنْطَاكِيَّةٌ لِأَنَّهَا أَوَّلُ بَلَدَةٍ آمَنَتْ بِالْمَسِيحِ عَنْ آخِرِ أَهْلِهَا، وَالْإِسْكَنْدَرِيَّةُ لِأَنَّ فِيهَا اصْطَلَحُوا عَلَى اتِّخَاذِ الْبِتَارِكَةِ وَالْمَطَارِنَةِ وَالْأَسَافِقَةِ وَالْقَسَاوِسَةِ وَالشَّمَامِسَةِ وَالرُّهَابِينَ. ثُمَّ رُومِيَّةٌ لِأَنَّهَا مَدِينَةُ الْمَلِكِ قُسْطَنْطِينِ الَّذِي نَصَرَ دِينَهُمْ وَأَطَّده. وَلَمَّا ابْتَنَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ نَقَلُوا الْبِتَارِكَةَ مِنْ رُومِيَّةِ إِلَيْهَا، كَمَا ذَكَرَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِمَّنْ ذَكَرَ تَوَارِيخَهُمْ كَسَعِيدِ بْنِ بَطْرِيْقٍ وَغَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُسْلِمِينَ، فَإِذَا تَقَرَّرَ أَنَّ أَنْطَاكِيَّةَ أَوَّلَ مَدِينَةٍ آمَنَتْ، فَأَهْلُ هَذِهِ الْقَرْيَةِ قَدْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُمْ كَذَّبُوا رُسُلَهُ، وَأَنَّهُ أَهْلَكَهُمْ بِضِيحَةٍ وَاحِدَةٍ أَحْمَدْتُهُمْ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ. الثَّالِثُ: أَنَّ قِصَّةَ أَنْطَاكِيَّةِ مَعَ الْخَوَارِجِيِّينَ أَصْحَابِ الْمَسِيحِ بَعْدَ نُزُولِ النَّوْرَةِ، وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو سَعِيدِ الْخُدْرِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ السَّلَفِ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعْدَ إِزْلالِهِ النَّوْرَةَ لَمْ يَهْلِكْ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَّمِ عَنْ آخِرِهِمْ بَعْدَافٍ يَبْعَثُهُ عَلَيْهِمْ، بَلْ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ ذَلِكَ بِقِتَالِ الْمُشْرِكِينَ، ذَكَرَهُ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى}. فعلى هذا يتعين أن هذه القرية المذكورة في القرآن العظيم قرية أخرى غير أنطاكية، كما أطلق ذلك غير واحد من السلف أيضا. أو تكون أنطاكية إن كان لفظها محفوظاً في هذه القصة مدينة أخرى غير هذه المشهورة المعروفة، فإن هذه لم يعرف أنها أهلكت لا في العلة النصرائية ولا قبل ذلك، والله، سبحانه وتعالى، أعلم".

(8) الأثر غير موجود في تفسير السُّدِّيِّ الَّذِي جَمَعَهُ أَحَدُ الْبَاحِثِينَ. وقال الماوردي في تفسيره النكت والعيون (10/5): "قوله عز وجل: {وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ} هذه القرية هي أنطاكية من قول جميع المفسرين."

(9) كتبت دون واو في النسختين.

(10) ما بين المعكوفين سقط من (ع)، والمثبت فيها: [ما بين أيديهم]، ولا يستقيم به السياق.

جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾. ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ﴾ يقال: تومان<sup>(1)</sup> وبولس<sup>(2)</sup>. ﴿فَكَذَّبُوهُمَا فَعَبَّوْا بِأَثَالِثٍ﴾

يقول: فقويّنا، يعني: شددنا، وهو قول أبي عمرو<sup>(3)</sup>. وتعزّز لحم النّاقة: إذا صلّب. ومن أمثال العرب: "مَنْ عَزَّ بَرًّا"<sup>(4)</sup> أي: مَنْ غلب سلب. يقال: عَزَزْتُ عَزًّا إِذَا غَلَبْتُ. وَعَزَّزْتُهُ وَأَعَزَّهُ تعزيرًا: إِذَا قَوَّيْتُهُ، كقوله: ﴿رَبِّ الْعِرْزَةِ﴾<sup>(5)</sup>، والعِرْزَةُ: القوّة<sup>(6)</sup>. وقال الأخفش<sup>(7)</sup>: "والتّخفيف لغةٌ، ومعنى التّخفيف: غلبنا"<sup>(8)</sup>. قهرنا<sup>(9)</sup> الرّسولَيْنِ<sup>(10)</sup> بثالث حين صدّقهما بتوحيد الله عز وجل، وحين<sup>(11)</sup> أحميا الجارية<sup>(12)</sup>. وكان اسمه شمعون<sup>(13)</sup>. وكان من الحواريّين. وكان وصيَّ عيسى عليه السلام<sup>(14)</sup>.

﴿فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ﴾ ﴿١٤﴾ ولو فعلت ذلك يا أهل مكة لكذبوهم. فقال شمعون للملك<sup>(15)</sup>:

أشهد أنّهما رسولان أرسلهما ربّك الذي في السّماء. فقال الملك لشمعون: "أخبرني بعلامة ذلك؟"

(1) قال ابن الجوزي في زاد المسير (520/3): "إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فِي اسْمَيْهِمَا ثَلَاثَةٌ أَقْوَالٌ: أَحَدُهَا: صَادِقٌ وَصَدُوقٌ، قَالَه ابْنُ عَبَّاسٍ، وَكَعْبٌ. وَالثَّانِي: يُوْحَنَّا وَبُولَسٌ، قَالَه وَهْبُ بْنُ مَنْبَهٍ. وَالثَّلَاثُ: تُوْمَانٌ وَبُولَسٌ، قَالَه مِقَاتِلٌ".

(2) الذي في تفسير مقاتل المطبوع (575/3): "تومان ويونس". فاعله تصحيف، أو سهو من الناسخ؛ فلم يذكر أحد من المفسرين (يونس) هنا.

(3) يعني أبا عمرو بن العلاء المازني. اسمه كنيته. وفي بعض الروايات اسمه زَيَّانُ بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين التيمي المازني. وكان أوسع علما بكلام العرب ولغاتها وغربها. أحد القراء العشرة؛ وكان من جُلَّةِ القراء والموثوق بهم. كان يقرئ الناس القرآن في مسجد البصرة. تاريخ دمشق لابن عساكر (103/67)، طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الإشبيلي (50). وذكّر قوله هذا في غريب الحديث لابن قتيبة (309/2).

(4) أمثال العرب للمصنّف الضبيّ (124)، الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام (113).

(5) الصافات آية 180.

(6) ينظر أساس البلاغة للزمخشريّ (650/1)، لسان العرب لابن منظور (375/5)

(7) سبقته ترجمته.

(8) لم أقف على قول الأخفش فيما تحت يديّ من مصادر.

(9) في (غ): وقهرنا.

(10) في (غ): المرسلين، ولا يستقيم به السياق.

(11) في (غ): وأخبر.

(12) سيأتي ذكرها تفصيلا في خبر أنطاكية الذي سيذكره بعد.

(13) أحد حوارِيّ عيسى عليه السلام. وهو شمعون باطره، وسمعان اسمه الأصلي. ويزعمون أن المسيح هو الذي لقبه ببطرس، أي: صخر، باليونانية. تخجل من حرّف التوراة والإنجيل لأبي البقاء الهاشميّ (139/1)، التحفة المقدسية في مختصر تاريخ النصرانية لأبي محمد المقدسي (27).

(14) قوله: [عليه السلام] سقط من (غ)، وبدلا منها: ابن مريم.

(15) قال الماورديّ في النكت والعيون (10/5): "واختلف في اسم الملك على قولين، أحدهما: أن اسمه أنطيوخس، قاله ابن عباس وكعب ووهب. الثاني: انطرا، قاله شعيب".

فقال شمعون: "إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُبْعَثَ إِلَيْكَ ابْنَتَكَ". فذهبوا إلى قبرها. فضرب القبر برجله، فقال<sup>(1)</sup>: "قومي بإذن إلهنا الذي في السماء، الذي أرسلنا إلى هذه القرية. واشهدي لنا على والدك". فخرجت الجارية من قبرها فعرفوها. فقالت: "يا أهل القرية آمنوا بهؤلاء الرسل، فإنِّي أشهد أنَّهم أرسلوا إليكم. فإن أسلمتم يغفر [الله لكم ذلك]"<sup>(2)</sup>. وإن أبيتم ينتقم الله منكم". ثم قالت لشمعون: "ردني إلى<sup>(3)</sup> مكاني؛ فإنَّ القوم لن يؤمنوا لكم". فأخذ شمعون قبضة من تراب قبرها فوضعها<sup>(4)</sup> على رأسها. ثم قال: "عودي إلى<sup>(5)</sup> مكانك" فعادت. قال: "فلم يؤمن منهم أحد غير حبيب النَّجَار"<sup>(6)</sup>. وكان من بني إسرائيل. وذلك أنَّه لمَّا سمع بالرُّسل فجاء<sup>(7)</sup> مسرعا فأمن وترك عمله، وكان قبل إيمانه مشركا. ﴿قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾ يخاطبون الرُّسل. ﴿وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ﴾<sup>(8)</sup>. قالوا: يعني الرسل، ﴿رَبَّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾<sup>(9)</sup>، ﴿وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾<sup>(10)</sup>، ﴿قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ﴾ يقول: تشاءمنا بكم ﴿لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا﴾ عن قولكم ﴿لَتَرْجُمَنَّكُمْ﴾ يعني: الشتم والأذى، ويقال: القتل ﴿وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّمَّا﴾<sup>(11)</sup> أي: ليلحقنكم ﴿مِمَّا﴾، ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾<sup>(12)</sup> أي: وجيع<sup>(9)</sup>. ﴿قَالُوا طَيَّرْنَاكُمْ مَعَكُمْ أَيْنَ دُكِّرْتُمْ﴾ يقول: أكل من دكركم الله تطيَّرت منه<sup>(10)</sup>؟ ﴿بَلْ﴾

(1) في (غ): وقول، ولا يستقيم به السياق.

(2) ما بين المعكوفين سقط من (غ)، والمثبت فيها: [لكم ذنوبكم ذنوبكم]، ولا يستقيم به السياق.

(3) سقطت من (غ).

(4) في (غ): فوضعه.

(5) سقطت من (غ).

(6) قال ابن كثير في تفسيره (570/6): "وَقَالَ النَّوْزِيُّ، عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ، عَنْ أَبِي مُجَلِّزٍ: كَانَ اسْمُهُ حَبِيبُ بَنِ مَرْيَ. وَقَالَ شَيْبَةُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: اسْمُ صَاحِبِ بَيْتِ حَبِيبِ النَّجَّارِ، فَقَتَلَهُ قَوْمُهُ". وسيدكر النقاش بعد الخلاف في اسمه.

(7) في (غ): جاء.

(8) قوله سبحانه: {مِنَّا} ليس في (غ).

(9) يقال: صرَّبَ وجيعٌ، أي: موجدٌ، كما تقول: أليمٌ في موضعٍ مؤلمٍ. معجم ديوان الأدب لأبي إبراهيم الفارابي (236/3)، تهذيب اللغة للأزهري (34/3).

(10) سقطت من (غ).

أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٦﴾ في قولكم. والطائر هاهنا: العمل والرّزق. يقول: هي في (1) أعناقكم، ليس من شؤمنا. وفي قوله: ﴿وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلْغُ الْمُبِينُ ﴿١٧﴾ دليل على أَنَّ كَلَّ ما لم يأت به الحجّة والبيان فليس يجب قبوله ولا العمل به (2). ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ ﴿3﴾ الْمَدِينَةُ﴾ يعني: أنطاكية. ﴿رَجُلٌ يَسْعَى﴾ على رجليه (4)؛ أي: يُسرع في مشيه (5). يقال: اسمه (6) حبيب بن أبريا (7) أعور نجار. قد أسرع الجذام (8) في جسده. ويقال: حبيب بن مري (9). يقال: إكافا (10). يقال: كان يعبد الله عز وجل في غار. فكان من بني إسرائيل. فلما سمع بالرسول لبّاهم وترك عمله. ﴿قَالَ يَنْقُومُ﴾ (11) أَسْبَعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠﴾ يعني: الثلاثة، يقال: تومان وبولس وشمعون. ﴿أَسْبَعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿١١﴾ فأخذوه فرفعوه إلى الملك. فقال له: "برئت منّا، واتبعت عدونا؟" فقال: ﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي﴾ [يعني: خلقني] (12)، ﴿وَالَّذِي تَرْجَعُونَ ﴿١٣﴾﴾ يعني: تردّون فيجازيكم بأعمالكم. ﴿ءَاتَاخِذُ﴾ (13)

(1) سقطت من (غ).

(2) ينظر تقويم الأدلة في أصول الفقه لأبي زيد الدبوسي الحنفي (203)، الإحكام في أصول الأحكام للآمدني (158/1)،

(3) كُتِبَتْ فِي (ص) بالياء مخالفة للرسم العثماني.

(4) فِي (ص): راحلته.

(5) فِي (غ): مشيته.

(6) انتهت الصفحة 191 في (غ).

(7) سبق الحديث عن الخلاف في اسمه.

(8) علة ردية تنتشر في البدن كله، تنتهي إلى تآكل الأعضاء وسقوطها عن تقوُّج. التعريفات الفقهية لمحمد عميم الإحسان (69).

المعجم الوسيط (133/1).

(9) لم أقف لها على ضبط لفظي؛ ووجدتها مضبوطة ضبط قلم مرة بفتح الميم والراء، ومرة بضم الميم وفتح الراء. وسبق الحديث عن

الخلاف في اسمه. وينظر أيضا الكشف والبيان عن تفسير القرآن للتعلبي (126/8)، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم

القرآن لمحمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي (499/23).

(10) الإِسْكَافُ وَالْأُسْكَوفُ لغتان: الصَّانِعُ، وربما حُصَّ به النَّجَّارُ. وإِسْكَافٌ، ج أساكفة: صانع الأذنبة ومُصلِحها. ومن أمثالهم: "بيت

الإِسْكَافِ فِيهِ مِنْ كُلِّ جِلْدِ رُقْعَةٍ". المنتخب من غريب كلام العرب لعلي بن الحسن الهنائي الأزدي (330)، معجم اللغة العربية

المعاصرة لأحمد مختار عمر وفريقه (1085 /2).

(11) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(12) ما بين المعكوفين سقط من (ص).

(13) فِي (غ): اتخذوا، وهو خطأ محض.

مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةٌ إِنْ يُرَدِّنِ الرَّحْمَنُ (114/أ) بِضُرِّ لَا تُغْنِي عَنِّي شَفَعَتُهُمْ شَيْئاً<sup>(1)</sup> ﴿ يقول: لا تُقدر الآلهة أن تشفع لي فتكشف الضُّرَّ عَنِّي ﴾ شَفَعَتُهُمْ شَيْئاً وَلَا يُنْقِذُونَ ﴿ يعنى: من الضُّرِّ. ﴿إِنِّي إِذَا (2) لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿ يعنى: لفي<sup>(3)</sup> خسران بيِّن إن اتَّخَذْتُ مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً. يقال: وُطِئَ حَتَّى خَرَجَ أَمْعَاؤُهُ مِنْ دُبْرِهِ. ويقال: لَمَّا أَمَرَ بِقَتْلِهِ ﴿ قَالَ يَتَقَوَّمُ ﴾، ﴿إِنِّي ءَامَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونَ ﴿ يقول: فأجيبوني إلى<sup>(4)</sup> الإيمان بالله عزَّ وجلَّ. ويقال: ﴿فَاسْمَعُونَ ﴿ يقول: فاشهدوا. ويقال<sup>(5)</sup>: أَطِيعُونَ. فَفُتِلَ؛ يقال: نَمَّ<sup>(6)</sup> أَلْقَى فِي الْبَنْرِ، وهي الرَّسُّ<sup>(7)</sup>. فهم من أصحاب الرَّسِّ، وقتلوا الرَّسْلَ الثَّلَاثَةَ. ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ ﴿ يقال: فلَمَّا ذَهَبَ رُوحُ حَبِيبِ النَّجَارِ إِلَى الْجَنَّةِ، فدخلها وعابن ما فيها من النَّعِيمِ، تَمَنَّى فقال: ﴿يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْمُونَ ﴿ بِمَا عَفَرَ لِي إِرْتِي وَجَعَلَنِي ﴿<sup>(8)</sup> يعنى<sup>(9)</sup>: بِأَيِّ شَيْءٍ غَفَرَ لِي ذَنْبِي، ﴿وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿ في المنزلة. فلو أَعْلَمُوا لَأَمَنُوا بِالرُّسْلِ. فنصح لهم في حياته وبعد وفاته. [وفي الآية دلالة على أنَّ الجنَّةَ مخلوقة]<sup>(10)</sup>. وفي الآية دلالة على عذاب القبر [ونعيم القبر]<sup>(11)</sup>؛ لأنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَيَّنَّ أَنَّهُ أَدْخَلَهُ

(1) قوله سبحانه: {شَيْئاً} ليس في (غ).

(2) كتبت بالنون في (ص) مخالفة للرسم العثماني.

(3) سقطت من (غ).

(4) سقطت من (غ).

(5) في (غ): ويقول.

(6) سقطت من (غ).

(7) في (غ): الدوس، ولا يستقيم به السياق. والرُّسُّ: البئر المطوَّبة بالحجارة. والرس: اسم بئر كانت لبقية من ثمود. والرس: اسم واد. وكلُّ بئرٍ لم تُطوَّ: لم يُبْنَ لها جدار من الداخل. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (3/934)، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم لأستاذنا د/ محمد حسن جبل (2/795).

(8) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(9) زيادة من (غ).

(10) ما بين المعكوفين سقط من (غ). وَقَالَ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (6/317) فِي كِتَابِ بَدَأِ الْخَلْقِ: بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ، ثُمَّ ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: 'إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ فَإِنَّهُ يُعْرَضُ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ،



من الذين كفروا، قال للحواريين: إنه قد دنا فراقى إياكم<sup>(1)</sup>. وإنَّ (2) الله عزَّ وجلَّ<sup>(3)</sup> مرسلكم بعدي إلى الأمم، وبعثكم إليهم لتدعوهم إلى عبادة الله عزَّ وجلَّ، ومفارقة الآلهة دونه والأصنام كلّها. فاحفظوا وصيَّته<sup>(4)</sup>، وقوموا على طاعته، واستقيموا عليها تورثوا بذلك ملكوت السماوات والأرض، وتحلوا في دار الكرامة التي لا زوال لأهلها عنها، ولا تحويل. فإذا أنتم إن شاء الله دخلتم على قوم فألينوا لهم الكلام، وارفقوا بهم، واستعينوا بالله عليهم، واصبروا لأذاهم حتى يكون الله هو الذي يعطف عليكم قلوبهم. فاجعلوا الله عز وجل<sup>(5)</sup> في جميع أموركم نُصَب أعينكم، وتوكلوا عليه واستعينوه ينصركم<sup>(6)</sup> ولا يخذلكم. وكونوا في الناس كالشاء<sup>(7)</sup> في الذئب، وكالحمار الأهلي في الوحش. ولا تتازعوه على دنياهم، ودلوهم على دينكم. وعلموهم؛ فإن الله عز وجل<sup>(8)</sup> لا يسلمكم. فإذا كلمتموهم فلا تهابوهم<sup>(9)</sup> فإنَّ الله عزَّ وجلَّ سيلقنكم حُجَجَكُم، ويُنطق<sup>(10)</sup> ألسنتكم بلغتهم". قال شمعون<sup>(11)</sup> الحواريُّ-وكان يقال له الصفا من صلابته-: "يا نبي الله: أين وجهتي<sup>(12)</sup> من رسالتي؟ قال له المسيح: "وجهك إن شاء الله نحو أنطاكية بأرض الروم". فقال<sup>(13)</sup> شمعون: "فكيف أستطيع

(1) في (غ): لكم.

(2) سقطت من (غ).

(3) قوله: [عز وجل] سقط من (غ).

(4) في (غ): وصية الله.

(5) قوله: [عز وجل] سقط من (غ).

(6) مقحمة فوق السطر في (ص).

(7) والشاة من الغنم تنكّر وتؤنث. وأصل الشاة: شاهة، لأنَّ تصغيرها شُوَيْهَةٌ، والجمع شِيَاهٌ بالهاء في أدنى العدد. تقول ثلاث شِيَاهٍ إلى العشر، فإذا جاوزت فبالطاء، فإذا كثرت قيل: هذه شاءٌ كثيرةٌ. وجمع الشاءِ شَوِيٌّ. والنسبة إلى الشاءِ شَاوِيٌّ. وإن نسبْتَ إلى الشاةِ قلت شَاهِيٌّ. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (6/2238)، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء لأبي هلال العسكري (370).

(8) قوله: [عز وجل] سقط من (غ).

(9) انتهت الصفحة 192 في (غ).

(10) في (غ): وينظر.

(11) سبق التعريف به. سيكثر ذكره في الصفحات التالية؛ ولذا لن أنبه عليه ثانية.

(12) في (ص): وجهي.

(13) في (غ): قال له.

ذلك؟ وقد كُبر<sup>(1)</sup> سني، وضعفت قوتي، وانثى حدي، وذهب حُسامي<sup>(2)؟</sup> قال له عيسى عليه السلام<sup>(3)</sup>: "الله [هو الذي]<sup>(4)</sup> يقوي ضعفك، ويقم صلبك، ولا يُسلمك." قال<sup>(5)</sup>: "يا نبي الله عليك السلام، وإن كان ذلك كذلك، فإني أحب أن يكون معي [من الحواريين]<sup>(6)</sup> صاحب لي أشاوره، وأسأله، ويكون عوناً لي." فقال<sup>(7)</sup> له المسيح: "اختر أحد الحواريين رداً<sup>(8)</sup> لك." فاختر شمعون يحيى الحصور<sup>(9)</sup> بن زيد<sup>(10)</sup>. فرَضِيَه المسيح له<sup>(11)</sup>. وتوجه توما<sup>(12)</sup> صاحبه إلى أرض الهند. وتوجّه بولس وصاحبه إلى أرض الحبشة. فلما<sup>(13)</sup> فرقه عيسى عليه السلام<sup>(14)</sup> جعل كل اثنين جميعاً، وأخى بينهم، ودعا لهم. فباتوا ليلتهم تلك جميعاً في محراب كانوا يتألفون<sup>(15)</sup> قبل ذلك إليه. وكان لهم<sup>(16)</sup> مألفاً<sup>(1)</sup>. فباتوا مهتمين بفراق المسيح إياهم ومسيرهم

(1) في (غ): تقادمت.

(2) الحُسام: السيف القاطع، وقال الكسائي: حُسام السيف: طرفه الذي يضرب به. يُقال: سيف حُسام، أي: قاطع، وكذلك مُدِيَّة حُسام تهذيب اللغة للأزهري (199/4)، تاج العروس من جواهر القاموس لمرتضى الزبيدي (488/31).

(3) قوله: [عليه السلام] سقط من (غ).

(4) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(5) سقطت من (غ).

(6) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(7) في (غ): قال.

(8) والرَّدء: الرجل المعتمد عليه، قال الله جل ثناؤه: {فَأَرْسَلْنَا مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي}، وكلُّ مُعْتَمِدٍ عليه فهو رَدءٌ. أُرْدَأْتُ فلاناً أي زدأته، وصرْتُ له رَدءاً: أي مُعِيناً، الرَّدء: المُعِين، وتَرْدَأُوا أي تَعَاوَنُوا. التقفية في اللغة لأبي بشر البندنجي. تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري (118/14).

(9) رَجُلٌ حَصُورٌ إذا حَصَرَ عَنِ النِّسَاءِ، فَلَا يَسْتَطِيعُهُنَّ، وَالْحَصُورُ: الَّذِي لَا يَأْتِي النِّسَاءَ، وَالَّذِي لَا يُتَّفِقُ عَلَى النَّدَامَى، وَضَيْقُ الصِّدْرِ. لسان العرب لابن منظور (194/4)، معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر وفريقه (507/1).

(10) ليس هذا هو سيدنا يحيى بن زكريا، عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام؛ ولعلمهم أسموه هكذا فقط من باب التشبيه. أو أرداوا أحد المعاني لكلمة "حضور" التي سبق ذكرها.

(11) زيادة من (غ).

(12) في (غ): يُوماً.

(13) بعدها في (غ): أن.

(14) قوله: [عليه السلام] سقط من (غ).

(15) في (غ): يتألفون.

(16) سقطت من (غ).

على أقدامهم، ومذهبيهم لأسفارهم. فناموا فأسري<sup>(2)</sup> بكلّ اثنين منهم إلى البلد الذي أخبرهم المسيح<sup>(3)</sup> أنّهما صاحباها وداعياها. أسري<sup>(4)</sup> بشمعون وصاحبه من بيت المقدس حتى وُضعا في حِصن<sup>(5)</sup> أنطاكية؛ حملتهم الملائكة على أجنحتها لأنّ البعيد<sup>(6)</sup> (114/ب) على الله قريب. والكثير في أنفس الناس على الله يسير. فلما<sup>(7)</sup> كان في بعض تلك الليلة<sup>(8)</sup>، استيقظ شمعون فنظر إلى<sup>(9)</sup> السماء، فإذا هو بالنُّجوم، فعجب<sup>(10)</sup> من ذلك. فقال: "علّي<sup>(11)</sup> أرى ما أرى من كثرة همّي بسفري<sup>(12)</sup> ومسيري، ولعلّ الشيطان فتنني بما<sup>(13)</sup> أرى". فأيقظ يحيى وقال<sup>(14)</sup> له: "يا أخي إنّي أرى السماء والنُّجوم، وإنّما كنّا بتنا في بيت مسقف". فرفع بصره فإذا هو بالسماء والنُّجوم. فأيقن أنّه قد أسري بهما. ولم يدريا في أي قرية هما. فقال: "أما إنّه حتى يصبح فنعلم ما نحن فيه. فإذا شمعون بسواد أمامه. فقال: "يا أخي<sup>(15)</sup> اذهب فانظر ما ذلك السواد؟" فذهب يحيى فنظر<sup>(16)</sup>، فأخبره أنه سور<sup>(17)</sup> قرية. قال: "فاجلس بناحيتي يصبح. فإذا فُتحت أبوابها سألنا بعض من يخرج من القرية

(1) أَلْهَمَزَةٌ وَاللَّامُ وَالْفَاءُ أَضْلٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى انْضِمَامِ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ، وَالْأَشْيَاءُ الْكَثِيرَةُ أَيْضًا. أَلْفُ الشَّيْءِ أَلْفُهُ إِلْفًا، وَأَنَا أَلْفٌ، وَأَلْفُهُ وَأَنَا مُؤَلَّفٌ. وَأَلْفُ الْمَكَانِ وَالْقَوْمِ. وَأَلْفٌ غَيْرِي أَيْضًا حَمَلْتُهُ عَلَى أَنْ يَأْلَفَ. وَالْمَأْلَفُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يَأْلَفُهُ الْإِنْسَانُ أَوْ الْإِبِلُ. مَقَابِيسُ اللُّغَةِ لِأَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ (131/1)، الْعَبَابُ الزَّاخِرُ وَاللِّبَابُ الْفَاخِرُ لِلصَّغَانِيِّ الْحَنْفِيِّ (369/1).

(2) في (غ): فأسرين.

(3) في (غ): أخيرهما به المسيح.

(4) في (غ): أسر شمعون.

(5) في (غ): بحصن.

(6) كلمة غير واضحة في (غ).

(7) بعدها في (غ): أن.

(8) بياض في (ص).

(9) سقطت من (غ).

(10) في (غ): فتعجب.

(11) في (غ): قال فلعلّي.

(12) في (غ): سفري وهمّي.

(13) بعدها في (غ): أنا.

(14) في (غ): فقال.

(15) سقطت من (غ).

(16) سقطت من (غ).

(17) في (غ): سواد.

عنها وعن أهلها وعن<sup>(1)</sup> حالها". فلَمَّا أصبح الصُّبح خرج فَلَاحوا أهل القرية وهم الزراعون إلى أعمالهم. وسمع<sup>(2)</sup> شمعون الحواريُّ كلامهم وأنكر لسانهم. فقال ليحيى: "اذهب إليهم، فاسألهم أيُّ قوم هُم<sup>(3)</sup>، فاعرف<sup>(4)</sup> لسانهم واسألهم عن القرية، وما<sup>(5)</sup> اسمها." فحوَّل الله عزَّ وجلَّ<sup>(6)</sup> لسان يحيى وشمعون على لغتهم. فلَمَّا أن سألهم يحيى أنكروه. وقالوا له: "ألست<sup>(7)</sup> من أهلها، وفيها بنتُ الليلة؟" فبدروا<sup>(8)</sup> إليه، فاسألهم بالله وبحقِّ المسيح لا يجعلوا عليه. فلَمَّا أن ذكر الله [تعالى لهم]<sup>(9)</sup> أنكروا اسمه في قريتهم. وقالوا<sup>(10)</sup>: "ما نظنُّك إلا جاسوساً"، ووثبوا إليه ليضربوه. وألقوا ما كان في أيديهم من أداة عملهم. وقال<sup>(11)</sup> لهم يحيى: "ارحموا ضعفي، وكبَّر سنِّي، وغربتي." قالوا: "لولا ذلك<sup>(12)</sup> ما كلَّمناك حتَّى نقتلك بالحجارة؛ لأنَّك ذكرت في قريتنا اسم ربِّ لا نعبد، ونبيِّ لا نُؤمن به. وإنَّما آلهتنا<sup>(13)</sup> رروش<sup>(14)</sup>. وقيل: وارطميش<sup>(15)</sup> إيَّاهنَّ يعبد أهل<sup>(16)</sup> أنطاكية ونحوهما. فحدَّروه أن يذكر في بلادهم<sup>(17)</sup> اسم الله، أو إليها غير آلهتهم. فنجَّ يحيى من أولئك، ثمَّ أتى شمعون فأخبره بما سمع منهم، وبضربهم إيَّاه، وشدَّتتهم

(1) سقطت من (غ).

(2) في (غ): فسمع.

(3) في (غ): قومهم.

(4) في (غ): واعرف.

(5) في (غ): ما.

(6) قوله: [عز وجل] سقط من (غ).

(7) في (غ): لست.

(8) هكذا ولم أقف على ترجمة له؛ يبدو أنه اسم إله رومي قديم.

(9) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(10) في (غ): فقالوا.

(11) في (غ): قال.

(12) في (غ): ذلك.

(13) سقطت من (غ).

(14) في (غ): المشاروش. وتبدو الكلمة غير عربية.

(15) هكذا وجدته، ولم أقف على ترجمة له؛ يبدو أنه اسم إله رومي قديم.

(16) انتهت الصفحة 193 من (غ).

(17) قطع في ورق المخطوط هنا (غ). وبعدها في (غ): اثنين: اسم الله وإلهها.

إِذْ<sup>(1)</sup> ذُكِرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي بِلَادِهِمْ، وَإِرْسَالِهِمْ عَنْ قَرِيَّتِهِمْ. وَقَالَ يَحْيَى: "أَمَا إِنَّهُ مَا أَرَى مَوْتَنَا وَلَا قُبُورَنَا إِلَّا فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ، فَإِنِّي رَأَيْتُ مِنْ إِنْكَارِهِمْ لِرَبِّهِمْ وَكُفْرِهِمْ بِالْمَسِيحِ مَا قَدْ<sup>(2)</sup> كَدْتُ آيِسَ<sup>(3)</sup> مِنْ إِيْمَانِهِمْ. وَلَوْلَا غُرْبَتِي لَقَتَلْتُنِي، وَاسْمُ هَذِهِ الْقَرْيَةِ أَنْطَاكِيَّةٌ." قَالَ شَمْعُونُ الْحَوَارِيُّ: "يَا أَخِي: لَا تَقْنَطْ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَلَا تَيْأَسْ مِنْ مَعُونَتِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَخْذُلُ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ، وَلَا يُسَلِّمُ مَنْ أَطَاعَهُ. وَاعْلَمْ أَنَّ إِبْلِيسَ إِذَا أَطَاعَ اللهُ انْهَزَمَ، وَإِذَا لَمْ يَتَوَكَّلِ الْعَبْدُ عَلَى اللهِ تَعَالَى<sup>(4)</sup> هَزَمَهُ إِبْلِيسُ، وَقَادَهُ إِلَى كُلِّ هَلَاكَةٍ. وَإِنَّمَا بُعِثْنَا إِلَى هَذَا الْمَكَانِ لِنَطْرُدَ إِبْلِيسَ كَيْ يُعْبَدَ اللهُ وَحْدَهُ. وَأَرْسَلْنَا لِنَزْرِعَ فِيهَا الْإِيْمَانَ بَعْدَ الْكُفْرِ، وَالْهُدَى بَعْدَ الضَّلَالَةِ." فَسَارُوا حَتَّى دَخَلُوا الْقَرْيَةَ. فَجَعَلَا يَدْعُونَ النَّاسَ إِلَى الْإِيْمَانِ بِاللَّهِ وَحْدَهُ، وَالْكَفْرَ بِكُلِّ إِلَهٍ دُونَهُ. وَأَعْلَنَّا ذَلِكَ فِي سَكْكَهَا وَأَسْوَاقِهَا. وَهَمَا يَقُولَانِ: "يَا قَوْمَ هَلُمُّوا إِلَى الرَّبِّ الْكَبِيرِ، وَالْغَنِيمَةِ الْعَظِيمَةِ، وَالْمُلْكِ الدَّائِمِ، وَالشَّرَفِ الْكَبِيرِ، وَالتَّجَارَةِ الْمَرْبِحَةِ، وَالْكَلامِ الطَّيِّبِ، وَالرَّاحَةِ الطَّوِيلَةِ؛ إِلَى أَنْ تَعْبُدُوا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ<sup>(5)</sup> وَحْدَهُ، الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ<sup>(6)</sup> وَمَا فِيهِمَا بِعَظَمَتِهِ. وَهُوَ الَّذِي<sup>(7)</sup> يَحْيِي الْمَوْتَى، وَيُبْعِثُهُمْ إِلَى مَوْقِفِهِ. وَهُوَ الَّذِي ضَاقَتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضُونَ عَنْهُ. وَوَسِعَهُنَّ لِسَعْتُهُ<sup>(8)</sup>. وَصَارَ جَمِيعُ الْخَلَائِقِ يَدُورُونَ فِي قَبْضَتِهِ. وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ الْبَحَارَ وَمَا فِيهَا مِنَ الدَّوَابِّ. وَ[هُوَ الَّذِي]<sup>(9)</sup> نَصَبَ الْجِبَالَ فَأَرْسَاها بَعْرَتَهُ. وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ. وَكُلَّ شَيْءٍ يَبْلَى وَيَفْنَى، وَهُوَ خَالِدٌ لَا يَفْنَى، جَدِيدٌ لَا يَبْلَى، قَائِمٌ فِي مُلْكِهِ وَعِزِّهِ، مُقِيمٌ فِي خَلْقِهِ لَا يَفْنَى.

(1) فِي (غ): إِذَا.

(2) سَقَطَتْ مِنْ (غ).

(3) قَبْلُهَا فِي (غ): أَنْ.

(4) سَقَطَتْ مِنْ (غ)، وَبَدَلَا مِنْهَا: عَزَّ وَجَلَّ.

(5) قَوْلُهُ: [عَزَّ وَجَلَّ] زِيَادَةٌ مِنْ (غ).

(6) فِي (غ): وَالْأَرْضِ.

(7) سَقَطَتْ مِنْ (غ).

(8) فِي (غ): بِسَعْتِهِ.

(9) مَا بَيْنَ الْمَعْكُوفِينَ سَقَطَ مِنْ (غ).

وهو الذي يَفْنَى الخلائقُ دونه. " فلم يجبهما أحد إلى الإيمان بالله عزَّ وجلَّ<sup>(1)</sup>. قال يحيى: "يا أبة<sup>(2)</sup>، ألم أقل لك إني<sup>(3)</sup> لم أر قوماً أقسى قلوباً، وأبعد مما ندعوهم إليه منهم!" قال له شمعون: "يا أخي<sup>(4)</sup> إنَّ الزرع لا يزرع إلا قليلاً، ثمَّ يحصد كذلك، وإنما الإيمان في الكفر زرع. فقد زرعنا ونحن ننتظر الحصاد." فأتاهما من الله عزَّ وجلَّ<sup>(5)</sup> آت، فقال لهما: "لا تخافا، فإنكما لن تُسَلِّما بيد الأعداء." فاستبشرا بذلك. وجعلا يناديان فيها بالإيمان. فدعاهما الملك<sup>(6)</sup> فزجرهما عن ذلك. وتقدَّم إليهما بذلك<sup>(7)</sup>. وأمر نفرا (أ/115) من أهل القرية فضربوهما ضرباً شديداً حتى ظنُّوا أنَّهم قد قتلوهما. فلما<sup>(8)</sup> سحبهوهما حتى أخرجوهما من القرية وهما كالميتين. فلما أن كان من الليل أتاهما من الله آت فقال لهما: "استيقظا من نومكما بريئين بإذن الله عزَّ وجلَّ<sup>(9)</sup>. فإن الله تعالى<sup>(10)</sup> -وله الحمد- قد حمل عنكما ما عدبتما به. وما أنتما بمعذبان<sup>(11)</sup> بعد موقفي هذا." فانتهبه شمعون، ثمَّ أيقظ يحيى. وقال: "كم تنام وقد حمل الله عنك البلاء!" فقاما سوَّيين كأن لم يعذبا. ثمَّ قال

(1) قوله: [عز وجل] سقط من (غ).

(2) وقالوا في النداء: يا أبت، بكسر التاء وفتحها، ويا أبةً بالهاء، ويا أبتاهُ ويا أباهُ. القاموس المحيط للفيروزآبادي (1/1257). وقال السمين الحلبي في الدر المصون (6/431): "قال الزمخشري: «فإن قلت: ما هذه التاء؟ قلت: تاء تأنيث وقعت عوضاً من ياء الإضافة، والدليل على أنها تاء تأنيث قلبها هاء في الوقف». قلت (السمين): وما ذكره من كونها تَقْلُبُ هاءً في الوقف قرأ به ابن كثير وابن عامر، والباقون وقفوا عليها بالتاء، كأنهم أجرؤها مجرى تاء الإلحاق في بنت وأخت، وممَّنْ نَصَّ على كونها للتأنيث سيبويه، فإنه قال: «سألت الخليل عن التاء في يا أبت فقال: هي بمنزلة التاء في تاء خالة وعمَّة». «يعني أنها للتأنيث، ويدلُّ على كونها للتأنيث أيضاً كتبتهم إياها هاءً، وقياس مَنْ وَقَفَ بالتاء أن يكتبها تاءً كبتت وأخت». ينظر الكتاب لسبويه (2/211)، الكشاف (2/441).

(3) سقطت من (غ).

(4) كتبت على الهامش الأيسر من الصفحة في (ص).

(5) قوله: [عز وجل] سقط من (غ).

(6) قال الثعلبي في الكشف والبيان عن تفسير القرآن (8/124): "وكان لهم ملك يقال له سلاحين، وقال وهب: اسمه ابطيحيس، وكان من ملوك الروم، يعبد الأصنام". وقال ابن كثير في تفسيره (6/568): "قال ابن إسحاق -فيما بلغه عن ابن عباس، وكعب الأحبار، ووهب بن منبه-: إنها مدينة أنطاكية، وكان بها ملك يقال له: أنطيوخس بن أنطيوخس بن أنطيوخس". ولعل الثاني هو الأولى لما سيذكره النقاش بعد أن اسمه: أنط.

(7) في (غ): في ذلك.

(8) في (غ): ثمَّ.

(9) قوله: [عز وجل] سقط من (غ).

(10) سقطت من (غ).

(11) في (غ): به معذبان.

شمعون: "ما دام الله تعالى<sup>(1)</sup> يحمل عنا العذاب، فإننا لا نبالي<sup>(2)</sup> كم عُذِّبنا. " فدخل القرية سحرا<sup>(3)</sup> يناديان فيها بالإيمان بالرحمن، ويزجران أهلها عن عبادة الشيطان. فسمع أصواتهما ملك القرية وكان يقال له: أنط<sup>(4)</sup>. فاشتد غضبه عليهما. ثم بعث إلى أشراف قومه فأتوه، وأمر شرطه أن يأتوا شمعون ويحيى. فهموا إليهما ليضربوهما ويقودوهما إلى الملك. فبينما هما يسيران إذ عطش شمعون الحواري، فاستسقى<sup>(5)</sup> رجلا قاعدا على بابه. فقال له الرجل: "لا أطيق أن أسقيك لأنني مقعد كما ترى، ولي بنت قد انشق جلدها برصا، فما تستطيع أن تظهر لإنسان مع تشويهها." قال له شمعون: "فمن تعبد أنت وابنتك؟" قال: "أعبد آلهتي الكبرى روس<sup>(6)</sup>، وأفيل<sup>(7)</sup>، وأرطمس<sup>(8)</sup>." قال له<sup>(9)</sup> شمعون الحواري: "حق لمن عبد الآلهة التي تعبد إليها دون الله أن ينزل به مثل ما<sup>(10)</sup> نزل بكما." قال له الرجل: "فكيف تأمرني؟" قال له شمعون: "أمرك أن تكفر بهذه، وتفارق أهلها، وتؤمن بالله عز وجل، وتوالي<sup>(11)</sup> من آمن به، وتؤجر على بلائك، وتثاب على صبرك على طاعة الله الجنّة." قال<sup>(12)</sup> له المُقعد: "فإني آمنتُ بالله عز وجل<sup>(13)</sup> وحده، ووالينكما على طاعته والمؤمنين، وكفرتُ بالأوثان كلّها، والأصنام والآلهة التي تُعبدُ دونه، وفارقت أهلها." ثم قال المُقعد: "اللهم إن كنتُ صادقا فهب لي طاعتك، وأثبتني على رجلي، وأجُرني على بلائي، وبلاء

(1) سقطت من (غ).

(2) في (غ): نبال.

(3) "سحر"، إذا أريد من يوم بعينه نحو: (جنتك يوم الجمعة سحر)، فـ "سحر": ممنوع من الصرف للعدل وشبه العلمية. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (335/3). وهي هنا غير معيّنة بيوم محدد؛ فلذا جاز صرفها.

(4) هكذا ذكره النقاش، ولعله اختصار عن: أنطبخس؛ فهو أول ثلاثة حروف منها.

(5) انتهت الصفحة 194 من (غ).

(6) اسم لأحد الآلهة عند الروم قديما، ولم أقف على ترجمة له.

(7) اسم لأحد الآلهة عند الروم قديما، ولم أقف على ترجمة له.

(8) اسم لأحد الآلهة عند الروم قديما، ولم أقف على ترجمة له.

(9) سقطت من (غ).

(10) في (غ): الذي.

(11) في (غ): وتوالي إلى.

(12) في (غ): فقال.

(13) قوله: [عز وجل] سقط من (غ).

ابنتي يا رحمن." فما عدا أن قال ذلك فاسترخت عروق رجليه، ووثب قائما عليهما<sup>(1)</sup>، ولبس<sup>(2)</sup> ابنته جلدًا، وانكشف بلاؤها، فجعلنا يحمدان الله عزَّ وجلَّ ويسبِّحانه. فسعى المقعد على رجليه<sup>(3)</sup> قائما، فسقى شمعون من الماء. فقال الشُّرط عند ذلك: "إنَّ هذان لساحران يعلمان سحرهما، فسحرا أبصارنا حتَّى نظرنا إلى ما رأينا." فأمر شمعون الرَّجل وابنته أن يقيما على إيمانهما، ويكتما ذلك. وسار بهما الشُّرط حتى أتيا المَلِك وأصحابه، فقالا: "إنَّ الأوثان التي تعبدون من دون الله ليست بشيء. وإنَّ إلهكم الله الذي في السَّمَاوات؛ مَنْ مات منكم مات إلى النار." فغضب المَلِك فجَلدهما، وحَلَقَ أوساط رؤوسهما؛ فلذلك يخلق القَسِيسون أوساط رؤوسهم. ثُمَّ سجنهما. فأوحى الله عزَّ وجلَّ<sup>(4)</sup> إلى حواريٍّ آخر -كان بأرض أخرى- أن ينطلق إليهما فيؤازرهما، ويطلبوا فكاكهما حتَّى يخلصهما. فانطلق يؤمهما حتَّى خلص<sup>(5)</sup> إلى السجن الذي كانا فيه. وكان سجنا عليه باب من حديد. وطول<sup>(6)</sup> ذلك الباب خمسون ذراعا، وعرضه<sup>(7)</sup> ثلاثون ذراعا<sup>(8)</sup>. وكان فيه حلق معترضة، يدخلون فيه عمودا من حديد طوله أربعون ذراعا فيأخذ<sup>(9)</sup> عرض الباب، فيكون ذلك العمود له غلقا. فإذا أرادوا<sup>(10)</sup> أن يفتحوه نزعوا العمود. وإذا أرادوا<sup>(11)</sup> أن يغلقوا<sup>(12)</sup> حمل<sup>(13)</sup> العمود أربعون

(1) في (غ): عليه.

(2) في (غ): وتلبس.

(3) بعدها في (غ): وانكشف بلاؤها. وهو تكرر مقحم.

(4) قوله: [عز وجل] سقط من (غ).

(5) في (غ): جاء.

(6) في (غ): طول.

(7) في (غ): وعرضها.

(8) سقطت من (غ).

(9) في (غ): فيأخذ.

(10) في (غ): أراد.

(11) في (غ): أراد.

(12) في (غ): يغلقوه.

(13) في (غ): حملوا.

رجلا. وإذا فتح صرَّ الباب صريرا فسمعه<sup>(1)</sup> أهل المدينة أقصاهم فيحضر عند ذلك حرسه فلما انتهى بولس<sup>(2)</sup> إلى الباب أرسل الله تعالى<sup>(3)</sup> ملكاً فاحتمل الباب حتَّى لم يُسمَع له صوت<sup>(4)</sup>. ودخل بولس إلى صاحبه فقال لهما: "إنَّ الله عزَّ وجلَّ أرسلني إلى هذا الملك، وأمرني أن أؤازركما<sup>(5)</sup>، وأطلب فكاككما<sup>(6)</sup> حتَّى أخلصكما مع أنكما لم تأتيا الأمر من قبل وجهه، ألم تعلمنا أنَّ الله عزَّ وجلَّ<sup>(7)</sup> بعثكما إلى أعظم جبار يُعلم في الأرض فأخذه بتمامه بالمكابرة؟ ألم تعلمنا أنَّكما لا تطيقانه من ذلك؟ ويعرف فضل حكمكما، ويعرفكما من اعتبر من أهله وصحابته، ومن بلغه عنكما أو بدَّله رأيه فيكما، وتنتشر<sup>(8)</sup> الحكمة فيهم حتَّى تولفا كذلك. إنَّما كان مثلكما كمثل امرأة عقت زمانا من دهرها. ثمَّ وهب الله لها غلاما بعد البؤس<sup>(9)</sup>، فأرضعته زمانا [من دهرها]<sup>(10)</sup> ثمَّ إنَّها استشارت في شأنه (115/ب) فقالت: أرى اللبن لا يتبين في ابني، ولو أتيتي أطعمته الخبز لكان أسرع لشبابه. فأطعمته<sup>(11)</sup> الخبز من قَبْلِ أوانه، فغصَّ<sup>(12)</sup> به فمات. وكذلك دعوتما هذا الملك قبل أوان الدعاء [فكابدتماه قبل أوان المكابدة]<sup>(13)</sup> فأحلَّ بكما<sup>(1)</sup> البلاء. " ثمَّ انطلق وبرَّكهما، فقعد حتَّى

(1) في (غ): فيسمعه.

(2) قال ابن حزم في الفصل في الملل والأهواء والنحل (47/1): "ومِنْهُمْ أَصْحَاب بولس الشمشاطي، وكان بطريركيا بأنطاكية قبل ظُهور النَّصْرَانِيَّة، وكان قوله التَّوْحِيد المُجَرَّد الصَّحِيح وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ كأحد الأَنْبِيَاء عَلَيْهِم السَّلَام، خلقه الله تَعَالَى في بطن مَرْيَم من غير ذكر وأنه إنسان لا إلهية فيه، وكان يَقُول لَا أُدْرِي مَا الْكَلِمَةُ وَلَا رُوح الْفَدَس". وتذكره بعض كتب التفسير بالصاد: بولص، وبعضهم: فولس. وهو اسم أعجمي لذا تصرفوا فيه.

(3) سقطت من (غ).

(4) في (غ): صوتا. وهو يستقيم على جعل (يُسمَع) مبنيا للفاعل.

(5) في (غ): أوزركما.

(6) في (غ): فكاكما.

(7) قوله: [عز وجل] سقط من (غ).

(8) في (غ): فيسمعه.

(9) في (غ): اليأس.

(10) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(11) طمس في (ص).

(12) غَصِضْتُ بِاللُّقْمَةِ أَعْصُ بِهَا غَصَصًا. وَغَصَّ بِالْمَاءِ: شَرِقَ بِهِ، وَوَقَّفَ فِي حَلْقِهِ، وَكَذَلِكَ غَصَّ بِاللُّقْمَةِ وَبِالطَّعَامِ، فَهُوَ غَصَانٌ. تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهرِي (8/8)، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم لأستاذنا محمد حسن جبل (3/1584).

(13) في (غ): فكابرتماه قبل أوان المكابرة.

دخلوا بيت الأصنام فدخل معهم في خلائطهم<sup>(2)</sup>، فقام بين تلك الأصنام يصلي ويتضرع ويسجد لله عز وجل، ولا يشكون أنه على ملتهم، وأنه إنما يدعو آلهتهم. فلما رأى<sup>(3)</sup> الملك فعل ذلك مرارا أعجبهم وذكروه فأكثره ذكره. قال الملك: "ما رأيت في هذا البيت رجلا أشدَّ اجتهادا من هذا." قال له أصحابه: "فأنت لو سمعت كلامه، ورأيت حلمه وعلمه لكان أعظم في صدرك. وإنما لنرى أنه ليس لك عنه غناء فاتخذها أيها الملك مدبرا<sup>(4)</sup> ومؤمرا<sup>(5)</sup> ووزيرا، وإنما نرضاه لك." فدعاه الملك فقال له<sup>(6)</sup>: "أخبرني من أنت أيها الرجل الصالح؟ فإني أراك تعمل عملا قويا في العبادة، وقد تبين فضلك علينا." قال له بولس: "أنا رجل من بني إسرائيل، وكانوا قد انقضوا وخلا زمانهم، وجئت إلى أصحابك أنس بكم، وأسكن إليكم، وأعتمد بكم<sup>(7)</sup>؛ لأكون رجلا منكم." فقال له الملك: "قد قبلنا مودتك، وسودناك علينا، ونحن أحرص منك علينا، فأنت أفضلنا وسيدنا ومدبر<sup>(8)</sup> أمورنا." فلبث بذلك زمانا يدبر<sup>(9)</sup> أمورهم، ويصدرون عن رأيه. وبلغ من رفعة أن الملك كان يتوكأ عليه حتى يدخل بيت الأصنام. ولا يشك أنه إنما يسجد بسجوده. فلما رأى بولس أنه قد استقام أمره وبلغ ما كان يريد كأم<sup>(10)</sup> الملك في صاحبيه. فقال: "أيها الملك إنه قد بلغني أنك سجت رجلين منذ زمان، جاأ يدعوانك إلى إله غير إلهك، وإلى عبادة إله غير إلهك، فعجبت كيف اجترأ على ذلك! فهل لك أن<sup>(11)</sup> تدعوهما، فأسمع كلامهما فأخصهما<sup>(1)</sup> عنك، فأكسر عليهما ما جاأك به؟" قال الملك:

(1) في (غ): فأجابكما بالبلاء. وهنا انتهت الصفحة 196 من (غ).

(2) في (غ): أخلائطهم.

(3) بعدها في (غ): ذلك الملك وأصحابه.

(4) في (غ): مديرا.

(5) سقطت من (غ).

(6) سقطت من (غ).

(7) في (غ): وأعتمدكم.

(8) في (غ): ومدير.

(9) في (غ): يدبر.

(10) سقطت من (غ).

(11) زيادة من (غ).

"نعم." ووقع له لذة في أن يسمع مقالته، فدعاهما، فقاما بين يديه. فقال لهما بولس: "أخبراني أيها الرجلان إلهكما اللذان تعبدان وتمدحان وتعظيمان، ماذا يبلغ من قدرته؟" قالوا: "إن شئت وصفناه بما يطيق، وطاقته أكثر من صفتنا<sup>(2)</sup> أو إن شئت جمعنا ذلك لك في كلمة تكفي عن كلام كثير." قال الحواريان: "فإنه يفعل ما يشاء." فوضع بولس يده على رأسه كالمُنكر لما قالوا لكي يرى الملك وأصحابه أنه يعظم قولهما. ثم أقبل عليهما بولس فقال لهما: "اعلما ما تقولان، فإني سأسئلكما عن أمر، فإن قدر عليه إلهكما آمنا بكما، واتبعنا قولكما." قالوا له: "تمنّ علينا بما<sup>(3)</sup> شئت، فإن إلهنا يقدر عليه، ويسعفنا به." قال بولس: "هل يقدر على<sup>(4)</sup> أن يخلق خلقا ونحن ننظر إليه؟" قالوا: "نعم." قال: "اعلما ما تقولان." قالوا: "قد علمنا." فلما رأى بولس ذلك جاء إلى<sup>(5)</sup> الملك، فقال: "اعلم أيها الملك أن هذين الرجلين ليسا ببعيدين من أن يكون عندهما علم، ولا أظنّ أنفسهما عرّضتُهما في مثل هذا الموقف إلا وعندهما<sup>(6)</sup> ثقة من إلههما. وإني لأخشى -أنهما إن دعوا إلههما فخلق لهما خلقا ينظر إليه الناس- أن تمرض بذلك قلوبهم، ويزهدهم في إلهك الذي تعبد<sup>(7)</sup>، وأن يذهبا بالصواب<sup>(8)</sup> والشرف، فهل لك أن تدعو إلهك فيخلق لنا هذا الخلق الذي نريد أن

(1) قال ابن منظور في اللسان (181/12): "وَخَاصَمْتُ فُلَانًا فَخَصَمْتُهُ أَخْصِمُهُ، بِالْكَثْرِ، وَلَا يُقَالُ بِالضَّمِّ، وَهُوَ شَادُّ؛ وَمِنْهُ قَرَأَ حَمْرَةُ: {وَهُمْ يَخْصِمُونَ}، لِأَنَّ مَا كَانَ مِنْ قَوْلِكَ: فَاعَلْتَهُ ففَعَلْتَهُ، فَإِنْ يَفْعَلُ مِنْهُ يُرَدُّ إِلَى الضَّمِّ إِذَا لَمْ يَكُنْ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْخَلْقِ مِنْ أَيِّ بَابٍ كَانَ مِنَ الصَّحِيحِ، عَالِمَتُهُ فَعَلَمْتُهُ أَعْلَمُهُ، بِالضَّمِّ، وَفَاخَرْتَهُ فَفَخَرْتَهُ أَفْخَرُهُ، بِالْفَتْحِ، لِأَجْلِ حَرْفِ الْخَلْقِ." وقال الفيومي في المصباح المنير (171/1): "وَخَصِمَ الرَّجُلُ يَخْصِمُ مِنْ بَابِ تَعَبٍ: إِذَا أَحْكَمَ الْخُصُومَةَ، فَهُوَ خَصِمٌ وَخَصِيمٌ. وَخَاصَمْتُهُ مُخَاصِمَةٌ وَخِصَامًا، فَخَصَمْتُهُ أَخْصَمُهُ مِنْ بَابِ قَتَلٍ: إِذَا غَلَبْتَهُ فِي الْخُصُومَةِ. وَاخْتَصَمَ الْقَوْمُ خَاصَمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. ينظر الجاسوس على القاموس لأحمد فارس أفندي (63) حيث حكى خلافا في حركة عين مضارعه بين الضم والكسر.

(2) في (غ): وصفنا.

(3) في (غ): ما.

(4) سقطت من (غ).

(5) سقطت من (غ).

(6) في (ص): وعنده، ولا يستقيم به السياق.

(7) في (غ): تعبدون.

(8) في (غ): بالصوت.

نتمناه عليهما ليكون لك ولإلهك شرف هذا والغلبة فيه. [تمّ الجزء التاسع وعشرون<sup>(1)</sup> من كتاب شفاء الصدور. والحمد لله حمدا كثيرا مباركا فيه، مباركا عليه كما يحبُّ ربُّنا ويرضى. يتلوه في أول الثلاثين.]<sup>(2)</sup> قال له المَلِك: "يا بولس ليس دونك سرٌّ؛ أنت منِّي وأنا منك. وإنَّ هذا الإله الذي نعبد ميّت، لا يسمع ولا يبصر فادراً عنه القوم ما استطعت." فرجع إليهما بولس وقال<sup>(3)</sup>:

"هاتيا<sup>(4)</sup> فاعرضا عليّ بعض قدرة<sup>(5)</sup> إلهكما حتّى ننظر<sup>(6)</sup> إليها." فاجتمع<sup>(7)</sup> النَّاس لينظروا. فقيضَ الله عزَّ وجلَّ لهما<sup>(8)</sup> غلاما مطموس البصر، لم يخلق له عيان. فأخذه فوقف بينهما، فأخذ كلَّ واحد منهما جفنة<sup>(9)</sup> من تراب، فوضعها في<sup>(10)</sup> راحته، ثمَّ بزق<sup>(11)</sup> فيها ثمَّ عجنها ببزقه. فلما صار مع كلِّ واحد منهما بزقة من طين عمدا إلى الغلام فوضعا البزقتين في موضع العينين. ثمَّ لم ير إلا يدعوان الله عزَّ وجلَّ حتّى صارت البزقتان حدقتين ينظر<sup>(12)</sup> بهما. فلما رأى ذلك المَلِك وأصحابه سقط في درعهم، وأيقنوا بالغلبة. فقال لهم بولس: "لا تحزنوا، ولا تهابوا، فإنَّ لكم عندي حيلة وفرجا، [ولكن أخاف أن يأتياي بعد هذا الأمر قدرة آلهة هذين الرّجلين." (116/ أ) ما يغلبنا، وتعجز حيلتنا<sup>(13)</sup>]. قالوا له: "أخرجنا من هذا الأمر الذي قد يُزحنا]"<sup>(14)</sup> ونرى رأينا<sup>(1)</sup> فيما

(1) سبق التنبيه على هذا التركيب العددي في سورة سبأ.

(2) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(3) في (غ): فقال.

(4) إذا أمرت رجلا أن يعطيك شيئا قلت له: هات يا رجل، وللاثنتين: هاتيا، وللجميع: هاتوا، وللمرأة: هاتي، فزِدت ياء تكون فرقا بين الأُنثى والمذكر، ولجماعة النساء: هاتين، ويُقال: هاتيُّهاتيُّهاتًا. تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري (209/6).

(5) في (غ): قدر.

(6) انتهت الصفحة 196 من (غ).

(7) في (غ): ويجتمع.

(8) سقطت من (غ).

(9) في (غ): حفنة.

(10) في (غ): على.

(11) في (غ): بزقا.

(12) في (غ): ينظران.

(13) بياض في (ص).

(14) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

يحدث". فدعا بولس آخر مطموس البصر<sup>(2)</sup>. ثُمَّ بَزَقَ مِنَ الطَّيْنِ كما فعل شمعون ويحيى. وَدَعَا رَبَّهُ ففعل كما فعلا. فلَمَّا رَأَى فرحهم قال إِنَّهُ صنع لي ما ترون إله اخترتة، هو الذي أظهر لكم اليوم ما ترون. فاسجدوا لهذا الإله الذي أظفركم بعدوكم لعله يعينكم على الذي يكون بعد هذا الأمر. قال له المَلِكُ: "كيف نسجد لغير إلهنا؟" قال له بولس: "أليس أخبرتني أَنَّ إلهك أصمُّ أبكم أعمى<sup>(3)</sup>؟ فما<sup>(4)</sup> يدريه أَنْ<sup>(5)</sup> تسجد لغيره؟" قال: صدقت. فسجدوا لله أجمعون<sup>(6)</sup>. فلَمَّا رفعوا رؤوسهم قال بولس لشمعون ويحيى: "حدِّثاني عن إلهكما الذي تعظِّمان وتمدحان، هل يقدر على أَنْ يحيي الموتى<sup>(7)</sup>؟" قالوا: "نعم، ذلك عليه يسير". فوضع يده على رأسه<sup>(8)</sup> كالمعظَّم المُنْكَرِ لِمَا قالوا، لكي يرى الملك من نفسه وأصحابه. ثُمَّ قال لهما: "اعلما ما تقولان، فَإِنِّي متمنِّ عليكما ما أجد". قالوا: حكمك فتمنَّ علينا بما شئت. وَإِنَّمَا يتراجعون بذلك لكي يكسروا قلب الملك وأصحابه ولا يألوا بولس وأعانهما<sup>(9)</sup> بالدعاء من حيث لا يعلمون. ثُمَّ أخذ بولس بيد المَلِكِ وأصحابه<sup>(10)</sup> فخلا به، فقال: "اعلم أَيُّهَا المَلِكُ أَنَّهُ قد نزل بساحة إلهك اليوم أمر عظيم، وَإِنَّمَا خلوتُ بك رحمة للنَّاسِ، وَإِنِّي أخاف إنَّ هما أحييا هذا الميِّت الذي أتمنَّى به عليهما أَنْ تمرض قلوب النَّاسِ على إلهك، ويدخل على النَّاسِ شكٌّ، فابدأ بإلهك فادعه لعله يحيي هذا الميِّت فيكون لك الصَّوت والظَّفَر فَإِنِّي أخاف<sup>(11)</sup> إنَّ أحياء إلههما أَنَّ النَّاسِ يسوؤهم ذلك." قال له المَلِكُ: "قد أخبرتُك خبر<sup>(1)</sup> إلهي ولكنَّا

(1) في (غ): رأيا.

(2) سقطت من (غ).

(3) في (غ): أعمى أبكم.

(4) في (غ): فلَمَّا.

(5) في (غ): أنك.

(6) في (غ): أجمعين.

(7) كتبت بألف في النسختين.

(8) قوله: [على رأسه] سقط من (غ).

(9) في (غ): ما أعانهما.

(10) سقطت من (غ).

(11) سقطت من (غ).

بعينك اليوم، ونحن نرجو أن لا يأتي<sup>(2)</sup> هذان الرجلان بشيء يبلغانه - فهو<sup>(3)</sup> يحكم - إلا بلغت أنت مثله. قال له<sup>(4)</sup> بولس: "إني لا أغركم، ولا أكذبكم، إني لا أحيي الموتى، ولا أقدر عليها، ولا أعلم أحدا<sup>(5)</sup> من أهل الأرض يقدر عليه." قال له الملك: "فهل لك أن تدعها ويدعانا؟ فإن كرها أن يدعانا جاهدناهما." فقال له<sup>(6)</sup> بولس: "كيف نجاهد رجلين لهما إله يخلق؟ ولكني أرجو أن أدعو الإله الذي صنع لي ما رأيتم، باسم له قد عرفته، من دعاه به أجابه." قال له<sup>(7)</sup>: "افعل ما رأيته، فإن عندنا ميتا قد مات منذ سبعة<sup>(8)</sup> أيام، ابن دَهْقان<sup>(9)</sup> مدينتنا<sup>(10)</sup>، فكانت<sup>(11)</sup> لابنه ضيعة، فذهب لشخص فيها فمات خلفه. فأتاني أهله يستأذنونني في دفنه، فأمرتهم أن يؤخروه حتى يحضر أبوه." قال له<sup>(12)</sup> بولس: "ادع لهما به." فأتي<sup>(13)</sup> به قد تغير واخضراً، فلم ير إلا يدعوان الله عزَّ وجلَّ<sup>(14)</sup>، وبولس يعينهما في نفسه جاهدا حتى أحياه الله لهما. فلما قال له: متى متَّ؟ قال: منذ سبعة أيَّام. فقالوا: ما رأيته بعد الموت فأخبرنا به. قال: عرض عليَّ سبعة أودية في<sup>(15)</sup> جهنم. كلِّما<sup>(16)</sup> ورد فيها وادياً ظلَّ<sup>(1)</sup> فيه، وليس منها وادٍ<sup>(2)</sup> إلا وجدتُ فيها<sup>(3)</sup> دوداً لها أعناق كأعناق

(1) في (غ): بخير.

(2) في (غ): يأتينا.

(3) سقطت من (غ).

(4) سقطت من (غ).

(5) في (غ): أحد.

(6) سقطت من (غ).

(7) سقطت من (غ).

(8) في (غ): تسعة.

(9) والدَهْقَانُ والدُهْقَان: التَّاجِرُ، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وأيضاً: عِنْدَ الْعَرَبِ الْكَبِيرُ مِنْ كُفَّارِ الْعَجَمِ. لسان العرب لابن منظور (107/10)، المغرب في ترتيب المعرب للمطريزي (172).

(10) في (غ): بمدينتنا.

(11) في (غ): وكانت.

(12) سقطت من (غ).

(13) في (غ): فأوتين.

(14) قوله: [عزَّ وجلَّ] سقط من (غ).

(15) زيادة من (غ).

(16) في (غ): كان ما.

كأعناق الإبل، فتهشه يومه وليلته، لا يشبع ولا يموت حتى يُشرع به في وادٍ آخر، فيجد أمثالها. فلم أزل أعذب كذلك حتى وردت الوادي السَّابع، فحُفِّف عني العذاب<sup>(4)</sup>. قال: "ومن أين حُفِّف عنك العذاب؟" قال: "نظرتُ إلى هذا الرجل وإلى صاحبيه<sup>(5)</sup> هذين -يعني بولس ويحيى- وإلى سبعة<sup>(6)</sup> فوقهم، يدعون الله عزَّ وجلَّ لي. ونظرتُ إلى آخر حسن الوجه، متعلِّق<sup>(7)</sup> بالعرش يدعو الله عزَّ وجلَّ، يشفعهم. فما زالوا مجتهدين في الدعاء حتى شُفِّعوا، وشفع الشَّافعون، فكنثُ شفيعاً لهم. وإنِّي أحذركم أيُّها القوم ما كنت فيه، وأنه لا إله إلا إله عيسى وبولس وشمعون ويحيى." وجاء أبو<sup>(8)</sup> الغلام الذي أحيوه وقد بعثني إليه. ثمَّ لم يلبث إلا<sup>(9)</sup> أن جاءتَه البشْرى بأنَّ الله قد أحياه، ولم يكن له ولد<sup>(10)</sup> غيره، وكان قد اشتدَّ جزعه عليه، فأقبل سريعاً، فلما نظر إليه حيّاً يكلمهم، وقصَّ على أبيه قصَّة<sup>(11)</sup> ما لقي عند ذلك آمن. ﴿قَالَ يَنْقُومُ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣﴾ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْئَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُنْتَدُونَ ﴿١٤﴾ وَمَالِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾﴾ فأوجب الله عزَّ وجلَّ بكلامه الجنَّة. وخيَّره بين أن يعيش في الدُّنيا هو وابنه مائة عام، وبين أن يعجله إلى الجنَّة، فاختر الجنَّة<sup>(12)</sup>. فلما أسلموا أخبرهم بولس خبره وخبر صاحبيه، وكشف لهم الأمر

(1) في (غ): وادٍ أخلَّ.

(2) انتهت الصفحة 197 في (غ).

(3) في (غ): فيه.

(4) سقطت من (غ).

(5) في (غ): صاحبه.

(6) في (غ): تسعة.

(7) في (غ): متعلقاً.

(8) في (غ): أبا.

(9) سقطت من (غ).

(10) سقطت من (غ).

(11) سقطت من (غ).

(12) قوله: [فاختر الجنَّة] زيادة من (غ).

على وجهه [وأخبر أن الله] (1) عزَّ وجلَّ (2) قد صيَّر الرَّجُلَ وابنه إلى الجَنَّةِ. فما آمن ببولس وصاحبيه إلا قليل من أهل تلك القرية. فأرسل الله عزَّ وجلَّ على من كفر منهم (3) ﴿صِيحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾ (4). قال ابن عباس (4): "يعني ميّتين لا يتحركون" (5). فقال (6): "فكانت النبوة من ذلك (116/ب) مائة سنة وأربعة (7) وثلاثين سنة، وسائر ذلك فترة" (8) ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾ يقول (9): لم يبعث (10) إليهم ملائكة من السماء. ﴿وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ﴾ (11)، ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صِيحَةً وَاحِدَةً﴾ من جبريل عليه السَّلام (11) ليس لها ثانية. ﴿فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾ (12) يقول (12): ميّتون. يقال: إنَّ جبريل عليه السَّلام (13) أخذ بعضادتي (14) باب المدينة، ثمَّ صاح بهم صيحة ﴿فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾ (15) ميّتون. ﴿يَحْسِرَةَ عَلَى الْعِبَادِ﴾ يقول: يا حسرة، والحسرة: الندامة يوم القيامة (15).  
يا لها من حسرة على الكفار، معناه: يا حسرة عليهم، لا علينا، ولا على رسلنا. ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنَ

(1) بياض في (ص) عند ما بين المعكوفين.

(2) قوله: [عزَّ وجلَّ] سقط من (غ).

(3) سقطت من (غ).

(4) سبقت ترجمته.

(5) لم أقف على مصدر الأثر فيما تحت يدي من مصادر.

(6) في (غ): قال.

(7) في (غ): وأربع.

(8) كُتِبَ في حاشية (غ) على اليمين: حزب. ويقصد به الناسخ بداية الحزب 45، والجزء 23 في المصحف.

(9) سقطت من (غ)، وبدلاً منها: يعني.

(10) بياض في (ص).

(11) قوله: [عليه السَّلام] سقط من (غ).

(12) ليست في (غ).

(13) قوله: [عليه السَّلام] سقط من (غ).

(14) وعضادتا الأبواب: الخشبتان المنصوبتان عن يمين الدَّاخلِ وشماله. وهو ما تسميه العامة اليوم: حلوq الباب. تهذيب اللغة لأبي

منصور الأزهري (287/1)، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم لأستاذنا محمد حسن جبل (3/ 1480).

(15) المثبت في (غ): يا حسرة يوم القيامة، والحسرة: الندامة.

رَسُولٍ إِلَّا كَأَوْأِيهِمْ يَسْتَهْزِءُونَ<sup>(1)</sup> ﴿٣٠﴾ يقول: يسخرون منهم. ويقال تقدير الحسرة في العربية: الوعظ والتخويف ممّا علم [الله عزّ وجلّ]<sup>(2)</sup> ولم يعلموه. فإن قيل: فما الفائدة في مناداة الحسرة، والحسرة ممّا لا يُجيب؟ فالفائدة في مناداتها كالفائدة في مناداة مَنْ<sup>(3)</sup> يَعْقِلْ؛ لأنّ النداء يأت<sup>(4)</sup> تنبيه؛ إذا<sup>(5)</sup> قلت يا زيد، فإن لم تكن دعوته لتخاطبه -يعني النداء- فلا معنى للكلام. إنّما تقول يا زيد، تنبيهه بالنداء، ثمّ تقول: فعلت كذا، أو افعَل كذا، أو ما أحببت ممّا له فائدة. ألا ترى أنّك تقول لمن هو مقبل عليك: يا زيد ما أحسن ما صنعت! ولو قلت: ما أحسن ما صنعت! كنت قد بلغت في الفائدة، ما أفهمت غير أن قولك: يا زيد أوكد في الكلام، وأبلغ في الإفهام. والمعنى في التفسير: أنّ استهزاءهم بالرُّسل حسرة عليهم. والحسرة: أن يركب الإنسان من شدة الندم، ما<sup>(6)</sup> لا نهاية بعده. حتّى يبقى قلبه حسيّرا. [فقال: ما الفائدة من هذه الحسرة على العباد]<sup>(7)</sup>، والحسرة ليست ممّن<sup>(8)</sup> يعقل؟ والفائدة إنّ النداء تنبيه؛ فإذا قلت يا زيد عطفته عليك، ثمّ خاطبته بما تريد، ولو قلت لمن هو مقبل عليك: ما أحسن ما صنعت لأفهمت، فإذا<sup>(9)</sup> قلت يا فلان كان أبلغ وأوكد [في الإفهام]<sup>(10)</sup>. ومثله: ويل زيد<sup>(11)</sup>، فإذا قلت: يا ويل زيد كان أبلغ، كقوله: ﴿يَوَيْلَ لِيَ إِذْ أُلِدَّتْ وَأَنَا

(1) رُسِمَتْ الهمة على ياء في (ص). وهذا مخالف للرسم العثماني. لكن لغة كلاهما جائز؛ لأنها إذا كانت مضمومة بعد كسر فسيويوه يرسمها على واو: يستهزؤون، والأخفش يرسمها على ياء: يستهزئون. ينظر أصول الإملاء للخطيب (59).

(2) قوله: [الله عزّ وجلّ] ليس في (غ)، وبدلاً منه: تبارك وتعالى.

(3) في (غ): ما.

(4) هكذا في النسختين دون ياء الفعل؛ ودون أن يسبقه جازم. وهو جائز لغة وأتى به التنزيل في قوله تعالى: ليوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه {هود آية 105. قال الزمخشري: "وحذف الياء والاجتزاء عنها بالكسرة كثير في لغة هذيل". الكشاف (2/429).

(5) في (غ): وإذا.

(6) في (ص): وما، ولا يستقيم به السياق.

(7) ما بين المعكوفين سقط من (غ)، والمثبت بدلاً منه: الحسرة.

(8) في (غ): ممّا.

(9) في (غ): وإذا.

(10) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(11) انتهت الصفحة (198) في (غ).

(12) كتبت في (ص): بالألف القائمة.

عَجُوزٌ<sup>(1)</sup>. ويقال: يا حسرة الرُّسل على العباد، ويقال: يا حسرة لهم على أنفسهم. وقال أحمد بن يحيى<sup>(2)</sup>: "يعني يا لها من حسرة". قالوا لأبي العباس<sup>(3)</sup>: "ما معنى يا لها من حسرة؟ قال: يعلمنا أنه يجب الخبر لهم<sup>(4)</sup> الحسرة". ثم خوف كفّار مكّة مثل عذاب الأمم الخالية في الدنيا ليعتبروا. فقال: ﴿الْمَيْرَؤُا﴾<sup>(5)</sup> يعني: بخبر أهل مكّة في الكتاب، ﴿كَمَ أَهْلَكُنَا﴾ يقول: ﴿كَمَ﴾<sup>(6)</sup> عاقبنا، ﴿قَبْلَهُمْ﴾ يعني: قبل أهل مكّة عند<sup>(7)</sup> التّكذيب برسولهم، ﴿مِنَ الْفُرُونِ﴾ يعني الأمم: عادا وثمودا<sup>(8)</sup> وقوم لوط فيرى أهل مكّة من هلاكهم، ويقال: بين كلّ قرنين مائتان وعشرون<sup>(9)</sup> سنة. والقرنان: سبعون سنة. ﴿أَنَّهُمُ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾<sup>(10)</sup> إلى الدنيا أبدا حتّى تقوم السّاعة. وفي الآية ردٌّ على أصحاب الرجعة<sup>(10)</sup>. ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ﴾<sup>(11)</sup> يقول: وما<sup>(12)</sup> كلّ إلا جميع ﴿لَدَيْنَا﴾ يعني: عندنا ﴿مُحَضَّرُونَ﴾<sup>(13)</sup> في الآخرة مبعوثون كلّهم؛ الماضون والباقون<sup>(13)</sup> حتّى نحاسبهم. ثمّ وعظ كفّار مكّة ليتفكروا في صنعه فيعرفوا توحيدَه وصنعه، فقال: ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمْ﴾ يعني: لأهل مكّة، علامة ﴿لَهُمْ

(1) سورة هود آية 72.

(2) هو إمام اللغة تُغلب، سبقت ترجمته.

(3) هو إمام اللغة تُغلب، سبقت ترجمته.

(4) في (غ): لهم الخبر.

(5) في (غ): {أولم}، وهو خطأ محض.

(6) زيادة من (غ)، اقتضاها السياق.

(7) بعدها في (غ) كلمة غير واضحة، تم الشطب عليها.

(8) هكذا بألف في النسختين. يجوز فيها الصرف وعدمه، وبها قرئ في المتواتر. فإن (ثمود) اسم عربي، وإنّما هو فعول من التمد؛ فمن جعله اسما لأب أو حيّ صرفه، ومن جعله اسما لقبيلة أو جماعة لم يصرفه. ومكانهم من العَرَبِ مَعْرُوفٌ؛ فَلَدَلِكْ كَانَ لَهُمْ هَذَا الْإِسْمُ. ينظر النشر في القراءات العشر لابن الجزري (289/2)، المقتضب للمُبْرَد (354/3).

(9) في (غ): ثمان عشر.

(10) الرجعة هي: رجعة كثير من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة، وعودتهم إلى الحياة بعد الموت، في صورهم التي كانوا عليها. وهي من معتقدات الشيعة الإمامية. ينظر الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية لأبي منصور الإِسْفَرَايِينِي (39)، الأنوار النعمانية لنعمة الله الجزائري (120-81/2)، تفسير القمي لعلي القمي (313-312/1)،

(11) بعدها في (غ): ﴿لَدَيْنَا﴾.

(12) سقطت من (غ).

(13) في (غ): الماضين والباقيين.

(1) الْأَرْضُ أَمِيَّتُهُ ﴿ التي لا تخرج من النَّبْتِ شيئاً، ﴿ أَحْيَيْتَهَا ﴾ يعني: بالمطر، ﴿ وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا ﴾

بالمطر، يعني: ﴿ (2) الحبوب كُلُّهَا، ﴿ فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴾ (3) وهي: الحِنطة، والشعير، والحبوب وما

أشبهها (3) ممَّا يأكلون، ﴿ وَجَعَلْنَا ﴾ لهم ﴿ فِيهَا ﴾ يعني: في الأرض، ﴿ جَعَلْتِ ﴾ يعني: بساتين،

﴿ مِنْ نَخِيلٍ ﴾ (4) وَأَعْنَبٍ ﴿ (5) وهي: الكُرُوم (6). ﴿ وَفَجَّرْنَا فِيهَا ﴾ يعني: شققنا ﴿ فِيهَا ﴾ يعني (7): في

الأرض ﴿ مِنَ الْعُيُونِ ﴾ (8) الجارية طاهرة ﴿ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴾ أَفَلَا

يَشْكُرُونَ ﴿ (9) النِّعْمَة، يقول: لم يكن ذلك من صنع أيديهم (8)، ولكنَّه من فعلنا ﴿ (9) أَفَلَا

يَشْكُرُونَ ﴿ (10) ربَّ هذه النِّعْمَة (10) فيوجدونه. وقال الحسن (11): "﴿ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴾ (12) ونحن (13)

نخلقه، ونحن أنشأناه، كقوله: ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴾ (14) ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿. وفي الآية

(1) بعدها في (غ): في.

(2) ما بين المعكوفين سقط من (غ)، والمثبت بدلا منه: ﴿ حَبًّا ﴾.

(3) في (غ): أشبهه.

(4) في (غ): {بالنخيل}، وهو خطأ محض.

(5) هكذا بألف مثبتة في النسختين. وبه جرى عمل أهل المشرق بإثبات الألف فيهما نظرا لسكوت أبي داود عنهما. مختصر التبيين

لهجاء التنزيل لأبي داود (349/1).

(6) والكرْمُ: شجرة العنب، وأحدُها كَرْمَةٌ. وقيل: الكَرْمَةُ الطَّاقَةُ الواحدة من الكرم، وَجَمْعُهَا كُرُوم. فَحَقَّقَتِ الْعَرَبُ الْكُرْمَ، وَهُمْ يُرِيدُونَ كَرْمَ شَجَرَةِ الْعَنْبِ، لِمَا دَلَّ مِنْ قُطُوفِهِ عِنْدَ النَّبْعِ، وَكَثُرَ مِنْ خَيْرِهِ فِي كُلِّ حَالٍ، وَأَنَّهُ لَا شَوْكَ فِيهِ يُؤْذِي الْقَاطِفَ. وَالْكَرْمُ: الْعَنْبُ، وَالْقِلَادَةُ، وَأَرْضٌ مُنْقَعَةٌ مِنَ الْحِجَارَةِ. لسان العرب لابن منظور (514/13)، القاموس المحيط للفيروزآبادي (1153/1).

(7) زيادة من (غ)، اقتضاها السياق.

(8) في (غ): إبراهيم، ولا يستقيم به السياق.

(9) ما بين المعكوفين كُتِبَ مرتان في (غ).

(10) في (غ): النِّعْم.

(11) سبقت ترجمته.

(12) كتبت فوق السطر في (ص).

(13) في (غ): نحن.

دلالة عظيمة على إحياء الموتى. الضحَّاك<sup>(1)</sup> عن ابن عباس<sup>(2)</sup>: ﴿وَمَا عَمَلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ يقول: وجدوه معمولاً<sup>(3)</sup>، يعني: الفُرات، ودجلة<sup>(4)</sup>، ونهر بلخ<sup>(5)</sup>، وأشباهها<sup>(6)</sup>. يقول: وجدوه معمولاً لم تعمله أيديهم. ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ﴾ وهي كلمة إجلال وتنزيه، نزه الله بها نفسه عما قال المشركون، وقال مقاتل<sup>(7)</sup>: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا﴾ يعني به<sup>(8)</sup>: الأصناف<sup>(9)</sup>، ﴿مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ﴾ من ألوان النَّبات والشَّجر، ﴿وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ الذَّكر والأنثى، كقوله: ﴿خَلَقَ الزَّوْجَيْنَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾<sup>(10)</sup> ممَّا خلق في البرِّ والبحر، وصغير وكبير، لا يعلمهم إلا الله. وقال (117/أ) الكلبِيُّ<sup>(11)</sup>: ﴿مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ﴾ قال: كلُّ ضرب منها زوج؛ الثَّين زوج، والرَّمان زوج، والخوخ زوج، وأشباه ذلك<sup>(12)</sup>. ﴿وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ يقول: خلق النَّاسَ أيضاً كذلك، الذَّكر زوج، والإناث زوج. ابن جُرَيْج<sup>(13)</sup> قال<sup>(14)</sup>: "الملائكة زوج، والإنس زوج، والجنُّ زوج، و﴿مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ﴾ زوج،

(1) سبقت ترجمته.

(2) سبقت ترجمته.

(3) بعدها في (غ): لم تعلمه أيديهم، هكذا بتقديم اللام على الميم؛ ولا يستقيم به السياق.

(4) ودَجَل الشَّيْءَ غَطَّاه. ودَجَلَة: اسمُ نَهْرٍ، مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهَا غَطَّتْ الْأَرْضَ بِمَائِهَا حِينَ فَاصَتْ، وَحَكَى اللَّخْيَانِيُّ فِي دَجَلَة: دَجَلَة بِالْفَتْحِ. عَزْرُ: دَجَلَة اسْمٌ مَعْرُوفَةٌ لِنَهْرِ الْعِرَاقِ، وَفِي الصَّخَّاحِ: دَجَلَة نَهْرٌ بَعْدَاز. الصَّخَّاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (1695/4)، لسان العرب لابن منظور (236/11).

(5) مدينة مشهورة بخراسان، ويقال لحيون: نهر بلخ. وقد عرف النهر بالحد الفاصل بين كل من أفغانستان وطاجكستان وأوزبكستان الآن. معجم البلدان للحموي (479/1)، معجم المَعَالِمِ الجُغْرَافِيَّةِ فِي السَّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ لِعَاتِقِ بْنِ غِيثِ (163).

(6) ينظر تفسير النكت والعيون للماوردي (16/5)، حيث أخرج الأثر عن الضحَّاك. وحكاه ابن كثير في تفسيره عن ابن عباس (575/6).

(7) سبقت ترجمته.

(8) سقطت من (غ).

(9) تفسير مقاتل (3/578).

(10) النجم آية 45.

(11) سبقت ترجمته.

(12) لم أقف على تخريج الأثر.

(13) سبقت ترجمته.

(14) في (غ): يقول.

والطَّيْرُ زَوْجٌ، وكل طير أو<sup>(1)</sup> صنف زوج". ﴿وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ الزوج ولا تعلمه الملائكة إلا خلق الله عز وجل لم يطلع على الزوج أحد إلا الله عز وجل وذلك قوله: ﴿وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ لا تعلم الملائكة ولا غيرها الزوج. ﴿وَعَايَةُ لَهُمْ﴾ علامة للرب لأهل مكة إن لم يروه فيعتبروا بتوحيده وبما يرون من صنعه. ﴿الَّيْلُ نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾<sup>(2)</sup> يعني: ننزع ﴿مِنْهُ النَّهَارَ﴾ ويخرج، ومنه<sup>(3)</sup>: سلخت الشاة. والمعنى: نسلخ عنه النهار، نرمي بالنهار عنه<sup>(4)</sup>. ﴿فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ ﴿٣٧﴾ بالليل أي: داخلون<sup>(5)</sup> في الظلمة، وهو كقوله: ﴿يُكْوَرُ أَلَيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكْوَرُ النَّهَارُ<sup>(6)</sup> عَلَى أَلَيْلٍ﴾<sup>(7)</sup>، وكقوله: ﴿يُعْشَى أَلَيْلَ النَّهَارِ﴾<sup>(8)</sup>، وكقوله: ﴿يُولِجُ أَلَيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارُ فِي أَلَيْلٍ﴾<sup>(9)</sup>. ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ يقول: تسير في منازلها حتى تنتهي إلى آخر مسيرها الذي لا تجاوزه، ثم ترجع إلى أول منازلها. ﴿ذَلِكَ﴾ الذي ذكر من أمر الليل والنهار والشمس والقمر ﴿تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ ﴿٣٨﴾ الذي فعل هذا لا يخفى عليه شيء<sup>(10)</sup>. ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْتَهُ مَنَازِلَ﴾ بالليل أول ما يطلع كل ليلة في منزل<sup>(11)</sup>، ويصعد في منزل<sup>(12)</sup> حتى ينتهي إلى مستقره الذي لا يجاوزه،

(1) في (غ): من.

(2) قوله: ﴿وَمِنْهُ النَّهَارُ﴾ ليس هنا في (غ).

(3) سقطت من (غ).

(4) المثبت في (غ): [ومعنى نسلخ منه النهار: نرمي بالنهار].

(5) انتهت الصفحة (199) في (غ).

(6) في (غ): النار، ويجوارها علامة الإحالة إلى (ها)، أي: النهار.

(7) الزمر آية 5.

(8) الأعراف آية 54، أو الرعد آية 3. وفي (غ): {والنهار}، وهو محض خطأ.

(9) فاطر آية 13، أو الحديد آية 6.

(10) بعدها في (غ): والشمس، ولا يستقيم به السياق.

(11) في (غ): منازلها، وبعدها: (حتى عاد يعني) وعليها علامة الإقحام في المخطوط.

(12) في (غ): منزلة.

ثُمَّ يَعُودُ إِلَى أَدْنَى مَنَازِلِهِ ﴿حَتَّىٰ عَادَ﴾ يَعْنِي: كَانَ ﴿كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾<sup>(٣٦)</sup> يَعْنِي<sup>(١)</sup>: كَالْعَدْقِ<sup>(٢)</sup> الْيَابِسِ الْبَالِي الَّذِي قَدْ حَالَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ، فَتَقُوسُ فَكَانَ مَنَحْنِيًا كَهَيْئَةِ الْقَوْسِ، قَالَ تَعْلَبُ<sup>(٣)</sup>: "الْعُرْجُونُ: شَبِيهِ بِالْقَطْرِ<sup>(٤)</sup> بِيَيْسٍ، وَهُوَ مُسْتَدِيرٌ. قَالَ: وَيُقَالُ أَنَّهُ عَوْدُ الْكِبَاسَةِ<sup>(٥)</sup>". ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ﴾ فَتَجْرِي فِي سُلْطَانِهِ فَتَذْهَبُ بِضَوْئِهِ ﴿وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ فَتَطْلُعُ فِي غَيْرِ سُلْطَانِهِ ﴿وَكُلُّ﴾ يَعْنِي: الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾<sup>(٦)</sup> يَقُولُ: يَجْرُونَ<sup>(٦)</sup>، وَيَسْرَعُونَ كَمَا تَجْرِي السُّفُنُ وَتَسْبَحُ، وَهِيَ سَبَّاحَةٌ، وَيَعْمَلُونَ<sup>(٧)</sup>. وَقَالَ: كُلُّ شَيْءٍ دَارٍ مِثْلُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ فَهُوَ فِي فَلَكٍ يَدُورُ بِهِ الْفَلَكُ ﴿يَسْبَحُونَ﴾ يَقُولُ: يَعْمَلُونَ<sup>(٨)</sup>. قَالَ الْحَسَنُ<sup>(٩)</sup>: "أَسْبَقَ الْفَلَكُ مِنْ فَلَكِهِ الْمَغْزَلُ". وَيُقَالُ الْفَلَكُ: الطَّرِيقُ. وَقَالَ النَّضْرُ<sup>(١٠)</sup>: "الْفَلَكُ مِنَ الْأَرْضِ مَا<sup>(١١)</sup> اسْتَدَارَ وَأَشْرَفَ عَلَىٰ مَا حَوْلَهُ"<sup>(١٢)</sup>. أَوْ يُقَالُ: ﴿يَسْبَحُونَ﴾ يَعْنِي: يَجْرُونَ، يَعْنِي الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يَدْخُلَانِ تَحْتَ الْأَرْضِ مِنْ قَبْلِ الْمَغْرِبِ

(١) فِي (غ): يَقُولُ.

(٢) الْعَدْقُ: الْعُقُودُ مِنَ الْعَنْبِ. الْعَدْقُ: النَّخْلَةُ بِحَمَلِهَا، وَهِيَ الْعُقُودُ عَلَى النَّخْلَةِ أَوْ عُقُودُ الْعَنْبِ. الْعَدْقُ: الْكِبَاسَةُ، وَهُوَ جَامِعُ الشَّمَارِيخِ، وَالْجَمْعُ أَعْدَاقٌ مِثْلُ جَمَلٍ وَأَحْمَالٍ. وَالْعَدْقُ مِثَالُ فَلْسٍ: النَّخْلَةُ نَفْسُهَا، وَيُطْلَقُ الْعَدْقُ عَلَى أَنْوَاعٍ مِنَ التَّمْرِ. الْعَيْنُ لِلخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيِّ (148/1)، الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ لِلْفَيْوَمِيِّ (399/2).

(٣) سَبَقَتْ تَرْجَمَتُهُ.

(٤) الْقَطْرُ: الْعُودُ الَّذِي يُنْبَخِرُ بِهِ. وَالْفُطْرُ: الشَّقُّ، وَلَا أُدْرِي عَلَىٰ أَيِّ فُطْرِيهِ يَقَعُ. وَالْعُودُ الَّذِي يُنْبَخِرُ بِهِ. تَهْذِيبُ اللُّغَةِ لِلأَزْهَرِيِّ (7/9)، الْمَحِيطُ فِي اللُّغَةِ لِلصَّاحِبِ بْنِ عِبَادٍ (454/1).

(٥) وَالْكِبَاسَةُ بِالْكَسْرِ: الْعَدْقُ التَّامُّ بِشَمَارِيخِهِ. وَهُوَ مِنَ التَّمْرِ بِمَنْزِلَةِ الْعَنْقُودِ مِنَ الْعَنْبِ. تَهْذِيبُ اللُّغَةِ لِلأَزْهَرِيِّ (48/10)، الصَّحَاحُ تَاجُ اللُّغَةِ وَصَحَاحُ الْعَرَبِيَّةِ لِلجَوْهَرِيِّ (969/3).

(٦) كَتَبَ بَعْدَهَا فِي (ص): هَلِ الشَّمْسُ، وَتَمَّ الشُّطْبُ عَلَيْهَا.

(٧) سَقَطَتْ مِنْ (غ).

(٨) فِي (غ): يَعْلَمُونَ، بِتَقْدِيمِ اللَّامِ عَلَى الْمِيمِ.

(٩) سَبَقَتْ تَرْجَمَتُهُ.

(١٠) النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ بْنُ خَرْشَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ كَلْثُومَ بْنِ عَبْدِ بْنِ رُهَيْبِ السَّيْكِيَّةِ الشَّاعِرِ بْنِ عَرُوةَ بْنِ حَلِيمَةَ بْنِ حُجْرَ بْنِ مَازِنَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمِ الْمَازَنِيِّ التَّمِيمِيِّ. وَتَوَفَّى بِمَرُورِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَمِئَتَيْنِ. وَكَانَ عَالِمًا بِغَنُورٍ مِنَ الْعِلْمِ، وَكَانَ صَدُوقًا ثَقَّةً. وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ الْحَدِيثُ، وَكَانَ صَاحِبَ حَدِيثٍ، وَغَرِيبٍ، وَشَعْرٍ، وَفَقِهٍ. طَبَقَاتُ النُّحُوْبِيْنَ وَاللُّغَوِيْنَ لِابْنِ مَدْحَجِ الزُّبَيْدِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ الْإِسْبِيلِيِّ (61)، الْإِرْشَادُ فِي مَعْرِفَةِ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ لِأَبِي يَعْلى الْخَلِيلِيِّ (892/3).

(١١) سَقَطَتْ مِنْ (غ).

(١٢) لَمْ أَقْفَ عَلَى تَخْرِيجِ الْقَوْلِ فِيمَا تَحْتَ يَدِيٍّ مِنْ مَصَادِرِ.

فهذا دورانها إلى يوم القيامة<sup>(1)</sup>. قال أبو بكر رحمه الله<sup>(2)</sup>: "في هذه الآية من الدلالات التي دلّ بها عباده على<sup>(3)</sup> توحيدِه أنّ الشَّمْسَ تجري في الهواء إجراءً، وإنّما تطلع وتغيب على مقدار واحد، لا يتفاوت ذلك ولا يتغيّر في طول مرور السنين والدهور من غير أن يكون لهما من يمسكهما في أعنان الهواء أو تسقط، وأيضاً تقدير العمر في منازل معلومة". وقال: ﴿لَا الشَّمْسُ﴾ دخلت ﴿لَا﴾ لمعنى النفي، ولم تنصب لأنّ ﴿الشَّمْسُ﴾ معرفة. ﴿وَأَيَّةٌ لَّهُمْ﴾ يقول: وعلامة [لهم يعني]<sup>(4)</sup> أهل مكّة ﴿أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾<sup>(5)</sup> يعني: ذرية أهل مكّة في أصلاب آبائهم، والذرية ها هنا: الآباء من الأجداد. ﴿فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ﴾<sup>(6)</sup> يقول: في سفينة نوح عليه السّلام<sup>(6)</sup> الموقرة المجهزة<sup>(7)</sup> التي قد فرغ من جهازها فلم يبق إلا دفعه، والمشحون في اللغة: المملوء، يقال: شحنت السفينة إذا ملأتها، وشحنت المدينة وأشحنتها إذا ملأتها<sup>(8)</sup>، وعن محمد بن الحنفية<sup>(9)</sup>: "﴿وَأَيَّةٌ لَّهُمْ﴾ يعني: آية لقومك يا محمد ﴿أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾<sup>(10)</sup> في الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ ﴿﴾ قال: في أرحام النساء وبطونها<sup>(11)</sup>،

(1) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(2) قوله: [رحمه الله] سقط من (غ).

(3) في (غ): تعالى، ولا يستقيم به السياق.

(4) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(5) في (غ): ذرياتهم.

(6) قوله: [عليه السلام] سقط من (غ).

(7) في (غ): والمجهزة.

(8) ينظر تهذيب اللغة للأزهري (109/4)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (2143/5).

(9) في (غ): الحنيفة، وهو خطأ. وهو: محمد بن علي بن أبي طالب، يقال له محمد بن الحنفية، واسمها خولة، من سبى بني حنيفة، وهي خولة بنت جعفر. كنيته أبو القاسم، وقد قيل أبو عبد الله. كان من أفاضل أهل البيت، وكانت الشيعة تسميه المهدي. كان مولده لثلاث سنين بقيت من خلافة عمر بن الخطاب. ومات برضوى سنة ثلاث وسبعين ودفن بالبقيع. طبقات الفقهاء لأبي إسحق الشيرازي

(62)، تهذيب الأسماء واللغات للنووي (88/1).

(10) في (غ): ذرياتهم.

(11) في (غ): وبطونهن.

والمشحون حين امتلاً بالولد". ﴿وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ﴾ يعني: الإبل وما سخر لهم منه<sup>(1)</sup>، ﴿مَا﴾<sup>(2)</sup>  
﴿يَرْكَبُونَ﴾<sup>(3)</sup> يقول: في الأرحام والبطون ﴿وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ﴾ يقول: من مثل السفن والزوارق<sup>(3)</sup>  
الصغار، ومن الإبل بعد نوح ﴿مَا يَرْكَبُونَ﴾ يقول<sup>(4)</sup>: الذي ﴿يَرْكَبُونَ﴾ يسافرون في البر والبحر؛ إفاًماً  
في البحر<sup>(5)</sup> ففي السفن، وأما في البر فعلى الإبل وغير ذلك. ﴿وَأَن تَشَأْنَ غَرِقَهُمْ﴾ يعني: في البحر  
﴿فَلَا صَرِيحَ﴾<sup>(6)</sup> لَهُمْ يقول: لا مغيث لهم من عذابنا، وأصل الصراخ: الاستغاثة فسمي من أجله<sup>(7)</sup>  
باسمه ﴿وَلَا هُمْ يُنْقَدُونَ﴾<sup>(8)</sup> ممّا يراد بهم ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا﴾ يقول: إلا نعمة منا عليهم فهي التي  
تتجهم منا ﴿وَمَتَعْنَا إِلَى حِينٍ﴾<sup>(9)</sup> يقول: ويعيشون بأجالهم في الدنيا إلى حين الموت.  
الضحاك<sup>(8)</sup>: "﴿رَحْمَةً مِنَّا﴾ عفو منا". و﴿يُنْقَدُونَ﴾ أي<sup>(9)</sup>: يُخَلَّصُونَ (ب/117) يقال<sup>(10)</sup>: أنقذه إنقاذاً  
واستنقذه استنقاذاً: إذا خلَّصه<sup>(11)</sup>. وقوله: ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا﴾ استثناء منقطع<sup>(12)</sup>، ﴿وَمَتَعْنَا﴾ أي:

(1) زيادة من (غ).

(2) سقطت من (غ).

(3) زورق: قارب يُدفع بالمجاديف أو بالمحرك، سفينة صغيرة. وتجمع: زوارق، وزواريق. معجم ديوان الأدب للفارابي (37/2)، معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر وفريقه (2/1009).

(4) كتبت فوق السطر في (ص). وفي (غ): [في الأرحام والبطون، وخلقنا لهم من مثله يقول: من مثل السفن]، وعليها علامة الإقحام. وهي مكررة، كما لا يخفى.

(5) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(6) انتهت الصفحة (200) من (غ).

(7) في (غ): مَنْ أجابه.

(8) سبقت ترجمته.

(9) زيادة من (غ).

(10) زيادة من (غ).

(11) في (غ): تخصله. ولا يستقيم به السياق.

(12) بياض في (ص) في نهاية الكلمة الأولى، وبداية الكلمة الثانية.

إبقاء<sup>(1)</sup>، وأصل المتاع: الزَّاد فجعله البقاء؛ لأنَّ الزاد مع البقاء. ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾<sup>(2)</sup>

مِنَ أَمْرِ الْآخِرَةِ وَعَمِلُوا<sup>(3)</sup> لَهَا ﴿وَمَا خَلَقَكُمْ﴾ مِن أَمْرِ الدُّنْيَا. ويقال: ﴿وَمَا خَلَقَكُمْ﴾ مِن دَعَاءِ

النَّاسِ عَلَيْكُمْ، وَسُوءِ نَكَرِهِمْ لَكُمْ بِظُلْمِكُمْ فَاحْذَرُوها وَلَا تَغْتَرُوا بِمَا فِيهَا مِن زَهْرَتِهَا وَزِينَتِهَا،

﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾<sup>(4)</sup> فَلَا تَعْتَدِبُونَ، ويقال: ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾ قَالَ: مَا مَضَى مِن أَجْلِكُمْ، وَعَمَلِكُمْ<sup>(5)</sup>،

﴿وَمَا خَلَقَكُمْ﴾ مِمَّا بَقِيَ مِن أَجْلِكُمْ، وَعَمَلِكُمْ. وَفِي الْآيَةِ حَذْفٌ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا

بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلَقَكُمْ﴾ أَعْرَضُوا، وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ بَعْدَهُ ﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ

إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾<sup>(6)</sup>. وَقَالَ الضَّحَّاكُ<sup>(6)</sup>: "﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ﴾<sup>(7)</sup> يَعْنِي:

بِالْآيَةِ<sup>(8)</sup> مَمْرٌ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَاخْتِلَافُهُمْ<sup>(9)</sup> وَاخْتِلَافِ السَّنِينَ، وَمَا يَحْدُثُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ مِن

طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ". وَقَالَ الْكَلْبِيُّ<sup>(10)</sup>: "﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ﴾ قَالَ: مِن ذَلِكَ انْشِقَاقِ

الْقَمَرِ، وَمِنْهَا مَا كَانَ يَحْدِثُهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَزِدْهُمْ مَا رَأَوْا<sup>(11)</sup> إِلَّا تَكْذِيبًا وَإِعْرَاضًا". ﴿وَإِذَا قِيلَ

لَهُمْ﴾ لِأَهْلِ مَكَّةَ فِي الْكِتَابِ ﴿أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ مِنَ الْأَمْوَالِ ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ مِنَ أَهْلِ مَكَّةَ

(1) كتبت بألفين بعد القاف في (ص).

(2) بعدها في (غ): ﴿وَمَا خَلَقَكُمْ﴾.

(3) في (غ): فاعملوا.

(4) في (غ): لا.

(5) في (غ): أجليهم وعملهم.

(6) سبقت ترجمته.

(7) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(8) سقطت من (غ).

(9) سقطت من (غ).

(10) سبقت ترجمته.

(11) قوله: [ما رأوا] سقط من (غ).

﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا<sup>(1)</sup> أَنْطَعِمُ مِنْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ أَطْعَمَهُ﴾ كأنهم يقولون<sup>(2)</sup> هذا على وجه الاستهزاء. قال أبو

بكر: "ها هنا تمّ<sup>(3)</sup> الكلام، ثمّ قال لهم ﴿إِنْ أَنْتُمْ﴾ يا أهل مكة؛ وذلك أن أصحاب رسول الله ﷺ

كانوا يجتمعون إليه بمكة، وهم يومئذ فقراء محتاجون<sup>(4)</sup>، فيخرجون فيسألون فيها<sup>(5)</sup> بمكة<sup>(6)</sup>، فيقول

أهل مكة: "لا والله، لا نتصدق عليكم بشيء أبدا وأنتم على غير ديننا حتى ترجعوا إليه"، فأنزل

الله عز وجل ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا﴾ يقول: تصدقوا على فقراء أصحاب رسول الله ﷺ ﴿مِمَّا رَزَقَكُمْ

اللَّهُ﴾ من الأموال ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾<sup>(7)</sup> ﴿أَنْطَعِمُ مِنْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ﴾ يقولون أنرزق من لو

يشاء الله أطعمه رزقه! [يقول الله عز وجل]<sup>(8)</sup> ﴿إِنْ أَنْتُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾<sup>(9)</sup> يقول:

[يعني في]<sup>(9)</sup> خطأ مبين عن الحق. معمر<sup>(10)</sup> عن الكلبي<sup>(11)</sup> قال: "نزلت في الزنادقة"<sup>(12)</sup>. وقال

السُّدِّي<sup>(13)</sup>: "كانت الزنادقة في قريش على ثلاثة أصناف: القدرية<sup>(1)</sup>، والدهرية<sup>(2)</sup>، والمرجئة<sup>(3)</sup>".

(1) سقطت من (غ).

(2) في (غ): يقول.

(3) في (غ): ثمّ.

(4) سقطت من (غ).

(5) سقطت من (غ).

(6) في (غ): أهل مكة.

(7) ما بين المعكوفين سقط من (غ)، وبدلا منه: قالوا.

(8) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(9) زيادة من (غ)، اقتضاها السياق.

(10) معمر بن راشد، أبو عروة بن أبي عمرو الأزدي، مولاهم البصري. توفي سنة ثلاث، وقيل: أربع وخمسين ومائة، وهو ابن ثمان وخمسين سنة. تاريخ دمشق لابن عساكر (390/59)، تهذيب الأسماء واللغات للنووي (107/2)، تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (243/10).

(11) سبقت ترجمته.

(12) الزنديق: هو كل من ليس على ملة من الملل المغرّفة، ثمّ اشتغل في كل معطل، وفي من أظهر الإسلام وأسر غيره. وأصله الذين أتبعوا "ماني" على رأيه، ونسبوا إلى كتابه الذي وضعه في التعطيل وأبطل النبوة، فنسبوا إليه وعربته العرب. وهو فارسيّ معرب، كأنّ أصله زُنْدَه، أي: يقول بدوام بقاء الدَّهر. مشارق الأنوار على صحاح الآثار لعياض السبتي (311/1)، تهذيب اللغة للأزهري (298/9).

(13) سبقت ترجمته.

وقوله: ﴿أَطْعِمُوا مَنْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ أَطْعَمَهُ﴾ نحن لا نطعم هذا الذي لم<sup>(4)</sup> يطعمه الله، يعني: مَنْ أَفقره

الله تعالى<sup>(5)</sup>. قال: فخوَّفهم رسول الله ﷺ بالقيامة، فجعلوا يقولون في الدنيا ﴿مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾ أي إنه

عندهم وعد، لا وعيد بظنهم ﴿أَنْ لَهُمُ الْحَسَنَى﴾<sup>(6)</sup>، يقولون الذي تعدنا<sup>(7)</sup> به من القيامة، ﴿إِنْ كُنْتُمْ

صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾﴾ أنا نبعث بعد الموت للقيامة، فنزلت<sup>(8)</sup> على النبي<sup>(9)</sup> ﷺ. ﴿مَا يَنْظُرُونَ﴾ يعني: أهل

مكة إذ كذبوا بالرسالة ﴿إِلَّا صَيِّحَةٌ وَاحِدَةٌ تَأْخُذُهُمْ﴾ لا مثويَّة لها ﴿وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾﴾ يعني<sup>(10)</sup>:

يتكلمون ويتبايعون في أسواقهم ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾ في الكلام فامتوا<sup>(11)</sup>، ﴿وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ

يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾﴾ الكلام، يقول: ولا<sup>(12)</sup> إلىٰ منازلهم يرجعون من الأسواق والمجالس أي: لا ينقلبون.

ويقال ﴿لَا يَرْجِعُونَ﴾ قولاً أي لا يرد بعضهم على بعض، ويقال: إن المؤمنين قالوا بمكة لكفار

(1) القَدْرِيَّة: هم نفاة القدر، وفي الحديث: "كل أمة مجوس ومجوس أمّتي الذين يقولون لا قدر"، وقد ظهرت بدعة القدر بشكل واضح في أواخر زمن الصحابة، ويقال: إن أول من تكلم بالقدر نصراني من أهل العراق أسلم ثم تنصّر، وأخذ عنه معبد الجهنّي، وروى مسلم عن يحيى بن يعمر قال: "كان أول من تكلم في القدر بالبصرة معبد الجهنّي"، وحاصل قولهم في القدر هو إنكار علم الله السابق بالحوادث، وأن العبد هو الذي يخلق فعل نفسه، فأثبتوا بذلك مع الله خالفاً آخر، وهم ضد الجبرية، ويرى الشهرستاني أن القَدْرِيَّة من ألقاب المُعْتَرِضَة. نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد للدارمي (148/1)، القدر للفريابي (81)، الملل والنحل للشهرستاني (13/1).

(2) الدهرية: هم الذين نسبوا الأحداث إلى الدهر، فقد شاهدوا أنّ الصغير يكبر، والكبير يهرم، والهرم يموت بمرور الزمان، وتعاقب الليل والنهار، فنسبوا الحياة والموت إلى الدهر (وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون). الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية لأبي منصور الإسفراييني (346)، الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم الأندلسي (15/1، 155)، التنصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين لأبي المظفر الإسفراييني (149).

(3) سقطت من (غ). وسبق التعريف بهذه الفرقة في سورة سبأ.

(4) سقطت من (غ).

(5) سقطت من (غ).

(6) النحل آية ٦٢.

(7) انتهت الصفحة 201 من (غ).

(8) في (غ): فنزل.

(9) في (غ): رسول الله.

(10) في (غ): يقول.

(11) سقطت من (غ).

(12) سقطت من (غ).

قريش، لأبي سفيان<sup>(1)</sup> وغيره: أنفقوا على المساكين الذين زعمتم أنه لله تعالى<sup>(2)</sup>، وذلك أنهم كانوا يجعلون نصيب الله عز وجل<sup>(3)</sup> من الحرث والأنعام بمكة للمساكين، فيقولون: ﴿هَذَا لِلَّهِ بِرِعْمِهِمْ﴾<sup>(4)</sup>، ويجعلون للآلهة نصيباً، فإن لم يترك ما جعلوا للآلهة [من الحرث والأنعام، وزكاً<sup>(5)</sup> ما جعلوه لله عز وجل، قالوا: ليس للآلهة]<sup>(6)</sup> شيء يحتاج إلى نفقة، وأخذوا ما جعلوه<sup>(7)</sup> لله، فأنفقوه على الآلهة. وإن لم يترك ما جعلوه<sup>(8)</sup> لله قالوا: لو شاء الله لأزكى نصيبه، ولا يعطون<sup>(9)</sup> المساكين شيئاً<sup>(10)</sup> مما زكى لآلهتهم، فقال المؤمنون لكفار قريش: أنفقوا على المساكين<sup>(11)</sup> بمكة الذي<sup>(12)</sup> تزعمون أنه لله مما جعلتم من الحرث والأنعام بمكة للمساكين<sup>(13)</sup>، فقال كفار قريش<sup>(14)</sup>: ﴿أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ أَطْعَمَهُ﴾ أنطعم المساكين الذي للآلهة! ولو<sup>(15)</sup> شاء الله لأطعمه! وقالوا<sup>(16)</sup> لأصحاب النبي ﷺ<sup>(17)</sup> ﴿إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾. ثم أخبر عنهم ما يلقون في النفخة الثانية إذا

(1) هو أبو سفيان بن حرب. سبقت ترجمته.

(2) سقطت من (غ)، وفيها: عز وجل.

(3) قوله: [عز وجل] سقط من (غ).

(4) الأنعام آية ١٣٦.

(5) كتبت بألف لينة في (ص).

(6) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(7) في (غ): فأخذوا ما جعلوا.

(8) في (غ): جعلوا.

(9) في (غ): يعطوا.

(10) سقطت من (غ).

(11) بياض في (ص). وفي (غ) بعدها: [شيئاً مما زكى لآلهتهم]، وعليه علامتا الإقحام.

(12) في (غ): الذين.

(13) سقطت من (غ).

(14) سقطت من (غ). وبعدها: [أنطعم المساكين الذي للآلهة].

(15) في (غ): لو.

(16) في (غ): قالوا.

(17) الصلاة على النبي سقطت من (غ)، وبدلاً منها: عليه السلام.

بعثوا بعد الموت فذلك قوله عز وجل<sup>(1)</sup>: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ هو كهيئة القرن ينفخ فيه وفي النفخة الآخرة. وقال قتادة<sup>(2)</sup> والحسن<sup>(3)</sup> والضَّحَّاك<sup>(4)</sup>: (118/أ) "الصُّور: الصُّورُ ترد إلى أجسادها"<sup>(5)</sup>، على قراءة من فتح الواو ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ وبين النفخة [الأولى والآخرة أربعون]<sup>(6)</sup> سنة. فإذا نفخ في الأولى<sup>(7)</sup> مات فيها كل شيء مما خلق الله، ويموت إبليس فيمن يموت. ثمَّ تمطر السماء أربعين<sup>(8)</sup> يوماً بماءٍ<sup>(9)</sup> كمنيِّ الرجال، فينبتون به<sup>(10)</sup> في قبورهم كما ينبتون في بطون أمهاتهم. ثمَّ تكون النفخة الآخرة ﴿فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾<sup>(11)</sup> واحدها: جدث، ويقال: جدف، وهي القبور. قال مؤرِّج<sup>(12)</sup>: "بلغة هذيل". وقال<sup>(13)</sup>: لغة [بعض بني] تميم. جدف يعني: من القبور. ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ يقول: إلى داعي ربهم<sup>(14)</sup> ﴿يَنسِلُونَ﴾ يسرعون من القبور، أحياء يسرعون، وهو فوق المشي [ودون السعي]<sup>(15)</sup> كنسلان الذئب. قال مؤرِّج<sup>(16)</sup>: "بلغة<sup>(17)</sup> جرهم". وقُرئ بكسر السين<sup>(1)</sup> وضمها<sup>(2)</sup>. فلما رأوا

(1) قوله: [عزَّ وجلَّ] سقط من (غ).

(2) سبقت ترجمته.

(3) سبقت ترجمته.

(4) سبقت ترجمته.

(5) بياض في (ص).

(6) ما بين المعكوفين سقط من (غ). والمثبت في (غ): الثانية أربعين.

(7) في (غ): الأول.

(8) في (ص): أربعون، وهو خطأ محض.

(9) زيادة من (غ)، اقتضاها السياق.

(10) زيادة من (غ)، اقتضاها السياق.

(11) بياض في (ص).

(12) سبقت ترجمته.

(13) في (غ): ويقال.

(14) ما بين المعكوفين سقط من (غ). وكتبت كلمة (بعض) في الهامش الأيمن.

(15) بعدها في (غ): تعالى.

(16) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(17) سبقت ترجمته.

(18) سقطت من (غ).

رَأَوْا الْبَعْثَ ذَكَرُوا قَوْلَ الرَّسْلِ (3) فِي الدُّنْيَا: إِنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ، ﴿قَالُوا يٰوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَّرْقَدِنَا﴾ [هَذَا (4) ﴿وَذَلِكَ أَنَّهُ رُفِعَ عَنْهُمْ الْعَذَابُ فِي الْقُبُورِ فِيمَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ، فَنَسُوا عَذَابَهُمْ (5) فِيهِ. فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالُوا حِينَ خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ ﴿يٰوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا (6) مِنْ مَّرْقَدِنَا﴾ (7)﴾ (8) قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ ﴿هَذَا﴾ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ ﴿وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٤﴾﴾ مَا قَالُوا (9) لَكُمْ مِنَ الْبَعْثِ. وَيُقَالُ (10): إِنَّ أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ كَانُوا (11) عَلَى مَنَازِلِهِمْ فِي (12) النَّارِ طَرْفِي النَّهَارِ فِي (13) كُلِّ يَوْمٍ، فَلَمَّا كَانَ بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ رُفِعَ عَنْهُمْ الْعَذَابُ. فَرَقَدَتْ تِلْكَ الْأَرْوَاحُ بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ. فَلَمَّا بُعِثُوا (14) فِي النَّفْخَةِ الْآخِرَةِ (15)، وَعَايَنُوا فِي (16) الْقِيَامَةِ مَا كَذَبُوا بِهِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْبَعْثِ وَالْحِسَابِ، فَدَعَا (17) بِالْوَيْلِ فَقَالُوا: ﴿يٰوَيْلَنَا (18) مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَّرْقَدِنَا﴾ قَالَتِ حَفِظَتَهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ: ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾ عَلَى أَلْسِنَةِ الرَّسْلِ أَنَّهُ يَبِيعْتُمْ بَعْدَ

(1) سقطت من (غ). وفي (غ): بكسر أو ضمها.

(2) وقرأ العامة: {يُثْبِلُونَ} بكسر السين، وأبو السَّمَّالِ وابنُ أَبِي إِسْحَاقٍ بضمها. ينظر كتاب فيه لغات القرآن للفراء (24)، الكشاف للزمخشري (135/3)، الدر المصون للسمين الحلبي (203/8)، الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها للهندي (602).

(3) في (غ): الرَّسُولِ.

(4) سقطت من (غ).

(5) بياض في (ص).

(6) سقطت من (غ).

(7) في (ص): زيدت بعدها كلمة (هذا) ولا يستقيم به السياق.

(8) ما بين المعكوفين كتب على الهامش الأيمن والهامش العلوي في (ص). والهامش العلوي حروفه متأكلة.

(9) قوله: [ما قالوا] تكرر في (غ)، وتم الشطب على الموضع الثاني.

(10) في (غ): قال.

(11) في (غ): كانت.

(12) في (غ): من.

(13) سقطت من (غ).

(14) تكررت في (غ).

(15) في (غ): الأخرى.

(16) سقطت من (غ).

(17) في (غ): دعوا.

(18) انتهت الصفحة 202 من (غ).

الموت، ﴿وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٤﴾﴾ إِنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ. يقال (1): ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾ (2) وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٤﴾﴾ [قول الله عز وجل] (3) لهم. قال قتادة (4): "فيقول المؤمن: ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٤﴾﴾ [بأن البعث حق] (5). قال أبو بكر: وقد احتج بهذه الآية قوم (6) في رفع عذاب القبر، وقالوا: لو كانوا في عذاب ما قالوا: ﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقِدِنَا﴾، وكيف يكونون في مرقدهم يعذبون؟ يقال لهم: يجوز أن يكونوا (7) سموا ذلك مرقدا للهؤل الذي صاروا إليه يوم القيامة، حتى كان ما كانوا فيه [من عذاب] (8) القبر رقادا (9) في جنب ما صاروا إليه. ووجه آخر: [أن يكونوا عُفُوا] (10) من العذاب قبل البعث بوقت طويل فقالوا ذلك لأنهم لم يكونوا قبل أن يُنْشَرُوا في عذاب. وذكر (11) [النفخة الثانية فقال: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ يعني: ما كانت] (12) النفخة الآخرة ﴿إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ من إسرافيل عليه السلام (13) ﴿وَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا﴾ (14) الخلق كلهم الأولون والآخرون ﴿لَدَيْنَا﴾ يعني: عندنا ﴿مُحْضَرُونَ﴾ ﴿بِأَرْضِ الْمَقْدَسَةِ؛ أَرْضِ فِلَسْطِينَ

(1) في (غ): ويقال.

(2) في (غ): الله، وهو محض خطأ.

(3) ما بين المعكوفين سقط من (غ). والمثبت: قال الله.

(4) سبقت ترجمته.

(5) ما بين المعكوفين زيادة من (غ). والأثر أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في تفسيره (85/3)، والطبري في جامع البيان (533/20).

(6) لم أقف على تعيين هؤلاء القوم. وينظر تفسير الماتريدي (308/7)، الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة لابن قيم الجوزية (89)، شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور للسيوطي (182).

(7) في (غ): يكون.

(8) ما بين المعكوفين سقط من (غ). والمثبت: كان.

(9) سقط حرف الراء من الكلمة في (ص). وفي (غ): رقودا.

(10) في (غ): قيل كانوا أعضوا.

(11) لُطِّخَتْ بعض كلمات هذا السطر بالمداد الأسود في (غ).

(12) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(13) قوله: [عليه السلام] سقط من (غ).

(14) سقطت من (غ).

لنحاسبهم. ﴿فَالْيَوْمَ﴾ يعني: يوم القيامة ﴿لَا نُظَلِّمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ يقول: لا تُنقص نفس شيئا. ﴿وَلَا

مُجْرَوَاتٍ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ من الكفر في الدنيا، من خير وشر؛ لأن جزاء الكفار

النار. يقال في هذه الآية دلالة أنه لا يُعذَّبُ الأطفال. ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ﴾ وهو يوم

القيامة ﴿فِي شُغْلٍ﴾ عما أهل النار فيه، شُغِلُوا بافتضاض العذاري عن ذكر أهل النار، فلا

يذكرونهم، ولا يهتمون بهم. جويبر<sup>(1)</sup> عن الضَّحَّاك<sup>(2)</sup> عن ابن عباس<sup>(3)</sup> قال: "شُغِلُوا عن أصحاب

النار بافتضاض العذاري؛ فمنهم مَنْ يفتض [ثمانية عشر ألف]<sup>(4)</sup> عذراء، ليس منهنَّ<sup>(5)</sup> عذراء إلا

ومعها سبعون جارية، وسبعون غلاما. ليس منهنَّ عذراء إلا يَنْعَمُ معها<sup>(6)</sup> مقدار سبعين سنة. ما

تتقطع شهوته ولا شهوتها، كلما افترعها<sup>(7)</sup> أنشئت<sup>(8)</sup> له<sup>(9)</sup> عذراء، فصارت عذراء. ومنهم مَنْ

يفتض<sup>(10)</sup> ثمانية آلاف على قدر أعمالهم وفضائلهم في الجنة، قال<sup>(11)</sup> "وقال عقبة الأصم<sup>(12)</sup> عن

(1) سبقت ترجمته.

(2) سبقت ترجمته.

(3) سبقت ترجمته.

(4) في (غ): عشرة آلاف.

(5) في (غ): منهم.

(6) سقطت من (غ).

(7) يُقَالُ: افْتَرَعَ فُلَانٌ فُلَانَةً إِذَا افْتَضَّهَا، وَأَزَالَ بَكَارَتَهَا بِالْجَمَاعِ. غريب الحديث لإبراهيم الحربي (181/1)، تاج العروس من جواهر

القاموس لمرتضى الزبيدي (106/1).

(8) في (غ): نشيت.

(9) سقطت من (غ).

(10) في (غ): يفترع.

(11) الأثر أخرجه مختصرا ابن وهب المصري في تفسير القرآن من الجامع لابن وهب (22/2)، والطبري في جامع البيان (534/20)،

(12) سقطت من (غ). عقبة بن عبد الله الأصم الرفاعي العبدي البصري. مختلف في توثيقه. الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي

(488/6)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (205/20)، ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه لأبي حفص ابن شاهين

(71).

الْحَسَن (1) قال: "الْجَمَاع" (2). حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَاصِمٍ الْمُؤَدَّبُ (3) عَلَى نَهْرِ عَيْسَى (4)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي شَرِيحٍ (5)، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقُ (6)،

عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْقَاصِ (7) عَنْ عِكْرَمَةَ (8) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (9): ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكِهِونَ﴾  
﴿٥٥﴾ قَالَ: ضَرْبُ الْأُوتَارِ (10). حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ (11)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ (12)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَيْسَى (13) عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ (14) عَنْ مُجَاهِدٍ (15): ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكِهِونَ﴾<sup>﴿٥٥﴾</sup> قَالَ:

(1) سبقت ترجمته.

(2) القول حكاه عن الحسن الماوردي في النكت والعيون (24/5)، وحكاه ابن الجوزي في زاد المسير (527/3) دون إسناد.

(3) في (غ): المؤذن. ولم أقف لهذا العلم على ترجمة بعد طول بحث.

(4) نسبة إلى: عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ولي العهد أبو موسى الهاشمي أمير عباسي، من الولاة القادة، وهو ابن أخي أبي العباس السفاح. وهو أحد أنهار بغداد المتفرعة من الفرات. تاريخ الإسلام للذهبي (559/9)، معجم البلدان للحموي (321/5).

(5) لم أقف له على ترجمة. وهل هو "ابن سريح"، بالمهملة والجيم، أم "ابن سريح"، بالشين المعجمة، والحاء المهمله؟ غير واضح من النسختين.

(6) أبو الحسن، سعيد بن محمد بن الوراق، الثقفى، الكوفى، سكن بغداد، ومات بها. ليس بثقة. تاريخ ابن معين، رواية الدورى (263/3)، الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (459/4)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (47/11).

(7) أبو عمرو، محمد بن عبد الرحمن الفرشي الكوفي، القاص. ويقال: محمد بن ميسرة بن عبد الرحمن. ثقة. التاريخ الكبير للبخاري (154/1)، تاريخ بغداد للخطيب (512/7)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (609/25).

(8) سبقت ترجمته.

(9) سبقت ترجمته.

(10) القول حكاه دون إسناد عن ابن عباس الماوردي في النكت والعيون (24/5)، وحكاه ابن الجوزي في زاد المسير (527/3)، ثم علق قائلا: "والثاني: ضرب الأوتار، رواه عكرمة عن ابن عباس وعن عكرمة كالفولين، ولا يثبت هذا القول".

(11) هو أبو مسلم الكجى، من شيوخ النقاش. سبقت ترجمته.

(12) أبو عاصم الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم بن الضحاك الشيباني. الإمام، الخافض، شيخ المحدثين الأثبات. قال البخاري: "مات آخر سنة 212". التاريخ الكبير للبخاري (336/4)، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد للكلاباذي (370/1)، سير أعلام النبلاء (480/9).

(13) عيسى بن ميمون الجزبي ثم المكى، أبو موسى، يعرف بابن داية، وهو صاحب التفسير. ثقة. تاريخ الإسلام للذهبي (180/4)، هدية العارفين لإسماعيل البغدادي (805/1)، وتهذيب التهذيب لابن حجر (235/8).

(14) عبد الله بن أبي نجيح يشار أبو يشار النقي. الإمام، الثقة، المفسر، أبو يشار النقي، المكى. وأسم أبيه: يشار، مؤلى الأحنس بن شريق الصحابي. مات بمكة سنة اثنتين وثلاثين ومائة. الطبقات الكبرى لابن سعد (483/5)، سير أعلام النبلاء للذهبي (125/6).

(15) سبقت ترجمته.

اعتقَاب (1) الأَبْكَار (2). ﴿فَلَكُهُونٌ﴾ أي: ناعمون، وفكهون أي: معجبون، ومتفكهون. ومنه: فلان فكه بأعراض الناس. هم ﴿فَلَكُهُونٌ﴾ بما هم فيه من الكرامة والخيرة (3) والنعيم المقيم. والفاكهون: الذين تكثر عندهم الفاكهة، وكذلك اللابن والتامر، الذي يكثر عندهم اللبَن والتمر، ويقال للمِرَاح: فُكَاهَةٌ (4). ﴿هُمُ وَأَزْوَجُهُمْ﴾ يعني: الحور العين، خِلَانَهُمْ ﴿فِي ظِلِّلٍ﴾ يعني: في (5) ظلال الجنة (118/ب) والشجر. [ظَلٌّ وظل جمع: ظلة] (6). ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ يعني: على السُرر عليهم (7) الحِجَال (8) ﴿الْأَرَائِكِ﴾ (9) السرر في الحجال، لا تكون إلا إذا اجتمعوا، فإذا افترقا (10) فليست بأريكة، واحدها: أريكة. ﴿مُتَّكُونَ﴾ (11) أي: مستوطنون، والاتكاء: الاعتماد على المرافق، وذلك (11) إنما يكون مع الاستيطان، ومفارقة الاهتمام. ﴿لَهُمْ فِيهَا﴾ في الجنة ﴿فَكِهَةٌ﴾ ألوان الفاكهة،

(1) والنَّعَافُطُ والاعْتِقَابُ: التداول. والعَقِيبُ: كل شيء أعقب شيئاً. وهما يتعاقبان، ويُعَقِّبان: أي إذا جاءَ هذا ذهبَ هذا. وَعَقَبَ اللَّيْلُ النَّهَارَ: جاءَ بعده. وذهبَ فلانٌ وَعَقَبَ فلانٌ بعدَ واعتقبه، أي خلفه. المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده المرسى (240/1)، لسان العرب لابن منظور (616/1).

(2) أخرج ابن جرير الطبري الأثر بالإسناد نفسه عن مجاهد لكن فيه التفسير بالنعمة. قال: "حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿رَأَى أَصْحَابَ الْحِجَّةِ النَّوْمَ فِي شُغْلٍ﴾ قال: في نعمة". جامع البيان (535/20). والذي يظهر لي أنَّ لمجاهد تفسيرين للآية.

(3) طمس في (ص). والخيرة، بوزن الميرة: الإسم من قولك: خَارَ اللهُ لَكَ في الأمر أي اختار. والخيرة بوزن العينة: الإسم من قولك: اختار اللهُ تعالى، يُقال: مُحَمَّدٌ خَيْرَةٌ اللهُ مِنْ خَلْفِهِ وخيرةُ اللهُ أيضاً بالتسكين. مختار الصحاح لزين الدين الرازي (99)، تاج العروس لمرتضى الزبيدي (241/11).

(4) ينظر العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (381/3)، الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر بن الأنباري (159/1).

(5) سقطت من (غ).

(6) في (غ): [جمع ظلة، وظل جمع ظلة].

(7) في (غ): عليها.

(8) والحجلة بالتحريك: واحدة حجال العروس، وهي بيتٌ يزيّن بالثياب والأسرة والستور. وهو: بيتٌ كالقبة يُشتر بالثياب، وتكون له أزرارٌ كبنار. والحجل والحجل جميعاً: الخلل، لغتان، والجَمْعُ أحوالٌ وحُجُول. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (4/1667)، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير الجزري (346/1).

(9) بياض في (ص).

(10) في (غ): تفرقتا.

(11) بعدها في (غ): إنّه.

﴿وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ ﴿٥٧﴾﴾ يقول: ولهم ما يشاؤون<sup>(1)</sup> من التحف. ويقال: ﴿مَا يَدْعُونَ﴾ ما يتمنون ما شاؤوا من الخير، هذا قول أبي عبيدة<sup>(2)</sup>. يقال: فلان في خير ما ادعى: أي<sup>(3)</sup> ما تمنى. وهو مأخوذ من الدعاء. وكل<sup>(4)</sup> ما يدعو به أهل الجنة يأتيهم. والعرب تقول: ادع ما شئت لمن<sup>(5)</sup> ما شئت. وجابر<sup>(6)</sup> بن عبد الله<sup>(7)</sup>، قال رسول الله ﷺ: "بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور، فرفعوا رؤوسهم، فإذا الرب قد أشرف عليهم من فوقهم، فقال: السلام عليكم يا أهل الجنة." وذلك قوله عز وجل ﴿سَلِّمْ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَجِيمٍ ﴿٥٨﴾﴾ فينظر إليهم وينظرون إليه، فلا يلتفتون إلى شيء من النعيم ما داموا ينظرون حتى يحتجب عنهم عز وجل، ويبقى نور الله سبحانه<sup>(8)</sup> وبركته عليهم مع ديارهم<sup>(9)</sup>. ﴿وَأَمْتَرُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿١٠﴾﴾ يقول<sup>(11)</sup>: تفرقوا اليوم أي: انفضوا<sup>(12)</sup> عن المؤمنين،

(1) في (غ): (يسألون). وهنا انتهت الصفحة 203 من (غ).

(2) سبق ترحمته. مجاز القرآن لأبي عبيدة (164/2).

(3) سقطت من (غ).

(4) في (غ): كل.

(5) في (غ): من.

(6) في (غ): جابر.

(7) جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزَامِ السَّلْمِيِّ، الْإِمَامُ الْكَبِيرُ، الْمُجْتَهِدُ، الْخَافِضُ، صَاحِبُ رِسْوَ اللَّهِ ﷺ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيِّ، الْخَزْرَجِيُّ، السَّلْمِيُّ، الْمَدَنِيُّ، الْفَقِيهُ. مِنْ أَهْلِ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ، وَكَانَ آخِرَ مَنْ شَهِدَ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ الثَّانِيَةَ مَوْتًا. مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ. أَسَدُ الْغَابَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ الْجَزْرِيِّ (307/1)، سير أعلام النبلاء للذهبي (189/3).

(8) سقطت من (غ).

(9) الخبر أخرجه ابن ماجه في سننه (65/1)، والبيهقي في تفسيره (18/4). قال شعيب الأرنؤوط: "إسناده ضعيف؛ لضعف أبي عاصم العبداني والفضل بن عيسى الرقاشي، وأخرجه البزار (225 - كشف الأستار، والعقيلي في الضعفاء 2/ 274، وابن عدي في الكامل 6/ 2039 - 2040، واللالكائي في أصول الاعتقاد (836)، وأبو نعيم في الحلية 6/ 208 - 209". وأخرجه بمعناه - مع ثبوت لفظ التسليم من الله - ابن وهب في تفسيره (83/1)، والطبري في تفسيره (540/20) كلاهما عن حرملة بن عمران، عن سليمان بن حميد قال: سمعت محمد بن كعب القرظي يحدث عمر ابن عبد العزيز، وفيه: "إذا فرغ الله من أهل الجنة وأهل النار، أقبل يمشي في ظل من الغمام والملائكة، فيقف على أول أهل درجة، فيسلم عليهم، فيردون عليه السلام، وهو في القرآن (سلامٌ قولاً من رَّبِّ رَجِيمٍ)". وعلق ابن كثير على سننه في تفسيره (584/6) فقال: "وهذا أثرٌ غريبٌ، أوردَه ابنُ جريرٍ من طُرُقٍ".

(10) في النسختين: (المجرمين) وهو خطأ محض.

(11) سقطت من (غ).

(12) في (غ): انقطعوا.

وتميزوا منهم<sup>(1)</sup>. يقال: ميزت الشيء من الشيء: إذا عزلته عنه، وامَّاز، وامتاز: ميزته. ﴿أَيُّهَا

الْمُجْرِمُونَ﴾ من أهل الإيمان، فكانوا على حالهم في النار، وأهل الإيمان في الجنة. فهو يفرقهم<sup>(2)</sup>

في الآخرة. أي: انقطعوا عن المؤمنين، وكانوا فرقة واحدة فانقطعوا<sup>(3)</sup>. وتلا ﴿تَكَادُ نَمَّيْرٌ مِنَ الْغَيْظِ﴾<sup>(4)</sup>

أي: ينقطع بعضها من بعض. وقال ابن أبي زياد<sup>(5)</sup>: ﴿وَأَمْتَزُوا أَيَّوْمَ﴾ يقول: افترقوا<sup>(6)</sup> اليوم."

[﴿أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾]<sup>(7)</sup> أيها المشركون، قال: اليهود فرقة، والنصارى فرقة، والمجوس فرقة،

والصابئون فرقة، والمشركون فرقة، وأصحاب البدع فرقة<sup>(8)</sup>. الضحَّاك<sup>(9)</sup> ومقاتل<sup>(10)</sup>: ﴿وَأَمْتَزُوا

أَيَّوْمَ﴾: اعزلوا<sup>(11)</sup>. الكلبي<sup>(12)</sup>: "تفرقوا". قتادة<sup>(13)</sup>: "اعتزلوا". ويروى عنه أيضا: ﴿وَأَمْتَزُوا﴾ قال<sup>(14)</sup>:

عزلوا عن كل خير<sup>(15)</sup>. قال أبو بكر: "ودلَّ بالآية أنهم كانوا قبل ذلك وقوفهم<sup>(16)</sup> معا إلى أن مُيِّز

بينهم، وعزلوا عن المؤمنين". يقول الله عز وجل لبني آدم: ﴿يَبْنَئِ أَدَمَ﴾<sup>(17)</sup> ﴿الَّذِينَ أَعْتَدُوا لِكُرْبِهِ

(1) في (غ): عنهم.

(2) طمس لزيادة المداد في (غ)، وكذا في بعض كلمات هذه الصفحة.

(3) تم الشطب عليها في (ص)، وليست في (غ).

(4) سورة الملك آية 8.

(5) سبقت ترجمته.

(6) في (غ): وافترقوا.

(7) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(8) الأثر أخرجه الماوردي في النكت والعيون (26/5) بلفظه لكن عن الضحَّاك.

(9) سبقت ترجمته.

(10) سبقت ترجمته.

(11) في (غ): أي اعتزلوا. ينظر تفسير مقاتل (583/3)،

(12) سبقت ترجمته.

(13) سبقت ترجمته.

(14) في (غ): وقال.

(15) ينظر تفسير يحيى بن سلام (816/2)، تفسير الطبري (542/20).

(16) في (غ): قبل ذلك كان وقوفهم.

(17) هكذا وردت في النسختين، على خلاف ترتيب الآية.

ألم<sup>(1)</sup> أتقدم إليكم في الكتاب مع الرسل، وأوصيكم ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ يعني: إبليس، ألا تطيعوا الشيطان. قال ابن عباس<sup>(2)</sup>: "ولم يصلوا له، ولم يصوموا، ولكنهم أطاعوه في الدنيا؛ ومن أطاع شيئاً فقد عبده، ومعنى عبده: أي ذل له وأطاعه". ﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ يقول بين العداوة. ﴿وَأَنْ أَعْبُدُونِي﴾<sup>(3)</sup> يقول: وحدوني وأطيعوني<sup>(4)</sup>. ﴿هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ يقول: هذا التوحيد طريق ﴿مُسْتَقِيمٌ﴾: الإسلام. ويقال: الصراط بلسان الروم: وهو الطريق. يقول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا﴾ يعني: إبليس عن الهدى ﴿جِبِلًّا كَثِيرًا﴾ أما وخلفا كثيرا قبلكم ﴿أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾<sup>(5)</sup> بهم، توبيخا لهم ، وتجييلا. وقال الضحَّاك: "الجبل الواحد عشرة آلاف". وقال ابن عباس<sup>(6)</sup>: "والكثير ما لا يحصيه إلا الله عزَّ وجلَّ"<sup>(7)</sup>. يقول الله تعالى<sup>(7)</sup> لهم في الآخرة: ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾<sup>(8)</sup> في الدنيا، وتكذبون بها. ويقال: قالت لهم خزنة جهنم. فلما ألقوا فيها قالت لهم الخزنة<sup>(8)</sup> ﴿أَصَلَوْهَا آيَوْمَ﴾ يقول: أدخلوها في الآخرة ﴿يَمَّا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾<sup>(9)</sup> أي: تجحدون في الدنيا أنها لا تكون في الآخرة. يقال: ﴿أَصَلَوْهَا﴾ أي: ذوقوا حرَّها. ثم وصف حالهم يومئذ فقال: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ﴾ نحبس، يعني: ألسنتهم. وجعل هذه السمة على الأفواه علامة ليزل أهل الموقف. ﴿وَنُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَنَشْهَدُ أَرْجُلَهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾<sup>(10)</sup>

(1) سقطت من (غ).

(2) سبقت ترجمته.

(3) كتبت دون ياء في (غ)، مخالفة الرسم العثماني.

(4) كتبتا دون ياء في (غ).

(5) سبقت ترجمته.

(6) قوله: [عزَّ وجلَّ] زيادة من (غ).

(7) سقطت من (غ).

(8) كتبت على الهامش الأيسر من الصفحة في (ص).

يعملون، وذلك إذا سئلوا جحدوا التكذيب للرسول فحتم الله عز وجل<sup>(1)</sup> على ألسنتهم، ثم أذن لجوارحهم بالكلام، فتشهد عليهم أيديهم بما عملوا، وتشهد أرجلهم عليهم<sup>(2)</sup> بما خطوا بها، فهو قوله عز وجل: ﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾<sup>(3)</sup>. وبيان<sup>(4)</sup> ذلك إذا سئلوا: ﴿إِنَّ شُرَكَاءَ الَّذِينَ كَفَرُوا تَرَعُمُونَ﴾<sup>(6)</sup>، فقالوا: ﴿وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾<sup>(7)</sup> فحتم الله على أفواههم، وتكلمت أيديهم وأرجلهم بشركهم. قال السدي<sup>(8)</sup>: "يختم الله على ألسنتهم، ويأذن للجوارح أن تتكلم"، قال: "فتكلمت فشهدت الأبصار بما أبصرت من معاصي الله عز وجل، [وشهدت الأذان بما سمعت من معاصي الله عز وجل]<sup>(9)</sup>، وشهدت الجلود بما باشرت من معاصي الله عز وجل، والجلود: الفروج." قال أبو بكر: "وقد تكلم الناس في معنى كلام الجوارح، فيجوز أن يكون كلام<sup>(10)</sup> الجوارح (118/ب) وشهادتها نطقاً بأن الله يحييها<sup>(11)</sup> ويقررها ويغير هيئتها، فيجعلها كهيئة الحيوان. ويجوز أن تكون دلالة يُظهرها الله تعالى<sup>(12)</sup> فيها، كقولك: هذه الدار تُخبرنا<sup>(13)</sup> بغيب أهلها، والدنيا تشهد بأنّها محدثة مصنوعة. وقد يجعل الله عز وجلّ في اليد والرّجل كلاماً يكون إخباراً عن يد المجرم، أو يخلقها خلقاً يتهيأ لها الكلام في ذلك الوقت بكلام مسموع بالآية. ووجه آخر أن يجعل فيهنّ علامة بادية تدلّ على

(1) قوله: [عزّ وجلّ] سقط من (غ).

(2) في (غ): عليهم أرجلهم.

(3) انتهت الصفحة 204 من (غ).

(4) في (غ): ويقال وذلك.

(5) في (غ): إن وهو خطأ محض.

(6) الأنعام آية 22.

(7) الأنعام آية 23.

(8) سبقت ترجمته.

(9) كتب ما بين المعكوفين على الهامش الأيسر بالصفحة، وكتب بجواره: صح.

(10) سقطت من (غ).

(11) كتبت فوق السطر في (ص)، وبعدها بياض. وفي (غ): بأن يحييها الله.

(12) سقطت من (غ).

(13) في (غ): تخبرني.

صدق ما أَخْبَرْتَهُ عَنْهُمْ. ووجه آخر أن يشهد الْمُؤَكَّلُونَ بالألسنة بالتقرير، ويجعل ألسنتهم<sup>(1)</sup>، فحذف مثل: ﴿وَسَلِّ الْقُرْيَةَ﴾<sup>(2)</sup>. يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ﴾ يقول: لو نشاء لأعمينا<sup>(3)</sup> أبصارهم في الدنيا، ﴿فَأَسْتَبِقُوا الصِّرَاطَ﴾ يعني: الطريق إلى منازلهم<sup>(4)</sup>، ﴿فَأَسْتَبِقُوا الصِّرَاطَ﴾<sup>(5)</sup> فَأَنْتَ يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ أي: كيف يبصرون إذا فُعل بهم ذلك وأعمى<sup>(6)</sup> أبصارهم؟ يقال: نزلت في كَفَّارِ مَكَّةَ. ثُمَّ خَوَّفَهُمْ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ<sup>(7)</sup>: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾ يقول: لأقعدهناهم مِنْ أَرْجُلِهِمْ، ويقال<sup>(8)</sup>: ﴿لَمَسَخْنَاهُمْ﴾<sup>(9)</sup> فجعلناهم على منازلهم قرده وخنازير، ويقال: ﴿لَمَسَخْنَاهُمْ﴾ حجارة في منازلهم، ليس<sup>(10)</sup> فيها أرواح. ﴿فَمَا اسْتَطَعُوا مُضِيًّا﴾ ذهابا يتقدمون فيه<sup>(11)</sup> ولا يتأخرون. ويقال: ﴿فَمَا اسْتَطَعُوا﴾ أن يمضوا بين أيديهم، ولا أن يرجعوا أدبارهم على أرجلهم، ويقال: المسخ<sup>(12)</sup> لا يقدر أن يعمل شيئا. ﴿وَمَنْ تُعَمِّرْهُ﴾ في الدنيا حتى يدركه الهرم، ﴿تُكْسِئُهُ فِي الْخَلْقِ﴾ يقول: نرده في الخلق الأول الذي كان لا يعقل -كعقله الأول- شيئا، ويرده إلى أضعف الضعف. يُخْبِرُ<sup>(13)</sup> أنه خالق<sup>(14)</sup> الشباب والهرم، ولو كان لا خالق له، ولا مدبر

(1) أي: ويجعل ألسنتهم تسكت.

(2) يوسف آية 82.

(3) في ص: (لأعميناهم)، ولا يستقيم به السياق.

(4) ما بين المعكوفين سقط من (ص).

(5) قوله سبحانه: ﴿فَأَسْتَبِقُوا الصِّرَاطَ﴾ ليس في (غ) هنا؛ لأنه سبق وذكره قبل.

(6) في (غ): فأعمى.

(7) قوله: [عز وجل] سقط من (غ).

(8) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(9) في (غ): لمسخنا.

(10) في (غ): وليس.

(11) في (غ): به.

(12) في (غ): المسيح، ولا يستقيم به السياق.

(13) في (غ): يقدر.

(14) في (ص): لا خالق، ولا يستقيم به السياق أبدا.

لكان ينبغي أن يكون كُلمًا<sup>(1)</sup> بقي طال وازداد قوة كما ابتداء<sup>(2)</sup>؛ إذ كان لا مانع له في قول الدهرية<sup>(3)</sup>. وقال الضَّحَّاك<sup>(4)</sup>: «وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ<sup>٤</sup>» قال: إذا أتى عليه عشرون ومائة سنة «نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ<sup>٤</sup>» يحدوب ظهره، ويسقط حاجباه على عينيه، وتقصر خطاه، وتضعف أركانه، ويُتقص من عقله، وتذهب منه شهوة النساء والطعام، ويغلظ جلده، ويكفهر وجهه<sup>(5)</sup>. «أَفَلَا يَعْقِلُونَ<sup>(6)</sup>» يعني: أفما رأيتم<sup>(7)</sup> من رُدَّ إلى أرذل العمر كيف نكسوا في الخلق، وسلبوا غَضَارَةَ<sup>(8)</sup> الشباب ونضارته؟ فاعملوا<sup>(9)</sup> وأنتم أقوياء، تقدرين على العمل من قبل حلول الهرم بكم<sup>(10)</sup>. «أَفَلَا يَعْقِلُونَ<sup>(11)</sup>» فتعتبرون في البعث. ويقال: «أَفَلَا يَعْقِلُونَ<sup>(12)</sup>» ما أمرتم<sup>(12)</sup> به. يقول الله عز وجل لنبيه ﷺ<sup>(13)</sup>: «وَمَا عَلَّمْتَهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ<sup>٤</sup>» يعني: أن يكون شاعرا<sup>(14)</sup>، أي<sup>(15)</sup>: ما يحبه؛ لأن الله عز وجل<sup>(16)</sup> رفعه عنه بالنبوة؛ وذلك حين قال له أهل مكة إنه شاعر، وساحر<sup>(1)</sup>،

(1) في (غ): كل ما، هكذا مقطوعة.

(2) في (غ): ابتدئ.

(3) سبق التعريف قريبا بهذه الفرقة وبأشهر معتقداتها.

(4) سبقته ترجمته.

(5) لم أقف على تخريج الأثر.

(6) في (غ): تعقلون.

(7) في (غ): أفرأيتم.

(8) وَغَضِرَ الرَّجُلُ بِالْمَالِ وَالسَّعَةِ أَي: أَخْصَبَ بَعْدَ إِقْتَارٍ. وَهُوَ مَغْضُورٌ أَي: مَبَارِكٌ. وَهُوَ فِي غَضَارَةِ عَيْشٍ وَغَضْرَائِهِ أَي: سَعْتِهِ. وَتَقُولُ: أَبَادَ اللَّهُ غَضْرَاءَهُمْ، مِنْ غَضَارَةِ الْعَيْشِ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ: حَضْرَاءَهُمْ. الْعَيْنُ لِلخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيِّ (365/4)، تَقْوِيمُ اللِّسَانِ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (143).

(9) في (غ): فاعلموا.

(10) في (غ): يكون.

(11) في (غ): تعقلون.

(12) في (غ): أمرتكم.

(13) الصلاة على النبي ليست في (غ).

(14) انتهت الصفحة 205 من (غ).

(15) زيادة من (غ).

(16) قوله: [عز وجل] سقط من (غ).

وساحر<sup>(1)</sup>، وكذاب. ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ﴾ يعني: القرآن عظة لكم<sup>(2)</sup>، ﴿وَقُرْآنٌ مِّبِينٌ﴾<sup>(3)</sup> بين؛ فبين<sup>(3)</sup> الخير من الشر، وبين فيه ما نُؤتي وما نُبقي<sup>(4)</sup>، وبين فيه الضلالة من الهدى. يقال: نزلت في عقبة بن أبي مُعيط<sup>(5)</sup> وأصحابه، قالوا: إنَّ القرآن شعر. قال أبو بكر: "وفي الآية دلالة على ذمِّ الشَّعر؛ لأن الله عز وجل قال: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ﴾؛ لأنهم قالوا: ﴿شَاعَرَ نَرِئِضُ بِهِ﴾<sup>(6)</sup>، وقوله: ﴿وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ فرفع منزلته حُشاشَةً<sup>(7)</sup> بقول<sup>(8)</sup> الشعر. يقول الله عز وجل: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾<sup>(9)</sup>، ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾<sup>(10)</sup>، وقوله: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾<sup>(11)</sup>، وقول النبي ﷺ<sup>(12)</sup>: "الكذب مجانبٌ للإيمان"<sup>(13)</sup>، وقال: "لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً<sup>(14)</sup>، خير من أن يمتلئ شعراً"<sup>(15)</sup>. [قال أبو بكر]<sup>(16)</sup>: "وقد بينتُ هذا في<sup>(17)</sup> سورة الشعراء<sup>(1)</sup>، في كتاب مختصر

(1) في (غ): ساحر وشاعر.

(2) في (غ): له.

(3) في (غ): بين.

(4) في (غ): ما نُبقي وما نُؤتي.

(5) ذكر سبب نزولها فيهم: مقاتل في تفسيره (584/3)، والزمخشري في الكشاف (26/4).

(6) الطور آية 30.

(7) في (غ): حسناته. والحشاشة: رُوح القلبِ ورَمَقُ حياةِ النَّفس. وكلُّ بقيةٍ حُشاشةٌ. وحشاشاك أن تُفعلَ ذاك: أي مبلغُ جُهدك، كأنه مشتقٌّ من الحُشاشة. المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده المرسى (486/2)، لسان العرب لابن منظور (284/6)

(8) في (غ): تقول.

(9) الشعراء آية 224.

(10) الشعراء آية 226.

(11) الصف آية 2.

(12) الصلاة على النبي ليست في (غ)، وبدلاً منها: عليه السلام.

(13) ورد الأثر عن أبي بكر الصديق مرفوعاً عند ابن عدي في الكامل (43/1)، والبيهقي في السنن الكبرى (332/10). وموقوفاً عند ابن أبي شيبة في المصنف (592/8)، وابن عدي في الكامل (43/1)، والبيهقي في شعب الإيمان (452/6). وقال محققو مسند أحمد: "وإسناده ضعيف مرفوعاً، والصحيح وقفه كما قال البيهقي". مسند أحمد (505/36). لكن قال السخاوي في المقاصد الحسنة (503): "ومع ذلك فهو مما يحكم له بالرفع على الصحيح؛ لكونه مما لا مجال للرأي فيه".

(14) كتبت فوق السطر في (ص).

(15) متفق عليه؛ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب ما يُكره أن يكونَ الغالبُ على الإنسانِ الشَّعرُ، حتَّى يصدَّه عن ذِكْرِ اللَّهِ والعِلْمِ والقُرْآنِ (36/8) عن ابن عمر رضي الله عنهما، ومسلم في صحيحه، كتاب الشَّعرِ (1769/4) عن سعد رضي الله عنه.

(16) ما بين المعكوفين زيادة من (غ).

(17) بعدها في (غ): غير، ولا يستقيم به السياق.

التفسير<sup>(2)</sup>. وأمّا قول النبي ﷺ<sup>(3)</sup>: "إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ لَحُكْمًا"<sup>(4)</sup><sup>(5)</sup>. فقد بيّنته وشرحته في كتابنا الموسوم

بكتاب: "الحكمة المكنونة في الصدور كاللؤلؤ المنثور"<sup>(6)</sup>. ﴿لِيُنذِرَ﴾<sup>(7)</sup> يا محمد بالقرآن ﴿مَنْ

كَانَ حَيًّا﴾ يعني: من<sup>(8)</sup> له عقل حيّ فيؤمن، ﴿وَيَحِقُّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾<sup>(9)</sup> يقول: ويجب

السخط والعذاب ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾<sup>(10)</sup> في علم الله عزّ وجلّ فلا يؤمنوا. وقال الضّحّاك<sup>(9)</sup>:

"مَنْ كَانَ عَاقِلًا"<sup>(10)</sup> وَمَنْ قَرَأَ بِالْيَأِءِ ﴿لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا﴾ يقول ليخاف بالقرآن رب العالمين

﴿مَنْ كَانَ حَيًّا﴾. وقراً اليماني<sup>(11)</sup> وأبو نهيك<sup>(12)</sup> عن عكرمة<sup>(13)</sup>: ﴿لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا﴾ بنصب

الياء والذال، أي: ليخذر<sup>(14)</sup>. ويقال: ﴿حَيًّا﴾ مَنْ كَانَ مَهْتَدِيًا فِي عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. ثُمَّ وَعَظَهُم

(1) قامت بتحقيق هذه السورة الباحثة/ حمدة خليفة المهيري في رسالتها للمجستير بكلية الشريعة، جامعة الشارقة. ولم يتسنّ لي الوقوف على هذا الجزء المحقق من تفسير النقاش لأسباب إدارية بالجامعة. وليس عندي مخطوط سورة الشعراء.

(2) أحد كتب النقاش المفقودة. وقد ذكره وأحال عليه في أكثر من موضع في تفسيره شفاء الصدور. ينظر تحقيق المقدمة وسورة الفاتحة للباحثة/ جميلة سيف المري في رسالتها للمجستير (2009) بكلية الشريعة، جامعة الشارقة.

(3) الصلاة على النبي ليست في (غ)، وبدلاً منها: عليه السلام.

(4) في (غ): لحكمة.

(5) أخرجه أحمد في مسنده برقم (2424) عن ابن عباس رضي الله عنهما، واللفظ له. وأخرجه البخاري عن أبي بن كعب رضي الله عنه، كتاب الأندب، باب ما يجوز من الشعر والرجز والخداء وما يُكره منه (34/8).

(6) لم أقف على خبر هذا الكتاب في فهرس المخطوطات، ولم يذكره أحد في كتب النقاش.

(7) هكذا بناء الخطاب في (غ)، ويدل عليه السياق بعده.

(8) زيادة من (غ).

(9) سبقت ترجمته.

(10) الأثر أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره جامع البيان (550/20)، والسيوطي في الدر المنثور (72/7).

(11) في (ص): اليمان. محمد بن عبد الرحمن بن السّمَيْع، أبو عبد الله اليماني، له اختيار في القراءة ينسب إليه شذ فيه. ميزان الاعتدال للذهبي (575/3)، غاية النهاية لابن الجزري (161/2)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول لحاجي خليفة (60/4).

(12) أبو نهيك الأزدّي الفراهيدي البصري، صاحب القراءات. يُقال: اسمه عُثْمَانُ بْنُ نَهِيكٍ، توفي 110. تاريخ الإسلام للذهبي (198/3). أو هو: علباء بن أحمد، أبو نهيك اليشكري الخراساني، غاية النهاية لابن الجزري (515/1). وكلاهما له اختيار في

القراءات. لكن الذي يرجح عندي أنه علباء: قول النقاش (عن عكرمة)؛ فعلباء هو الذي قرأ على عكرمة. أما نهيك الأزدّي فهو يروي عن عبد الله بن عباس مباشرة فهو في مرتبة عكرمة. والله أعلم. ينظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (355/24).

(13) سبقت ترجمته.

(14) أي: {لِيُنذِرَ} بفتح الياء والذال، مَنْ نَذَرَ بكسر الدال أي: عَلِمَ، فتكون «مَنْ» فاعلاً. الدر المصون للسّمين الحلبي (285/9)

ليعتبروا فقال: ﴿أَوْ لَيْرُوا﴾ يقول: يخبروا، يعني<sup>(1)</sup>: أهل مكة في الكتاب ﴿أَنَا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ  
أَيْدِيَانَا﴾<sup>(2)</sup> يعني: من فعلنا. قال<sup>(3)</sup> ثعلب<sup>(4)</sup>: "﴿مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِيَانَا﴾ أي: مما أمرنا به<sup>(5)</sup>". وأنت  
(1/119) تقول الشيء في يدي، وليس في يدك؛ تريد إيجابه. ﴿أَنْعَمًا﴾ يعني: الإبل والبقر  
والغنم، ﴿فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ﴾<sup>(٧)</sup> ضابطون قاهرون يملكونها، ﴿وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ﴾ يقول: وسخرناها لهم،  
وألزمتها الذل فخضعت واستقامت، ﴿فَمِنْهَا رُكُوبُهُمْ﴾ في حوائجهم والانتفاع بها، ﴿وَمِنْهَا  
يَأْكُلُونَ﴾<sup>(٧)</sup> في المكتسب عليها، ولحومها، [﴿وَلَهُمْ فِيهَا﴾ يعني: في الأنعام ﴿مَنْفَعٌ﴾ في  
مكسبها، وظهورها، ولحومها]<sup>(6)</sup>، وأصوافها، وأوبارها، وأشعارها. ﴿وَمَشَارِبٌ﴾ من ألبانها، ﴿أَفْلا  
يَشْكُرُونَ﴾<sup>(٧)</sup> رب هذه النعمة<sup>(7)</sup>، فيوحدونه، وفي الآية حجة على من زعم أنه لا يحل أكل  
الخيال<sup>(8)</sup> والحمير. وقد أخبر أنها للأكل والركوب<sup>(9)</sup>. والركوب: ما يركب من بغير أو غير ذلك.  
والركوب: الفعل، يقال: ركبت ركوبا حسنا. والحلوبة: ما حلبوا. وقال الضحَّاك<sup>(10)</sup>: "﴿فَمِنْهَا  
رُكُوبُهُمْ﴾ يعني: اختلاف اللبن منها<sup>(11)</sup>". ﴿وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾<sup>(٧)</sup> يعني: ما يتخذ<sup>(12)</sup> من اللبن، وما

(1) سقطت من (غ).

(2) بعدها في (غ): ﴿أَنْعَمًا﴾.

(3) في (غ): وقال.

(4) سبقت ترجمته.

(5) سقطت من (غ).

(6) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(7) في (غ): التَّعَم.

(8) سقطت من (غ).

(9) سقطت من (غ).

(10) سبقت ترجمته.

(11) سقطت من (غ).

(12) في (غ): يتخذون.

يخرج من السمن والزبد والجبن، وغير ذلك. ثم<sup>(1)</sup> قال: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً﴾ يعني: أهل مكة، يقول: ﴿مِنْ دُونِ﴾ عبادة<sup>(2)</sup> ﴿اللَّهِ﴾، ﴿ءِالِهَةً﴾ يعني: اللات والعزى، يعبدونها ومناة. ﴿لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ﴾<sup>(٦٤)</sup> لكي تمنعهم هذه الآلهة من العذاب. ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ﴾ يقول: منعهم، ﴿وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُّحْضَرُونَ﴾<sup>(٦٥)</sup> عندها. ويقال كفّار مكة للآلهة حزب يغضبون لها<sup>(3)</sup> ويحضرونها في الدنيا<sup>(4)</sup>. ويقال: ﴿وَهُمْ﴾ لما يعبدون ﴿جُنْدٌ مُّحْضَرُونَ﴾ في النار. ثم قال: ﴿فَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ﴾<sup>(5)</sup> يعني: كفّار مكة، تكذيبهم لعبادتهم<sup>(6)</sup> الأوثان، ﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ﴾ من التكذيب، ﴿وَمَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٦٦)</sup> من العداوة بالسنتهم حين قالوا للنبي ﷺ<sup>(7)</sup>: كيف يبعث الله عز وجل<sup>(8)</sup> هذا العظم علانية؟ يقال: نزلت في أبي بن خلف الجمحي في أمر العظم. ﴿أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ﴾ يقول<sup>(9)</sup>: ﴿أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ فيعتبر خلقه الأول. ﴿فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ﴾ جدل بالباطل، مخاصم ﴿مُؤْمِنٌ﴾<sup>(٧٧)</sup> يقول: بين الخصومة بالعداوة. وذلك أنّ أبا جهل ابن هشام<sup>(10)</sup>، والوليد بن المغيرة، وعنبة، وشيبة ابني ربيعة، وعقبة بن أبي معيط، والعاص بن وائل<sup>(11)</sup>، كانوا جلوسا، فقال<sup>(12)</sup> لهم أبي بن خلف بن وهب الجمحي: "قل لهؤلاء نفر من قريش،

(1) في (ص): (من)، ولا يستقيم به السياق.

(2) في (ص): عباد، ولا يستقيم به السياق.

(3) انتهت الصفحة 206 من (غ).

(4) قوله: [في الدنيا] تكرر في السطر في (غ).

(5) بعدها في (غ): أنا لنعلم، وهو خطأ محض.

(6) في (غ): بعبادتهم.

(7) الصلاة على النبي ليست في (غ)، وبدلا منها: عليه السلام.

(8) قوله: [عز وجل] زيادة من (غ).

(9) كتبت على الحاشية اليسرى للصفحة في (ص).

(10) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(11) بعدها في (غ): بن المغيرة.

(12) في (غ): وأقال.

إِنَّ مُحَمَّدًا يَزْعَمُ أَنَّ اللَّهَ يَحْيِي الْمَوْتَى، [وَأَنَا آتِيهِ بَعْضُ بَعْضٍ فَسَأَلَهُ كَيْفَ يَبْعَثُ اللَّهُ هَذَا؟] فَاذْهَبْ إِلَى أَبِي بِنِ خَلْفٍ، فَخُذْ عِظْمًا بِأَلْيَا نَخْرًا، فَقَالَ: "يَا مُحَمَّدُ تَزْعَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحْيِي الْمَوْتَى" (1) بَعْدَ أَنْ بَلَيْتَ عِظَامَنَا، وَكُنَّا تَرَابًا، وَتَزْعَمُ أَنَّ اللَّهَ يَعْيدُنَا خَلْقًا جَدِيدًا؟" ثُمَّ جَعَلَ يُفْتُّ الْعِظْمَ، ثُمَّ (2) يَذْرِيهِ فِي الرِّيحِ (3)، فَيَقُولُ (4): "يَا مُحَمَّدُ، مَنْ يَحْيِي هَذَا وَهُوَ (5) رَمِيمٌ؟" أَي: قَدْ صَارَ فَتَاتًا رَفَاتًا. فَقَالَ [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] (6): "يَحْيِي اللَّهُ هَذَا، وَيَمِيتُكَ، ثُمَّ يَبْعَثُكَ، ثُمَّ يَدْخُلُكَ نَارُ جَهَنَّمَ." (7) ﴿قُلْ﴾ يَا مُحَمَّدُ ﴿يُحْيِيهَا﴾ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ يَعْنِي: خَلَقَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ [فِي الدُّنْيَا] (8)، وَلَمْ تَكْ شَيْئًا. ﴿وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ (9) يَقُولُ: عَلِيمٌ بِخَلْقِهِمْ فِي الدُّنْيَا، عَلِيمٌ بِخَلْقِهِمْ فِي الْآخِرَةِ بَعْدَ الْمَوْتِ خَلْقًا جَدِيدًا. وَفِي الْآيَةِ دَلَالَةٌ عَلَى الْخَالِقِ؛ احْتِجَّ عَلَيْهِمْ عِزُّ وَجَلُّ (9) بِأَوَّلِ مَرَّةٍ؛ لِأَنَّهُ خَبِرَ عَنْهُمْ الْإِقْرَارَ فِي الْإِبْتِدَاءِ (10) فَقَالَ (11): ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ (12)، فَهَذِهِ حُجَّةُ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَيْهِمْ. ثُمَّ أَخْبَرَ عَنِ صَنْعِهِ لِيَعْتَبِرُوا فِي الْبَعْثِ، فَقَالَ (13): ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا﴾ الَّذِي جَمَعَ بَيْنَ الشَّيْءِ وَضَدِّهِ، ﴿فَإِذَا أَنْشَرْتُمْ مِّنْهُ تُوقَدُونَ﴾ (14) وَالَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ النَّارَ وَأَنْتُمْ

(1) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(2) سقطت من (غ).

(3) في (غ): بِالرِّيحِ.

(4) في (غ): وَيُقَالُ.

(5) في (غ): وَهِيَ.

(6) ما بين المعكوفين سقط من (غ)، وبدلا منه: مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(7) الأثر أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (554/20)، وابن أبي حاتم في تفسيره (3202/10) عن المشركين كليهما. قال ابن كثير في تفسيره (594/6): "وَعَلَى كُلِّ تَغْيِيرٍ سَوَاءٌ كَانَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ قَدْ نَزَلَتْ فِي أَبِي بِنِ خَلْفٍ، أَوْ فِي الْعَاصِي بْنِ وَاثِلٍ، أَوْ فِيهِمَا، فَهِيَ عَامَّةٌ فِي كُلِّ مَنْ أَنْكَرَ الْبُعْثَ. وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ: {أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ} لِلْجِنْسِ، يَعْمُ كُلُّ مُنْكَرٍ لِلْبُعْثِ".

(8) كتبت فوق السطر في (ص).

(9) قوله: [عز وجل] سقط من (غ)، وبدلا منه: تقول.

(10) في (غ): بِالْإِبْتِدَاءِ.

(11) في (غ): قَالَ.

(12) الزخرف آية 87.

(13) بعدها في (غ): يَحْيِيهَا.

تنظرونه<sup>(1)</sup>، والنار تأكل الحطب، وهو<sup>(2)</sup> قادر على البعث. قال<sup>(3)</sup>: وكل عود يقدر منه النار إلا<sup>(4)</sup> عود العنّاب<sup>(5)</sup>، وهي<sup>(6)</sup> السبخة فإنه لا يقدر منه. يقول: الذي يخلق النار في الشجر الأخضر الرطب، فالنار<sup>(7)</sup> تحرق الشجر، ولا رطوبة الشجر تطفئ النار<sup>(8)</sup>، ومكنتكم من استخراجها حتى شاهدتم ذلك، ﴿يَقْدِرُ عَلَيَّ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ ثم ذكر ما هو أعظم من خلق الإنسان فقال<sup>(10)</sup>: ﴿يَقْدِرُ عَلَيَّ أَنْ يَخْلُقَ﴾ في الأرض ﴿مِثْلَهُمْ﴾ يقول: مثل خلقهم في الدنيا. وقال الضّحّاك<sup>(12)</sup>: ﴿أَوْلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ بلا علاج، ولا وزير، ولا ظهير. ﴿يَقْدِرُ عَلَيَّ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾ يعني: على أن يجدد خلقهم يوم القيامة. قال قتادة<sup>(13)</sup>: "الذي أخرج هذه النار من هذه الشجرة<sup>(14)</sup>، والنار تأكل الشجر قادر أن يبعثه." ثم قال<sup>(15)</sup> لنفسه: ﴿بَلَى﴾<sup>(16)</sup> هو القادر على ذلك، ﴿وَهُوَ الْخَلْقُ﴾ يخلقهم في الآخرة خلقاً جديداً ﴿الْعَلِيمُ﴾<sup>(17)</sup>. قال: حدثني أحمد بن

(1) في (غ): تبصرون.

(2) في (غ): فهو.

(3) زيادة من (غ).

(4) بعدها في (غ): من.

(5) شجر شائك من الفصيلة السدرية، يبلغ ارتفاعه سنّة أمتار، ويُطلق العنّاب على ثمره أيضاً. وهو أخصر خلو لذيذ الطعم، على شكل ثمرة النبق. التلخيص في معرفة أسماء الأشياء لأبي الهلال العسكري (315)، المعجم الوسيط (630/2) مادة: غنّب.

(6) في (غ): وهو.

(7) في (ص): فلا النار، ولا يستقيم به السياق.

(8) سقطت من (غ).

(9) المثبت في النسختين: قادر، وكُتِبَ بالخط الثخين في (ص) على أنه من الآية هنا، وليس كذلك.

(10) زيادة من (غ).

(11) في النسختين: بقادر، بإثبات الألف، وهو مخالف للرسم العثماني.

(12) بياض في (ص).

(13) سبقت ترجمته.

(14) في (غ): من الشجر.

(15) سقطت من (غ).

(16) في (غ): بل، وهو خطأ محض.

(17) في (غ): ثم يتعبهم، ولا يستقيم به السياق أبداً.

الفضل الأهوازي<sup>(1)</sup>، إقال: سمعت سهل بن جلد<sup>(2)</sup> يقول: سمعت أبا جعفر السمرقندي<sup>(3)</sup> يقول: (أ/120) سمعت أبا عبد الله أحمد بن أبي معاذ النحوي المروزي<sup>(4)</sup> يقول في قوله عز وجل: ﴿الَّذِي﴾<sup>(5)</sup> جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا ﴿ قال<sup>(6)</sup>: يعني: نورا. [يريد إبراهيم وإسماعيل<sup>(7)</sup> وإسحاق ويعقوب]<sup>(8)</sup> ناراً يريد نورا، وهو محمد ﷺ<sup>(9)</sup>. ﴿فَإِذَا أَنْتُمْ تُوقَدُونَ﴾<sup>(10)</sup> يقول: تأخذون منه الدين. ثم أخبر عن قدرته، فقال: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا﴾ يعني: أمره في البعث وغيره. ﴿أَنْ يَقُولَ لَهُ﴾ مرة واحدة ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾<sup>(11)</sup> لا يُنْتَبَى، قوله: خلقا مخلوقا. وقال قتادة: "ليس شيء من كلام العرب أخف<sup>(12)</sup> من كُنْ ولا أهون، فأمرُ الله تعالى كذلك". أحمد بن جميل<sup>(13)</sup>، قال: حَدَّثَنَا إبراهيم بن الحكم<sup>(12)</sup>، قال<sup>(13)</sup> حَدَّثَنَا أَبِي<sup>(1)</sup> عن عكرمة<sup>(2)</sup>: قال جبريل للنبي ﷺ<sup>(3)</sup>: "يا محمد،

(1) أحمد بن محمد بن الفضل الأهوازي. يعرف بابن كثير: صاحب بلاغة وفضل، ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال: له من الكتب كتاب: مناقب الكتاب. معجم الأدياء (485/2)، غاية النهاية لابن الجزري (418/1) حيث ذكر بعض من قرأ عليه. وهذا ما تمكنت من جمعه عنه.

(2) لم أقف على ترجمته.

(3) أبو الرُّعْد، مُحَمَّد بن جَعْفَر بن حم. كنيته أبو جَعْفَر السمرقندي. كشف النقاب عن الأسماء والألقاب لابن الجوزي (23)، نزهة الألباب في الألقاب لابن حجر العسقلاني (260/2). وهذا ما تمكنت من جمعه عنه.

(4) لم أقف على ترجمته بهذا الاسم. والذي يغلب على ظني أنه هو أبو معاذ النحوي الفضل بن خالد الذي سبق وترجمت له. لأن الأثر أخرجه السيوطي في الإتيان عن أبي معاذ النحوي. الإتيان للسيوطي (492/2) وعد هذا التفسير من غرائب التفسير. فيكون الاسم إما تصحف من الراوي أو الناسخ أو سهو من النقاش رحمه الله. والأثر أورده الماوردي في النكت والعيون (34/5) عن أحمد بن معاذ النحوي، ساكتا عنه.

(5) ما بين المعكوفين سقط من (غ).

(6) زيادة من (غ).

(7) انتهت الصفحة 207 من (غ).

(8) ما بين المعكوفين كتب بالخط الثخين في (ص)، كأنه من الآيات المفسرة، وليست كذلك.

(9) الصلاة على النبي ليست في (غ).

(10) في (غ): أخض.

(11) في (غ): حنبل. أبو يوسف، أحمد بن جميل المروزي، ثقة. سنة ثلاثين ومائتين فيها مات ببغداد. الثقات لابن حبان (11/8)، تاريخ بغداد للخطيب (121/5).

(12) أبو إسحاق العَدَنِي، إبراهيم بن الحكم بن أبان. قال يحيى بن معين: ضعيف. تاريخ ابن معين، رواية الدوري (76/3)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (12)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (74/2).

(13) زيادة من (غ).

إن ربي لبيعثني إلى الشيء لأمضيه<sup>(4)</sup> فأجد الكون قد سبقني إليه.<sup>(5)</sup> يعني: قول ﴿كُنْ﴾. ثم عظم نفسه عز وجل<sup>(6)</sup> ونزَّهها عن قولهم أنه لا يقدر فقال: ﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي يَدِيهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ البعث، وغيره. ويقال: خزائن كل شيء. ﴿وَالْيَوْمَ تُرْجَعُونَ﴾ تزدون، يقول: إلى الله تعالى ترجعون بعد الموت، لتكذيبهم بالرجعة. ومن قرأ ﴿يُرْجَعُونَ﴾<sup>(7)</sup> يعني<sup>(8)</sup>: يصيرون يوم القيامة إلى الموقف العظيم لإنجاز ما وعد<sup>(9)</sup>. [والله أعلم]<sup>(10)</sup>.

### الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، فقد استعملني بكرمه في خدمة آياته البينات. وقرب برحمته البعيدات. وسهل المعضلات؛ فله الحمد في الأوليات والأخريات. لا إله إلا هو ربُّ الأرض والسموات. وبعد، فقد وصلت إلى نهاية رحلتي مع هذا الكتاب المبارك، الذي هو "شفاء الصدور من تفسير القرآن الكريم"، للإمام أبي بكر محمد بن الحسن النقَّاش رحمه الله تعالى وجزاه عن الإسلام والمسلمين خيرا. وقد هداني الله في نهاية هذا التَّطَوُّفِ في بساتين هذا المخطوط النفيس إلى بعض نتائج وبعض توصيات.

(1) أبو عيسى، الحكم بن أبان العَدَنِيُّ. مات سنة أربع وخمسين ومائة. ثقة، صاحب سنة. التاريخ الكبير للبخاري (336/2)، تاريخ الثقات لأبي الحسن العَجَلِيُّ (126).  
(2) سبقت ترجمته.  
(3) الصلاة على النبي ليست في (غ)، وبدلا منها: عليه السلام.  
(4) كتبت في (ص): (لأمضه)، ولا جازم هنا.  
(5) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (335/3) عن عكرمة. وهو حديث مرسل.  
(6) قوله: [عز وجل] سقط من (غ).  
(7) في (غ): تُرْجَعُونَ، بالتاء المثناة فوق. قرأ يعقوب الحضرمي بفتح التاء المثناة فوق وكسر الجيم، وبقيّة العشرة: بضم التاء المثناة فوق وفتح الجيم. النشر في القراءات العشر لابن الجزري (356/2)، البذور الزاهرة للفاضي (267/1).  
(8) زيادة من (غ).  
(9) في (غ): (ما وعده).  
(10) ما بين المعكوفين غير موجود في (غ). والمثبت بدلا منه: (تم الكتاب بحمد الله وعونه). وبه انتهت سورة يس في (غ)، في منتصف الصفحة 208.

## فأما النتائج:

1- قد ظلم الإمام النقاش، ولم يأخذ قدره اللائق به بين علماء الإسلام. والسبب في ذلك مقولة خرجت دون تروٍّ من بعض الناس.

2- تفسير "شفاء الصدور" موسوعة علمية متكاملة تحتاج لمزيد تضافر من المخلصين. وقد ظلم هذا التفسير أيضا بسبب شائعات حوله، لا تثبت عند التقيد.

3- مكتبة المخطوطات الإسلامية ما تزال فيها كنوز. فهل من غواص مشرٍ لاستخراج نفائسها؟

4- تحقيق المخطوطات ليس بالأمر السهل؛ فهو يحتاج لملكة ودربة ومهارة. وفوق كل ذلك صبر جميل.

5- لم أعرف الأهمية القصوى لمقابلة نسخ المخطوطات للكتاب الواحد إلا بعد أن عالجت هذا الأمر بنفسى. وازداد يقينى بكلام أساتذتنا ومشايخنا أن نسخة واحدة لا تكفي لإخراج كتاب.

6- أحسست بمدى الجهد الذي بذله محققو كتب التراث لتتروى النور. ولساني يلهج بالدعاء لكل من أخرج مخطوط للأمة أو ساعد في نشره.

## أما التوصيات:

1- متابعة البحث عن المفقود من تفسير النقاش لإكماله.

2- المبادرة بطبع ما تمّ تحقيقه من التفسير لينتفع به طلبة العلم في مشارق الأرض ومغاربها.

3- ديانة، أوصى كل من حقق جزءا من هذا التفسير على مخطوط واحد أن يجتهد في توفير نسخة أخرى ويقوم بمقابلتها. فسيرى عجا عجايا.

4- تفسير شفاء الصدور مجال رحب لمزيد من الرسائل العلمية حوله. وهذه بعض رؤوس

مواضيع فتح الله بها عليّ:

- تخريج القراءات الواردة به ودراستها.
  - تخريج أحاديثه وآثاره والحكم عليها صحة وضعفاً.
  - جمع الأقوال التفسيرية التي انفرد بها ودراستها.
  - جمع المادة اللغوية الواردة به ودراستها.
  - جمع مادة علوم القرآن الواردة به ودراستها.
- 5- إعداد لجنة علمية من الأساتذة الذين أشرفوا على الرسائل ومن الطلبة الذين حققوا المخطوط لإعداد هذا السفر النفيس للطباعة باسم جامعة الشارقة المباركة.
- 6- إعداد كُتَيْبٍ فيه الانتصار للإمام النقاش والانتصار لتفسيره، ونشره بين طلبة العلم. والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، وكتبه حامداً ومصلياً: طاهر بن سعيد الأسيوطي

### فهرس الأعلام

إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو إِسْحَاقَ الطَّبْرِيِّ.

إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ عَيْسَى الْبِنَانِيِّ.

إِبْرَاهِيمُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي خَالِدِ الْمُقْرِيّ الْحُلَوَانِيِّ.

إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ الْكَجِّيِّ.

أَبُو إِسْحَاقَ الْعَدَنِيِّ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ.

أَبُو إِسْحَاقَ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْفَضْلِ الْمَخْزُومِيِّ، الْمَدَنِيِّ.

أَبُو إِسْمَاعِيلَ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي فُذَيْكٍ -وَأَسْمُهُ دِينَارٌ- الدِّيَلِيُّ مَوْلَاهُمْ، الْمَدَنِيُّ.

أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ، ظَالِمُ بْنُ عَمْرٍو، مَنْسُوبٌ إِلَى دُوَلٍ.

أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْفَضْلِ الْبَغْدَادِيِّ.

أَبُو الْحَسَنِ مِقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْبَلْخِيِّ.

أَبُو الْحَسَنِ، سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقِ، النَّتْقِيُّ.

أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ زِيَادِ الدَّامَغَانِيِّ.

أَبُو الْخَطَّابِ نَصْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْبَطْرِ الْبَغْدَادِيِّ.

أَبُو الرَّعْدِ، مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَم.

أَبُو الْفَرَجِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقِ الْبَغْدَادِيِّ الْمُعْتَزَلِيِّ الشَّيْعِيِّ.

أَبُو النَّضْرِ مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ بْنِ بَشِيرِ الْكَلْبِيِّ.

أَبُو الْوَلِيدِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عِرْقِ، الْيَحْصَبِيِّ، الشَّامِيِّ.

أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُجَاهِدِ الْبَغْدَادِيِّ.

أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْحَضْرَمِيِّ.

أَبُو جَعْفَرٍ، الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْوَلِيدِ، الْكَرَابِيسِيِّ.

أَبُو حَازِمٍ سَلْمَةُ بْنُ دِينَارِ الْمَدِينِيِّ الْمَخْرُومِيِّ.

أَبُو سَفِيَانَ بْنِ حَرْبٍ.

أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَصْبَهَانِيِّ.

أَبُو عَاصِمِ الصَّحَّاحِ بْنِ مَخْلَدِ بْنِ الصَّحَّاحِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ الصَّحَّاحِ الشَّيْبَانِيِّ.

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّعْدِيِّ.

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، طَاوُؤُسُ بْنُ كَيْسَانَ الْفَارِسِيِّ.

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيُّ، عَكْرَمَةُ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ.

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَكْرَمَةُ الْهَاشِمِيُّ.

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْهَرَوِيُّ.

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ هَارُونَ بْنُ مُوسَى بْنِ شَرِيكَ التَّغْلِبِيِّ الدِّمَشْقِيِّ.

أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُتَنَّى التَّمِيمِيُّ مَوْلَاهُمْ، الْبَصْرِيُّ.

أَبُو عَثْمَانَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورِ الْخُرَّاسَانِيِّ، الْمَرْوَزِيُّ.

أَبُو عَثْمَانَ، سَعِيدُ بْنُ شَبِيبِ الْمِصْرِيِّ. وَيَلْقَبُ أَيْضًا بِالْحَضْرَمِيِّ وَالطَّرَسُوسِيِّ.

أَبُو عِمْرَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ قَيْسِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ ذُهَلِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّحَّحِ.

أَبُو عَمْرُو، أَحْمَدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ مُوسَى الْعَدَوِيِّ الْإِسْتِرَابَاذِيِّ.

أَبُو عَيْسَى، الْحَكَمُ بْنُ أَبَانَ الْعَدَنِيِّ.

أَبُو مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ، الْمَكِّيُّ، مَوْلَاهُمْ، عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ أَسْلَمَ.

أَبُو مُحَمَّدٍ، سُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ الْوَاسِطِيِّ.

أَبُو مَعَاذٍ، جَهْضَمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّمِيمِيِّ.

أَبُو نُعَيْمٍ، بَشَّارُ بْنُ قَيْرَاطِ الْبَلْخِيِّ.

أَبُو نَهْيَكِ الْأَزْدِيُّ الْفَرَاهِيدِيُّ الْبَصْرِيُّ.

أَبُو هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيُّ، الْيَمَانِيُّ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَخْرٍ.

أَبُو يَوْسُفٍ، أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلِ الْمَرْوَزِيِّ.

أَبِيُّ بْنُ خَلْفِ بْنِ وَهْبِ بْنِ خُدَافَةَ بْنِ جُمَحَ.

أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مِهْرَانَ الْأَصْبَهَانِي الْأَصْلِ، النَّيْسَابُورِيُّ.

أحمد بن أنس بن مالك.

أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، أبو بكر بن أبي الحسن.

أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب أبو بكر الخوارزمي المعروف بالبرقاني.

أحمد بن محمد بن الفضل الأهوازي.

إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ حَازِمِ بْنِ سُنَيْنِ الْخُتَلِيِّ.

إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي كَرِيمَةَ السُّدِّيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ الْكُوفِيُّ الْأَعُورُ.

إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ مَعْقِلِ بْنِ مِنْبِهِ، ابْنُ كَامِلِ الْيَمَانِيِّ الصَّنَعَانِيِّ.

اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ، وَهُوَ الْأَزْهَرُ بْنُ الْكَلْبِيِّ، أَوْ الزُّهْرِيُّ ابْنُ الْكَلْبِيِّ، الْمَشَوَّةُ السُّفْيَانِيُّ.

الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَعُوثَ بْنِ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ.

أم المؤيد زينب - وتدعى حرّة أيضاً - بنت أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد بن سهل

ابن أحمد بن عبدوس الجرجاني الأصل النيسابوري الدار الصوفي المعروف بالشعري.

أَوْسُ بْنُ حُدَيْقَةَ النَّقْفِيِّ.

بَادَأُمُ مَوْلَى أُمِّ هَانِيٍّ بِنْتِ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ، الْهَاشِمِيُّ الْكُوفِيُّ. وَيُقَالُ بَادَانَ.

تَابِتُ بْنُ هُرْمُزِ الْحَدَّادِ، أَبُو الْمُقَدَّامِ، الْكُوفِيُّ، الْعَجَلِيُّ.

تَوْرُ بْنُ يَزِيدَ أَبُو يَزِيدَ الْكَلَاعِيُّ.

جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزَامِ السَّلْمِيِّ.

جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ يَزِيدَ الصَّبِيِّ.

جَعْفَرُ بْنُ أَبِي الْمَغِيرَةِ الْخُزَاعِيِّ الْقَمِّيِّ.

- جعفر بن إياس، وهو ابن أبي وحشية اليشكري، أبو بشر الواسطي.
- جُوَيْر بن سعيد أبو القاسم الأزدي، البلخي، ويُقال: اسمه جابر.
- الحسن بن أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان البغدادي.
- الحسن بن الحباب بن مخلد بن محبوب أبو علي المقرئ الدقاق.
- الحسن بن العباس بن أبي مهران أبو علي.
- الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز الشيباني، ابن النعمان بن عطاء.
- الحسن بن علي بن أحمد بن بشر النهرواني.
- حفص بن عمر أبو عمر الزبيدي الموصلِي.
- حفص بن عمر البغدادي العدوي.
- حفص بن عمر الحبطي الرملي، نزيل بغداد.
- حفص بن عمر الحوضي.
- حفص بن عمر الرازي.
- حفص بن عمر الرازي، الشامي البزار.
- حفص بن عمر الرفاء.
- حفص بن عمر الصرير، أبو عمرو البصري.
- حفص بن عمر العدني، المعروف بالفرخ.
- حفص بن عمر الكفر.
- حفص بن عمر الواسطي، النجار.
- حفص بن عمر بن جابان.

حفص بن عمر بن حفص المخزومي.

حفص بن عمر بن عبيد الطنافسي.

حفص بن عمر بن مرة الشني.

حفص بن عمر.

حوشب بن مسلم الثقفي.

خارجة بن مصعب بن خارجة الضبي، السرخسي، أبو الحجاج.

خالد بن مهران، أبو المنازل البصري الحداء.

زهير بن أبي سلمى، واسم أبي سلمى: ربيعة بن رياح بن قره بن الحارث بن مازن، وينتهي نسبه

إلى: مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

سعيد بن أبي سعيد كيسان الليثي مولاهم.

سعيد بن جبير بن هشام الوالي مولاهم.

سعيد بن سليمان الواسطي.

سلمة بن الفضل الأبرش، الأنصاري، الرازي.

سلمة بن نبيط بن شريط بن أنس، أبو فراس.

سليمان بن معبد أبو داود النحوي السنجي المروزي.

سليمان بن مهران الكاهلي، أبو محمد الأسدي.

سيمك بن خرشة بن لؤدان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخرج بن ساعدة.

شقيق بن سلمة، أبو وائل الأسدي.

الصحاح بن مزاحم الهلالي الخراساني.

صَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّمْلِيُّ.

طلحة بن محمد بن جعفر، أبو القاسم الشاهد.

عباد بن الوليد القرشي البصري.

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ الْعُمَرِيُّ، الْمَدَنِيُّ.

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَغْدَادِيِّ.

عبد الصمد بن معقل بن منبه بن كامل اليماني.

عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَارِمٍ، وَأَسْمُ أَبِي حَارِمٍ: سَلَمَةُ بْنُ دِينَارٍ، مَوْلَى لِبْنِي أَشْجَعٍ، وَيُكْنَى عَبْدُ الْعَزِيزِ:

أَبَا تَمَّامٍ، وَقِيلَ: أَبُو ثَمَامَةَ، مَوْلَى أَسْلَمِ الْمَدِينِيِّ.

عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خُوَاسْتَى.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ يَسَارٍ أَبُو يَسَارٍ التَّقْفِيُّ.

عبد الله بن الحسين بن حسنون.

عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامِ بْنِ الْحَارِثِ الْإِسْرَائِيلِيُّ.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَوْذَبِ الْبَلْخِيِّ ثُمَّ الْبَصْرِيِّ ثُمَّ الْمَقْدِسِيِّ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف القرشي.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ بْنِ عُمَيْرِ اللَّيْثِيِّ، الْجُنْدَعِيُّ، الْمَكِّيُّ.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ غَافِلِ بْنِ حَبِيبِ الْهُذَلِيِّ.

عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جُرَيْجٍ.

عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي مُسْلِمِ الْبَغْدَادِيِّ.

عثمان بن سعيد بن عثمان الأندلسي.

عثمان بن عطاء الخراساني، وهو ابن عطاء بن أبي مسلم.

عطاء بن أبي مسلم، واسم أبي مسلم: ميسرة، ويقال عبد الله. أبو أيوب، ويقال أبو عثمان، ويقال أبو محمد، ويقال أبو صالح، الخراساني.

عليّ ابن المُقَرِّبِ أَبِي طَاهِرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدَ بْنَ يُوسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ الْبَغْدَادِيَّ، ابْنُ الْعَلَّافِ.

عليّ بن أبي طالبٍ عَبْدُ مَنْفٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ، أَبُو الْحَسَنِ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ.

عليّ بنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ حَفْصِ بْنِ الْحَمَامِيِّ.

علي بن جعفر بن سعيد، أبو الحسن السعديّ الرازيّ الحدّاء.

عليّ بنُ حُجْرٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُقَاتِلِ السَّعْدِيِّ، ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُشَرَّحٍ.

عليّ بنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَهْدِيٍّ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ دِينَارِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيِّ.

عليّ بنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ الْهَاشِمِيِّ.

عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ أَيُّوبَ بْنِ أَرْدَادَ الْبَغْدَادِيِّ.

عمر بن الخطاب بن نُفَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى.

عَمْرُو بْنُ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْرُومٍ.

عَمْرُو بْنُ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْرُومٍ.

عيسى بن ميمون الجَرَشِيِّ ثم المكيّ، أبو موسى، يعرف بابن داية.

الفضل بن خالد، أبو معاذٍ النحويّ المروزيّ.

الْفَضِيلُ بْنُ عِيَاضِ التَّمِيمِيِّ.

قَيْسُ بْنُ عَاصِمِ بْنِ سِنَانِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مِقْرَةَ بْنِ عُيَيْدِ بْنِ مُقَاعِسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ.

كلثوم بن عمرو بن أيوب بن عبيد بن خنيس بن أوس بن مسعود بن عبد الله بن عمرو بن كلثوم الشاعر، وهو ابن مالك بن عتّاب ابن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب.

مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الأصبجيّ.

مُجَاهِدُ بْنُ جَبْرِ، أَبُو الْحَجَّاجِ الْمَكِّيُّ الْأَسْوَدُ.

محمّد بن أحمد بن إبراهيم أبو الفرج المقرئ، يُعرف بـغلام الشنبوذّيّ.

محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت.

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبيّ.

محمّد بن إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ صَالِحِ بْنِ بَكْرِ السُّلَمِيِّ.

محمّد بن إِسْحَاقَ بْنِ وَهَبِ بْنِ أَعِينِ أَبُو رَبِيعَةَ الرَّبَعِيِّ الْمَكِّيِّ.

محمّد بنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ بْنِ هَارُونَ بْنِ جَعْفَرَ بْنِ سَنَدٍ.

محمّد بن حَمْدُويَةَ بْنِ سِنْجَانَ، أَبُو بَكْرِ الْمَرْوَزِيِّ.

محمد بن عبد الرحمن بن السَّمِيفَعِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْيَمَانِيِّ.

محمد بن علي بن أبي طالب، يقال له محمد بن الْحَنَفِيَّةِ، واسمها خولة، من سبي بني حنيفة، وهي خولة بنت جعفر.

محمّد بن عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ دِينَارِ بْنِ شَعِيبِ.

محمّد بنُ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ الْمَكِّيِّ الصَّائِعِ.

محمّد بنُ كَعْبِ بْنِ حَيَّانَ بْنِ سُلَيْمٍ.

محمّد بن مُسلم بن عبّيد الله بن عبد الله الأصغر بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة.

محمّد بن مُسلم بن عبّيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب.

محمّد بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن نبهان بن طريف بن عاصم، أبو بكر، ويقال: أبو عبد الله الرازي.

مُضَر بن نِزَار وصيُّ أبيه.

المُعافى بن زكريّا بن يحيى بن حميد النهرواني.

معمر بن راشد، أبو عروة بن أبي عمرو الأزدي.

مُورِج بن عمرو أبو فيد السدوسي.

النضر بن شمائل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم بن عبدة بن زهير السكيت الشاعر بن عروة بن حليمة بن حُجر بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم المازني التميمي.

نَهْشَل بن سَعِيد بن وردان، القرشي، الورداني، أبو سعيد.

نُوح الجامع، هو أبو عصمة نوح بن أبي مريم المرزبي الفقيه.

هَارُون بن موسى بن شريك التغلبيّ الدمشقيّ.

هبة الله بن الحسن بن منصور الرازي، الحافظ أبو القاسم الطبري اللالكائي.

وهب بن مُنَبّه بن كامل بن سبيح بن ذي كبار، أبو عبد الله الأبتاوي.

يحيى بن يعمر، أبو سليمان العدواني، البصريّ.

يزيد بن أبي زياد.

## المصادر والمراجع

- ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي (المتوفى: 327هـ) الجرح والتعديل، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1271 هـ 1952 م.
- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين الكامل في التاريخ، (المتوفى: 630هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1417 هـ / 1997 م.
- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ) غاية النهاية في طبقات القراء، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام 1351 هـ ج. بروجستراسر، عدد الأجزاء: 3.
- ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد، زاد المسير في علم التفسير. بيروت: دار الكتب العلميّة. الطبعة الأولى، 1994.
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (المتوفى: 597هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م، عدد الأجزاء: 19.
- ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن [508هـ - 597هـ]، تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، الطبعة: الأولى، 1997
- ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف (المتوفى: 643هـ)، طبقات الفقهاء الشافعية، المحقق: محيي الدين علي نجيب، الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1992م، عدد الأجزاء: 2.

ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله، أحكام القرآن. تحقيق: عبد القادر عطاء، بيروت: دار الكتب العلمية. الطبعة الثالثة، 2003م.

ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد، العكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986 م، عدد الأجزاء: 11.

ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي (المتوفى: 438هـ)، الفهرست، المحقق: إبراهيم رمضان، الناشر: دار المعرفة بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية 1417 هـ - 1997 م، عدد الأجزاء: 1.

ابن جزي، محمد بن أحمد الكلبّي الغرناطيّ، تحقيق: الدكتور أبوبكر سعادوي. الشارقة: المنتدى الإسلامي، الطبعة الأولى، 1433 هـ - 2012.

ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي (المتوفى: 230هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطاء، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1990 م، عدد الأجزاء: 8.

ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي (المتوفى: 230هـ)، الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، المحقق: زياد محمد منصور، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الثانية، 1408، عدد الأجزاء: 1.

ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي (المتوفى: 230هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1990 م، عدد الأجزاء: 8.

ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ)، الطبقات الكبرى، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى، 1968 م، عدد الأجزاء: 8.

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (المتوفى: 571هـ)، تاريخ دمشق ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل الدمشقي. تفسير قرآن الكريم. تحقيق: مجموعة من العلماء. الجيزة، مؤسسة قرطبة. الطبعة الأولى، 2000م.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثمّ الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، البداية والنهاية، المحقق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى 1408، هـ - 1988 م.

ابن ماجه، محمّد بن يزيد القزويني. سنن ابن ماجه. تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار الفكر، بدون ذكر الطبعة.

ابن ماكولا، سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر (المتوفى: 475هـ)، الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى 1411هـ-1990م، عدد الأجزاء: 7.

ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد. السبعة في القراءات. تحقيق شوقي ضيف، مصر: دار المعارف، الطبعة الثانية، 1400هـ.

ابن نقطة الحنبلي، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، البغدادي

(المتوفى: 629هـ) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، المحقق: كمال يوسف الحوت

أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب،

الملك المؤيد، صاحب حماة (المتوفى: 732هـ)، المختصر في أخبار البشر، الناشر: المطبعة

الحسينية المصرية، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: 4.

أبو الفرج، محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم

(المتوفى: 438هـ)، الفهرست، المحقق: إبراهيم رمضان، الناشر: دار المعرفة بيروت - لبنان

أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، تاريخ

بغداد، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة:

الأولى، 1422هـ - 2002م، عدد الأجزاء: 16.

أبو حيان، محمد بن يوسف. تفسير البحر المحيط. تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود

والشيخ علي محمد معوض. بيروت: دار الكتب العلميّة. الطبعة الأولى، 1993.

أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني. سنن أبي داود. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد،

بيروت، دار الفكر، بدون ذكر طبعة وتاريخ.

أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن خليل القزويني (المتوفى: 446هـ)

الإرشاد في معرفة علماء الحديث، المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس، الناشر: مكتبة الرشد -

الرياض، الطبعة: الأولى، 1409، عدد الأجزاء: 3.

الألباني، محمد ناصر الدين الألباني، السلسلة الصحيحة. الرياض مكتبة المعارف، بدون طبعة،

1415هـ . 1995م. السلسلة الضعيفة. مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، 1412هـ .

1992م.

البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، بيروت، دار ابن كثير، اليمامة، الطبعة الثالثة، 1407 هـ . 1987 م.

البُستي، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، (المتوفى: 354 هـ) الثقات، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بجيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، 1393 هـ = 1973، عدد الأجزاء: 9.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة. سنن الترمذي. بيروت، دار إحياء التراث العربي، بدون ذكر طبعة.

النُّعَلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري. الكشف والبيان. بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، 1422 هـ . 2002 م.

الجرجاني، أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس بن مرداس الإسماعيلي (المتوفى: 371 هـ)، المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، المحقق: د. زياد محمد منصور، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 1410، عدد الأجزاء: 3.

الحاكم، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري. المستدرک علی الصحیحین. بيروت، دار الكتب العلميّة، الطبعة الأولى، 1411 هـ . 1990 م.

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (المتوفى: 463 هـ)، تاريخ بغداد، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2002 م، عدد الأجزاء: 16.

الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان. التيسير في القراءات السبع. تحقيق أوتو برتزل بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية، 1404 هـ . 1984 م.

الداودي، محمد بن علي. طبقات المفسرين. تحقيق علي محمد عمر، القاهرة: مكتبة وهبة،  
الطبعة الأولى، 1392هـ.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (المتوفى: 748هـ)، العبر  
في خبر من غبر، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب  
العلمية - بيروت، عدد الأجزاء: 4.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (المتوفى: 748هـ)،  
المغني في الضعفاء، المحقق: الدكتور نور الدين عتر.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (المتوفى: 748هـ)، سير  
أعلام النبلاء، الناشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: 1427هـ-2006م، عدد الأجزاء: 18.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (المتوفى: 748هـ)، سير  
أعلام النبلاء، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة  
الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ / 1985 م، عدد الأجزاء: 25 (23 ومجلدان فهرس).

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (المتوفى: 748هـ) معرفة  
القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1417 هـ -  
1997م، عدد الأجزاء: 1.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (المتوفى: 748هـ) تاريخ  
الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف

الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. المفردات في غريب القرآن. القاهرة: مكتبة  
الأنجلو المصرية. بدون طبعة، 1981م.

الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، بيروت: عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1988م.

الزركلي دمشقي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، (المتوفى: 1396هـ)،  
الأعلام، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في جوه  
التأويل. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض. الرياض: مكتبة العبيكان.  
الطبعة الأولى، 1998م.

السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين. الدر المنثور في التفسير بالمأثور. تحقيق:  
الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي. القاهرة: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية  
والإسلامية، الطبعة الأولى، 2003م.

شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، معجم الأدباء =  
إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت  
الشييباني، أحمد بن حنبل، المسند، تحقيق: السيد أبو المعاطي النوري، بيروت: عالم الكتب،  
الطبعة الأولى، 1419هـ . 1998م.

الصباغ، محمد بن لطف. لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير. بيروت: المكتب الإسلامي،  
الطبعة الثالثة، 1410هـ . 1990م.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله (المتوفى: 764هـ)، الوافي بالوفيات، أحمد  
الأرنؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت، عام النشر: 1420هـ - 2000م،  
عدد الأجزاء: 29.

الطبري، أبو جعفر محمّد بن لطفى. جامع البيان في تأويل آي القرآن. بيروت: دار الكتب العلميّة. الطبعة الأولى، 1992م.

الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1993 م، عدد الأجزاء: 7.

الطبعة: الثانية 1417 هـ - 1997 م، عدد الأجزاء: 1.

الطحان، محمود. تيسير مصطلح الحديث. الرياض: مكتبة المعارف، الطبعة الثامنة، 1407 هـ. 1987م. عدد الأجزاء: 1.

العسقلاني، أحمد بن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب. تحقيق محمّد عوامة، سوريا: دار الرشيد، الطبعة الأولى، 1406 هـ. 1986م. فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق الشيخ عبد العزيز ابن باز، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الأولى، 1410 هـ. 1990م.

الغلايينى، مصطفى بن محمد سليم (المتوفى: 1364هـ)، جامع الدروس العربية، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، الطبعة: الثامنة والعشرون، 1414 هـ - 1993 م.

فايد، عبد الوهاب عبد الوهاب. منهج ابن عطية في تفسير القرآن الكريم. القاهرة: المطبعة الأميرة، بدون ذكر طبعه، 1393هـ.

القرطبي، أبو عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن. بيروت: دار إحياء التراث العربي. الطبعة الأولى، 2002م.

القزويني، عبد الكريم بن محمّد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي (المتوفى: 623هـ)، التدوين في أخبار قزوين، المحقق: عزيز الله العطاردي، الناشر: دار الكتب العلميّة، الطبعة: 1408هـ- 1987م، عدد الأجزاء: 4.

القشيري، مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم. تحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، بدون ذكر رقم الطبعة.

القضاعي، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر. مسند الشهاب. تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، 1407 هـ . 1986 م.

المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: 1415 هـ - 1995 م، عدد الأجزاء: 80 (74 و 6 مجلدات فهرس).

الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 2003 م، عدد الأجزاء: 15.

الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى 1408 هـ - 1988 م، عدد الأجزاء: 1.

النسائي، أحمد بن شعيب. سنن النسائي. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، الطبعة الثانية، 1406 هـ . 1986 م.

النقاش، أبوبكر بن الحسن. 2007. شفاء الصدور في تفسير القرآن: سورة النساء، تحقيق وتخرّيج: أسماء الخنيزان، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الشارقة.

النقاش، أبوبكر بن الحسن. 2009. شفاء الصدور في تفسير القرآن: القصص والعنكبوت والروم، تحقيق وتخرّيج: عائشة يوسف يعقوب، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الشارقة.

النقاش، أبوبكر بن الحسن. 2009. شفاء الصدور في تفسير القرآن: من سورة النبأ إلى الغاشية، تحقيق وتخرّيج: سعيد حافظ محمد، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الشارقة.

النقاش، أبوبكر بن الحسن. 2010. شفاء الصدور في تفسير القرآن: جزء المجادلة، تحقيق وتخرّيج: سمية الكردي، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الشارقة.

النقاش، أبوبكر بن الحسن. 2011. شفاء الصدور في تفسير القرآن: الآيات 243-286 من سورة البقرة، تحقيق وتخرّيج: محمود الحمادي، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الشارقة.

النقاش، أبوبكر بن الحسن. 2011. شفاء الصدور في تفسير القرآن: الدخان الجاثية الأحقاف محمد، تحقيق وتخرّيج: شيخة الشامسي، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الشارقة.

النقاش، أبوبكر بن الحسن. 2011. شفاء الصدور في تفسير القرآن: الرحمن الواقعة الحديد، تحقيق وتخريج: وفاء العدوان، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الشارقة.

النقاش، أبوبكر بن الحسن. 2011. شفاء الصدور في تفسير القرآن: الفتح الحبرات ق، تحقيق وتخريج: سهيلة راشد الشامسي، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الشارقة.

النقاش، أبوبكر بن الحسن. 2011. شفاء الصدور في تفسير القرآن: من سورة المدثر إلى المرسلات، تحقيق وتخريج: إبراهيم وليد إبراهيم، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الشارقة.

النقاش، أبوبكر بن الحسن. 2012. شفاء الصدور في تفسير القرآن: من سورة الفجر إلى الناس، تحقيق وتخريج: فواز فلاح المطيري، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الشارقة

النقاش، أبوبكر بن الحسن. 2013. شفاء الصدور في تفسير القرآن: الأنفال وسورة التوبة إلى آية 33، تحقيق وتخريج: سيد محمد أكبر، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الشارقة.

النقاش، أبوبكر بن الحسن. 2013. شفاء الصدور في تفسير القرآن: الآيات 176-243 من سورة البقرة، تحقيق وتخريج: فاطمة هامل القببسي، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الشارقة.

النمري، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم القرطبي (المتوفى: 463هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م، عدد الأجزاء: 4.

الواحدى، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ)، أسباب النزول. تحقيق حافظ شعيشع، المنصورة: دار الغد الجديد، الطبعة الأولى، 1423 هـ . 2002.

الواحدى، أبو الحسن علي بن أحمد. أسباب النزول. تحقيق: الدكتور السيد الجميلي. الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتاب العربي. 1985م.

اليافعي، أبو محمّد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (المتوفى: 768هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م.

## فهرس المحتوى

### فهرس المحتويات

2.....	الإهداء.....
3.....	شكر وعرفان.....
4.....	مُلخَص مشروع الرسالة.....
5.....	مقِّمة عامَّة عن مشروع الرسالة.....
6.....	أهداف البحث.....
6.....	أهمِّية الموضوع.....
7.....	أسباب اختيار الموضوع.....
7.....	إشكاليَّات البحث.....
8.....	الدراسات السابقة.....
14.....	منهجيَّة البحث.....
17.....	القسم الأول: الدراسة.....
18.....	الفصل الأول: الموازنة بين كتاب شفاء الصدور، وتفسير الكشَّاف خلال السور التي أقوم بتحقيقها.....
19.....	المبحث الأول: ترجمة مختصرة للإمام أبي بكر النَّقَّاش، وللإمام محمود الزمخشريّ، ويتضمن:.....
20.....	المطلب الأول: ترجمة مختصرة للإمام أبي بكر النَّقَّاش.....
40.....	المطلب الثاني: ترجمة مختصرة للإمام الزمخشريّ.....
45.....	المبحث الثاني: الموازنة بين تفسير النَّقَّاش وتفسير الكشَّاف في المنهج.....
46.....	المطلب الأول: منهجهما في التفسير بالمأثور.....
64.....	المطلب الثاني: منهجهما في التفسير بالرأي.....
69.....	المطلب الثالث: منهجهما في القراءات.....
77.....	المطلب الرابع: منهجهما في المكيّ والمدنيّ.....
81.....	المطلب الخامس: منهجهما في أسباب النزول.....
85.....	المطلب السادس: منهجهما في اللغة.....
97.....	المطلب السابع: منهجهما في الإسرائيليات.....
101.....	المطلب الثامن: منهجهما في باب مسائل العقيدة.....
107.....	الفصل الثاني: دراسة كتاب (شفاء الصدور في تفسير القرآن) للإمام أبي بكر النَّقَّاش (351هـ).....

108	المبحث الأول: توثيق نسبة الكتاب إلى النقاش
115	المبحث الثاني: وصف النسخ المعتمدة
119	المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه (من خلال السور التي أقوم بتحقيقها)
121	المبحث الرابع: موارد المؤلف في كتابه (من خلال السور التي أقوم بتحقيقها)
122	المبحث الخامس: تقويم القسم المحقق
124	المبحث السادس: عملي في التحقيق
126	القسم الثاني: التحقيق
127	سورة سبأ
189	سورة فاطر
229	سورة يس
292	الخاتمة
294	فهرس الأعلام
304	المصادر والمراجع
315	فهرس المحتوى
317	الملخص باللغة العربية
318	الملخص باللغة الإنجليزية

## الملخص باللغة العربية

هذه الرسالة الجامعية لنيل درجة الماجستير في أصول الدين، تُعنى بتحقيق سورة سبأ، وسورة فاطر، وسورة يس من كتاب "شفاء الصدور من تفسير القرآن" لأبي بكر محمد بن الحسن النقاش (266-351 هـ)، وموازنة ذلك بتفسير "الكشاف" لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (467-538 هـ).

وهذا البحث يتكون من مقدمة، وقسمين، وخاتمة، وفهارس. فأما المقدمة ففيها: الإهداء، والشكر، وأهداف البحث، وأهمية الموضوع، وأسباب اختيار الموضوع، وإشكاليات البحث، والدراسات السابقة، ومنهجية البحث. وأما القسم الأول: ففيه فصلان. الفصل الأول تحته مبحثان، أولها: في ترجمة النقاش والزمخشري. ثانيهما: في الموازنة بين التفسيرين، وفيه ثمانية مطالب. الفصل الثاني ويتناول دراسة تفسير النقاش. وفيه ستة مباحث. وأما القسم الثاني فهو تحقيق السور الثلاث. واشتملت الخاتمة على خلاصة البحث والنتائج والتوصيات. وهناك فهرس للأعلام وآخر للمصادر.

## الملخص باللغة الإنجليزية

### The Abstract

The aim of this university research is to obtain the Master Degree in Theology. To authenticate Sabaa, Fater, and Yaseen Suras in 'Shifaa Assodour in Qoran's Explanation' by Abo Bakr Mohammed bin Alhasan Annkkash (266–351 H). Also to make a comparison between it and Abo Alkassem Mahmoud bin Omar Azzamkhshary's 'Alkashaf' (467–538 H).

This research consists of a preface, two sections, conclusion, and index.